# التاريخ السري للمغول

(النص الكامل)

كُتب بالصينية أيام جنكيز خان

نقله إلى العربية وقدم له

الأستاذ الدكتور سهيل زكّار

دمشق

١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

# المحتوى



بسم الله الرحمن الرحيم

## تقديم

غالباً ما كان لكل شعب من الشعوب ملحمته القومية الخاصة، حيث يكون موضوع الملحمة واحداً من كبار الأبطال، أو البطل الرئيسي للشعب في مرحلة من مراحل تاريخه، ومقرر أن جنكيز خان كان هو البطل التاريخي لشعب المغول، وذلك على الرغم من قسوته وسفكه للدماء، ووحشيته المفرطة، وفي العادة تسوق الملحمة أخبار بطلها بشكل خاص، حيث هناك بعض الحقائق الموثقة، لكن الغالب تصورات شعبية لصورة البطل مع كثير من المبالغات والخوارق والخيال، وهذا بحد ذاته مهم جداً، ليس للتأريخ لبطل الملحمة، بل للناس الذين صاغوا الملحمة وآمنوا بحق ما ورد فيها، وكان هؤلاء دوماً سواد الناس وأكثريتهم، ولا غضاضة في هذا، ففي أيامنا يرى كثيرون أن كتابات التاريخ المعاصرة فيها ما يعبر عن مقاصد جماهيرية والناس كلهم يقولون ـ بناء عليه ـ التاريخ خبر ورؤية، والرؤية هي الأهم، وهنا تمثل الملحمة الرؤية الجماهيرية لما حدث في التاريخ.

ويُعد كتاب التاريخ السري للمغول، هو ملحمة الشعب المغولي، حيث أنه من المرجح قد جرت صياغته أيام جنكيز خان من قبل بعض المغول، ونقل بعد هذا إلى الصينية وجرى تدوينه فيها، ويستحق هذا الكتاب كل عناية واهتمام، ونظراً لمكانة هذا الكتاب وأهميته جرى نقله إلى أكثر من لغة، وهذه هي المرة الأولى التي ينقل بها كاملاً إلى العربية على أمل أن يستفيد منه الباحثون والعلماء والقراء بشكل عام، ونظراً لأن بكين عاصمة

الصين صارت قاعدة الحاكمية العظمى للمغول، ولأسباب أخرى، جرى نقل النص المغولي إلى الصينية، أو بالحري نُسخ بالأحرف الصينية، هذا ومن المفيد القول بأن المصادر الصينية هي الأهم حول التاريخ المبكر للمغول، لا بل لتواريخ جميع شعوب سهوب بلاد ما وراء النهر من ترك ومغول.

ذلك أن بلاد المغول بصحاريها الشاسعة، وجبالها الشاهقة، و غاباتها الكثيفة، وسكانها البدائيين من صيادين رحالة وبعض ذوي الحياة المستقرة جديرة بالدراسة، لمعرفة خلفيات ظهور المغول بقيادة جنكيز خان واجتياحهم بلدان آسيا الإسلامية مع بلاد كثيرة في آسيا وأوروبا، وكانت الصين دوماً هي الأقرب إلى شعوب السهوب، والأوثق اتصالاً ومعرفة، وتقديراً لمخاطرهم، فالخشية من مخاطر هذه الشعوب دفعت الصينيين إلى بناء سور الصين العظيم.

وهذا الكتاب فيه مادة مفيدة حول الأحوال: المعاشية، والاجتماعية، والثقافية، والدينية، والسياسية للمغول قبل جنكيز خان وفي أيامه، ولذلك لا غنى عنه لأي باحث أو مهتم، ولعل رشيد الدين ــ صاحب جامع التواريخ ــ كان من أوائل الذين استقوا المعلومات من هذا الكتاب، الذي نشرت الجزء الأول منه المتعلق بحياة جنكيز خان، اعتماداً على النسخة الخطية العربية التي تعود للمؤلف.

ولست بحاجة لاستعراض أهم مواد هذا المصدر، فهذا ما سوف يقف عليه القارئ، وكنت على نية نشر هذا الكتاب منذ سنوات، بعد نشري لكتاب غروسيه عن حياة جنكيز خان، ولكن لم يتيسر الأمر آنذاك، ولم أحصل على نسخة من نصه كاملة إلا منذ عدة أشهر، وتفيد الإشارة هنا إلى أن عدداً من النقاد يرون أن كتاب غروسيه عن حياة جنكيز خان، ما

هو إلا نص التاريخ المصري المطول، كتبه هذا المؤرخ العبقري مجسداً بفرنسية معاصرة.

أملي كبير بحصول الفائدة المرجوة من هذا المصدر مع بقية مصادر هذه الموسوعة الفريدة بالعربية، والله الموفق إلى السداد، وله الحمد والصلاة والسلام على النبي المصطفى وآله وصحبه وسلم.

دمشق ٢ ـ ربيع الأول ١٤٣٢هـ/٥ شباط ٢٠١١م.

**سهيل زكار**

## مدخل

يُعد الكتاب العائد إلى القرن الثالث عشر م، والحامل لعنوان التاريخ السري للمغول[1]، هو الأثر الكبير الأقدم والأكثر أهمية بالنسبة لأدب الشعوب التي تحدثت بالمغولية، ولم يضارعه إلا كتاب «الخلاصة الثمينة» تأليف الأمير سيانغ سيجين sayang secen (١٦٠٤ ـ ؟)[2]، وليس هناك من شك أنه ليس متفوقاً على الكتاب الأخير من حيث المزايا الأدبية، وهذه المزايا كثيرة، ولكن مع ذلك يبقى العمل الرائع لسيانغ، دون التاريخ السري، ويشهد على ذلك عدد ترجمات ونصوص التاريخ السري التي زادت على الأربعين[3]، في حين لم تتجاوز طبعات وترجمات «الخلاصة الثمينة» على مجرد ثمانية[4].

والسبب وراء النجاح الكبير للتاريخ السري في الوطن وفي الخارج، هو أولاً وقبل كل شيء، موضوعه، وما يبحث فيه، لأن التاريخ السري هو العامل الأصيل الوحيد (ينبغي عدم مزج ذلك بالاعتماد والموثوقية) الذي يحتوي على الرواية المحلية حول حياة جنكيز خان وأصله، ذلك أن جنكيز خان هو واحد من أعظم الشخصيات العالمية، في حين إن «الخلاصة الثمينة» هي تاريخ عام للمغول، كتب تحت تأثير الثقافة التيبيتية البوذية، ولا يوجد تأثير بوذي في التاريخ السري، ولم تتأثر لغته بالآداب التاريخية التيبيتية والبراهمان، فشعره يعكس تقاليد القبائل البدوية لمنغوليا، والسكان الذين كانوا يتحدثون التركية والمغولية، ويسكنون السهوب الواسعة في آسيا الداخلية، ومن المؤكد أن العناصر التركية ثقافياً ولغوياً موجودة في التاريخ السري، وكيف يمكن أن يكون الأمر غير ذلك، بما أن منغوليا كانت مهد، ووطن، ومنتجع كلا الشعبين، ذلك أنهما يتشاركان منذ

ومن سحيق طريقة عامة في الحياة ، والأمور الروحانية نفسها، أي الشامانية، والخلفية المتعلقة بالطقوس والعادات، وبتبادلان الكلمات، والاصطلاحات والألقاب عندما تتوفر المناسبة.

وفيما بعد عمل أتراك آسيا الوسطى الذين تبنوا حياة الاستقرار، وكانوا أكثر تقدماً من النواحي الثقافية، ولاسيما الإيغور، كمعلمين ووسطاء ثقافيين بالنسبة للمغول، وكانت المنحة الأعظم التي قدموها إليهم، هي أحرف الكتابة الإيغورية، التي تبناها المغول في حوالي أواخر القرن الثالث عشر، والتي بها كتب التاريخ السري لمرة الأولى، ويبقى كتاب التاريخ السري - على كل حال - بصرف النظر عن مكوناته التركية - إنتاجاً مغولياً صحيحاً وأصيلاً[٥]، وبالتالي فريداً وحيداً من نوعه، لأن ما من شعب بدوي آخر، أو شبه بدوي، قد أنتج قطعة أدبية راقية مثل التاريخ السري ، جمعت ببراعة بين السمات الملحمية والوقائع التاريخية، ومن الجانب اللغوي يزودنا التاريخ السري بأفضل مصدر فيه مادة غنية ممتازة من الأدب المغولي، لما قبل ظهور المغولية الكلاسيكية، حيث أن تاريخه يعود إلى النصف الأول من القرن الثالث عشر ، وأيضاً قبل ظهور اللغة المغولية الوسيطة التي جرى التكلم بها فعلياً في النصف الثاني من القرن الرابع عشر ، ولغة التاريخ السري هي لغة تفتقر إلى المحسنات الفنية المصطنعة، وهي في أسلوبها بسيطة ومباشرة، وبعيدة كثيراً عن الثقافة والتعليم، وجملها بالغالب الثقافية معقدة، ولذلك تختلف عما عرف باسم المغولية الكلاسيكية[٦]، وفي هذا المقام يمكن للانسان القول مع أ ويلي A waley بأن رواة محكاياتها . روو حكايات هي الأكثر حيوية بين الآداب البدائية التي وجدت في أي مكان في العالم[٧]»، وتردد صدى هذه الحكايات مع

عند كليفيس w cleaves، الذي عدّ التاريخ السري بأنه هو واحد من أعظم المعالم الأدبية في تاريخ العالم»[8]

والتاريخ السري هو عمل معقد ومتداخل، ويمثل في كثير من الأوقات صعوبة كبيرة في التفسير، وذلك بسبب غناه بالمادة الإخبارية التي تعطي جميع جوانب الحياة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر في منغوليا، وتتحدث عن وقائع مهمة، وعن عدد كبير من الأفراد، الذين شغل بعضهم أدواراً مهمة تاريخياً، وعن عشائرهم، وقبائلهم، وهو عمل «يمكن أن يزود بتعليقات وبشروح لا نهاية لها[9]» حسب ما قاله ويلي، ومن جهته ذهب كليفيس إلى القول: «بأنه لا يمكن القيام بترجمة دقيقة له، إلاّ إلى أن تكون أجيالاً من العلماء قد تفرغت لدراسته[10]»، وهذا تذكير صعب للذين يتصدون للقيام بهذا العمل.

ورقتان من مخطوطة التاريخ السري من عصر أسرة يوان التي أسسها
قبلاي خان حفيد جنكيز خان في الصين

## ١ ــ محتويات وموضوعات التاريخ السري

ومع أن التاريخ السري مقسم بصورة اعتباطية إلى اثني عشر فصلاً أو خمسة عشر فصلاً، ومائتين واثنتين وثمانين فقرة، فقد تمّ هذا التقسيم في تاريخ متأخر، ويحتوي التاريخ السري على رواية مستمرة إلى حد كبير، مع قليل من الفراغات والإقحامات في النص[١١].

ويتحول السرد النثري في كثير من الأحيان إلى نصوص فيها جناس، ولها أطوال متنوعة، أي أنها تتحول إلى شعر، القصد منه بالأساس إعطاء التأثير «الدرامي»، أو إلى تصريحات لها صفة الإلحاح والتأكيد، أو بشكل بساطة لتقديم بعض الأقوال على شكل أمثال، أو أقوال حكيمة قديمة، وذلك عندما كانت الظروف تستدعي ذلك، وهذه طريقة معروفة ومتبعة كثيراً[١٢].

وجاء ترتيب الوقائع في التاريخ ترتيباً زمانياً، مع أن التاريخ الأول الذي يتوافق مع العام ١٢٠١، قد ظهر في الفقرة ١٤١ في الفصل الخامس.

وتولت الفصول ١ ــ ١٢ (حتى الفقرة ٢٦٨) وصف حياة وأخبار سيرة جنكيز خان منذ تاريخ ميلاده ربما في العام ١١٦٢ (فقرة ٥٩) إلى موته في العام ١٢٢٧ (فقرة ٢٦٨)، وأوقفت الفقرات السالفة (١ ــ ٥٨) على نسبه وعلى الأصول الأسطورية لقبائل وعشائر المغول.

وتعامل القسم الأخير من الكتاب (الفقرات ٢٦٩ ــ ٢٨١) مع انتخاب أوكتاي خان، الابن الثالث لجنكيز خان، وخليفته، ومع بعض حوادث حكمه (١٢٢٩ ــ ١٢٤١) من دون ــ على كل حال ــ ذكر وفاته.

وتنتهي الرواية (الفقرة ٢٨٢) مع إشارة غير كاملة، ذكرت مكان وزمان إكمال التاريخ السري، وبناء عليه الكتاب هو بشكل أساسي، سيرة حياة جنكيز، جاء فيها وصف لمختلف جوانب حياته الخاصة والرسمية، بشكل حيوي مشرق كثيراً، مع تفاصيل كبيرة في غالب الأحيان، وتعلق ذلك بحملاته العسكرية الكثيرة، وبعلاقاته مع الأقرباء، والأصدقاء، والحلفاء، وكذلك مع منافسيه وأعدائه، وكذلك بما تفوه به حول قضايا التوتية، أو تنظيم الجيش، أو مسائل أخلاقية، مثل: الإخلاص، والواجبات، وما هو متوجب على المقدمين، وعلى الرعية، وحول دور السموات والأرض في الشؤون البشرية، وحول ميول الإنسان نحو هذه القوى.

والقسم المتعلق بحكم أوكتاي، هو بالمقارنة، أقل تماسكاً، وهو متفتت تماماً، وهو نوع من أنواع الملاحق أو هو مستدرك[١٣]، ولكن مع ذلك فيه مادة مهمة حول مواضيع مهمة مثل الضرائب، وخدمات خيول البريد، وحول علاقات أوكتاي مع إخوته، ومهم هو أن تاريخاً واحداً يتوافق مع العام ١٢٣١، هو موجود في الفقرات: ٢٧٠ ــ ٢٨١[١٤]، ولكن عدداً من الوقائع الموصوفة في هذا القسم من الممكن تأريخها بشكل صحيح من الروايات الموجودة في المصادر الصينية والفارسية، وينبغي أن نذكر ــ على كل حال ــ بأن تواريخ التاريخ السري، هي بشكل عام لا يمكن اعتمادها، وهي تتعارض مع هذه المصادر، ولهذا علاقة كبيرة بطبيعة العمل، وأهداف المصنف (أو المصنفين)[١٥].

## ٢ ـ مكان التصنيف وتاريخه

تعد قضيتا مكان وتاريخ تصنيف التاريخ السري مهمتان، وهما معاً مترابطتان، وقد جذبتا اهتمام العلماء منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وفيما يلي عرض مختصر لمختلف النظريات[١٦]، والحجج المتباينة حتى الوقت الحالي، مع تعليقات إضافية:

وتخبرنا الإشارة التي وردت في نهاية الفقرة ٢٨٢، بشكل صحيح تقريباً اسم مكان اكتمال كتابة المصنف، وهو «دولو آن بولداق dola'anBoldag في كوديإي أرال kodo'e aral قرب نهر كيلورين keluren (kerulen) بين سيلغينجيك silginčok و......» واسم المكان الثاني مفقود، بسبب فراغ في النص، وهذا الفراغ غير مهم، بما أن دولو آن بولداق في كوديإي أرال، هو مكان معروف تماماً، حيث يقع إلى الجنوب الغربي من ديلغيرإكسان Delgerxaan إلى الشمال من نهر اكسيرلين (kerulen) في جنوبي اكسينتي أيماغ xentii Aimag، وكوديإي أرال هو سهل واسع واقع بين نهري اكسيرلين، وسينإكسير cenxer في الجنوب والشرق، وجبال بايان Bayan في الشمال والغرب[١٧]، ولقد كان في هذا السهل الجميل، الكثير التلال، والمروي بشكل جيد، امتلك جنكيز خان معسكره الرئيسي، وهنا انعقد الكوريلتاي الكبير الذي انتخب أوكتاي في العام ١٢٢٩، وهو الذي انعقد في العام ١٢٢٨، مباشرة بعد وفاة جنكيز خان ودفنه[١٨]، وهو مكان كان مكرماً بوساطة التقاليد[١٩].

والتاريخ المدون في إشارة الفقرة النهائية هو معضل تماماً حيث جاء «اكتملت الكتابة أثناء انعقاد المؤتمر الكبير[٢٠]، وذلك في سنة الفأر، في شهر اليحمور[٢١]، حيث القصور التي أقيمت في دولا آن بولداق[٢٢]...».

وشهر [illegible] هو شهر [illegible] من السنة القمرية، ولكن أي سنة هي؟ هذا ما ليس واضحاً ولا محدداً[٢٣].

وبما أن التاريخ السري ينتهي مع حكم أوكتاي (١٢٢٩ ــ ١٢٤١)[٢٤]، وأنه لم يذكر وفاته، فقد افترض منذ زمن طويل على أن السنة موضوع السؤال هي سنة ١٢٤٠[٢٥]، وهذا التاريخ ما يزال مقبولاً من قبل غالبية الباحثين[٢٦]، ولاسيما في منغوليا والصين[٢٧]، ومع ذلك ذهبت بعض الدراسات الأخيرة[٢٨] إلى أن النص اكتملت كتابته في سنة ١٢٢٨[٢٩]، وهي سنة وفاة جنكيز خان[٣٠]، وأن ما جاء حول حكم أوكتاي[٣١] هو إضافات لاحقة من قبل من أخرجوا بعض نسخ الكتاب[٣٢] خلال حكم أسرة يوان[٣٣]، التي أسسها قبلاي حفيد جنكيز خان في الصين[٣٤].

### ٣ ــ مؤلف التاريخ السري

تبقى مشكلة معرفة مؤلف التاريخ السري، أكثر تعقيداً، من معرفة تاريخ تأليفه[٣٦]، وبداية ليس في الكتاب ذكر لاسم المؤلف[٣٧]، وفي الحقيقة إذا أردنا معالجة هذه القضية يتبين لنا من الطبيعة التصنيفية له[٣٨]، أن من الأفضل الحديث عن مصنف جمع مواده من مصادر متنوعة شفوية ومكتوبة[٣٩]، مثل روايات شيوخ اليان[٤٠]، وروايات أبناء الشخصيات التي شاركت في الأحداث الموصوفة[٤١]، ولربما من بعض المنشدين للحكايات[٤٢]، والروايات حول إنجازات الأبطال[٤٤]، ولربما من بعض الوثائق[٤٥] التي كان مدوناً فيها بعض الأحكام التي تفوه بها الخان[٤٦]، وبعض النصوص القانونية[٤٧].

[illegible] مؤلف معاصر، أو عصر معاصر [illegible] مجموع الأحداث [illegible] إلى [illegible] لكونه كان عضواً في أسرة الخان [illegible] أو في [illegible] حتى يمكن من تقديم كثير من التفاصيل [illegible] التي حدثت في حجرة الخان[٥٢]، وكان [illegible] على جمع كل مواده الحقيقية والمخترعة، مع بعضها، وتجميعها مع بعضها ببراعة كبيرة، لاسيما من قبل رجل كان بلا حلقات [illegible][٥٣]، وعلى هذا لعله كان هو الكاتب والمصنف، ذلك أن التفسير [illegible] سوف يكون من دون معنى، في الظروف التي فيها مشكلة التأليف والمؤلف بالذات غير مرتبطة بالشخص المسؤول، بما أنه كان مجهولاً وغير معروف، ونحن ليس لدينا فكرة أيضاً حول كيف تمت عملية التصنيف وتجميع المواد مع بعضها: وفيما إذا كان المصنف هو المدون الفعلي، أو فيما إذا كانت الكتابة عملت من قبل شخص ما آخر: كاتب أو ناسخ، وهذه مثلما مضى قضية ذات علاقة صغيرة[٥٤].

وهناك نظريات متعددة قد عرضت حول من كتب التاريخ السري أو صنف، والمرشحين الرئيسيين هنا هم ثلاثة:

١ ـ تاتاتونغا Ta-t'at'ung'a الذي كان من قبل الإيغوري الحافظ لأختام تايانغ خان النيمان، الذي انتقل إلى خدمة جنكيز خان في العام ١٢٠٤، أي بعد هزيمة تايا نغ خان، حيث أصبح الحافظ لختم جنكيز خان، وكذلك تعليم أبنائه الكتابة الايغورية، وعلى هذا الأساس وحده الذي يمكن بالنتيجة أن يعزى إليه إدخال الكتابة الايغورية بين المغول، هذا والمعلومات حوله ضئيلة جداً، هي مجرد عشرة أسطر، ترجمة لحياته بالصينية[٥٥]، وحاول

في العام ١٩١١ كاناي ياسوزو kanai yasuzo أن يبرهن على أنــه هــو مؤلف «التاريخ السري»، على أساس أدبياته، ولكن ــ على كل حــال ــ أوضح و. هنغ w.hung أن من الصعب أن يعزى إلــى غريــب التحــق بمعسكر المغول فقط في العام ١٢٠٤م، امتلاك معلومات وتفاصيل مباشرة دقيقة حول الحياة المبكرة لجنكيز خان[٥٧]، هذا ومن غير الممكــن إغفــال انتقادات هنغ هذه، وعلاوة على ذلك ليس هناك ذكر أبداً لتاتاتونغا في التاريخ السري، وهو مجهول كلياً في جميع المصادر المغولية الأخرى.

٢ ــ جينقاي činqai ( أو الأفضل جينققاي činqqai ) (حوالي : ١١٦٩ ــ ١٢٥٢) الذي كان شخصية كيريتية أو إيغورية مرموقة في ظــل حكــم: جنكيز خان، وأوكتاي، وغويوك[٥٨]، ولأنه كان مسيحياً نسطورياً متعلمــاً هو جمع بين وظيفتي الحاجب، والسكرتير الأول، أو المستشار، ولأنه كان رئيساً لأعمال السكرتيرية أيام حكم أوكتاي، هو حمل الختم الامبراطوري، وكان مسؤولاً عن الشؤون الإدارية للمناطق الغربية (يعني وســط آسـيا وغربيها المسلمة)، ولم يكن من الممكن إصدار وثائق بالخط الايغوري أو الصيني من دون إشرافه وتوقيعه[٥٩]، ونحن نمتلك معلومات جيدة حوله في المصادر: الصينية، والفارسية، لا بل حتى في اللاتينية[٦٠]، وهو كان مــع جنكيز خان منذ الأيام الأولى، وامتاز أنه كان واحداً مــن الخمسـة عشر ــ أو ما يقارب ذلك ــ الذي شاركوا فيما عــرف باسم ميثــاق بالجونا «Baljuna»[٦١]، ومن الممكن عزو عدم ذكره في التــاريخ السـري بكل بساطة إلى سبب سياسي، وهو حذف اسمه بعد سقوطه مــن السـلطة وإعدامه بناء على أمر من مونكي في العام[٦٢] ١٢٥٢.

[illegible] عن فكرة أنه [illegible] لها حظوة لدى بعض [illegible] الماضي لدى هافار[٣٢] Havar، ولكن في الوقت [illegible] هو مرجح أن يكون المرشح، بسبب تعايشه [illegible] مع جنكيز خان كحاجب ومستشار، وقد امتلك براعة الكتابة [illegible] أن يكون المرشح لهذه هو المؤلف أو [illegible] وقد كان مشاركاً مسهماً في ميثاق بالجونا، هو لم [illegible] هذه الحادثة الحاسمة والمؤثرة في روايته حول واقعة [illegible] في التاريخ السري، لاسيما ونحن نعرف من المصادر الصينية [illegible] العصبة المذكورة، والقسم المهيب الذي جرت تأديته في تلك المناسبة. قد جرى تدوينهما بكل دقة في التاريخ الرسمي للخانات المعول شروعاً من جنكيز خان[٣٣].

٣ ـ وهناك سيغي قوتوقو Sigi Qutuqu (حوالي ١١٨٠ ـ ١٢٦٠) الذي كان الابن المتبنى من قبل جنكيز خان، وواحداً من أكثر رجاله ثقة واعتماداً[٣٤]، وهو كان من أصل تتاري شغل مراكز عليا في الإدارة وفي الجيش، وقد تمتع بحياة طويلة، وجرى تعيينه في العام ١٢٠٦ قاضياً [illegible]، وكان في الوقت نفسه معهوداً إليه حفظ السجلات[٣٥] القانونية و[illegible]، ولابد أنه كان على معرفة بالكتابة الإيغورية، وكان هينيش Haenisch في العام ١٩٤١، أول من اقترح اسمه، على أنه مؤلف التاريخ السري، وقدم ب. راتشنيفسكي P.Ratchnevsky في العام ١٩٦٥[٣٦]، أطروحة قوية للدفاع عن ترشيحه، وفي الحقيقة إنه لأمر مستبعد تماماً، أن يكون التاريخ السري قد كتب في العام ١٢٢٨، وبما أن سيغي قوتوقو كان

عضواً في أسرة الخان، وكان شخصاً متعلماً، ومسؤولاً عن السجلات المكتوبة، وكان عارفاً بوجودها، وكان يستطيع الوصول إليها، ولاسيما إذا تذكرنا بأن التاريخ السري يحتوي على عدد كبير من الفقرات المتعلقة بالقوانين والمراسيم، وطالما أن الأمر هو هكذا، يمكن للإنسان بكل جدية عدّه المؤلف، أو المصنف، متذكرين في الوقت نفسه مسألة مهمة هي أيضاً أنه كان في ذلك الوقت عدداً قليلاً جداً ـ أو لم يكن هناك أحداً ـ من الأفراد المتعلمين في إطار أسرة الخان إلى جانب سيخي قوتوقو (وصحيح أن جينغقاي كان صديقاً قريباً من أسرة الخان، ومتعايشاً مع الخان، فهو كان ما يزال غريباً)، وبناء عليه سوف يبقى سيخي قوتوقو بالفعل هو المرشح البديهي الذي قام بهذا العمل، وعلاوة على ذلك هنالك بعض البينات الناصبة التي تشير إليه على أنه الراوية في التاريخ السري[٣٧].

وكان الاعتراض الوحيد الذي أثير ضد هذه النظرية الجذابة من قبل و.هنغ W.Hung، الذي علق بأن سيخي قوتوقو كان مع جنكيز خان في الحملة إلى الغرب، ولذلك من المستبعد أن يكون قد كتب باختصار شديد حول الأعوام السبعة من الحرب والدبلوماسية في المناطق البعيدة، وهذا الاختصار والطريقة الجافة، من الصعب مقارنتها مع الأقسام الأولى من الكتاب[٣٨].

ومن الممكن بسهولة استبعاد هذا الرأي، فصحيح أن سيخي قوتوقو كان مسهماً فعالاً في الحملة الغربية، هو لربما نسي ما تعلق بها، بما أنه كان مسؤولاً عن الانتكاسات التي عانى منها المغول في آسيا الوسطى، فبعد المعركة قرب بروان Parvan جاء سيخي قوتوقو إلى عند جنكيز خان

فقط مع البقية التي لا شأن لها من جيشه[29]، ومن المعتقد أن هذه الحقيقة لوحدها وراء السبب الغريب للطريقة التي أمسكت فيها أخبار الحروب في الغرب في التاريخ السري، وعلاوة على ذلك، لم يكن مؤلف التاريخ السري مهتماً بالشعوب الأجنبية، وبالحملات المغولية في الخارج؛ ويشهد على ذلك المعالجة الغريبة لهم جميعاً، والأخطاء التي وردت بالفعل في أوصافه، لأن اهتمامه الأساسي كان مركزاً على القضايا الداخلية، وعلى الصراعات داخل قلب الأراضي المغولية[30].

ومن الممكن إثارة اعتراض آخر هو: لماذا إذا كان سيغي قوتوقو هو المؤلف أو المصنف للكتاب، هو لم يخلد في الكتابة حكاية أصله، على أنه كان واحداً من الأبناء الأربعة المتبنين لدى الأم أولون[31]؟ ولقد أوضح راتشنيفسكي بصورة صحيحة بأن رشيد الدين ذكر في روايته تبنيه من قبل بورته زوجة جنكيز خان، وليس من قبل أمه أولون، وأن هذه الرواية أكثر صحة[32]، ولعل الجواب هنا هو أن سيغي قوتوقو فضل الرواية الجديدة على الرواية المقترحة، حتى وإن تعلق الأمر بشخصه، ومما لاشك فيه أن أسطورة تبني الأم أولون للأطفال المستقبلين كانت منتشرة في أيام جنكيز خان (جرى إحكام طمطمة الدافع في التاريخ السري لكي يتطور فيما بعد) والدقة هي على العموم ليست النقطة القوية في الحكاية ككل.

وفي مواجهة المرشحين الثلاثة الذين تقدم ذكرهم أعلاه، نقدم هنا تصوره بأن المؤلف لابد أنه كان عضواً في وسط أسرة جنكيز خان، وأنه كان خادماً، تقدم بالسن مع الأسرة، وأنه شهد كثيراً من الوقائع، وأنه كان قد سمع عن كثير من الوقائع الأخرى من أفراد الذين كانت لهم علاقة بها، ولابد أن هذا الشخص الذي لم يكن متعلماً قد حكى كثيراً من

قصصه، مراراً عديدة لعدد كبير من المستمعين، وكان ذلك قبل تدوينهم كتابة»، وقد النص هذا «ونتطلب حياة طويلة، وخلفية من الأجيال لا حصر لها من القدم البدوي، حتى أمكنه تصنيف كتابه، مع أن الكتابة لربما قد احتاجت إلى عدة أيام فقط[73]، وبرغب هنغ الذي يعتقد بأن التاريخ السري قد صنف في العام ١٢٦٤، «في أن يتخيل أنه في الليالي اللطيفة من شهر آب على شاطئ نهر الكيرولين، دعى راوينا المسن المفترض ليروي بعضاً من حكاياته على أحفاد وأحفاد أحفاد جنكيز خان»[74].

ووجدت نظرية هنغ حول الخادم العجوز، أو الرجل العارف بجنكيز، والذي تولى إعادة جمع وحكاية تاريخ أسرة الخان، وجدت من يتبعها في شخص س. جويما S.Coiman الذي اقترح في العام ١٩٩٤ الأب مونغليك كمؤلف للتاريخ السري[75]، وكان مونغليك بن جاراقا من قبيلة قونغقوتات Qongqotat وكان خادماً مخلصاً لييسوغي با أتور والد جنكيز خان، وعدّ من قبل بعضهم على أنه الرجل الذي تزوجت منه أوالون بعد وفاة زوجها[76]، ومثلما فعلت نظرية راتشنسكي حول سيغي قوتوقو، استعان جويما ببعض الحجج اللغوية لتأييد قناعاته، مثل استخدام بعض النصوص لفظ الجمع (نحن) في التنوه باسم الشخص الأول.

وجرى تقديم فرضيات أخرى تعلقت بأفراد جرى تحديدهم على أنهم مرشحين محتملين[77]، أو مؤلف مجهول كان عائداً إلى مجموعة ما أو فئة في البلاط المغولي، وفي هذا المجال علينا أن نذكر أطروحة كاتب غير مغولي مشهور هو إ.ن.غوميليف I.N.Gumilev، الذي توصل بعد تحليل دقيق ومستفيض لمحتويات «التاريخ السري» إلى نتيجة أن مؤلفه لابد أنه كان عضواً من حزب «المغول القدماء»، يعني من بين العناصر المحافظة

[illegible] التي كان هدفها بعث القيم العسكرية المغولية التقليدية [illegible] في مواجهة العناصر الأكثر تعلماً وتقدماً (ممثلة [illegible] من قبل المستشارين غير المغول في البلاط)، هذه العناصر [illegible] إقامة إدارة مدنية، واستثمار منطقي للأراضي المستولى عليها[٧٨].

وأخيراً كان بالنسبة لليغيتي Ligeti الذي انتقد بعض النظريات القديمة، بما في ذلك نظرية و .هيع[٧٩]، ينبغي عدم عدّ المؤلف المجهول للتاريخ السري، كمؤلف وفق المنطق الحديث، بل ينبغي النظر إليه كمدون مصنف لمواد مستقاة من مصادر كثيرة متنوعة، وبما أنه وفقاً لممارسات ذلك العصر، لم تكن شخصية المؤلف مسألة مهمة، فهو لم يكن مهماً، بل هو يبقى خلف المشاهد، وفقط مع حادث ظروف سعيدة قد يظهر اسمه، وبالنسبة لقضية «التاريخ السري للمغول» علينا أيضاً أن ننتظر وقوع مثل هذه الظروف السعيدة[٨٠].

وفي الوقت الذي نتوافق به بشكل أساسي مع ليغيتي، نرى أن المرشح الأكثر احتمالاً لأن يكون مؤلف ــ أو بالحري مصنف ومؤلف ــ التاريخ السري هو سيغي قوتوقو، حيث هناك حججاً كثيرة تؤيد ذلك، وأنه كان بكل تأكيد مؤهلاً، بحكم أنه كان من حزب المحافظين القدماء حسب تسمية غومبليف، يعني أنه كان من «الحرس القديم»، وتنتقد المصادر الصينية بشدة معالجته للقضايا في شمالي الصين، ذلك أن التاريخ السري تجاهل جميع أفراد الجماعة المعارضة، مثل: يه ــ لو تسو ــ تساي yeh – la ch'u - Ts'ai، ونين هو تشنغ شان Nien – ho chung shan الخ، ويمكن لهذا أن يوضح توجه التاريخ السري نحو القضايا الداخلية، وعدم الاهتمام

بالقضايا الخارجية، ولربما أيضاً إشارة تتعلق بانتقال الحكم من خط أسرة أوكتاي إلى خط أسرة تولوي، وكان سيغي قوتوقو على عكس جينقاي لم يقف موقف المعاكس نحو مونكي بن تولوي، لأننا نعرف أنــه نجـا مــن أعمال التطهير التي أعقبت وصول هذا الأخير إلى العرش، بل أجيز بمنحه إقطاعية في العام ١٢٥٣، وأكد رشيد الدين أنه كان مرتبطاً ببيت تولوي، الذي كانت حصته بعد وفاة جنكيز خان أرض الأجداد فــي منغوليــا[٨١]، وتتكلم هذه الجوانب في شخصية سيغي قوتوقو، وسيرته، مــع الحجــج المقدمة التي قدمها راتشنيفسكي، وإيغلت غير المباشرة، على أن راويــة التاريخ السري كان عضواً من أسرة جنكيز خان، تتكلم بقوة لصالحه[٨٢]، وإذا أردنا ـ على كل حال ـ الوصول إلى أية نتيجة قوية، يمكننا فقط أن نتقدم باقتراح، أو تخمين علمي، من دون إلغاء لبعض الشخصيات التــي نوقشت أعلاه.

## ٤ ـ تاريخ النص

كانت النسخة التقليدية المخطوطة لنص التاريخ السري، وكذلك النسخ التالية المتعاقبة بخط الأحرف الصينية، وكذلك التي صنعت فــي القــرن الرابع عشر، موضوع دراسة مفصلة قام بها و. هنغ، وهي قد ظهرت في العام ١٩٥١، وهي الدراسة التي تمت الإحالة عليهــا مــراراً، وظهــرت خلاصة مفيدة لدراسة هنغ، صنعها ب.إ.بانكراتوف B.I.Pankratov فــي العام ١٩٦٢، وظهرت خلاصة أخرى من قبل تشن تشن Chen Chin[٨٣]. في العام ١٩٨٦، ومن أجل تعليقات وثيقة الصلة، والمزيد من المعلومــات حول النص بالأحرف الإيغورية، وحول نص الرواية الــصينية، نحــن مــدينون بالفــضل إلــى ل. ليغيتــي L.Ligeti، و: ف.و.كلــيفس

[illegible] وتراجم حياة شخصيات [illegible] وغير ذلك في [illegible]

وهذا من الخطوط العامة للنص التاريخي للتاريخ السري، [illegible] الأحداث [illegible] التي [illegible] كما في [illegible] أعضاء [illegible] كما في [illegible] الوقت الحاضر [illegible] إلى حد كبير.

[illegible] الأولى من التاريخ السري بـ«أحرف الكتابة [illegible]» [illegible] أن المخطوط كان لا يمتلك عنواناً رسمياً، [illegible] «أصل جنكيز خان»، وهو فقط يصف محتويات [illegible] من الكتاب المتعلق بالنسب، وهو بهذا خدم من أجل تعيين محتوى الكتاب، وهذه طريقة كلاسيكية صرفة، وهذه الممارسة معروفة [illegible] في الغرب، نشهدها في الفقرة الافتتاحية «الإنجيل حسب رواية متى»[illegible]، وعلاوة على هذا لم تتطلب ملحمتنا التاريخية عنواناً [illegible] لأنها لم تكتب لتنشر ككتاب، بل نظمت فقط من أجل أعضاء العشيرة الإمبراطورية[٨٧].

[illegible] جنكيز قاآن العبارة الافتتاحية للتاريخ السري، مكتوبة في القرن الرابع عشر، بالخط الإيغوري، ونص هذه العبارة: «[illegible] جنكيز قاآن»، وبما أن جنكيز خان لم يحمل أبداً لقب قاآن (حيث كان ابنه أوكتاي وخليفته أول من حمله)، بل لقب خان، لابد على [illegible] أن العبارة الافتتاحية كانت «نسب جنكيز خان»[٨٨].

وفي الافتراض بأن الكلمات الافتتاحية هي هكذا، فهذا يعني أنهم نحوياً غير مرتبطين مع الكلمات التي تعقبهم في الفقرة الأولى من التاريخ السري، وبناء عليه إنني من خلال شكل صيغة عنوان الكتاب أنا على اتفاق مع أسلافي: ناكا Naka، وبوبي Poppe، وموستارت Mostaert، وليغيتي Ligeti، وموراكامي Murakami، وكليس Cleaves، وايرينجين Irincin، وهناك ــ على كل حال ــ كتلة من الآراء لا توافق على الافتراضين، وترى عوضاً عن ذلك بأن الكلمات موضوع السؤال هي مرتبطة بشكل منطقي مع الجملة، وهن في الحقيقة موضوعها.

ولسوء الحظ ليس لدينا معلومات عن مصير المخطوط، خلال عدة عقود من الزمن، مرت ما بين الوقت الذي اكتمل فيه الكتاب في كوبياي أرال، وبداية حكم أسرة منغ Ming في الصين في النصف الثاني من القرن الرابع عشر، والذي نعرفه هو:

١ ــ أن عدداً من النسخ بقيت بعد الهياج الذي ترافق مع نهاية حكم أسرة يوان (أسرة قبلاي حفيد جنكيز خان).

٢ ــ تعرض النص خلال أعمال النسخ والنقل إلى بعض التعديلات، وكان من المفترض أن نص «نسب جنكيز خان» (الأصيل أو نسخ عنه) كان محفوظاً في الأرشيف الإمبراطوري، خلال مدة حكم أسرة يوان، ولكن من الممكن أن عملية تحقيق النص قد بدأت في أيام حكم مونكي خان (١٢٥١ ــ ١٢٥٩)، أو لربما أبكر من ذلك، ومعنى هذا وجود نص متوسط ــ لربما واحداً بين عدة ــ كان محفوظاً في ألتان توبجي Altan Tobji (المختصر الذهبي) ولقد حدث ــ على كل حال ــ أنه خلال الحكم الطويل لقبلاي [١٢٦٠ ــ ١٢٩٤] بدأ البحث في التاريخ المبكر للمغول، الذي منه

كان البيت الحاكم، حيث تأسست إدارة رسمية من أجل ذلك[٩٠]، وأسهم علماء مغول وصينيون في العمل في المشروع من أمثال سارمان (ت ١٢٨٨) ووانغ [١١٩٠ ـ ١٢٧٣][٩١].

وفي سبيل تدوين وتصنيف تاريخ للحكام الماضين، جمع الباحثون الرسميون في إدارة التاريخ الوطني جميع المصادر المكتوبة المتوفرة، وأعدوا (حوالي عام ١٢٩٠) مسودات في المغولية، وحفظت هذه المسودات بشكل صحيح وترجمت إلى الصينية، ويرجح أن هذه الأعمال لم تعش بعد سقوط أسرة يوان[٩٢].

وفي الوقت الذي كانت فيه هذه النشاطات التأريخية جارية في القسم الأخير من حكم قبلاي وخلفائه، تعرض نص نسب جنكيز خان إلى تغييرات متعددة على أيدي محررين غير معروفين، رأوا من المناسب «تحسين» النص الأصيل في الأجواء السياسية الجديدة، وجرى تنفيذ هذه التعديلات بصورة مستقلة عن أعمال إدارة التاريخ الوطني، وتألفت هذه التعديلات بشكل رئيسي من:

١ ـ إدخال مادة جديدة، بما في ذلك نصوص أثيرة لدى بيت تولوي، الذي انتمى إليه قبلاي أيضاً[٩٣].

٢ ـ شطب الإشارات إلى وقائع وشخصيات لم تعد مقبولة، مثل الذي تعلق بالمستشار السالف جينقاي[٩٤].

٣ ـ تبديل الألقاب لمنحها كتشريف للأجداد الإمبراطوريين الأموات، مثل تبديل لقب «خان» بلقب قاآن بالنسبة: لقابول خان، وأمباقاي خان، ويسوغي خان، وجنكيز خان[٩٥]، الخ، وفي التدخل المتطفل في النص، من

المحتمل أن المراجعين غيروا أيضاً نظام المواد الموجودة، وتعلق الأمــر ببعض الفراغات، وبالبناء الداخلي[٩٦].

ومن المحتمل أن أعمال إعادة النظر بالنص جرت بالتدريج، ولــدى دراسة طبيعة العمل، نجد أن ذلك كله قام به موظفون مغول رسميون، أو ــ كما هو مرجح ــ جرى بوساطة أفراد مــن العشيرة الإمبراطوريــة ورجال البلاط[٩٧]، ولا يمكن للإنسان ذكر أي أثر تاريخي صيني أو نفوذ صيني في النص نفسه، ومع أنه من الصعب تحديد تاريخ لعملية مراجعــه النص، فإن معظم التغييرات نفذت خلال حكم قبلاي، عندما اهــتم الــبلاط المغولي بفاعلية بالسجلات التاريخية.

ويختلف النص المراجع الذي من الممكن تسميته الآن «نسب جنكيــز قاآن» عن النص الذي حمل اسم «نسب جنكيز خــان» فــي كثيــر مــن الجوانب، وهي حقيقة تأكدت بالمقارنة مع الــنص المحفــوظ فــي ألتــان توبجي[٩٨].

وكما تقدم الذكر من قبل حول المصادر الــشفوية والمكتوبــة حــول الحكومات الماضية، التي جمعت في وقتها، هناك رواية بين هؤلاء حــول حكم أوكتاي، صنفت حسب نمط وأسلوب نسب جنكيز خان، وكتكملة لــه، ويرجح أن هذا العمل لم يكتمل على الإطلاق، أو أنه وصل إلى أرشــيف بلاط قبلاي في حاله تفتت، وذلك بسبب الــصراع بــين بيتــي أوكتــاي وتولوي، خلال العقدين الزمانيين الماضيين، وحول وجود هذا النص نحن متأكدون، بسبب القسم المتبقي حول حكم أوكتاي في التاريخ السري، هــذا وخضعت جميع السجلات المغولية إلى تغييرات وأعمال تحرير، ويمكــن العثور على دليل حول ذلك، حول ما جاء بشأن الدخول إلى كوريا، الــذي

أقحم في النص اعتباطاً، وبشكل غير صحيح، وذلك في الفقرة ٢٧٤، المتعلقة بأوكتاي[٩٩]

ويشير البحث الذي أجراه هونغ حول تاريخ المخطوطات المغولية من التاريخ الصيني إلى أنه منذ الجزء الأخير من حكم قبلاي فصاعداً، انشغل الموظفون المغول والصينيون في العمل في عدة مشاريع تاريخية[١٠٠]، وأن الريبة التي سادت في البلاط المغولي وبين الرسميين المغول، والشكوك نحو الموظفين الصينيين، أثرت على العمل التأريخي[١٠٢]، ويوضح هذا إدخال نظام المراجعة ثم إعادة المراجعة والمقابلة، للنصوص المحررة التي احتاجت إلى ترجمات متكررة ومتعددة، وصار بالإمكان ترجمة بعض النصوص إلى الصينية من قبل موظفين صينيين، كما صار بالإمكان نقل النصوص الصينية إلى المغولية بالأحرف الايغورية، وفيما يتعلق سجلات الحكام الأوائل، توجب النقل من المغولية إلى الصينية، ولكن بالنسبة للسجلات المتأخرة شروعاً من حكم قبلاي، صار العكس هو الصحيح.

وفيما يتعلق بسبب جنكيز خان، جرى استخدام الرواية حول أوكتاي مع السجلات التي توفرت حول الإمبراطور الثاني، في «التاريخ»، ثم أعيدت هذه السجلات لتخزن على رفوف الأرشيف[١٠٤]، والذي نعرفه أن «التاريخ» عدّ كوثيقة «في غاية السرية»، ممنوع الوصول إليها إلا بموجب إذن رسمي، ومن دون شك أن الشيء نفسه جرى تطبيقه «على نسب جنكيز خان»[١٠٥].

وفي آذار عام ١٣٦٩، جرى مباشرة بعد سقوط أسرة يوان تشكيل لجنة مؤلفة من ثمانية عشر مؤرخاً من كلية الآداب، برئاسة سنغ لين

Sung Lien (١٣١٠ - ١٣٨١)، وقد بدأ بشكل جاد كتابة تاريخ رسمي لأسرة يوان السالفة[١٠٦]، وكان من بين الوثائق التي أخرجت من الأرشيف المركزي في المكتبة الإمبراطورية، السجلات المروية، التي كان الرئيسي بينها سجلات ثلاثة عشر حكماً[١٠٧]، حيث كان هناك ما لا يقل عن نسختين حول «نسب جنكيز خان»، وملحق بهما رواية مختصرة حول أوكتاي، ولسوء الحظ أن المؤرخين لم يستخدموا أياً من المصدرين، بسبب تعجلهم في إنهاء التاريخ الرسمي لأسرة يوان، وهو عمل أكملوه خلال سنة ونيف[١٠٨] (في تموز عام ١٣٧٠).

وجدت في الأعوام التالية، هذه الوثائق غير العادية اهتمام العلماء المغول والصينيين في كلية الآداب، وبعد ما ألحقوا القسم المتعلق بأوكتاي بـ«نسب جنكيز خان»، نقلوا كلمات نهاية المخطوط الأصيل إلى نهاية النص المتقدم، وصنعوا نصاً مختصراً حراً بالصينية لجميع النص، مستخدمين النسخ المكتوبة بالخط الإيغوري[١٠٩]، ونتيجة لذلك هم أعدوا رسماً للكلمات بين الأسطر، مع نقل لكل كلمة إثر أخرى وترجمة إلى الصينية[١١٠]، ويظهر أن العملية الثانية جرى تنفيذها اعتماداً على نسخة مخطوطة أخرى (أو على واحدة من النسخ الأخرى)، بما أن هناك فوارق كثيرة صغيرة بين نص المختصر الحر، والنص الذي ورد ما بين الأسطر، مع تقدير للخلافات المتعلقة بكل من رسم أسماء الأشخاص، وأسماء المواقع الجغرافية، وفي تحويل الكلمات كما ورد ذكر ذلك لدى: بيليوت، وكليفس، وموستارت[١١١]، ووفقاً لما ذهب إليه هنع من الممكن عزو مثل هذه الخلافات إلى حقيقتين:

١ ـ أن أكثر من مترجم عمل على أجزاء مختلفة من النص.

٢ ــ قد عمل مترجمون متنوعون على إقحام ما بين الأسطر، والترجمة الحرة للفقرة بعضها من النص[١١٢]، ومع هذا الوقت أعيد تسمية الوثائق التي عثر عليها في أرشيف بلاط يوان، والتي افتقرت إلى اسم خاص بها، فصار اسمها « التاريخ السري ليوان »، وباسم «التاريخ السري للمغول» في منغوليا وهذا العنوان الأخير مجرد عنوان مكافئ مغولي للعنوان الصيني[١١٣].

وعندما في منتصف مدة حكم هنغ ــ وو Hung – Wu (١٣٦٨ ــ ١٣٩٨) قررت حكومة منغ Ming تدريب التلاميذ الصينيين ليكونوا مترجمين في تعاملهم مع جيرانهم المتعبين على الحدود الشمالية، أعدت كلية الآداب مسرداً أساسياً للكلمات الصعبة الصينية ــ المغولية، مع الكلمات المغولية وقد كتبت حسب لفظها، وتبع ذلك قراءة تألفت من اثنتي عشرة وثيقة رسمية في المغولية، مع وجود ترجمة مكتوبة بين الأسطر بالصينية، وأيضاً مع امتلاك الوثائق الخمس الأولى تمت ترجمة جزئية مختصرة إلى الصينية، ونشر هذا العمل في العام ١٣٨٩، تحت عنوان «مفردات صينية ــ مغولية»[١١٤]، وكان هدف المصنفين الذين ذكرت أسماؤهم، تمكين المستخدمين لهذا الكتيب (الذي تألف من ٨٤ ورقة فقط) من التحدث بالمغولية، ولكن ليس الكتابة، ولم يتم الآن استخدام الكتابة الإيغورية، وكانت اللغة الصينية التي استخدمت في معجم هذه المفردات، هي التي عرفت باسم «عامية يوان»، يعني لهجة شمالي الصين للقرنين الثالث عشر والرابع عشر، وهي التي استخدمت كلغة صينية «رسمية» خلال العصر المغولي[١١٥]، وتظهر حقيقة أن النص الصيني الحر، والترجمة تحت الأسطر «للتاريخ السري للمغول» التي كانت أيضاً

بالعامية، إن نظام نسخ الكلمات المغولية بأحرف صينية قد ترافق مع مسرد للكلمات الصعبة بالصينية، مثل ذلك الذي استخدم في مسرد عــام ١٣٨٩، تظهر من دون أي شك أن العلماء في كلية الآداب، عندما تولــوا القيــام بالعمل المعقد في ترجمة، وفي نسخ «التاريخ السري للمغول» مع إضــافة مسرد صيني بالكلمات الصعبة، أنهم في العقد الأول من عصر هنغ ــ وو، فعلوا ذلك أيضاً مع هدف محدد في الذهن، ومهم أننا نجد في مرسوم عام ١٣٨٢، الذي خول صنع النص الصيني الحر، قد ذكــر بالتحديــد بــأن باستطاعة المصنفين العودة إلى «التاريخ السري للمغول» مــن أجــل[119] التوثيق وهذا يعني بالطبع بأن تاريخ نص «التاريخ السري» كان متــوازياً في الترجمة وفي الكتابة.

وعند إكمال النص الصيني الحر، أو لربما أثناء إكمال هذا «الكتــاب البدوي» وقرر واحد ما في كلية الآداب استخدام جمع نــص «للتــاريخ السري ليوان» يعني الترجمة للتكملة الحرة، مع النص المغولي الذي كــان قيد الإعداد، ليقدم:

١ ــ مصدراً إضافياً غنياً بالمادة اللغوية من أجل المترجمين المستقبليين، وفي الوقت نفسه.

٢ ــ مخزناً من المعلومات المتنوعة حول عادات المغول وأعرافهم، فقــد كان العلماء في كلية الآداب آنذاك على معرفة جيدة «بالتــاريخ الســري ليوان»، بخط النسخ الذي كان في أذهانهم من أجل الكلمــات التــي أرادوا إدخالها في المعجم الصيني المغولي.

وتبين أثناء تنفيذ هذا المشروع أن بعــض التحســينات فــي أعمــال التحرير، هي ضرورية، واعتماداً على الخبرة التي تم الحصول عليها في

أجزاء «المسرد الأساسي»، وتعتمد هذه المخطوطات بشكل رئيسي تقسيم النص إلى فقرات (٢٨٢ فقرة)، حيث تحوي كل فقرة عدداً مختلفاً من الأسطر، ويتألف هذا النص المغولي المنسوخ مع الشروح بين الأسطر، وقد تبع هذا ترجمة جزء إلى الصينية، ووفق هذه الطريقة جرى تقسيم النص الأخير - الترجمة - إلى العدد نفسه من الفقرات المختصرة، تقليداً للنظام الذي جرى اتباعه في «المسرد الأساسي»[١١٢].

وجرى تطوير نظام النسخ الصوتي، بعني استخدام الأحرف الصينية لتقديم الأصوات المغولية عن طريق إدخال بعض الإبداعات المقوية للذاكرة، جاعلين النص بذلك نصاً مبتكراً، وأكثر صقلاً من «المسرد الأساسي[١١٣]».

وجرى أخيراً تقسيم النص إلى اثني عشر فصلاً، وذلك اتباعاً للممارسات الصينية في تقسيم الكتب إلى فصول، وفي القضية الحالية، لم يطلق المحررون على الفصلين الأخيرين اسم فصلين كما كنا نتوقع، بل أطلقوا عليهما اسم «مواد مكملة أي ملحق»، وشكلت الفصول العشرة الأولى الجزء الأساسي من الكتاب (الفقرات: ١ - ٢٤٦)، وهي تتعلق بحياة أجداد جنكيز خان، وبحياته وسيرة أعماله في منغوليا، في حين غطى الفصلان الملحقان حملاته الأجنبية، وموته، وكذلك رواية موجزة حول أوكتاي (٢٤٧ - ٢٨١)، وكان الدافع وراء تقسيم الكتاب إلى اثني عشر فصلاً رغبة الصينيين، أو مقصدهم بتقسيم الكتاب إلى فصول متساوية تقريباً بالطول يعني قرابة الخمسين ورقة لكل فصل (٤٩+ ٥١+ ٥١+ ٥١+ ٥٤+ ٥٠+ ٤٩+ ٤٩+ ٥٢+ ٥٦ = ٦٠٨ أوراق)، وجاء تقسيم النص إلى ٢٨٢ فقرة عرفياً صرفاً، مثلما تحدث عملية الترقيم في الغالب،

وعلاوة على ذلك جرى تقسيم بعض الفقرات إعتباطياً، في منتصف الجملة، بحيث تصبح بقية الجملة عائدة إلى الفقرة التالية، وأنا أتوقع بأنه في بعض الأوقات، تاه العلماء الصينيون والمغول، وضللوا بوساطة ترقيم المخطوطة المغولية، ذلك أن استخدام علامات الترقيم في الوثائق المغولية المبكرة، المكتوبة بالخط الايغوري، كانت كما هو معروف غير نظامية ولا يمكن الاعتماد عليها[١١١]، ومع هذا يبقى ذلك مجرد تخمين.

وينبغي التأكيد على أنه بما أن هدف المحررين كان بالأساس لغوياً، هم لم يتدخلوا في النص نفسه، ولا في محتويات الكتاب، وهم تجاهلوا تماماً مشاكل التاريخ، والتناقضات الداخلية، والدقة التاريخية، وكانوا من جهة أخرى دقيقين جداً في أداء العمل الذي عهد به إليهم، بما أن الدقة في النسخ وفي الترجمة كانت لها قيمة عالية، وأهمية عظيمة، وكانوا إذا لم يفهموا المعنى الدقيق لكلمة من الكلمات، أو كانوا غير متأكدين من دقة المعنى، كانوا يتركونها من دون ترجمة، وإذا كان هناك فراغ بديهي في النص، يكون مكانه بياضاً، ونحن لا نعرف إلى أي مدى حسنوا الترجمة فيما بين الأسطر، يعني السرد الصيني للكلمات الصعبة، وزادوا على عمل أسلافهم، ولكن فيما يتعلق «بالسرد الأصلي»، فإن النقل دائماً صحيح تقريباً، وهم لم يكونوا — على كل حال — مغرمين بزيادة وضع النقاط والفواصل، وهم لم يروا (محقين) ضرورة نقل الكلمة المغولية واستبدالها بالكلمة الصينية نفسها، وفي الحقيقة هم غالباً ما استخدموا المرادفات، واقترفوا في بعض الأحيان أخطاء في النسخ، وفي السمارد، ولكن هؤلاء الأخطاء عددهم قليل، ويمكن تحديدهم بسهولة.

وبما أن الترجمة المختصرة الحرة تلفت بالأصل مستقلة عن النسخ والترجمة، فبالإضافة إلى الفوارق التي أشير إليها في النسخ، وفي رسم

أسماء الأفراد والأسماء الجغرافية، هناك أيضاً فوارق، وهناك أيضاً فوارق في الألفاظ بين الترجمة ونص الأشعار، ومختصرات الفقرات، ومثلما هو الحال في «المسرد الأساسي»، لم يبذل أي جهد لحفظ النص الذي كتب بالمغولية، ذلك أن هذا العمل الذي أكمل بنجاح أهمل، وفي النهاية ضاع.

ونحن لا نعرف بالتأكيد متى اكتمل هذا العمل، ولكننا نعرف أنه

١ ــ طبع بكل تأكيد، ومع أنه لم يظهر بعد مثال كامل من الكتاب لحسن ممتلك شهادة علماء المنغ، وكذلك إحدى وأربعين ورقة من النشرة المطبوعة، قد اكتشفت في قصر بكين عام ١٩٣٣، مع قطع مطبوعة من «المسرد الأساسي» و:

٢ ــ كما ظهر من هذه الأوراق، كان عنوان العمل ما يزال «التاريخ السري ليوان»، كما أن معادله المغولي قد نسخ لفظياً تحت العنوان الصيني، وهو «التاريخ السري للمغول»[١٢٠].

وعندما جرى تصنيف موسوعة المنغ «ينغ ــ لوتا ــ تين Yung – Lo ta – Ten» العملاقة (١٤٠٣ ــ ١٤٠٨)، ساد اعتقاد أنه من المناسب أيضاً أن يدخل فيها نص «التاريخ السري ليوان» تحت عنوان مادة: يوان Yuan، وفي البداية صنعت نسخة دقيقة من الترجمة المختصرة في العام ١٤٠٤، مع تغيير العنوان ليكون «التاريخ السري لأسرة يوان»، ثم قرر محرروا الموسوعة، إدخال النص ملسوخاً بشكل كامل، وتقسيم المحتوى إلى خمسة عشر فصلاً، جاءت من[١٢١] الفصل ٥١٧٩ إلى الفصل ٥١٩٣. وقدمت هذه التغييرات في التحرير نصاً هو نفسه بشكل دقيق، اللهم باستثناء بعض الخلافات البسيطة، مع شكل مختلف وتبديل بالعنوان، وعدد الفصول، ويمكن لتغيير العنوان أن يساعدنا على التحديد التقريبي لتاريخ

طباعة «التاريخ السري ليوان» في اثني عشر فصلاً، فنحن نعرف أن «المسرد الأساسي» قد نشر في العام ١٣٨٩، أو كما هو مرجح في العام ١٣٩٠، بسبب أن تاريخ التوطئة يتوافق مع ٣ ـ تشرين الثاني[١٢٢] عام ١٣٨٩، وكما أشار هنغ، لا يستطيع قارئ «التاريخ السري ليوان» مع نظامه المعقول في النسخ، الوصول إلى انطباع بأنه خرج إلى الوجود بعد وقت قصير[١٢٣] من عام ١٣٨٩، فنحن نعرف أن العمل في إعداده للطباعة والتصنيف احتاج إلى سبعة أعوام على[١٢٤] الأقل، وبناء عليه يمكن للإنسان أن يفترض أن الإجراءات استهلكت المزيد من الأعوام ولاسيما وأن العمل لم يكن ملحاً، بسبب أن «المسرد الأساسي» كان قد نشر لتوه، وأنا أشك في أن يكون قد اكتمل وطبع قبل النصف الثاني من تسعينات القرن الرابع عشر، وتقترح المواد القليلة المتوفرة تاريخاً هو بالحري متأخراً.

فأولاً تحمل القطع التي اكتشفنا في العام ١٩٣٣ تشابهاً مدهشاً وتطابقاً مع الاحدى والأربعين ورقة المطبوعة من «تاريخ يوان»، وهناك تطابق مع توقيع ما لا يقل عن اثنين من الذين أعدوا ألواح الطباعة، مما يدل على أن النصين قد طبعا من قبل الفريق نفسه من العمال[١٢٥]، ولكن ـ على كل حال ـ كما أظهر هنغ إن القطع المكتشفة في القصر الإمبراطوري، تعود إلى طبعة ثانية للكتاب[١٢٦]، إنما من المشكوك به توفر الحاجة إلى طبعة ثانية للنص خلال عشرة أعوام بعد الأولى.

وثانياً: نحن نرى في الأعوام الأولى من حكم ينغ ـ لو، يعني في المدة ١٤٠٣ ـ ١٤٠٥ تحسن في العلاقات ـ وإن كانت مؤقتة ـ بين بلاط المنغ والمغول اليوريانغقاي Uriangqai في الشمال، حيث جرى تبادل لسفارات الصداقة بين الطرفين، مع أسواق منتظمة، وتأسيس قوانين جديدة

من أجل التجارة ـ معارض الخيول المشهورة ـ وتقديم الجزية[127]، الخ، فقد كانت الأجواء مناسبة تماماً من أجل التحريك السياسي، والارتقاء بوسائل لتحسين الاتصالات والعلاقات مع المغول، بوساطة نشر بعض نصوص الكتب المؤلفة باللغة المغولية، وبالغ الأهمية أن نشر الطبعة الأولى من «المسرد الأساسي» في العام ١٣٨٩، توافق مع خضوع مجموعة مهمة من القبائل المغولية لبلاط المنغ، وكانت هذه حقيقة حاسمة في السياسة الصينية لذلك الوقت[128].

ثالثاً: كما سلف ورأينا، حدث في العام ١٤٠٤، أن الترجمة الحرة من «تاريخ يوان السري» قد نسخت لإدخالها في موسوعة المنغ الكبيرة، ومن بعد ذلك النص المنسوخ، الذي نسخ بشكل صحيح، وأدخل على الفور بعد ذلك.

رابعاً: جرى تغيير العنوان إلى «التاريخ السري ليوان»؛ ولولا أن الترجمة الحرة لتاريخ يوان لم تكن مطبوعة، مع عنوانها، وربما تقسيماتها إلى فصول، لكان من المرجح أنها تواصت مع الذي جرى تبنيه من قبل لجنة موسوعة ينغ ـ لو ـ تا ـ تين، وبناء عليه ما لم تكن عملية تمييز أنواج الطباعة كانت قد تقدمت كثيراً جداً مع حوالي العام ١٤٠٥، لتجعل من الممكن صنع أي تغيير في العنوان، وفي بنية شكل الكتاب، فإن الترجمة الحرة كانت من شبه المؤكد طبعت ونشرت قبل نسخ «التاريخ السري ليوان» فيما بين الأعوام ١٤٠٥ و١٤٠٨، وبناء عليه أنا سوف أقترح كتاريخ مبدأي من أجل نشر كل من الترجمة الحرة، والمسرد الأساسي في المدة ما بين ١٤٠٢ و١٤٠٥[129]، ولابد لي من التأكيد على أنه بما أن ما من نموذج من الطبعة المنشورة قد بقي، وحيث أن الأوراق

الإحدى والأربعين هي أوراق الفصل الأول أو الفصل الأخير، تبقى المناقشة قائمة على الاستنتاج بشكل كامل.

وبناء عليه يمكننا أن نفترض أنه مع العام ١٤٠٨، وجود ثلاثة نصوص من «التاريخ السري ليوان»: (أ) النص المطبوع في اثني عشر (١٠+٢) فصلاً، و(ب) النسخة المخطوطة العائدة لنشرة الموسوعة في خمسة عشر فصلاً، و(ج) المخطوطة التي نسخت أصلاً للجنة الموسوعة (في العام ١٤٠٤) من الترجمة الحرة المختصرة، والتي كانت أيضاً في خمسة عشر فصلاً، ولابد أيضاً أن نسخاً مخطوطة مبكرة من النص الحر، ومن النص المنسوخ، ولربما أيضاً النص الذي كان بالخط الايغوري، أنها كانت ما تزال موجودة، ولكن مصيرها ليس معروفاً[١٣٠].

وجميع المخطوطات المتأخرة والنشرات المطبوعة من النص المنسوخ، أي من «تاريخنا السري»، انبثقت عن «أ» و«ب» وجميع المخطوطات، والطبعات المنشورة من الترجمة المختصرة الحرة، قد انبثقت عن «ج»، وفي الوقت الذي لا يوجد فيه نموذج من «أ» (باستثناء الإحدى والأربعين ورقة) و«ب» قد بقي، إنها لشبه معجزة أن «ج» قد حفظت» (انظر أدناه).

وهناك قراءات كثيرة ومتنوعة في «أ» و«ب» وضعت في لائحة ونشرت من قبل إ. هاينيش[١٣١] E.Haenisth، وعلى الأغلب كان مرد الاختلافات إلى أخطاء النساخ، وهذا ليس أمراً مدهشاً، بما أنهم موجودين في النسخ المخطوطة المتأخرة من «أ» و«ب»، وكذلك في النشرات المطبوعة حديثاً، التي اعتمدت على هذه النسخ[١٣٢]، ووقعت بعض الأخطاء في أحد النصوص المنسوخة (من «أ» و«ب») فقط[١٣٣].

ويعود هذا إلى الاعتقاد أن [illegible] الموسوعة قد أخطأوا أحياناً في نسخ نص صعب[١٣٤]، وكان يحدث تصويب محدود في موسوعة المنغ، بالإضافة إلى النص المطبوع نسخة خطية جيدة من «تاريخ يوان» من أجل العودة إليه لضبط، وهي التي استخدموها في بعض التصويبات للنسخة «أ».

وفيما يتعلق بهوية المخطوط، بما أن جميع المخطوطات التي انبثقت عن «أ» و«ب» هي ذات نص واحد[١٣٥]، فإن الفراغات الموجودة فيها، لابد أنها تعود إلى مخطوطة (أو مخطوطات) «نسب جنكيز قان» التي استخدمت من قبل المؤرخين المبكرين لأسرة منغ، وهي لم تقع في النص الصيني المنقول، والمنسوخ كمختصر من قبل موستارت[١٣٦] Mostaert.

وأنا أعتقد أنه بات واضحاً مما ورد أعلاه أن تاريخ نص «التاريخ السري» في القرنين الثالث عشر والرابع عشر، معتمد إلى أبعد الحدود على الاستدلال المدعوم بقليل ــ نسبياً ــ من الحقائق المقررة، ويمكن للصورة أن تتغير بشكل كبير باكتشاف مادة جديدة[١٣٧]، وبالمقارنة إن تاريخ النص ــ المحدد كثيراً بنسخ «أ» و«ب» و«ج» ــ خلال عصري المنغ، والتشمع ch'ing، هو موثق بشكل جيد، ويمكن الآن بفضل البحث الدقيق الذي أجراه: و.هنغ، من الممكن تتبع هذا التاريخ خطوة خطوة، وإنه ــ على كل حال ــ على ضوء تعقيدات النص بسبب كتلة المواد المتوفرة، ليس من الضروري أن نصف «قرابات نسب» النص هنا بالتفصيل، لاسيما وإن مقال هنغ يمكن الوصول إليه بسهولة، وبناء عليه أنا سوف أختصر هنا محصلاته فيما يتعلق بنسخ «أ» و«ب» و«ج» كما يلي:

أ ــ كان ما يزال هناك على الأقل موجوداً نموذجاً خطياً واحداً في الصين، في أواخر القرن الثامن عشر، حيث امتلك شين تي ــ يو Chin

Te-Yu (ت: ١٨٠٠) نموذجاً خطياً لم يكن كاملاً من «أ» وامتلك تشانغ هسيانغ ــ يون Chang Hsiang-Yun (ت: ١٧٩٩ ــ ١٨٠٦) نسخة جديدة مصورة، وبدوره امتلك كو كوانغ ــ تشي Ku Kuang-Ch'i (١٧٧٦ ــ ١٨٣٥) نسخة مصورة جيدة عن نسخة تشانغ عملت في العام ١٨٠٥، بعد ضبطها على النموذج الخطي لتشين، وعرفت نسخة كو باسم «النص المجاز»[١٣٨].

وبعدما انتقلت نسخة كو المجازة إلى ملكية عدة أشخاص، آلت إلى ملكية العالم المانشوي Manchu شينغ ــ يو Sheng-yu (١٨٥٠ ــ ١٩٠٠)، ومن بعد ذلك حصلت عليها شركة الطباعة التجارية لشنغهاي، التي أعادت إخراجها بالتصوير، ونشرتها في العام ١٩٣٦، في السلسلة الثالثة من الـ sptk، وحوت هذه الطبعة الإحدى والأربعين ورقة، التي اكتشفت في العام ١٩٣٣، وعدت الطبعة الحديثة الأفضل ($Y^2$)[١٣٩].

وكانت هناك نسخة مصورة من «نسخة كو المجازة» بحوزة: وين تينغ ــ شيه Wen T'ing-Shih (١٨٥٦ ــ ١٩٠٤) قد حصل عليها ييه تي ــ هو Yeh Te-Hui (١٨٦٤ ــ ١٩٢٧)، وقد قام هذا بطباعتها ونشرها في العام ١٩٠٨ ($Y^1$).

وأعيد إخراج كل من $Y^1$ و$Y^2$ بالتصوير في YSC، ٣١١ ــ ٩٢١ و٢ ــ ٣١٠، كل على حده.

واستخدمت $Y^1$ من قبل شيراتوري كوراكيشي shiratori kurakichi بالتزامن مع $Y^2$ من أجل طبعته (مع تصحيحات، ونسخ للنص المغولي بالأحرف اللاتينية) في العام ١٩٤٢[١٤٠].

وعندما عمل تينغ ـ شيه Ting Shih من نسخته نسخة عن نسخة كو تسحره، لصالح نايتو توراجيرو Naito Torajiro في العام ١٩٠٢، أعيد نسخ هذه النسخة بدورها على الفور لصالح ناكاميتشيو Nakamichiyo، وظهرت ترجمته المشروحة في طوكيو عام ١٩٠٧ ($N^1$)[١٤١].

ووجدت نسخة خطية كانت من قبل ملكاً لـ ب. بيليوت P.Pelliot، هي الآن في المكتبة الوطنية في باريس ($Y^4$)، وهذه النسخة لم تدرس من قبل بعد، وهي تستحق الاهتمام حيث يظهر أنها نسخة عن نسخة كو تسحره، عورضت على نسخة ب، أو على نسخة من ب، مع أنها وضعها في النسخ المنسوبة ليس واضحاً[١٤٢].

ب ـ وكان النص الأصيل قد ضاع، لربما في أثناء حرب الملاكمين، وتدمير كلية الآداب في بكين في العام ١٩٠٠[١٤٣].

وكانت هنالك نسخة مخطوطة من «ب» في حوزة تشين تاهسين Ch'ien Tahsin (١٧٢٨ ـ ١٨٠٤).

كما وكانت هنالك نسخة أخرى خطية، لربما نسخة عن المخطوطة المتقدم ذكرها، عائدة إلى ملكية باو تينغ ـ بو Pao T'ing-Po (١٧٢٨ ـ ١٨١٤)، وهذه حلت أخيراً من قبل الأرشمندريت بالادي Palladii (ب.آي.كافاروف P.I.Kafarov ١٨١٧ ـ ١٨٧٨) في العام ١٨٧٢، وقد نسخها وترجمها إلى الروسية[١٤٤]، وجرى تحقيق نسخة مصورة عن هذه النسخة من قبل ب.آي.بانكراتوف B.I Pankratov (١٨٩٢ ـ ١٩٧٩)، ومن ثم نشرها في موسكو في العام ١٩٦٢ ($Y^3$)، كما[١٤٥] أعيد إخراجها في YSC، ٦٢٣ ـ ٨٧١.

وهناك نسخة مختصرة من قطع المختصرات، استخدمت شخصياً من

قبل تشانغ مو Chang Mu (١٨٠٥ ــ ١٨٤٩)، وقد عورضت من قبله في العام ١٨٤٧ على نسخة كانت من قبل عائدة بملكيتها باو تينغ ــ بو Pao Ting-po، وقد نشرت في العام التالي فـي الـــ Lien-yan-i-ts'ung-shu (Y⁵)[146].

وأغنيت طبعة «مو» التي كانت مؤلفة من ١٥ ورقة بحواشي وشروح من قبل لي وين ــ تين Li Wen – Tien (١٨٣٤ ــ ١٨٩٥)، ونشرت بعد وفاته في العام ١٨٩٦، مع هوامش من إعداد وين تينغ ــ شيه Wen t'ing – Shih (yo)[147].

ومع أن دراسة هذه غطت معظم الحقائق المتعلقة بتاريخ «ب»، وأما بالنسبة للنسخة «أ» لم تكن بعض المعلومات متوافرة له في ذلـك الوقـت، وفيما يخص معلوماتنا عن الموضوع حتى الوقت الحالي، نحن لـدينا الآن المقال الرائع الذي أعده م.توبي M.Toube حول مخطوطـة بـالاديوس، والاسهامات المهمة لهارايما أكيرا Harayama Akira حـول مخطـوطتي لوهسين يوان، وبالاديوس، بما في ذلك قائمة كاملة للقـراءات المتنوعـة لهذين النصين.[148]

ج ــ كانت هذه النسخة لمدة طويلة في النيي ــ كوتا ــ كو Nei – ka – ku, أي مبنى التخزين القديم في القصر بكين، ثم في مكتبة ليو ــ ياو ــ يون Liu Yao – Yun (١٨٤٩ ــ ١٩١٧)، وفي العام ١٩٣٣ في مكتبة تشين يوان Ch'en Yuan في بكين، وأعيد إخراج صفحة من المخطوط في ypsl yytk.[149]

وكما سوف نرى، إن جميع أعمال النسخ والترجمة للنص المغولي من

التاريخ السري قد صححت من y1 وy2 وy3 (المصحت y3 متوفرة في نسخة مصورة فقط إلى ١٩٦٢)[١٠٠] بالتعاون مع نص ألتان توبجي من أجل الإحالات، في حين عملت الترجمات النص الصيني الحر المختصر من y5، وكذلك من y1، وy2[١٠١].

٥ ـ نص التاريخ السري في ألتان توبجي

في الوقت الذي كان فيه نص التاريخ السري بالخط الصيني معروفاً منذ وقت طويل ـ في الحقيقة منذ قرون ـ فإن وجود معادل له في الخط الايغوري لم يكن معروفاً حتى عام ١٩٢٦، ففي ذلك العام اكتشف جاميان غونغ Jamiyan Gung (١٨٦٤ ـ ١٩٣٠) الرئيس المثقف للجنة البحث العلمي MPR» (Bugude Nayiramdoga Mongyol Arqdulus – an sinjile kui)[١٠٢] نسخة من تاريخ ألتان توبجي ـ أو المختصر الذهبي ـ معدة من قبل بلو ـ بزان بستان جين Blo – Bzan Bstan – Jin (Mo.Lubsangdanjin,kh.Luvsandanzan, fl.1700) أسرة تايجي داري (أو: دامدين Damdin) من عشيرة Tayji dari Sang في Yangsiyebu المنضوية من سوجين قان ايماي (qosiyan) Bexise Banner sečen Gan Ayimay، التي هي بايان تومين bayan tumen الحالية من دورنود أيماغ Domod Aimag[١٠٣]، وأوقفت هذه النسخة الوحيدة من قبل أسرة تايجي على المكتبة الشرقية للجنة العلمية في أولان باتور UlanBator.

وجد جاميان غونغ أن قسماً كبيراً من «التاريخ السري» قد دمج داخل «ألتان توبجي» وأدرك أهمية اكتشافه من أجل البحث في التاريخ السري، وعلى الفور صنع نسخة عن العمل كله بخط يده، وأرسلها إلى ب.بيليوت في باريس[١٠٤] ١٩٢٧، وكان من خلال بيليوت عرف عالم

الباحثين للمرة الأولى حول نص من التاريخ السري كان موجوداً في ألتان توبجي[155].

وفي العام ١٩٣٢ حصل ب.يا.فلاديميركوف B.ya.Vladimircov في لينينغراد على مخطوطة على سبيل الإعارة، وصنعت خلال تلك المدة نسخة مصورة عنها لصالح مؤسسة الدراسات الشرقية التابعة لأكاديمية العلوم في «الاتحاد السوفييتي»، والتي هي حالياً فرع بطرسبورغ (SPB, Filial) لمؤسسة الدراسات الشرقية التابعة للأكاديمية الروسية للعلوم ( Iv Ran) حيث ما تزال[156] محفوظة، وأما المخطوطة فأعيدت إلى أولان باتور في العام ١٩٣٥، حيث ما تزال موجودة في مكتبة أكاديمية العلوم[157].

ودرس العالم البورياتي Buriat س.ز.زامكارانو C.Z.Zamcarano[158] (١٨٨٠ ـ ١٩٣٧) الذي نفي إلى لينينغراد في العام ١٩٣٢، لأسباب سياسية، مخطوطة ألتان توبجي، وأعد وصفاً رائعاً لمحتوياتها، ونشرت دراسته في العام ١٩٣٦ في كتابه حول المؤرخين المغول في القرن السابع عشر[159].

وفي العام ١٩٣٧، نشرت اللجنة العلمية التابعة لـ MPR في أولان باتور نص ألتان توبجي، وكان ذلك لسوء الحظ ليس على شكل صور للأوراق المخطوطة، بل في طبعة محققة طبعت في مجلدين[160].

وجرت كتابة نص التاريخ السري في ألتان توبجي بالأحرف اللاتينية، وأدخل في عمل س.أ.كوزين S.A.Kozin حول التاريخ السري، الذي ظهر في موسكو ولينينغراد في[161] العام ١٩٤١.

وفي العام ١٩٥٢ أعيد إصدار طبعة أولان باتور لعام ١٩٣٧ من ألتان توبجي بالتصوير من قبل جامعة هارفارد، ونشرت بمثابة المجلد الأول من سلسلة [illegible] للنصوص المخطوطة المغولية، في جامعة هارفارد، وجاءت هذه الطبعة في مجلد واحد مدخلاً مهماً كتب من قبل أ. موستارت(١٦٢)

ونشر في العام ١٩٥٧ س. ساغدار C.Sagdar، في أولان باتور نص ألتان توبجي بالخط السيريلي Cyrillic للاستخدام العام لطبعة عام ١٩٣٧، وظهرت طبعة ثانية مدققة في(١٦٣) العام ١٩٩٠.

ونشر في العام ١٩٦٣ سوتشين جاكتشيد Seehin Jagehid (Jaqaeidseeen cha-ch'i-ssu-ch'in) ترجمة جزئية لألتان توبجي بالصينية، عنها ظهرت طبعة ثانية(١٦٤) منقحة في العام ١٩٧٩

وفي العام ١٩٧٣ جرت ترجمة ألتان توبجي إلى الروسية بالكامل مع شروح نقدية وتعليقات من قبل ن.ب.سلستينا N.P.Sastina، وهو الذي سلف له من قبل ترجمة التاريخ المغولي Sara Tuji(١٦٥).

ونشر في العام ١٩٧٤ ل.ليغيتي L.Ligeti، الذي امتلك نسخة مصورة على شريط (مايكروفيلم) من مخطوطة أولان باتور، نسخته بخط يده من نص التاريخ السري الممزوج في ألتان توبجي، في سلسلته(١٦٦) MLMC.

ونشرت طبعة مغولية داخلية من ألتان توبجي، اعتمدت على طبعة أولان باتور لعام ١٩٣٧، مع تعليقات غنية من قبل جويجي Čoyiji في هوهوت Hohhot (kokeqota) في العام(١٦٧) ١٩٨٣.

وبعد فحص دقيق لمخطوط ألتان توبجي في أولان باتور في العام ١٩٧ ثم في العام ١٩٨٧، نشر المؤلف الحالي مقالاً في العام ١٩٨٩، أوضح النقص وانعدام الموثوقية في جميع الطبعات المتوفرة من ألتان توبجي، ولاسيما طبعة التاريخ السري المحفوظة فيه[١٥]، واختتم المقال بالتماس موجه إلى السلطات المغولية «لجعل هذه الوثيقة التاريخية الفريدة متوفرة على شكل أوراق، أو إعادة إخراج نسخة مصورة في أقرب وقت ممكن[١٦]».

وفي العام ١٩٩٠ جرى نشر نسخة مصورة رائعة عن مخطوط ألتان توبجي، وكان ذلك ضمن نشاطات منغوليا التي ارتبطت بالذكرى ٧٥٠، لكتابة التاريخ السري، وجاء النشر من قبل أكاديمية العلوم المغولية، والتحقيق من قبل س.بيرا[١٧] S.Bira، وبذلك صار الأصل متوفراً للعلماء في العالم أجمع، ونحن جميعاً مدينون بالفضل إلى الأستاذ بيرا ولزملائه، لإنجازهم هذا العمل الرائع في وقت قصير نسبياً، وللسمات العالية لهذه الطبعة التي لا غنى عنها

وفي العام ١٩٩٢ جرى نشر نسخة كاملة وفهرس كلمات لألتان توبجي من قبل هـ.ب.فيتزي H P Vietze، وغندينغ لوبسانغ Gendeng Lubsang، بالاعتماد على الطبعة المعاد تصويرها لعام ١٩٩٠، وجاء النشر من قبل مركز دراسات اللغات والثقافات لآسيا وأفريقيا في جامعة طوكيو للدراسات الأجنبية[١٨].

وعلى هذا، نحن الآن مزودين في الوقت الحالي بشكل جيد، للقيام ببحث دقيق لألتان توبجي، مستخدمين النص الأصيل للمخطوط الفريد لعمل لوبسانغدانجين، وينبغي أن نذكر ــ على كل حال ــ بأن هذه المخطوطة

متوسطة الجودة من أواخر القرن السابع عشر، أو أوائل القرن الثامن عشر، وهي منسوخة عن أصل مفقود، وهي تحتوي على كثير من التصحيفات والأخطاء.

ومنذ ثلاثينات القرن العشرين والعلماء في منغوليا، والصين، واليابان، وأوروبا، والولايات المتحدة، وهم يدرسون الألتان توبجي من الجوانب: الأدبية، واللغوية، والتاريخية، وبشكل مستقل عن نص التاريخ السري الممزوج[١٧٣] فيها، والإسهام الأساسي بالنسبة لتحليل جيد لنصي التاريخ السري، والألتان توبجي، هو من دون شك الرسالة التي صدرت حديثاً، والتي أعدت من قبل س.جوريما S.Čoima، وحسبما جرى التبيان بوضوح وغزارة من قبل: زامكارانو Zamcarano، وهيسنغ، وموستارت: الألتان توبجي مصدر غني بالمواد الملحمية المتعلقة بشكل رئيسي بحلقات من القصص حول جنكيز خان، وأولاده، ورفاقه المقربين، ومخزن أيضاً للأقوال الحكيمة، أو الإرشادات، المعزوة إلى جنكيز خان، فقد نسج لوبسانغدانزين قصصاً ملحمية قديمة، وحكماً مروية تقليدياً مع قصص تاريخية مستقاة من مصادر متنوعة، معظمها لم يعد الآن موجوداً، شاملة لمدة من ملوك الهند، وانتهت إلى أسطورة نسب جنكيز، ومن خلال جنكيز إلى أولاده، وأولاد أولاده إلى دايان خان Dayan (١٤٧٠ ـ ١٥٤٣) وليغدين Legden (Ligdan,Lindon) خان الجاقار Čaqar (١٥٩٢ ـ ١٦٣٤)[١٧٤].

وفيما يتصل بالرواية حول أجداد جنكيز، بداية مع بورته جينوا borte činoa، وغوا مارال Qoa Maral، وانتهاء بوفاة جنكيز في عام الخنزير (١٢٢٧) اعتمد لوبسانغدانزين بشكل رئيسي على التاريخ السري، ونحن لا

منوسطة الجودة من أواخر القرن السابع عشر، أو أوائل القرن الثامن عشر، وهي منسوخة عن أصل مفقود، وهي تحتوي على كثير من التصحيفات والأخطاء.

ومنذ ثلاثينات القرن العشرين والعلماء في منغوليا، والصين، واليابان، وأوربا، والولايات المتحدة، وهم يدرسون الألتان توبجي من الجوانب الأدبية، واللغوية، والتاريخية، وبشكل مستقل عن نص التاريخ السري المدموج[٧٣] فيها، والإسهام الأساسي بالنسبة لتحليل جيد لنصي التاريخ السري، والألتان توبجي، هو من دون شك الرسالة التي صدرت حديثاً، والتي أعدت من قبل جويما S.Čoima، وحسبما جرى البيان بوضوح وغزارة من قبل زامكرانو Zamcarano، وهيسيغ، وموستيرت. الألتان توبجي مصدر غني بالمواد الملحمية المتعلقة بشكل رئيسي بحلقات من القصص حول جنكيز خان، وأولاده، ورفاقه المقربين، ويحتوي أيضاً للأقوال الحكيمة، أو الإرشادات، المعزوة إلى جنكيز خان، فقد نسج لوبسانغدانجين قصصاً ملحمية قديمة، وحكماً مروية تقليدياً مع قصص تاريخية مستقاة من مصادر متنوعة، معظمها لم يعد الآن موجوداً، شاملة لمدة من ملوك الهند، والتبت إلى أسطورة نسب جنكيز، ومن خلال جنكيز إلى أولاده، وأولاد أولاده إلى دايان خان Dayan (١٤٧٠ ــ ١٥٤٣) وليغدين Legden (Ligdan,Lindon) خان الجاقار Čaqar (١٥٩٢ ــ ١٦٣٤)[٧٤].

وفيما يتصل بالرواية حول أجداد جنكيز، بداية مع بورته جينوا borte činua، وتواماراس Tooa Maral، وانتهاء بوفاة جنكيز في عام الخنزير (١٢٢٧) اعتمد لوبسانغدانجين بشكل رئيسي على التاريخ السري، ونحن لا

نعرف كيف تمكن من الوصول إلى هذا المصدر، يعني فيما إذا كان ذلك بشكل مباشر أو من خلال تاريخ آخر ذي علاقة به، كما أن لوبسانغدانجين لم يتحدث عن التاريخ السري كمصدر، ولكن الذي نملكه هو أن نص لوبسانغدانجين نفسه، الذي أعاد إدراج الجزء الرئيسي من التاريخ السري، فإن جميع النصوص المختلفة قد تم تحديدها والتعرف عليها من قبل: كوزين، وموستارت، وليغيتي[١٢٦]، وفي التحقيق العميق لنص التاريخ السري في آلتان توبجي الذي قام به بيغدي، هو كتب الملاحظات التالية[١٢٧]

١ – نسخ لوبسانغدانجين معظم التاريخ السري، وأودعه في عمله.

٢ – جاء بالعادة نسخ نص التاريخ السري حرفياً.

٣ – أعاد صياغة بعض فقرات نص التاريخ السري بما على شكل «جمعي» أو «موسع».

٤ – تكررت الزلات والهفوات، لاسيما في كتابة الأسماء الشخصية والجغرافية، وكذلك بالنسبة لبعض الكلمات المبهمة، ومرد ذلك إما إهمال الناسخ أو لجهله[١٢٨].

٥ – [illegible] ما يعني أن نص التاريخ السري الذي في آلتان توبجي هو نسخة عن الأصل بواسطة ناسخ غير معروف[١٢٩].

٦ – مع أن لغة التاريخ السري جرى تحسينها بعض الشيء من قبل لوبسانغدانجين لمواجهة مع [illegible] «الكلاسيكي» المحافظ لدى كان [illegible] ذلك [illegible] في شكل [illegible] «الكلاسيكي» غالباً [illegible] المحافظة عليه، لاسيما في النصوص التي لم يفهمها لوبسانغدانجين (غالباً

ما أضافه بد واحد غير معروف شروحاً بين الأسطر لكثير من هذه الكلمات، ولكنهم في الغالب غير صحيحين)[١٨٠]

٧ ـ استخدام لوبسانغدانجين مخطوطة من التاريخ السري كانت محافظة على السمات الإملائية واللغوية لنحو الايغوري الأصيل للقرن الثالث عشر[١٨١]

٨ ـ لم يكن التعرف إلى المخطوطة التي خدمت كمصدر لألتان توبجي، مع المخطوطة (أو المخطوطات) التي استخدمت من قبل نساخ النسخ، ومترجميهم، كما تُبرز بوساطة الروايات الكاملة، يعني الكلمات المضافة والجمل التي وجدت في النسخة السالفة[١٨٣].

٩ ـ وتشير الفوارق الواسعة التي وجدت بين رواية ألتان توبجي والتاريخ السري (ل) إلى أن لوبسانغدانجين قد استخدم مصدراً آخر (غير معروف) حول جنكيز خان إلى جانب التاريخ السري[١٨٤].

١٠ ـ ويعود أمر الفقرات المتعددة المجموعة، يعني فقرات التاريخ السري، التي عرضت على شكل رواية أقصر، أو أهملت كلياً في ألتان توبجي إما بسبب تحرير لوبسانغدانجين واختياره للمواد، أو إلى أنهم لم يكونوا موجودين في المخطوطة الذي استخدمه، والحالة الأخيرة هي مرتبطة قصية الفقرات ١٧٦ ـ ٢٠٨، التي أوقفت على قصية الخلافة إلى العرش، التي من المرجح أنها أقحمت فيما بعد في «نسب جنكيز خان»، وكذلك الأمر بالنسبة للفقرات ٢٦٩ ـ ٢٨١ حول أوكتاي[١٨٥].

والنتيجة التي من الممكن استخلاصها من تحليل ليغيتي هي أن نص التاريخ السري الذي استخدم من قبل لوبسانغدانجين هو من حيث الجوهر

«نسب جنكيز خان» الذي يعود إلى القرن الثالث عشر، ويبدو بعض متأخرا عن هذا، وهو يمثل رواية من القرن الثالث عشر لـ «نسب جنكيز خان»[٨٦]. وتمت المحافظة على مختلف القراءات المبكرة المتعلقة بشكل أساسي بالرسم الإملائي للكلمات، مع أنها جاءت على شكل مصحف، غير أنه وصل إلى درجة عدم القدرة على التعرف على الصحيح، ومرد ذلك إلى أخطاء النسخ، وهناك تعبيرات أخرى، مثل التعبيرات التي ترد على الأسماء والألقاب (من ذلك مثلاً جنكيز خان ـ سوتوبوغدا جنكيز قاآن، وموقالي ـ موقولي، الخ)، وهذه التعبيرات شكلية بصورة محضة، مثل التحسينات النحوية التي أدخلت من قبل لوبسانغدانجين، وبناء عليه إن جميع التعبيرات الرئيسية التي لاحظنا وجودها في ألتان توبجي، يمكن أن يكون مردها إلى إضافات وشطب قام بها لوبسانغدانجين نفسه الذي كان تحت تصرفه مصدر آخر حول جنكيز خان، وهو أيضا كمصنف لم يتردد في حذف بعض المواد التي عدّها غير مهمة، أو غير مرتبطة بالموضوع، كما أنه لم يتردد أيضا في إقحام قطعا ملحمية ساحرة التاريخ، في رواية «التاريخ السري»، هذا وأعتقد زاماكارانو Zamacarano بأن بعض هذه القطع يعود إلى أيام جنكيز خان، ونتيجة لذلك، احتفظ بهم س. دامدينسورين C. Damdinsuren، في طبعته المغولية الحسنة من التاريخ السري، ومهما كانت معرفات المحصلة المذكورة أعلاه، تشير وجود المفارقات التاريخية نفسها في نص ألتان توبجي، المتعلقة بحوادث عام ١٢٢٨، كما ظهرت في التاريخ السري، إلى أن نص ألتان توبجي يمثل من جميع الأوجه المختلفة نصاً متوسطاً[١٨٧].

ومع هذا فإنه كما أظهر [illegible] وماستروف، وليفيتس مع باحثين آخرين، من غير الممكن [illegible] من قيمة نص التاريخ المغولي في ألتان توبجي، ليس فقط هو متأكد من ملء عدد من الفراغات، بل أيضا يساعدنا على [illegible] القراءة الأصلية للأسماء الكثيرة المشكوك بها، والاصطلاحات، وكما كتب [illegible] به بالنسبة لأسماء الأعلام والأسماء الجغرافية بشكل خاص، كان اجتماع غموض وصعوبة الخط الإيغوري، وجهل نساخ [illegible] أدى إلى [illegible][44]، بمعناه أن عددا من الكلمات الممسوحة من قبلهم لا يمكن [illegible]، وعلى هذا فبمعونة قراءات ألتان توبجي من الممكن إعادة بناء أشكالها الصحيحة.

ولسوء الحظ فإنه لا [illegible] حتى الآن طبعة محققة بشكل نقدي صحيح لكتاب [illegible] توبجي، والترجمة الوحيدة له إلى لغة غربية هي ترجمة [illegible] لنص [illegible]، وقد ترك عليها كثير من الفراغات، وعلى هذا الأساس ترجمة جديدة اعتمدت على طبعة محققة بدقة للنص، من [illegible] Poppe [illegible]، وصار من بعد نشر الطبعة المصورة بمخطوط [illegible] والتحقيقات والمعونة التي قدمها جورجيجي [illegible] Orlovskaya مع آخرين، من الممكن القيام بمثل هذا العمل.

وإن [illegible] نص التاريخ المغولي في ألتان توبجي في [illegible]، وهناك [illegible] التاريخ المغولي في ألتان توبجي موجودة في الملحق الثاني (لم يترجم).

## ٦ – التاريخ السري كتاريخ وأدب

إن الآراء حول قيمة التاريخ السري كوثيقة تاريخية متباينة كثيراً، فمن جهة أولى قصوى، يستخدم معظم المؤرخين والكتاب، يمثلهم بشكل أساسي رينه غروسيه التاريخ السري بمثابة مصدرهم الأساسي حول حياة جنكيز خان، مع أنه كان – على كل حال – مدرك سمكه الملحمية والمحدثة والانحصار، يعني عدم الموثوقية حول كثير من الحوادث المهمة

ومن الجهة الأخرى، عد علماء مثل أ. واسي A. Waley – و اوكادا هيلدبيرو Okada H. debro «التاريخ السري»، لا قيمة له تقريباً كمصدر تاريخي[٦٦]

ويوجد في مكان ما في الوسط: ب. بيليوت، و ب. فلاديميركوف B. Vladimircov، ول. هامبس L. Hambis، و ب. راتشنفسكي B. Ratchnevsky، قاموا بإخضاع بعض حوادث «التاريخ السري» إلى فحص دقيق، على أساس البحث المقارن المعتمد على جميع المصادر المتوفرة، فقبلوا، أو رفضوا، أو أعادوا تفسير حوادث منفصلة، وكذلك التواريخ، وعدلوا الحوادث المعروضة في التاريخ المغولي

وبالنسبة لـ س. بيرا S. Bira نجد أن القسم الأكبر من كتابه حول «التاريخ المغولي»، موقفاً على «التاريخ السري»، الذي هو في كلمات المؤلف «إنتاج مسح تشكيلات الكلمة بالأسس الفرعية الطبيعية للسلالة، ورواة الحكايات»، ويصر بيرا على أن هذا المسح، هو في الحقيقة تاريخ «للعشيرة الذهبية»، عشيرة جنكيز خان، وأنه كتب ليكون مرشداً لحفدة مؤسسي الإمبراطورية المغولية، كما أن «التاريخ الملحمية»، المقحمة في

التاريخ السري (التي منحه بيرا تصنيفاً معيناً) تضمنت أيضاً هدفاً محدداً، وذلك بواسطة استخدامها كأداة وصل مع الموضوع الأساسي العام، والهدف من الرواية. فقد خدمت هذه الفقرات كصورة شفوية مضافة للصورة المكتوبة للحوادث الموصوفة، وهي أيضاً وسائل أساسية في التعبير عن وجهات نظر تاريخية». وبناء عليه «التاريخ السري» هو سجل تاريخي، ولدى «الفحص الدقيق لهذا العمل الخالد، ليس من الصعب ادراك وجود مقاربة تاريخية، متبناة من قبل كل من مؤلفيه، ليس فقط نحو الماضي البعيد، ولكن أيضاً نحو معاصريهم». وعلاوة على ذلك، انه من وجهة نظر احراز الهدف التاريخي، إن الأجزاء الأساسية من التاريخ السري هي مثل هذه المسيرة: «فبواسطة الحقائق الموجودة فيهم، علينا التعامل مع عروض معقدة تماماً للأخبار التاريخية». ثم توسع بيرا في تركيزه على الفلسفة التاريخية لمؤلفي «التاريخ السري» الذي كان الموضوع المركزي لهذه الفلسفة ـ شرعنته ـ هو ايجاد دولة مغولية، يعني ان موضوع الدولة المغولية كان «الهدف الأكثر قوة للمعرفة التاريخية للمغول في ذلك الوقت». وهذا المفهوم «ليس مشكلاً بصورة محددة على شكل مسيرة تاريخية معقدة، ولكن ليس من الصعب الحصول على انطباع حوله أثناء تحليل العقدة الأساسية لهذا العمل العملاق. وتروي هذه الحقيقة، التي هي الأولى، والأكثر أهمية، تاريخ أنساب الخانات المغول، وهي بحد ذاتها تقدم شهادة في سبيل الاهتمام بتاريخ النخبة الحاكمة، المشخصة بواسطة الخانات». وبالنسبة لبيرا، في المحصلة «ان التاريخ السري هو العمل العملاق الأكثر شهرة وحيوداً في التاريخ المغولي»[١٩٣]

[illegible] المسرحي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أحمد [illegible] [illegible]،
وذلك [illegible] [illegible] [illegible] مع الموضوع [illegible] [illegible] العام،
والهدف من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] معادلة
الصورة المكتوبة [illegible] [illegible] الموضوعة، وهم أيضا [illegible] أساسية في
التعبير عن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عليه بالتاريخ المسرحي [illegible]
سجل تاريخي [illegible] الفحص [illegible] [illegible] العمل [illegible] من الصعب
[illegible] [illegible] [illegible] تاريخية، [illegible] من قبل كل من مؤلفيه، ليس فقط نحو
الماضي [illegible] [illegible] نحو معاصريهم، وعلاوة على ذلك، إنه من
وجهة نظر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأخرى الأساسية من التاريخ
المسرحي هي [illegible] [illegible] [illegible] بواسطة الحقائق الموجودة [illegible] [illegible]
[illegible] مع [illegible] [illegible] [illegible] بالأحداث التاريخية، ثم [illegible] [illegible] في
[illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] بالتاريخ المسرحي، الذي [illegible]
الموضوع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يعني
أن موضوع [illegible] [illegible] [illegible] والهدف الأكثر [illegible] [illegible] التاريخية
[illegible] في [illegible] [illegible] المفهوم [illegible] مشكلا صورة محددة على
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]، ولكن ليس من الصعب الحصول على [illegible]
حوله أثناء [illegible] [illegible] [illegible] لهذا العمل [illegible]، [illegible] هذه الحقيقة،
التي هي [illegible] الأكثر [illegible] تاريخ [illegible] [illegible] المعول، وهي [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] الاهتمام بتاريخ [illegible] [illegible]، المتخصصة
بواسطة [illegible] [illegible] [illegible] في المحصلة [illegible] التاريخ المسرحي هو
العمل [illegible] الأكثر [illegible] [illegible] في التاريخ [illegible](١٢)

وكان رأي بيرا أيضا بأن مؤلفي «التاريخ السري»، قاموا لدى اعتمادهم الكبير على مرويات شفوية، باستخدام سجلات مكتوبة(٩١).

وكان المؤلف الآخر الذي تعامل مطولاً مع «الأهمية السياسية للتاريخ السري» هو [illegible] N.Ts[illegible] فبالنسبة له — مثلما الأمر بالنسبة لبيرا — هذا النص هو انتاج ممثل للنخبة الحاكمة (بالنسبة لبيرا، كان التأليف — على كل حال — جماعياً)، وهو كما تقدم الذكر من قبل، كان عنصراً من الحرب المغولي الأقدم»، وكانت عقيدته [illegible] للمجموعة السياسية «عودة إلى أيام انسجام القبيلة»(٩٢).

ولعله من الممكن أن نرى مبالغة كبيرة في هذه المظاهر المتنوعة للتأليف، ومع أنه من الواضح أن «التاريخ السري» هو تاريخ لجنكيز خان مثل عمل الجويني، وليس مجرد تاريخ للوقائع مثل الـ [illegible] (أو [illegible] Wu ch'in – Cheng Lu (والتراصا Tobčiyan المفقود)(٩٦)، ولكنه تاريخ [illegible] تاريخ حكاية — تاريخية نثرية وملحمية شعرية مرجعها [illegible] ويحكي غير موقع الحقائق والحكايات»(٩٧)، وسوف يكون كثير صحة [illegible] «القصة الملحمية (أو الرواية) حول جنكيز خان» [illegible] تسمية [illegible] له هو «تاريخ ملحمي»(٩٨)، ولدى [illegible] حظوات [illegible] سوف [illegible] بالنهل منه معطيات — هناك محروس كثير منهم — هي لم تثبت فقط الذي نعرفه أيضا من سجلات معاصرة، بل أيضا تتكامل [illegible] معهم، لاسيما ما يتعلق بتحديد مكان بعض الوقائع والأشخاص الذي [illegible] علاقة، وجدير بالذكر أن هناك في التاريخ السري [illegible] [illegible] وجغرافي (كثير منهم لم يرد ذكرهم في أي مصدر آخر) مقابل ٦٤٠ في الـ Sheng – Wu Ch'in – Cheng Lu(٩٩).

ومحاولة فصل جميع الحقائق الصرفة عن شبه الحكايات، أو الروايات المحكية في «التاريخ السري»، هي صعبة إلى أقصى الحدود، وفي الغالب عمل لا يمكن القيام به، ومن الممكن تحقيق النجاح فقط في عدد محدود من الأمثلة، حيث هناك مصادر مستقلة تماماً، تدعم نص «التاريخ السري»، ومن المؤسف أننا لن نستطيع على الإطلاق أن نعرض أياً (أو لا شيء) من الأقوال الكثيرة المدونة في «التاريخ السري»، التي قيل بأن جنكيز خان قد تفوه بها، وهناك عدة حوادث نمطية، مثل إبعاد تيموجين لبورته، من المحتمل أنها عملت بالفعل وصيغت من قبل المصنف الذي استلهم الروايات الرائجة والحكايات الشعبية، وهذا بالحقيقة مثل الذي صنع من قبل كتّاب الحوليات الاغريقية والرومانية، وبرأيي ــ على كل حال ــ إنه ليس الحسب التاريخي للنص، هو الموجود فيه الأهمية الحقيقية بالنسبة «للتاريخ السري»، بل بالحري وصفه الصحيح للحياة القبلية المغولية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، لاسيما ما تعلق بدور الفرد في تلك المجتمع، وفي هذا المقام إن التاريخ السري هو منجم حقيقي للمعلومات، والموضوع المركزي في ملحمتنا التاريخية هو الدور المحوري لكائن متحكم واحد، تمكن مع أشخاص قياديين آخرين ــ من أتباعه والقائمين على خدمته ــ من المعالجة الناجحة لمجتمع وقته، لتحقيق هدفه الوحيد، وهو السيادة لنفسه ولعشيرته في مواجهة عدد لا يحصى من المصاعب، ولقد وصف التاريخ السري هذه المسيرة بتفصيل كبير، وعرض المظاهر المتعددة لشخصية بطله المعقدة، وإذا كانت هناك رسالة واحدة حملها «التاريخ السري» وأوصلها وفق شروط لا لبس فيها، هي إن النجاح كقائد لا يمكن تحقيقه من دون حظ جيد، وقوة مضفاة عليه من قبل السماء والأرض، وإخلاص القائمين على خدمة الشخص ورعاياه، وعند ذلك يخدم

مثل هذا الفنان [illegible] وليس هناك حاجة
إلى [illegible] أن [illegible] الفنان من
جانبه بالأخذ [illegible] والحماية نحو [illegible]
و [illegible] عنه [illegible] في [illegible] في
العصور الوسطى [illegible] الركن الأساسي [illegible]

وعلى هذا [illegible] فوق كرسي [illegible]
[illegible] العالمية، ومع
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
العرض [illegible]
[illegible] عشر [illegible] على [illegible]
من بعض [illegible]
[illegible] في [illegible] ومن [illegible]
[illegible] في [illegible] عشر [illegible] من [illegible]
[illegible] على [illegible]
موته في العام ١٩٨٦، مخنوقاً(٢٠١).

[illegible]
[illegible] من [illegible]

[illegible] بشكل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
مع التطبيق الصارم للقانون العرفي (الهمل)، النهج [illegible] التوسع والاستيلاء.[1]

[illegible]

وفي الوقت الذي كان فيه [illegible] حكيم — وفي [illegible] حكمة حكيم [illegible] (وربما الحبشيين)، في [illegible] مثل الأحصنة الأربعة، [illegible] الأربعة" ومثل هذه الألوف التي لولا [illegible] واحد من بين الكثير من الزعماء القبليين في شمالي صوماليا.

[illegible] في [illegible] [illegible] السفر [illegible] هو

الفرعوني، بحيث أن هؤلاء الأبطال المشهورين المحليين يهم هم السادة

[illegible] [illegible] العائلين

ومراعاتهم على أرض المعركة — على الرغم من الانتكاسات أحيانًا — هي

نمط صحيحة جدًا، وإنه من هذا الجانب والتقدير، فالتاريخ المصري بالنسبة

له هو وثيقة [illegible]، فهو يصيب الجسد والروح للكثير مما تلتمسه حس

المؤرخين الفرس والمصريين، بإعطائنا الحقائق [illegible] أو [illegible]

تصورها من المعسكر المعادي، وبكلمة أخرى من [illegible].

وليس التاريخ المصري مختلفًا، ولا خلاف في [illegible] [illegible]

[illegible] لا التاريخ [illegible]

[illegible] الذي استخدم [illegible] Lobe [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

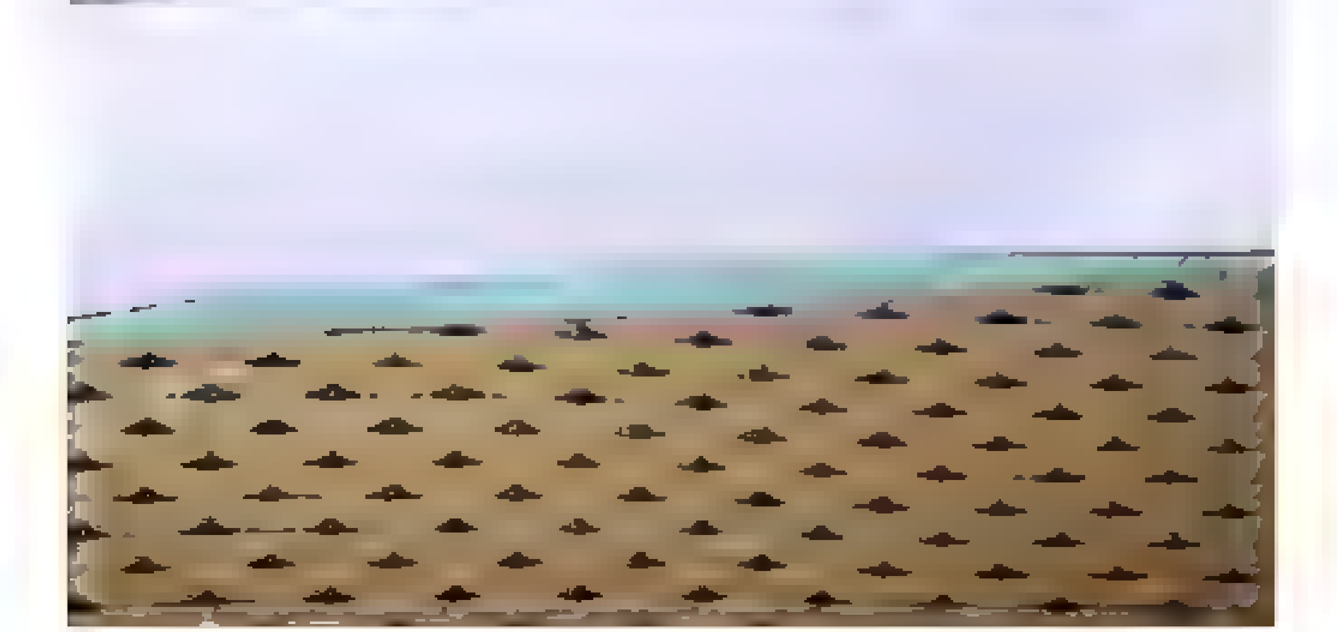
[illegible] (٢)

و[illegible] التاريخ المصري [illegible]

[illegible]

[illegible]





في الأدب المغولي المبكر لما قبل البوذية، كتب بلغة تعكس سمات وثقافة المغول قبل تحولهم، وبالتالي الخضوع لتأثير الحضارة التبتية على طريقة حياتهم، وكما ذكر رامكراتو بشكل صحيح «إذا ما قورن تعبير النصوص التي من القرنين الثاني عشر والثالث عشر، بنصوص القرن السابع عشر، (ولو حتى كانت مترجمات) يعطي فكرة عن الفوارق بين المتنين، وأيضاً بين طرائق صياغة كلامهم، والمحتويات التي يشار إليها في مفرداتهم، فهناك من الجانب الأول البساطة، وانعدام التصنيع، وأصالة موثوقية بالنسبة لرواية القرنين الثاني عشر والثالث عشر مع الكلمات القديمة لهذين القرنين، وهناك من الجانب الآخر بعض الترسبات والزخرفات مع أفكار بوذية، وتعابير تصنّع واحترام أمام السادة، وكذلك السمات الأسطورية لرواية القرن السابع عشر» [illegible]. وبالفعل صحيح أن الإسراف، والحماس، والعناصر السحرية، هي سمة للملحمة المغولية المتأخرة، هي غائبة تماماً تقريباً من التاريخ السري، الذي هو من هذا الجانب «يتسم بالحداثة المدهشة»، وبناء على هذا الجانب لوحده، يحتل التاريخ السري مركزاً فريداً في التاريخ الأدبي لمنغوليا.

وتستحق لغة التاريخ السري رعاية خاصة. وفيما يختص بلفظ الكلمات ذات الشأن في نص الممسوح بالخط الصيني، يعطينا هذا النص فقط التمثيل الصوتي المعبر عن كيفية قراءة نساخ المنغ مخطوطة التاريخ السري المكتوبة بالخط الأيغوري في النصف الثاني من القرن الرابع عشر، وبناء عليه لا يعكس النص الممسوح لغة الحديث في أيام تصنيفه، أي اللغة التي تحدث بها جنكيز خان، أو في أدنى الأحوال، اللغة وسط

البلاط المغولي في أواسط القرن الثالث عشر (٣)، ففي الأكثر من المائة والخمسين عاماً بين أيام التاريخ السري، أي الأيام التي كتب فيها، والأيام التي نقل فيها لفظياً إلى الصينية، كان ما عرف باسم اللغة المغولية الوسيطة قد تعرضت لتغييرات متنوعة، كما أنها كانت ما تزال تتعرض، وبعض هذه التغييرات مدركة في النص المنسوخ، وهذه أثرت على كل من الأصوات وتشعبها، وبين الأصوات التي تحتها التعبير على الإنسان ذكر ما يلي: (من خلال الاستيعاب)

أ ← ʾq(i) ← k( )h (Null) zero, a,a. e,e [illegible] ← u

وعلاوة على ذلك إن قيمة بعض الأصوات مثل ( [illegible] q [illegible] and [illegible] ) هي ما تزال غير مؤكدة (٣)، ومع ذلك من الممكن تحويل النص من الخط الصيني إلى الخط الأيغوري، بشكل التي نعرف، وقد صنع هذا بالحقيقة بالنسبة للنص «من قبل الكلاسيكي» بأحرف الخط اللاتينية، وبالخط الشاهوي الأيغوري (٤)، ومن غير الممكن القول كيف كان يقرأ النص الأصيل بالخط الأيغوري، أي نص «نسب جنكيز خان» في العام ١٢٣٠، وسوف تبقى إعادة بناء هذا النص بالنسبة من الخط الصيني بمساعدة الذي توضحي دوماً عملية أولية والذي أراد بها عملية هي [illegible] وعلى سبيل المثال، إن الكلمة التي استخدمت في التاريخ مقابل كلمة «فأر» هي qalu'qana وهي سجلت سبع مرات من قبل علماء الصينية في نسخهم للنص(١٠)، وفي جميع أعمال إعادة بناء النص بالخط الأيغوري، نجد qalu'ana، وهو الشكل المعبر عنه في المغولية المكتوبة (١١)، وفي النصف الأول من القرن الثالث عشر (بالتحديد عام ١٢٤٠)، كتبت هذه الكلمة – على كل حال – بصيغة ( [illegible] ) بسبب أن الحرف الصيني

«...» في المقطع الثاني لم يكن قد نسي بعد مع المقطع[٢٠٦] الأول، وفي جميع الاحتمالات امتلكت المخطوطة التي استخدمت من قبل نساخ النسخ الصينية qulayana التي قرئت ... qutuqura (= qu'u taan) وسجلوها على هذا الشكل[٢٠٧]

ومع أن معظم الألفاظ الأساسية في التاريخ السري هي عامة بالنسبة إلى تكلمة المغولية، فهم يتعلق باللهجات الحديثة هي في الشكل نفسه، أو بأشكال قريبة، وكثير من الكلمات نفسها وما تزال موجودة في إحدى اللهجات، ولكن أحدها من لهجة من اللهجات الأخرى، واللهجات التي من الممكن معرفة وجود ... ربما يجري التحدث بها في الأجزاء الموجهة لمجموعة المغول الشرقية، مثل لهجات البورجيات Buriat في الشمال، والأردوس ...، والخراشين Karachin في الجنوب[...]، والتعبيرات عدة مرتبطة من الكلمات من اللغة التركية، ومعظمها من الإيغورية[...]، ومثلها من اللغات الأخرى مثل الفارسية، وما يزال هناك أكثر من عشرين كلمة من أصل اثنين وثلاثين كلمة لم يشرح غريبها من قبل المترجمين الصينيين، مجهولة[٢٠٨]

وبسبب الصفات غير المتجانسة لكلمات المغولية لنص التاريخ السري، كان من غير الممكن ربط لهجة النص الأصيل مع أي من اللهجات بشكل خاص[٢٠٩].

وبعيدًا عن المشاكل النحوية التي ورد ذكرها أعلاه، فهناك بعض مرادفات المغولية الوسيطة في القرنين الثالث عشر والرابع عشر، جرى البحث بدقة في موضوع النحو للتاريخ السري في الخمسين عامًا الأخيرة،

وهناك الآن عدة منشورات رئيسة حول الموضوع[٢٢١]، ولكن مما يزال هناك – على كل حال – مشاكل خاصة باقية في المجال المعجمي، وكثير من التعقيدات في العمل الحالي موقعة على شرحهم

وكان زامكارانو Zamcarano قد وصف منذ زمن مبكر الرواية المعروفة للقرنين الثاني عشر والثالث عشر، بأنها اتسمت بالسذاجة وعدم التصنيع[٢٢٢]، والصدق، وبالنسبة لما يتعلق بالتاريخ السري جرى فحص معمق للغته وأسلوبه وقدم من قبل أ. موستارت، الذي بين أن لغة التاريخ السري تتسم بالحرية والانسيابية[٢٢٣].

وبالإضافة إلى ما تقدم ذكره علاه من سمات، إن الصفة الأكثر أهمية بالنسبة للتاريخ السري كعمل أدبي- هي من دون شك محتوياته الملحمية التي كتب حولها كثيراً في العديد من [illegible]، وهو الأمر الأكثر جاذبية بالنسبة إلى معظم القراء، وقال [illegible] عن التاريخ السري [illegible] للملاحم الشعبية، حافظ على كثير من [illegible] [illegible] مسجوع [illegible] وعد وولي [illegible] أجزاء التاريخ السري التي [illegible] [illegible] القصص، على أنها [illegible] [illegible] في [illegible] في العالم[٢٢٤]، وهو من دون شك على صواب

ويوجد في التاريخ السري [illegible] ( مسجوع ) [illegible] أطوال متنوعة، من [illegible] إلى [illegible] (مع [illegible] من [illegible] غير المسجوعة [illegible]) مع [illegible] [illegible] إلى [illegible] الحد الأقصى، أربعة وعشرين [illegible] في [illegible]، على [illegible] أكثر من ثلث العمل كله جاء على شكل [illegible] [illegible] على شكل [illegible]

... [illegible] (٢٢٧) ... [illegible] نصوص ... [illegible] ودرامية، في رواية ... [illegible] من التاريخ أي ... [illegible] الخطيرة ... [illegible] كما هي الحال مع ... [illegible] وذلك كما هو ... [illegible] القدامى ... من قبل ... [illegible] القصص، ... [illegible] ... وجد ... [illegible] حيث ... [illegible] ... وجدنا ... النصوص ... بلهجة خطابية، ... [illegible] ... شعري ... [illegible] آخر ... وعامي(٢٢٨).

وفي الوقت الذي ... [illegible] ... النصوص المسجوعة في ترجماتهم للتاريخ السري، قام معظم المترجمين الآخرين بشكل ... بتحرير هذه النصوص وتمييزها، وفي بعض ... [illegible] حولوهم إلى شعر حقيقي(٢٢٩).

ولكن من أوائل الباحثين الغربيين الذين درسوا بشكل محدد العنصر الشعري في التاريخ السري هو ن. بوبي N Poppe، الذي أوقف عليه عدة صفحات من عمله حول الملحمة البطولية المغولية خلخا(٢٣٠)، ونقول ج. ر. كروغير J R Krueger بالبحث النصوص الشعرية في التاريخ السري في إطار دراسته للنصوص الشعرية الموجودة في الـ Erdeni-yin Tobči (٢٣١). وكتب باحثون غربيون في أوقات مختلفة حول الشعر في التاريخ السري(٢٣٢)، وهناك مقال مهم حول أسلوب التاريخ السري نشره في العام ١٩٨٦ أ. ف. كوديازوف A V Kudiyarov(٢٣٣)، ولكن حتى هذا الوقت لم تجد معالجته كاملة لموضوع من قبل أي باحث.

ولا يمكن للإنسان – على كل حال – أن يفصل النصوص الشعرية في التاريخ السري (أ) عن النصوص الذين يقابلونهم في فقرات ألتان توبجي (المختصر الذهبي) وباستثناء الفقرات المعقودة من التاريخ السري (١٧٦ – ٢٠٨)، وبالطبع الفقرات التي لها علاقة بأوكتاي (٢٦٩–٢٨١) لمعظم النصوص الشعرية في هذا الكتاب من نظائرها في ألتان توبجي وعلاوة على ذلك – كما ورد الذكر من قبل – هناك نصوص ملحمية في الأبيات المسجوعة المقحمة في نص ألتان توبجي هي من التاريخ السري، وهذه ينبغي معالجتها على انفراد[٢٣٤]. وكما بين هذا الخبير H. P. Vietze فإنه لدى مقارنة النصين نسبيهما من النص الشعري نفسه، ستبين حقيقة مهمة أن نص ألتان توبجي يختلف في بعض الأحيان عن نص التاريخ السري، وبصرف النظر عن أبيات الشعر التي أضيفت كثيرا من قبل لوبسندانجين هناك:

١ – أبيات شعر في التاريخ السري نسبت إلى نص ألتان توبجي مع تغيير طفيف في الرسم الإملائي، أو تغيير في الأسلوب، و؛

٢ – هناك في ألتان توبجي نصوص شعرية تحتوي على كلمات أكثر، لا بل حتى على أبيات أكثر[٢٣٥]، ومع أن ترجمة مدروسة كاملة للنصين ما تزال مطلوبة، فقد قدم عدد من الأمثلة حول الفوارق بين النصين، ومن الممكن للإنسان أن يستنير، وهو مستفيد أيضا من ترجمة ماستيف لألتان توبجي، حيث نقلت جميع النصوص الشعرية، ونشرت على شكل منظوم[٢٣٦].

وفي التاريخ السري نصوص ملحمية أو درامية، من الممكن إصحابها بإشارة إلى كلمات الحكمة للقدماء، بوساطة النقل والاقتباس من أقوال مسجوعة أو حكمة أقوال سائرة، من ذلك على سبيل المثال: «الولولة» المشهورة لأوالون (فقرة ٧٨)، وغضب الأم على الطفلين القاتلين (تيموجين وقاسار) حيث اقتبست أقوالاً قديمة، ورددت كلمات قديمة، موبخة بقوة ولديها، مذكرة إياهما بالمحبة الشديدة للأسرة بقولها

«نحن لا نملك صديقاً غير ظلنا،

نحن لا نمتلك سوطاً سوى ذيل حصاننا».

وهناك الكثير من أمثال هذه الأقوال، والتعابير التي جاءت على شكل أمثال في التاريخ السري، بعضها ما يزال موجوداً في اللهجات الحديثة، وفي المجموعات الكبيرة للأمثال المغولية[٢٣٩]، وجرى تحديد هؤلاء جميعاً في التاريخ السري، مع التناول بالبحث في مقال مهم، نشر في العام ١٩٨٦، من قبل د.سيرينسودنوم D Cerensodnom

وأخيراً إنه كما جرى الإيضاح بشكل صحيح من قبل ليغيتي إن كثيراً من النقاش، حول: هل ينبغي تصنيف التاريخ السري كتاريخ، أم كأدب، هو عمل عقيم، بحكم أن هذا صدر أصلاً عن الافتراض بأنه ينبغي تعريف الأصول الأدبية المغولية والشرقية وتحديدها والحكم عليها وفق الحكم على الآداب الغربية «دون أن ننكر أنه بالنسبة للمدة المعطاة للدراسة في الارتقاء الاجتماعي، لا يمكن العثور على أصول «نقية صرفة» حتى في المكان الذي تطوروا فيه بشكل واضح»[٢٤٠] وبشكل مجمل يمكننا القول بأمان، كما أعتقد بأن «التاريخ السري» هو تاريخ ملحمي، وليس ملحمة

[illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

عشيرة البطل المغولي لصالح سلالته، لاسيما خلفائه [illegible] إلى

[illegible] (على [illegible]

[illegible] إلى [illegible]

[illegible] أو من أجل [illegible] موجودة في

معظم النصوص [illegible] في [illegible] هناك [illegible] لا يمكن

[illegible] بالتاريخ [illegible] على

[illegible] وهي [illegible] من الممكن [illegible] على

[illegible] المغولي [illegible] الموضوع [illegible]

[illegible] ما يسمى أن يعد واحدًا من أهم العناصر الأساسية [illegible]

عنصر [illegible] يعكس [illegible] لسلالة

الحاكمة [illegible] بمثابة [illegible]

[illegible] مجموعة من الأحداث متحركة في الماضي البعيد [illegible] في

[illegible] الحاكمة هو [illegible] التاريخية، وهو [illegible] عن [illegible]

[illegible] في [illegible] وفي [illegible]

[illegible]».

## ٧ ـ أعمال النسخ والترجمة والطبعات الحديثة للتاريخ السري

لقد جرت ترجمة نص التاريخ السري المكتوب بالأحرف الصوتية، ونسخه، يعني إعادة كتابته عدة مرات باللاتينية والسيريلية، وكذلك بالمغولية بالخط الأيغوري.

وكانت أول عملية ترجمة من الصينية إلى أبجدية غربية، من قبل بالادي Palladius، وجاءت هذه الترجمة بالخط السيريلي، ولكن بالادي لا يعرف المغولية، ويظهر أن عمله جاء لصالح الباحثين الذين لم يعرفوا الصينية[142]، وقدم بالادي مع النسخ ترجمة إلى الروسية كلمة كلمة أودعها ما بين الأسطر، وهو قد اعتمد على النص الصيني الذي أودع ما بين الأسطر، وجرى تنفيذ هذا العمل الأخير الذي قام به بالادي فيما بين الأعوام ١٨٧٢ و١٨٧٨، اعتماداً على نسخة مخطوطة بو تنغ ـ بو Pao-ting-po، التي كان قد حصل عليها في العام ١٨٧٢ (انظر ما تقدم أعلاه بالفقرة الرابعة)، وأكمل بالادي عمله في العام ١٨٧٨، ويبدو أنه أعطاه إلى أ.م. بوزدنييف A. M. Pozdneev الروسي المتخصص بالمغوليات والواسع الشهرة (١٨٥١ ـ ١٩٢٠)، وكان ذلك عندما زار هذا الأخير بكين حيث كان بالادي مقيماً كرئيس للبعثة الكنسية الروسية، وبعث على أساس التفاهم بأن بوزدنييف سوف ينشر النص في بطرسبورغ[143]، ومات بالادي في نهاية العام ١٨٧٨ في مرسيليا، وهو على طريقه من بكين إلى بطرسبورغ[144]، وبعد عامين نشر بوزدنييف الفصل الأول (المترجم) من نسخة بالادي المخطوطة نفسه وترجمته للتاريخ السري تحت اسمه هو[145]، وكان بالادي قد نشر من قبل في العام ١٨٦٦ ترجمة لنص الترجمة

المختصرة للحروب في الجزء الرابع من أعمال (Trudy) حول البعثة الكنسية الروسية (انظر ما سوف يأتي)، ولقد كان من خلال هذه الترجمة مع الذي نشره بوزدنييف في العام ١٨٨٠، أصبح «التاريخ السري» معروفًا للمرة الأولى في الغرب (١٨٨٠). واستخدم بوزدنييف عمل بالادي في أعمال نشر أخرى من دون الإعلان ـ على كل حال ـ عن مصدره الحقيقي، ولكنه لم ينجح على الإطلاق في نشر النص كاملاً، مع أن عدة محاولات بذلت من قبل الجمعية الإمبراطورية الروسية للآثار، لتنفيذ المشروع[21]. وبعد وفاة بوزدنييف في العام ١٩٢٠، بقي المخطوط محفوظًا في أرشيف مركز الدراسات الشرقية في بطرسبورغ (لينينغراد) حيث ما يزال حتى الآن[22]. وهناك نسخة مصورة على ورقة الكتابة دقيقة جدًا، [illegible]، موجودة في المكتبة الوطنية في باريس[23]، [illegible] التاريخ الفعلي للمخطوط بالذات، [illegible] المطبوع لبوزدنييف [illegible] معروفًا في أوساط الدارسين المختصين، الباحثين المتسمين بالمثابرة والاجتهاد[24].

وفيما يلي قائمة بالمؤلفين الذين اعتمدوا [illegible] المنسوخ المعتمد على: y1 و y2 و y3، وفق ترتيب تاريخي:

١٨٧٢ ـ ٧٨ ـ بالاديوس (كافاروف)، مخطوطات غير منشورة (انظر ما تقدم أعلاه)

١٩٢٠ ـ ب: بيليوت، إكمال نسخه في مخطوطات[25]

١٩٣٥ ـ إ.هينش[26] E Haenisch

١٩٣٧ ـ نفسه طبعة ثانية[27].

١٩٣٩ ــ هاوري سورو Shiro، Qu Dayarjeb Hatt، فصل واحد فقط بالخط الابغوري[٢٨١]

١٩٤١ ــ س أكوبن[٢٨٢]

١٩٤٢ ــ ب بيليوت[٢٨٣]

١٩٦٢ ــ إ هنش، إعادة طباعة ١٩٣٧[٢٨٤]

١٩٦٤ ــ ل ليجتي Ligeti[٢٨٥]

١٩٧١ ــ ل ليجيتي، طبعة ثانية[٢٨٦] (انظر ١٩٩٤).

١٩٧٢ ــ أي، دي، راتشيوبلتز I.de Rache wiltz[٢٨٧].

١٩٨٠ ــ بابار Bayar، بالخط الابغوري، ونسخة صوتية[٢٨٨].

١٩٨٤ ــ ١٩٨٩ ــ أوزاوا اشيغيو Ozawa Shigeo، بالخط اللاتيني والإيغوري[٢٨٩].

١٩٨٥ ــ ت داسيدين T Dasaden[٢٩٠].

١٩٨٦ ــ ايلدينغي، أرداجاب Eldengtei,Ardajab، بالخط الابغوري[٢٩١]

١٩٨٧ ــ يي يرنجين Ye Irinchin في الخط الايغوري (ما قبل الكلاسيكي)[٢٩٢].

١٩٩٠ ــ ب سمياباتر B Sumyaabaatar، بالخط الايغوري[٢٩٣].

١٩٩٧ ــ ج س. ستريت J.C.Street[٢٩٤].

٢٠٠١ ــ كوريبايشي هيتوشي Kuribayashi Hitoshi، كوبجيجاب Coi in ah[٢٩٥]

وهناك أيضا نسخة منقولة عن التاريخ السري، غير كاملة وغير منشورة، من قبل كليف Cleaves في غيلفورد Gilford، نيوهامبشير New Hampshire.

وعلى الإنسان أن يعترف أن أياً من أعمال النسخ للنص وإعادة [illegible] التي ورد ذكرها أعلاه، هو معتمد بشكل مطلق، وفي الحقيقة كثير منهم لم يعد صالحاً من أجل تحليلات لغوية جديدة، وهم لهم فائدة تاريخية فقط[illegible]، وما يزال هناك عملاً مطلوباً هو إعداد نص علمي ومعتمد كلياً بالأحرف اللاتينية، على أن لا يكون [illegible] من [illegible] ونسخه مثل الخط الأيغوري (مع أن هذا من المفكر عنه في مرحلة تالية)، [illegible] هو أن عملية البدء التي قام بها ج. من [illegible]، وتصحيح ومراجعة طبعة ليغيتي من قبل كل من كوريفسكي وكوبجيجيف هي الخطوة الأولى في الاتجاه الصحيح.

وقد ترجم التاريخ مرات كثيرة [illegible] يمثل الموضوع في [illegible] بسؤال [illegible] في الحقيقة [illegible] أكثر من اللازم، وربما [illegible] على كل حال — مع [illegible] صعب [illegible] من [illegible] التاريخي و[illegible] اللغوي، فإن كل عملية ترجمة جديدة مع [illegible] في [illegible] الا يكون مجرد [illegible] معلوماتنا.

وفيما يلي [illegible] ترجمات [illegible] مع [illegible] بها:

١٨٧٢ — ٧٨ — بالادي، مخطوطة روسية غير منشورة (انظر أعلاه)

١٨٨٠ — بوزنييف ( [illegible] )

١٩٠٧ — ناكاميتشيو Naka Michiyo، يابانية[illegible]

١٩١٧ — [illegible] ترجمة [illegible] الحديثة، بالخط الايغوري.[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١٩٤٢ ـ [illegible] m M... [illegible]

[illegible]

١٩٤٣ ـ ناكامشي، طبعة ثانية ١٩٠٧ [illegible]

[illegible]

m M... [illegible]

١٩٤٨ ـ إ هيش، طبعة ثانية ١٩٤١ [illegible]

١٩٤٨ ـ ب جوليوت (الفرنسية، الفصول ١ ـ ٩ فقط) [illegible]

١٩٤٨ ـ أشمير (التركية) [illegible]

١٩٤٨ ـ ص دامديسوريا، طبعة مقولية داخلية ١٩٤٧ [illegible].

[illegible]

١٩٥٣)

[illegible]

Tsarshan [illegible].

١٩٥٣ ـ أموسثارت: مجلد واحد، إعادة طباعة ١٩٥٠ ـ ١٩٥٢ [illegible].

١٩٥٥ ـ ب بوشا P Poucha التشيكية [illegible].

١٩٥٦ — س. دلمبيسورين: ترجمة صينية، طبعة ثانية [illegible].

١٩٥٧ — س. دلمبيسورين: طبعة [illegible] ١٩٤٧، بالخط المنغولي [illegible].

١٩٥٧ — س. دلمبيسورين: طبعة منغولية داخلية [illegible] ١٩٤٧ [illegible].

١٩٦ — [illegible] Tsung [illegible] مع [illegible] sechin sagchad بالصينية [illegible].

١٩٦٢ — ل. ليجيتي L. Ligeti: الهنغارية[illegible].

١٩٦٣ — ايوامورا شينوبو Iwamura Shinobu: اليابانية[illegible].

١٩٦٥ — كو — [illegible] (Onon [illegible]) الانكليزية [illegible] فقط[illegible].

١٩٧٠ — س. كالوزينسكي S.Kaluzynski: بولندية[illegible].

١٩٧ — ١٩٧٦ — موراكامي ماسيتسوغو Murakami Masatsugu: اليابانية[illegible].

١٩٧١ — ١٩٨٥ — [illegible] الانكليزية[illegible].

١٩٧٣ — س. أكوزين: ترجمة [illegible] ١٩٤١ [illegible] M Olsufieva.

١٩٧٦ — س. دلمبيسورين: طبعة [illegible] ١٩٤٧ بالخط [illegible].

١٩٧٨ — دورونتيب Doronatib: الصينية[illegible].

١٩٧٩ — دورونتيب: إعادة طباعة لطبعة ١٩٧٨[illegible].

١٩٧٩ — مشين جاغشيد: الصينية[illegible].

١٩٧٩ — س. دلمبيسورين: ترجمة [illegible] لطبعة ١٩٥٧ [illegible] S.Magouya[illegible].

١٩٨ — دورونتيب [illegible]: ترجمة [illegible].

١٩٨١ [illegible] ١٩٨٨[illegible]

١٩٨١ [illegible] ١٩٨١ [illegible]

١٩٨٢ ـ [illegible] الإنكليزية، المجلد الأول (ترجمة [illegible]) [illegible]

١٩٨٤ ـ كاهن [illegible] الإنكليزية [illegible]

١٩٨٤ ـ ٨٩ ـ [illegible] الإيطالية [illegible]

١٩٨٥ ـ [illegible]: طبعة ثانية لطبعة ١٩٨١.

١٩٨٥ ـ مانسانغ Mansang m.M.u.s[٣١٥].

١٩٨٧ ـ ك.دوربا K Dorba أويرات O rat[٣١٦].

١٩٨٩ ـ م.توبي M Tobbe: الألمانية[٣١٧].

١٩٩٠ ـ يو.أونون U.Onon: الإنكليزية[٣١٨].

١٩٩٠ ـ س.ر.نامزيلوف C.R.Namzilov: بوريات وروسي [illegible]

١٩٩٠ ـ س.داميديسورين: طبعة رابعة لطبعة عام ١٩٧٤ بالخط السيريلكي [illegible]

١٩٩٠ ـ ب.أ.دارييف.ع.ع جيميوف P A Daraev C C Cimitov كالموك Kalmuck، روسي وبوريات[٣٢١].

١٩٩٠ ـ س.غادامبا S Caadamba (S Isaadamba) m M.u.s[٣٢٢]

١٩٩١ ـ أ. فيدوتوف A.Fedotov: البلغارية[٣٢٣].

١٩٩٣ ـ د.تسيرينسودنوم D Cerensodnom (D Cerengsodnom) m M.u.s[٣٢٤]

١٩٩٣ ـ بو ـ أونون، (S Badbury). الإنكليزية[٣٢٥].

١٩٩٣ ـ ب.أي.بانكراتوف B I Pankratov الروسية، ترجمة جزئية[٣٢٦]

١٩٩٤ ـ يو ـ وان ـ سو Yu Wan - So الكورية(٣٢٧).

١٩٩٤ ـ [illegible] M. Olivier & Pop[illegible] الفرنسية(٣٢٨).

١٩٩٥ ـ س. أ. كورين: طبعة ثانية لطبعة ١٩٩٣(٣٢٩).

١٩٩٧ ـ [illegible] Sh[illegible] اليابانية(٣٣٠).

١٩٩٧ ـ [illegible] نشر نسخة مصورة عن طبعة ١٩٩٧ [illegible](٣٣١).

١٩٩٧ ـ [illegible] Fok Wan [illegible] المجلد الأول فقط بالكورية(٣٣٢).

١٩٩٨ ـ [illegible] ترجمة حرفية إلى الفرنسية(٣٣٣).

٢٠٠٠ ـ س. أ. كورين: إعادة طبعة لطبعة ١٩٩٥(٣٣٤).

٢٠٠٠ ـ كوسيغباتو: إعادة طبعة لطبعة ١٩٤١(٣٣٥).

٢٠٠١ ـ يو أوتون: طبعة ثانية مراجعة لطبعة ١٩٩٠(٣٣٦).

٢٠٠١ ـ يو تا ـ تشون Yu Ta - Chun: الصينية(٣٣٧).

ومع أن هذه القائمة هي كاملة بقدر ما استطعت أن أجعلها، هناك بعض الترجمات أو النصوص من التاريخ المبكر، لاسيما عدد الطبعات، وطبعات تالية، لربما تم تجاوزها، ومع ذلك أنا واثق بأن جميع الأعمال المهمة قد أدخلت في القائمة(٣٣٨).

واعتمدت جميع الترجمات التي ورد ذكرها أعلاه على النص المعول بالخط الصيني، ولكن هناك أيضاً العديد من الترجمات عن النص الصيني الحر المختصر، لابد من ذكرها، وهي فيما يلي وضعتها وفق التسلسل التاريخي:

١٨٦٦ ـ بالادي: الروسية(٣٣٩).

١٩٥٧ ـ وي كوي ـ سن Wei Kwei Sun = الإنكليزية.

١٩٦٣ ـ أ. ويلي A. Waley (منغوليا)[?]

١٩٩٧ ـ سد جور ... ،[؟]

٢٠٠٠ ـ ل. راميرز بيلاريو L. Ramirez Be... (إسباني)

وعلى ضوء وجود عدد كبير من النصوص المنسوخة والترجمات، من المهم اختيار الفارق بين مصطلحهم بالنسبة إلى بعضهم بعضاً.

فبين النصوص المغولية المنسوخة بالحرف اللاتيني هناك نصوص ل. ليغيتي، وإي. هينيش، ومن أوراوا، وج. من موستارت، وهي نصوص موصى بها، شريطة استخدام النصين الأولين مع بعضهما مضافاً إليهما الإضافات المتأخرة والتصحيحات[..]، ولربما سيجد اللغويون نصي [illegible] من الممكن ربطهما بهذا أو بذاك.

وفيما يتعلق بالترجمات، فإنني أعتقد أن الأعمال التي قام بها أ. موستارت، ول. ليغيتي، وت. موراكامي، ومن أوراوا، وف. هـ. كليف، و[illegible]، ومن عادامي، و[illegible]، لهم قيمة عالية، والإسهام المطلق لأوراوا هو [illegible] sine qua non [illegible] التعليقات اللغوية العلمية، لا يمكن لنا الاستغناء عنه مثل الحواشي النفيسة والتعليقات التي قدمها موستارت والباحثين الآخرين، وفيما يتعلق بالمدد المبكرة، الذي أراه هو أن عمل [illegible] و[illegible] هينش كانا هما الأفضل، ولكن من غير الممكن مقارنتهما، إلى المدة التي ظهرت فيها دراسة كل من موستارت، وليغيتي.

ويستحق عمل كليف ذكراً خاصاً، فقد كان هدفه من هذه الترجمة تقديم النص المغولي الأصيل بقدر ما أمكن من أمانة، حتى فيما تعلق بالنحو، وبناء النص، وذلك في سبيل مصارعة اللغة القديمة للنص الأصيل،

واستخدم الإنكليز في الترجمة «بعض الكلمات المهجورة إلى حد ما» جرى تكييفها من قبل كليف بقدر ما سمحت خصوصيات اللغة للكلمات المقدسة»[١٤]، واعتقد كليف نفسه بأن الترجمة أكثر موثوقية من أجل التلاوة، أكثر من القراءة الصامتة[١٥]، ومع أنه جرت إضافة الكثير من الحواشي إلى الترجمة، فإن المجلد المخطط له لم يظهر على الإطلاق، كما أن المدخل الذي يتعامل مع النص التاريخي بتاريخ السري، هو غير كامل[١٦].

وفي أوقات كانت صعبة التي ترجمة النصوص بالنسبة للقارئ العادي[١٧]، مع ذلك يعد كتاب كليف على درجة عالية من الأهمية، لأنه مثل جهداً مشتركاً لاثنين من عظم العلماء في ميدان اللغة السريانية القديمة (بمعنى اللغة ما قبل الكلاسيكية والسريانية الوسيطة)[١٨]، وعمل موسبرت وكليف المبذول في إعداده جهود كبيرة، هو القاعدة لجميع الترجمات اللاحقة والمستقبلية، وهو في الحقيقة عمل عملاق، وجميع الترجمات بعد عام ١٩٨٢، وبنصوص المخطوطة التاريخية المطولة، استفادت منه كثيراً جداً، ولهذا السبب أنا أضفت إلى العمل الحالي قائمة بالإضافات والتصحيحات لكتاب كليف.

وأما بالنسبة لترجمة النص العربي المختصر، فتبقى الترجمة التي عملها بلادي، هي الأكثر صحة، مع أنها في بعض الأحيان صعبة القراءة، وفي حين أن عمل ويلي، من المؤكد أنه الأكثر قراءة، ولكنه بسوء الحظ بعيداً عن الاكتمال، إنما جميع النصوص التي لها قيمة موجودة فيه.

وفيما يتعلق بالطبعات الصينية الثلاث نفسها، والتي لا يستغنى عنها (y1 و y2 و y3) قد جرى بحثها من قبل في الفقرة الرابعة، والمجلد

الحوي لطبعه عام ١٩٧٥ (C S Y) هو الأكثر مواءمة للاستخدام، وهو أكثر سهولة للحصول عليه. من المجلدات الثلاثة كل على حدة. ويقدم المجلد السادس من عمل أورابوا ('O-7) طبعة محققة بشكل نقدي للنص يمكن الاعتماد عليها، والطبعة المؤلفة من مجلد واحد التي عملها إيبيعتي وأوبوسالاي Ovundala (Ov) (11) هي ليست مواءمة للاستخدام، ولكن:

١ ـ ترقيم الصفحات لا يتماشى مع ترقيم (أ) و(٢)، و

٢ ـ أثقل النص في تحقيقه و

٣ ـ نص الترجمة الجزء المختصر، في نهاية المجلد، عرض بصفة مبسطة.

وكتب صفحة ناير في ثلاثة مجلدات (Bd) قد انتحت بعناية، وهي الأكثر مواءمة للاستخدام، وهي لا تشبه (Ov) في فهرسها التاريخ المصري، يعني العنوان ٢٨٢. فهذه العنوانات غير مرقمة وترتيب الأسطر، والنسخ الصوتي ليس من السهل التعرف عليه بالنسبة للكلمات أو النصوص، وعلى الرغم من هذه السمات وهذا النقص، فهو أيضاً أسهم ثمين.

## ٨ ـ الدراسات الحديثة والمعاصرة للتاريخ المصري

ليس من السهل على الناس العثور على طريقة للحديث عن الروعة الأدبية للتاريخ المصري، فالمجلدات والأطروحات والدراسات، والكتب حول الموضوع قد نشرت في عدد كبير من المجلات، وهم يزدادون بانتظام، ولاسيما في العقدين الأخيرين، وقد ظهر بعضهم في مجلات ومنشورات، أما الآن بعضها قد ظهر وهو غير معروف، أو من الصعب

الوصول إليه، وسمة هذه [illegible] عبر موسوعة كثيرة، ومع ذلك إنه لمن الضروري ترجمة للعديد لأكبر [illegible] الإمكان.

[illegible] في الحصص قوائم المصادر والمراجع العامة، والمتخصصة (بما في ذلك الكتب وحلقات حول المصادر [illegible]) هو المصادر الأصالة والموثق مع فهارس محتويات المكتبة [illegible] وتعد كثير من المجلات حول التاريخ الأسيوي، وفقه اللغة، وحول الشرق الأقصى، والدراسات المعولمة، مقالات حول التاريخ المصري [illegible] وأكثر الإسهامات أهمية [illegible] مقالات ودراسات وكتب [illegible] وتصنيف قوائم بعض الكتب حول التاريخ المصري، مثل المكتب الحالي، ويحوي عدد مركز خاص من الأبحاث، والمقالات والتي تصنيف المصادر، وفي [illegible] حول الدراسات الأسيوية، والشلكه [illegible]، والمعولمة، حيث يحوي تقديم مقالات حول مختلف جوانب التاريخ المصري ومصر [illegible]، وعلى من بعد ذلك [illegible] الأخبار، والمقالات والدراسات التي تصدر في بعض الأحيان عن مؤسسات مثل الجمعية المعرفية بلوميغتون [illegible]، التي تهب وتحب بعض المواد التي لها علاقة بالتاريخ المعولمي، طريقة [illegible] هؤلاء يسمي أن تصنيف مخطوطات ذكرى Festschriften، ومجلات تحتوي بالغالب، أو موافقة بشكل حصري، على الأبحاث حول التاريخ المصري، وجميع هذه النشرات من السهل سبلها[٢٥٣].

ولسوء الحظ أنه لا تمتلك [illegible] للمصادر حول الموضوع، بصدر بين [illegible] وحرى، ولذلك يوصى على الأصل التعمق والبحث بين كثير من المواد لتجد المعلومات المطلوبة، وتستخدم الاتصالات الشخصية، التي هي في الغالب أفضل الطرق.

وتحتل المواد الأكثر أهمية حول التاريخ المصري، المواد التي تعالج لغته، وهي اللغة التي تعرف بشكل عام باسم المصرية الوسيطة، ولحسن الحظ، إننا نحصل من هذا الجانب بشكل جيد، بسبب أن قواعد، وتركيب الجمل في التاريخ المصري قد تناولها البحث باستيعاب ودقة، ولاسيما القواعد، وذلك منذ البدايات المبكرة للأبحاث التي تناولت هذا الموضوع من قبل بوبي، وإرمان[354]. ولقد ظهرت عدة أبحاث قديمة حول القواعد على أيدي [illegible]، ومن غوديريسيكي، ومن لورتو[355]، ومن خلال الأبحاث حول جوانب متعددة بشأن لغة التاريخ المصري، والوثائق المصرية حول القرنين الثالث عشر، والرابع عشر، التي ظهرت بأشكال متنوعة (مقالات، وأبحاث، وكتب[356])، بما في ذلك هو عند لغة الدين موسجي، وهي قد اقتحم فيه كثيراً من الأمثلة التي أحدث من التاريخ المصري[357]

ومع هذا الوقت ظهر أدب واسع حول النصوص المصرية الوسيطة في اللهجة [illegible]، والأبحاث الأخرى (فارسية وعربية، الخ)، مع الدراسات الواسعة حول المواد المصرية بالخط [illegible]، وقد ملأ هذا الأدب الفراغ في معلوماتنا إلى أبعد الحدود، وذلك حول اللغة المصرية القديمة، وجعل نصوص صعبة مثل التاريخ المصري من السهل التعامل معه، والتوصل إلى فهمه، وواحد من الموضوعات المهمة التي تتطلب الاهتمام من الدراسات المعمقة هو بناء الجملة المصرية ما قبل المرحلة الكلاسيكية، الذي هو غير مستقر ومعقد، وهناك مسألة أخرى تتطلب هجوما قاسيا، هي مشكلة موقف مطولا حول النسخ، وما يزال العلماء منقسمون حول قيمة الشارات الحلقية، والشفوية[358]

ونالت دراسة مفردات التاريخ المصري عونا كبيرا بأعمال القاموس الذي مضى عليه حتى الآن حوالي خمسة وستين عاما، وللأسف الدراسة المعدة «Wörterbuch» التي أعدها هيرمان[٢٩]، وبواسطة الكلمة التي تشير إليها سوف تتبعها، وأول أمثال هذه الإشارات، هي عكسية من دون الإشارة إلى الصفحة أو الفقرة، قد ظهرت في العام ١٩٦٩، وظهر فهرس كامل للأفعال في العام ١٩٧٢، وفهرس كامل للألفاظ (من دون الكلمات المصحفة) في ١٩٩٣ / ٢٠٠٠، وفهرس كامل للكلمات ومصادرها (مع صور (١٠) في العام ٢٠٠١) وكان واحدا من أعظم الأدوات قيمة من أجل شرح الغريب في التاريخ المصري لاسيما ما تعلق بالاصطلاحات، جاء نتاج مجهود جماعي لفريق من الباحثين في مجال معجمي، الذين حصلوا بتفاصيل كبيرة في القالب الدلالات الداخلية لمئات الكلمات[٣١].

وهناك الآن فريق عالمي من الباحثين يعمل على إعداد معجم للمصرية ما قبل الكلاسيكية، سوف يتضمن أيضا الأشكال المصرية الوسيطة.

## ٩ – العمل الحالي

المقصود من هذا البحث خدمة مقصدية أدبي، يعني فقط تقديم تعريف إلى التاريخ المصري، وإلى مشكلاته، وهو يعطي العناوين الأساسية، مثل مكان التصنيف وزمانه، والتأليف، وتاريخ النص، من دون مناقشات أكثر بكثير من التقنيات، كما جرى التعامل مع قيمة كفاية مع موضوع قيمة التاريخ المصري كمصدر تاريخي وأدبي.

ومن جانب آخر من الممكن قول المزيد حول موضوعات أخرى، مثل العلاقات بين التاريخ المصري، والنثر [illegible]، والفلسفة السياسية الكاملة

بعد العمل، وكان هذا فرصة كبيرة للتعرف حول التاريخ الاجتماعي والاقتصادي [illegible] والاهتمام [illegible] بالمكانة الخاصة التي يحتلها في [illegible] وفي الحقيقة [illegible] من هذه الموضوعات [illegible] موضوع للكتاب، وأن أمل أنه في النهاية [illegible] يحتوي [illegible] هذه الجوانب المهمة من العمل، معتمداً على مصادر [illegible] في الأعمال [illegible]، ومن المفيد الوقوف على [illegible] على هذه المصادر، وعلى الإسهامات التي قدمت من قبل [illegible] الحديث والمعاصرين، في التعليقات، ومؤلفات بعض [illegible] والصيني، لا يمكن العودة إليها، [illegible] ذكرهم [illegible] عنهم كمصادر من الدرجة الثانية[illegible]

واستندت الترجمة إلى حد بعيد الطبعة الأولى (٤٤) واستهدفت حلاً وسطاً بين [illegible] بالأصل اللغوي وإمكانية القراءة، ولم يكن هذا من السهل الوصول إليه وتحقيقه، بسبب الطبيعة المختلفة بالذات للغة جنكيز خان، واللغة [illegible] الإنكليزية، ففي الوقت الذي قصد فيه أن تكون ترجمة [illegible] كانت ترجمة حرفية وأدبية في نفس الأصل، (مثل بعض [illegible] جيمس [illegible] الإنكليزية) فإن ترجمتي قد صممت بالدرجة الأولى لتزويد القارئ بترجمة صحيحة، وفي الوقت نفسه أن تكون هذه الترجمة سلسة بالإنكليزية حديثة، وفي الوقت الذي [illegible] المعايير بخصوص الخاصة هي مختلفة، فإن هذه المعايير مع ذلك متكاملة[٣٩]

واستعملت استخدام الحروف [illegible] من أجل [illegible] في سبيل تجنب [illegible] والاختصار [illegible]، وأن احتفظ بهم من [illegible]

الأقل (النطر الإشارات والعلامات المواسة)، بحكم أن العدد الكبير من الجمل المعترضة والحواشي تميل إلى تشويه الصفحة، وبما أنه توجب المحافظة على القليل من الاصطلاحات المغولية والأجنبية بشكلها الأصيل (مثل نوين، وغور، وخان) أما أثرت المحافظة على هذه الاصطلاحات بسبب الوضوح[365]، وأنا استحسنت المزيد من الاصطلاحات الصينية والمغولية بتسجيلها كما هي من اللغة المغولية والتركية، وأنا لم أقسم الأسماء المركبة الجغرافية وأسماء الأعلام بواسطة فواصل أو غير ذلك، كما حدث في الطبعات الماضية[366].

وكان واحداً من أكثر جوانب الترجمة صعوبة الالتزام بشكل مستمر باستخدام الأحرف المائلة، ولاسيما بمفردات الضمائر (كقاعدة لم تكتب الضمائر الشخصية بالأحرف المائلة)، وفي الترجمة نفسها عند نقل الكلمة المغولية نفسها أو التعبير إلى الإنكليزية في إطار مختلف، وفي اتخاذ قرار حول استخدام الحرف المائل لكتابة ضمير أو اسم، أنا تركت نفسي أقاد بواسطة سليقتي وحدسي أكثر من أن أقاد بالمنطق، وبذلك عرضت نفسي إلى النقد[367]، وفيما يتعلق بالتماسك في الترجمة، فمن حقيقة أنه في المغولية كما هو الحال في اللغات الأخرى، يمكن لكثير من الكلمات أن تمتلك — وبالفعل تمتلك — دلالات واسعة، وفي أثناء محاولتي أن أكون متسقاً قدر ما هو ممكن، أحدث بعض التغيير كل من الإطار والاستخدام الإنكليزي، ولا يمكن أن يكون هناك انسجاماً «كاملاً»، كما ظهر أيضاً من خلال جهود ف. و. كليفز في إخراج نص مغولي حرفياً لنص المغولي[368]، ومثل هذا، توجب علي استخدام طرائق متنوعة في ترجمة الألفاظ المغولية لتجنب بناء مشوش بالإنكليزية[369].

والترجمة مرافقة ببعض الحواشي للمساعدة على حل بعض المشاكل المباشرة في التفسير، من دون الإشارة المستمرة للتعليقات، وأيضاً بنصيحة القارئ بالعودة إلى التعليقات عندما يقتضي الحال من أجل فهم كامل للنص.

وازدادت التعليقات كثيراً خلال الأعوام، وهم لأن ضعف حجم تعليقات الطبعة الأولى، وهي حقيقة تعكس التطور في الدراسات المغولية في العقدين الزمانيين الماضيين، ومع أنه كان المقصود من التعليقات أن تكون تاريخية ولغوية، فهي لم تعالج جميع السمات اللغوية للتاريخ السري، بل عالجت فقط السمات التي ما تزال متعلقة بفهم النص، وهي ما تزال ملتبسة، و ــ أو ــ مثيرة للخلافات، والشيء نفسه ينطبق على المشاكل التاريخية، وبشأن معالجة أكمل للكلمات المغولية والاصطلاحات، ومثل ذلك الخصوصيات النحوية والتراكيب، ينصح القارئ بالعودة إلى العمل الذي لا نظير له الذي أخرجه أورتا[٣٧٣] (oeuvre)، وليس هناك ــ لسوء الحظ ــ ما يعادل عمل أورتا في المساعدة على حل ما لا يحصى من الإرباكات التاريخية والجغرافية المفروضة من قبل التاريخ السري، وما تزال هناك بعض المشاكل، ولكنني من المحتمل أن التعليقات مضت نحو حل معظم القضايا التي ما تزال معلقة بالنسبة للمختص بالمغوليات، وغير المختص معاً.

وفي سبيل تسهيل مهمة المستخدم للكتاب، جرى تجهيز عدد كبير من الملاحق[٣٧٤] على شكل ثلاثة فهارس وبناء عليه يمكن للتعليقات لا تساعد فقط على شرح النص والترجمة، بل أيضاً تحيل القارئ إلى سلسلة

و[illegible] في الموسوعة [illegible] أو [illegible] في الموسوعات [illegible]

[illegible]

و[illegible] ذكر [illegible]

١- إن النص المنسوخ الذي تستند الترجمة عليه، هو النص الذي كتب له نشره في العام ١٩٧٢، بعد مراجعته كما ينبغي.

٢- [illegible] بعض الأخطاء [illegible] التي جرى تصحيحها، و[illegible] في الحواشي [illegible] شكل أسماء الأعلام والأعلام الجغرافية في الترجمة هو [illegible] الموحد في التاريخ العربي [illegible] وبالنسبة [illegible] فقد [illegible] بالحواشي أو في المصنفات، [illegible] المصادر العربية، هي [illegible] بالعربية، وهكذا كتب اسم [illegible] [٣٠]، وأبقت [illegible] قليل من الأسماء مثل [illegible] التي صارت علما [illegible] في معجمات [illegible] تركت جميع أسماء القبائل العربية والتركية من دون تغيير صيغة الجمع، مثل [illegible]، و[illegible]، و[illegible]، الخ، وعدد من هذه الأسماء هي في الحقيقة بصيغة الجمع في العربية، [illegible] بشكل [illegible] التي [illegible] و[illegible] وكليف، وباحثون آخرون[٣٧].

٣- [illegible] الإحالات في الغالب على شكل مختصرات، وهناك قائمة بالمختصرات في قائمة المصادر.

[illegible]

[illegible]

# التاريخ السري للمغول

## ( النص الكامل )

# الفصل الأول

# أصول جنكيزخان

في البداية كان هناك ذئب أغبر، وقد ولد بإرادة مقدرة من السماء في الأعلى، وكانت زوجته ظبية صفراء، وقد جاءا ليعبرا البحر، واستقرا بعد ذلك عند منبع نهر أونان Onan على جبل برقان قالدون، وهناك ولد لهما بتاتشيقان Bataciqan.

وكان ابن باتاتشيقان هو تاماكا Tamaca، وكان ابن تاماكا هو قوريكار ميرغن Qoricar Mergen، وكان ابن قوريكار ميرغن هو أوجام بوروأول Aujam Boro'ul، وكان ابن أوجام بوروأول هو سالي قاكاو Sali Qaca'u، وكان ابن سالي قاكاو هو يكي نيدون Yeke Nidun، وكان ابن يكي نيدون هو سيم سوجي Sem Soci، وكان ابن سيم سوجي هو قرجو Qarcu.

وكان ابن قرجو هو بورجيجيداي ميرغن Borjigidai Mergen، وكانت لها زوجة هي مونغولجين قوا Mongolcin Qo'a، وكان ابن بورجيجيداي ميرغن هو توروقولجين بايان Toroqoljin Bayan، وكانت لهذا زوجة هي بوروقجين قوا Boroqcin Qo'a، ومملوك شاب اسمه بوروولداي سويالبي Boroldai Suyalbi، وحصانين جيدين هما داير Dayir وبورو Boro، وكان لتوروقولجين ابنان هما دوا سوقور Duwa Soqor ودوبون Dobun.

وامتلك دوا سوقور عينا واحدة في منتصف جبينه، غير أنه كان يستطيع رؤية ما يدور حوله على مسافة بعيدة أمامه.





وذات يوم انطلق تيبوا الأعور مع أخيه دوبون الماهر لتسلق قمة جبل بورقان قالدون Burqan Qaldun، وبينما كان يتطلع من قمة القمة نحو الأسفل رأى تيبوا الأعور عصبة من الناس تتقدم بجانب نهر يدعى تونغيلك Tunggelik وباتجاه مجراه، فقال تيبو: "هناك عربة سوداء وسط أولئك الناس الذين يتابعون مسيرهم، وفي مقدمتها تجلس امرأة جميلة"، ثم استطرد قائلاً: "إنها إذا لم تكن متزوجة فسنتخذ منها زوجة لأخي الأصغر دوبون" فطلب – وهو يقول ذلك – من دوبون أن يذهب ويلقي بنظرة.

وعندما مضى دوبون ميرغن إلى بين تلك العصبة من الناس ونظر إليهم، وجد أن المرأة كانت تدعى [illegible] الجميلة، وقد كانت حقاً وسيمة للغاية، ولم تكن متزوجة.

وكانت العصبة إياها عشيرة قوريـ[illegible] البارع، فقد كان لرجل يدعى بارقوداي [illegible] صاحب أرض كول – بارقوجين Kol – Barqujin [illegible] وكانت قد تزوجت من زعيم عشيرة قوريـ[illegible] البارع، وأنجبت له [illegible] الجميلة.

وبسبب رحيل قوريـ[illegible] في [illegible] بعض الناس الذين احتفظوا [illegible] ، فسمع بأن [illegible] في قمة بورقان [illegible] الرحال مع عشيرة [illegible] قمة بورقان [illegible] وهو شينشي Shinchi [illegible] الوجود، وكيف جعل دوبون البارع من آلان الجميلة زوجة له.





[illegible]

[illegible] الى حين الوجه [illegible]

[illegible] الى [illegible] في الغابات [illegible]

[illegible] ثلاث سنوات [illegible]

[illegible]

[illegible] لا أن [illegible]

الحناجر والمعلاق (الرئتين) وأعطاه ما تبقى من اللحم

فبينما حصل دوبون على لحم الغزال هذا عاد به إلى البيت، وفي

[illegible]

[illegible] من فرخ [illegible]

[illegible] في [illegible] من [illegible]

[illegible] من [illegible] دوبون [illegible]

[illegible] في بيته

وبعد وفاة دوبون أنجبت زوجته، الآن الجميلة، ثلاثة أبناء يدعون

[illegible] سالجي [illegible]

[illegible] فتشاور كل من [illegible] و[illegible]، [illegible]

[illegible] دوبون لا يريان [illegible] وقالا [illegible] على

الرغم من أنه ليس لوالدته زوج، ولا أنجبه زوج [illegible]





والرجل [illegible] في [illegible] هو [illegible] من [illegible] العشق [illegible]، [illegible] أن يكون [illegible] أو [illegible]، ومهما يكن من أمر [illegible] [illegible]

[illegible] من أبناء [illegible] الحكماء [illegible] نصيحة [illegible] كان قد [illegible] أبناءها الحكمة وجعلتهم [illegible] في صمت، ثم ناولت كل واحد منهم سهماً وطلبت إليه أن يكسره، وعندئذ [illegible] كل واحد ما طلب [illegible] حزمة سهام في [illegible] [illegible] أن يكسروا الحزمة [illegible] واحد منهم [illegible] من أن يفعل ذلك.

[illegible] فليكن [illegible] (ز و ر ب ه) [illegible] في أعماق [illegible] حتى [illegible] وراء أشعة الشمس أو القمر، [illegible]

فعليكما ألا تتعجلا وتتهورا في الحديث.

و[illegible] من الواضح [illegible] لمن يعلم في هذه الأمور

بأن هؤلاء الأبناء الثلاثة هم أبناء السماء.

ويجب ألا يقارنوا البتة بالبشر العاديين.

ولن [illegible] بما هم عليه من حال [illegible] أن يصبحوا [illegible]

وعند ذلك سوف يفهم الناس العاديون.

وعلمتهم أن الحكمة درس، [illegible] الأبناء الحكمة و[illegible] من رجل واحد، [illegible] مثل هذه [illegible] الحكمة الآن [illegible]

[illegible] على رأي [illegible] فلسوف
يكونون مثل السهم [illegible] مع بعضهم، [illegible]
[illegible] والسهم الآن الجميع
للحب.

- [illegible] غويبوتي، [illegible] فالحي، [illegible]
صالحي [illegible] ولم [illegible] توبوتكار، التي كانوا يصفون بأنه
ضعيف وسخيف، [illegible]

وعندما رأى توبوتكار [illegible] من [illegible]
[illegible] في حال [illegible] بالنسبة [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible]
على [illegible]
حيث أقام لنفسه كوخاً من الأعشاب يأوي إليه.

[illegible] على [illegible] حيث [illegible]
[illegible] بعض الشعر من [illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible] تحيط به مجموعة
[illegible]
[illegible] التي [illegible] وجبة [illegible]
بطوله، يعيش على هذا النحو.

ومع [illegible] والنط البري،
[illegible] توبوتكار [illegible] من الزمن، ثم كان [illegible]

فيصطاد له عدداً من الأوز والبط، والذي لا يستطيع هو أكلهم جميعاً، كان يعلقهم على شجرة دائبة حيث يهوون هكذا إلى أن تصبح رائحتهم نتنة، وهكذا

تلطخت كل شجرة برائحتهم النتنة.

وكل شجرة ميتة تلطخت أيضاً برائحتهم البشعة.

وإلى الشمال من جبل سويري [illegible] كانت تقيم جماعة من الناس الذين كانوا قد قدموا على طول مجرى نهر نونحيبك، واعتاد بونوبكر أن يصيد [illegible] كل يوم ثم يمضي بعدها إلى وسط الناس ويخطف منهم حبيب المهري (الخمر) ليشربه، ثم يعود إلى كوخه عند حلول الظلام ويمضي ليله فيه.

وحاول هؤلاء الناس الحصول من بونوبكر على ثأرهم، لكنه لم يستجب لطلبهم [illegible] عليه.

وبعد حين من الزمن قدم موفو — [illegible] بونوبكر، على طول نهر [illegible] يبحث عنه، [illegible] القوم الذين كانوا [illegible] أنهم يتساءلون هل [illegible] مصهره كذا وكذا، يمتطي جواداً كذا وكذا؟ فقالوا له أجل هناك في الواقع رجل تماماً كالذي تصفه، فهو يصطاد [illegible] الأصفر خلال النهار، ويأتي إلينا ليحصل على معصر الحبيب (الخمر) ليشربه، لكن ما لا نعرفه هو أين يمضي ليله، على أية حال عندما تهب الرياح شمالية غربية تحمل معها روائح من ريش الأوز والبط [illegible] نعتقد بأنه من الممكن أن

يكون معهم في هذه الجهة، وهو يأتي حوالي هذا الوقت عادة، وقد يكون من الأفضل أن ننتظر قليلاً"

وفي ذلك الحين رأى بوتو — فاجأني رجلاً قادماً، وكان هو فعلاً بودوبكار، فتقدم نحوه، وأعاده معه، فتبعه بودوبكار هرولة، وبينما كان يسير قال [illegible] يزحف على ظهر [illegible] الرأس، والمصحف بلا [illegible]، لا منفعة فيه ولم يجب أخوه بكلمة، فكرر بودوبكار الكلام ذاته وأجابه أخوه هذه المرة [illegible] لقد كررت الشيء ذاته مرتين، فما الذي تقصده؟"

فقال له بودوبكار [illegible] الأمر الذي [illegible] يحسب [illegible] بوفجيليك لا [illegible] [illegible] [illegible] وأنه ليس السهل أحد منذ [illegible] [illegible] [illegible] أن الأمر [illegible] [illegible] [illegible] في الأمر فيما بيننا نحن الإخوة جميعاً، ونحل معهم أمرنا".

[illegible] [illegible] الإخوة [illegible] الأمر، ولم [illegible] من [illegible] [illegible] بودوبكار [illegible] من أجل الاستصلاح

وبعد [illegible] يمضي ذلك، [illegible] [illegible] [illegible] وسألها قائلاً [illegible] به [illegible]؟ فأجابته [illegible] من [illegible] من عشيرة [illegible] بوريا [illegible] من قبيلة جارشي — أوت، هذا أنا ذا، ومن أكون".

وجميع [illegible] من أولئك [illegible] كان الإخوة [illegible] [illegible] وحضروهم معهم إلى البيت، وهكذا [illegible] أصبح لديهم [illegible] من الحيوانات المفترسة والطعام والخدم.

[illegible] المرأة التي كانت في منتصف مدة حملها إلى بودوبكار، ومن ثم [illegible] ولد [illegible]، ويحكم أنه كان ابن [illegible]، [illegible] أطلقوا عليه [illegible] [illegible]

[illegible] وهو [illegible] (أي [illegible])، وذكر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عشيرة [illegible]

[illegible] المرأة أيضاً [illegible] موسوكار [illegible] كانت

امرأة [illegible] على [illegible] وهو كان [illegible]

[illegible] (Hamr) [illegible]

[illegible]

الذي [illegible] Magen

Bauno

[illegible]

[illegible]

[illegible] الصالحي [illegible]

ومن الزوجة التي كان [illegible]

[illegible] تسمى Bauan [illegible] ولكن موسوكار [illegible]

حسنة، هي وصيفة [illegible] التي [illegible] وصلت

إليه كصديق، [illegible] ولد [illegible] كان [illegible] Jentrouh [illegible] وفي

[illegible] شارك جباوريت في [illegible] فرانس [illegible]

[illegible] الحكم على [illegible] ولد موسوكار [illegible]

عن هذه المشاركة، [illegible] كما [illegible]

[illegible] Adangga كان [illegible] في البيت، [illegible] كان [illegible]

[illegible] وهو [illegible]

الجباوريت Jehret.

وكان ابن قبيجي باتور هو منن تودون Menen Tudun ، وكان أبناء منن تودون قاجي كولوك Qaçi Kulük ، وقاجين Qaçin، وقاجاو Qaç'u، وقاجولا Qaçula ، وقاجيأون Qaçi'un ، وقرالداي Qaraldai ، وناجين باتور Naçin Bahadur.

وولد قايدو Qaidu بن قاجي كولوك من أم نومولون Mother Nomolun، وكان اسم ابن قاجين نوياغيداي Noyagida ، وبسبب أنه بالطبيعة أحب أن يتصرف كما قدم، فإن أبناءه حملوا اسم عشيرة نوياكين Noyakin . وكان اسم ابن قاجاو بارولاتاي Barulatai ، وهو كان كبير الجسم، وكان أكولا شرهاً، ولذلك حمل أبناؤه اسم عشيرة بارولاس Barulas، ولما أن أبناء قاجولا كانوا أيضاً شرهين، فقد أطلق عليهم اسم ييكي بارولا Yeke Barula (بارولا الكبير)، وأوجوغين بارولا Üçügen Barula (بارولا الصغير)، وهم حملوا أيضاً اسم عشيرة بارولاس Barulas وكان هؤلاء هم الذين أصبحوا إرديمتو بارولا Erdemtu Barula ، وتودوين بارولا Tödö'en Barula ، والبارولاتيين الآخرين، ولم يلتزم أبناء قرالداي بالاعتراف بالسيادة عندما أصبحوا عصبية، ولذلك حمل أبناؤهم اسم عشيرة بوداءات Buda'at ، وأطلق على ابن قاجي'ون اسم أدركيداي Adarkidai، لأنه نشر الافتراء بين جميع الأخوة الكبار والصغار، وحمل أبناؤه اسم عشيرة أدارغين Adargin ، وحمل ابنا ناجين باتور اسما أوروداي Urudai ، ومانغقوتاي Manqutai ، وحملا اسما عشيرتي أوروت Uru'ut ، ومانغقوت Manqut، وحمل ابنا ناجين باتور، اللذان ولدا من الزوجة التي كان قد استحوذ عليها، سيجوداي Sijudai ، ودوقولاداي Doqoladai.

وكان أبناء قيدو هم: باي سينغقور دوقشين Bai Singqor Doqsin، وغرقي ليعقو Ceraqa Lingqu ، وجاوجين أورتيغي Ça'ujin Ortegei،

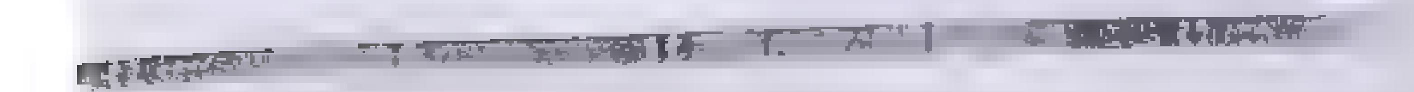
وكان ابن بايسنقور دوقشين هو تومبيناي سيتشين Tumbinai Segen ،
وكان ابن جراقاي لينقو هو سينقوم بيلكي Senggum bilge وأحد أبناء
أبنائه أمباقاي قاآن Ambaqai Qaan اسم عشيرة تايجيئوت (تايتشاوت)
Tayciut ، ومن أخذ زوجة جراقاي لينقو التي أصبحت زوجته ، ولد من
كان اسمه بيسوتاي Besutei وقد حمل أبناؤه اسم عشيرة بيسوت Besut ،
وحمل أبناء جاوجين أورتيغي والذين انحدروا منهم أسماء عشائر أورونار
Oronar ، وقونقوتان Qongqotan ، وأرولات Arulat ، وسونيت Sonit ،
وقبتورقاس Qabturqas ، وكينيكيس Geniges .

وكان ابن تومبيناي سيتشين قبل قاآن وسيم سيتشولي (١) Sem seyule ،
وكان ابن سيم سيتشولي هو بولتيتشو باتور Bultecu Baatur (أو سنكا سكي
Bek) وكان عند أولاد قبل قاآن سبعة ذكور ، كان أكبرهم ، كان
برقاق Okin Barqaq ، ثم جاء من بعده برتان باتور Bartan Baatur ،
وقوتوقتو مونغور Qutuqtu Monggur وقوتولا قاآن Qutula Qaan وقولان
Qulan ، وقدان Qada'an ، وتودوين أوتجيكين Todoyen Otcigin ، فهؤلاء
كانوا سبعة.

وكان ابن أوكين برقاق قوتوقتو يوركي Qutuqtu Yurki ، وكان ابنا
قوتوقتو يوركي هما سيجي بيكي Seci Beki ، وتايجو Taicu ، وحمل
هؤلاء اسم عشيرة يوركي Yurki.

وهؤلاء الأربعة الثانية ... هم أولاد برتان باتور : مونكيتو
كيان Monggetu kiyan ، ونيكون تايشي Nekun Taisi ، ويسوكي باتور
Yesugei Baatur ، ودارتاي أوتجيكين Daritai Otcigin ، وكان ابن قوتوقتو
مونغور هو بوري بوكو Buri Boko . ولقد كان هذا هو الذي قصم سيفه
كتف بيلكوتي Belgutei أثناء وليمة أقيمت في الغابة عند نهر أونون





وكان [illegible] هم [illegible] غي [illegible] وغدما [illegible] ، والبان، [illegible] وهو قد كان سيداً [illegible] الحرب [illegible] ، وكيسيليق [illegible] ، وكان كل من قادان، [illegible] من [illegible].

وحكم [illegible] ، على الرغم من أن كان [illegible] بل، بدلاً من ذلك جعل ابن عمه [illegible] حكماً للمغول، وكان ذلك بناء على [illegible] قانون خان.

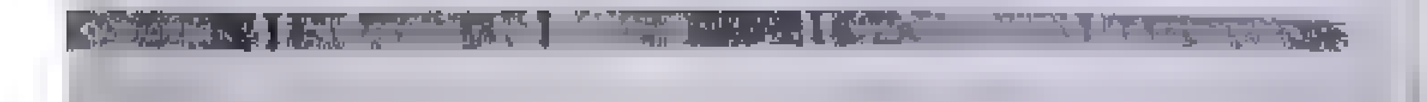
وعلى [illegible] الذي [illegible] بين [illegible] ابنته [illegible] ، وبينما كان يقوم [illegible] من قبل [illegible] رجال [illegible] التتار، الذين عندما كانوا على [illegible] إلى [illegible] ومن أسلافي قان عليه جهده لإرسال رسالة، [illegible] ، الذي كان رجلاً من [illegible] ، وقد [illegible] إلى [illegible] الآن الوسط بين الأسماء [illegible] قان، ومن بين [illegible] العشرة، تكلم إلى [illegible] ، وبعث [illegible] عندما يصبح قان على الجميع، وسيداً على جميع [illegible] تعلم من مثلي وكن حراً ولا تأخذ [illegible] شخصاً [illegible] ، فلأنني فعلت ذلك أصبحت من قبل التتار،

وإلى أن يتم بالنسبة إلى أظافر أصابعكم الخمسة،

الزوال والانسحاق الكامل،

وإلى أن تزول أصابعكم العشرة وتتلاشى.





فاصبو إلى ... [illegible]

وفي تلك الأثناء كان [illegible] والد الجميع [illegible] يقوم بالصيد بواسطة عقابه على نهر أوسان [illegible] من المركبة [illegible] يبكي ـ جيلبدو، الذي كان يعبد زوجة كان قد تزوج منها من شعب "تونقوس أوب" [illegible] وقد رأى [illegible] أنه [illegible] ومهمته للعناية [illegible] على الفور مسرعاً إلى البيت ليحضر أمه، والأكبر، الأمير نيكون تايسي، وأخاه الأصغر داريتاي لوتجبس (أي الابن الأصغر).

وعندما ظهروا ثلاثتهم صار بيكي جيلبدو مذعوراً، فضرب حصانه بسوطه وجرى به عدواً عبر مرتفع صخري، وتسلق رابية منحدرة، ثم عاد إلى عربة أولون زوجته فقالت له: "لا تعجبني نظرة هؤلاء الرجال الثلاثة أبداً، وإني لعلى يقين بأنهم يضمرون لك السوء، ويريدون أخذ حياتك، وإنك إذا ما نجوت، سوف تجد

في المقعد الأمامي لكل عربة،

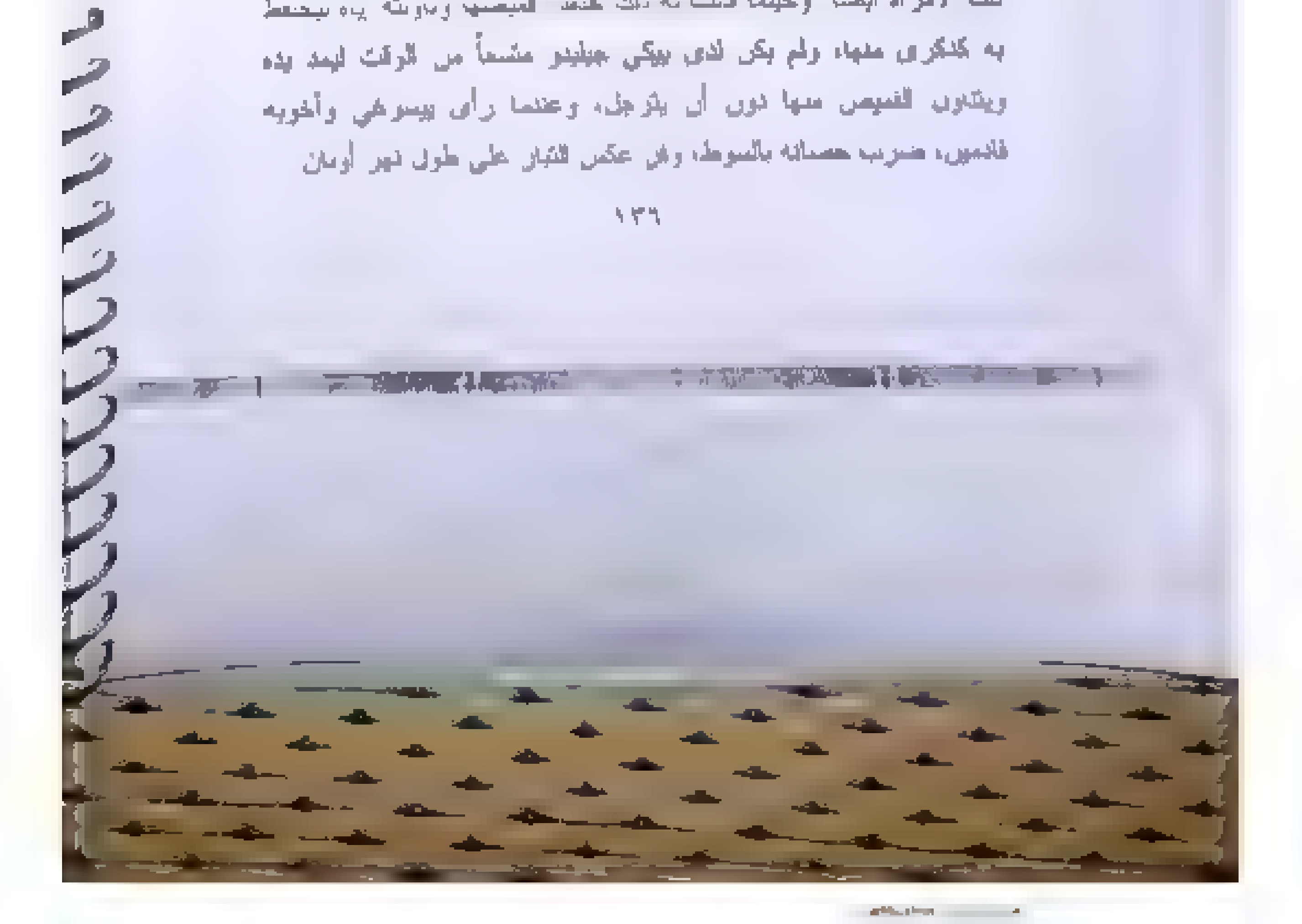
هناك نسوة

في كل عربة سوداء،

هناك نساء

وإنك إذا ما هربت ونجوت بروحك سوف تتأكد بأنك ستجد امرأة أخرى مثلي، وإذا كان اسمها مختلف وإذا نسيتني فأطلق اسمي [illegible] على تلك المرأة أيضاً، وحينما قالت له ذلك خلعت قميصها وأعطته إياه ليحتفظ به كتذكار منها، ولم يكن لدى بيكي جيلبدو متسعاً من الوقت ليمد يده ويتناول القميص منها دون أن يترجل، وعندما رأى بيسوهي وأخويه قادمين، ضرب حصانه بالسوط، وفر عكس التيار على طول نهر أوسان





[illegible] وجوه [illegible] عبروا ثلاثة وديان [illegible] غير أنهم لم يتمكنوا من اللحاق بسيكي حبيبة [illegible] واستداروا في نهاية الأمر، وانصب على العروس وقال بسوء عن عرسها، بينما كان الأمير يبكون [illegible] على مصيره [illegible] الأصغر [illegible] بحسب [illegible] العرسه، وكان اسم [illegible] وهم يتابعون سيرهم

إن سيدي جوليدو كان رجلاً،

لم يتم قط حمل شعره،

في وجه الريح وصده،

ولم يحمل الجوع في بطنه أبداً،

في السهوب،

ولكن كيف هي الحال الآن؟ وكيف ينشر أموره، وجثته تتحرك [illegible] فوق صدره وفي بعض الأحيان فوق صدره، حب بين الأمم، وحب [illegible] النحيف؟ فهي هكذا تكلمت، ومضت وهي تنتحب، وصوت عويلها كان مرتفعا كثيرا:

حتى أن صوتها حرك مياه نهر الأوتان،

إلى حد أن تردد صداه خلال الغابة والوادي،

وقال لها دارتاي أوتميس الذي كان راكباً إلى جانبها

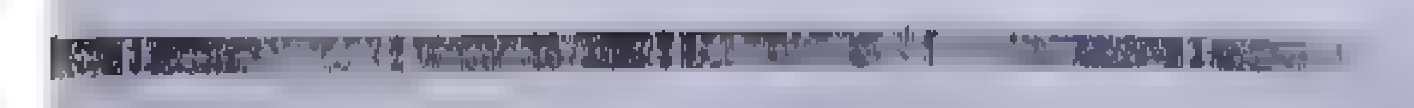
إن الرجل الذي كان يمسك بين ذراعيه،

قد عبر شعاباً جبلية كثيرة،

والذي تنتحبين من أجله،

قد عبر جداول عديدة،





[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقال بها [illegible] وعند ذلك أخذ يسوغي السيدة أولون إلى داخل [illegible] هذه الطريقة خطف يسوغي السيدة أولون.

ووفقاً لرسالة أسلافي [illegible] أوساطهم ووصل الغبار حتى ركبهم.

وبعد أن [illegible] بارقاء وجالي — فوقاء، لكنهما لم يفلحا،

في تحقيق الانتقام،

والمجازاة على الجريمة،

جريمة قتل أسلافي قتال.

وأثناء تلك المعارك مع التتار أسر يسوغي اثنين منهم من التتار [illegible]

كانت أولون، زوجة ييسوغي، تحمل طفلا، وعلى نهر الأونان في سفوح جبل ديليون بولداق حيث كانت تقيم وضعت تيموجين (أي جنكيز خان المستقبل)، وقد ولد وكان يقبض في يده اليمنى على حزة دموية على شكل حجر صغير، وقد أطلق عليه اسم تيموجين لأنه كان قد ولد في الوقت الذي قبض والده فيه على تيموجين يوج وأسره.

وأنجبت أولون لييسوغي باتور أربعة أبناء هم تيموجين، وقسار، وقاجيون، وتيموجي، وابنة واحدة سميت تيمولون، وعندما بلغ تيموجين التاسعة من العمر كان قسار في السابعة، وقاجيون في الرابعة، وتيموجي في الثانية، وكانت الابنة تيمولون لا تزال في المهد. [ ومن الزوجة الثانية لييسوغي باتور ولدت ابنان هما بيكتير Bekter، وبيلغوتي Belgutei ]

وعندما كان تيموجين في التاسعة من عمره، قرر ييسوغي باتور الاستعداد للذهاب إلى عند شعب الأولقونوأوت Olqunout، أقرباء أم أولون، آخذا تيموجين معه وقائلا "أنا سوف أطلب من أخواله فتاة يتزوج منها"، وعلى الطريق التقيا بين جبلي شيكشر Chekcher وشيجيرخو Chikurqu، برجل من الأونجيراتس Ongirates يدعى داي سيجين Dei- Sechen

فقال داي سيجين: "إلى أين تمضي يا صديقي ييسوغي؟" فأجابه ييسوغي: "إني قاصد هذا الولد إلى عند أهل أمه الأولقونوت لأخذ له زوجة"، فأجابه داي سيجين: "إن لولدك

هذا عينين براقتين،

ونورا في وجهه،

[illegible]

شعب كيات Kipi ، فهذا الذي أعلنته ريارنك،

[illegible]

تكون له علاقة معنا،

ليمتلك نظرات جيدة نحو حقولنا،

وفي جمال بناتنا ما يكفي

ونحن لا نكافح من أجل الملك،

لمن أجل الذين من بينكم أصبحوا خائنات،

نحن نمتلك بناتنا الجميلات الوحيدات،

يركبن على عربات كبيرة، نحن سحرنا لجيرهن،

جمال سود ذكور،

نحن نقصرهن ونحملهن إلى الغابات،

ونجلسهن إلى جانبهم على عرش الحانيه،

نحن لا نكافح في سبيل الملك، ولا شعبنا،

نحن نترك للرعية الجيدة ليبسه،

نحن أعددناهن ليركبن على العربات ويجلسن على المقاعد الأولى

وقطرنا العربات إلى جمال سود،

لنأخذهن إلى الغابات،

ليجلس على العرش إلى جانبهم،





فقد [illegible] العبرة على شعر الأميرات

[illegible]

وبدأتهم كشفاهنا، وصفحات

ونحن نعيش من نحت الرغبة الجديدة،

بجديد أرى

وبحصال بتاتة،

وبأجسادنا، عندما يسعون للحصول على عريس،

يتطلع الإنسان وينظر نحو ثروة معسكرنا،

وبالنسبة لبناتنا عندما يطلبن لهن عرائس،

يقدر الإنسان جمالهن فقط،

والآن يا صديقي بيسوغي ذهب إلى خيمتي، وابنتي ما تزال صغيرة، تعمل واقفة تطرز عليها يا صديقي، وكان هذا ما قاله داي سبحن، وبعدما قاده إلى خيمته جمعه بزوجته

وعندما رأى بيسوغي ابنته، هو رأى فتاة،

امتلكت نوراً في وجهها،

وبريق نار في عينيها،

وكان مسروراً برؤيتها، وقد كانت في العاشرة من عمرها، أكثر سنة من ، وكان اسمها ، ويقضي بيسوغي الليلة هناك، وفي الصباح التالي عندما طلب من داي سبحن ابنته لبيسوغين قال له: إنني إذا ما استجبت لطلبك وأعطيتك إياها، من دون سؤال كثير من جانبك، إنك سوف تحترمني، وإني إذا ما استجبت لطلبك وأعطيتك إياها من دون سؤال كثير من جانبك، فإنك سوف تستخف بي، ولكن مصير الفتاة ألا تقسم بها السن كثيراً، في الأسرة التي ولدت فيها، وبناء عليه أن سوف أعطيك التي

تكون زوجة له. وهكذا مع المرض. وقال بيسوغي بأنه [illegible] التي سوف
أترك التي [illegible] كمصير [illegible]، وسوف [illegible] من [illegible] فلا [illegible]
[illegible] بمرض [illegible] من [illegible] [illegible]
[illegible]، ومضى [illegible] بيسوغي [illegible]

[illegible] بيسوغي [illegible]
[illegible]
كانوا [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] من كل، غير أنهم [illegible]
[illegible] إلى بيسوغي [illegible]
أخذهم لمرى ذات يوم، كما أنهم كانوا لا يزالوا يكنون له الحب
والكراهية [illegible]، [illegible]
بيسوغي [illegible] في [illegible]
[illegible] [illegible]
تؤدي لمهمة.

فقال بيسوغي: لقد هدني المرض، من هنا يا ترى؟ وعندما
أخبروه [illegible]
بيسوغي وقال له: "يا بني موسفايك لم يصلك عون [illegible]
[illegible]
[illegible] من مرض [illegible]
[illegible] (زوجة بيسوغي) [illegible]
[illegible]، كم أريد منك أن [illegible]
من المزرعة، ولم يمضِ أن قال ذلك، حتى فارق الحياة

# الفصل الثاني

# الحياة المبكرة لجنكيزخان

وأصغى مونغليك الى كلام يسوغي باتور، ووافق عليه، فمضى الى داي سيجن، وقال له: [illegible] أخي الأكبر يسوغي باتور يهيم التفكير حول تيموجين، وقد افتقده كثيراً، وقلبه يؤلمه من أجله، وبعثني [illegible] لأخذ تيموجين. فأجابه داي سيجن: [illegible] صديقي مشتد الشوق الى ابنه، دعه يذهب معك، ولكن بعد أن يراه، عليه أن يعود سريعاً. وهكذا عاد [illegible] مونغليك، وأعاد تيموجين معه.

وفي ربيع [illegible] [illegible] أمباقاي خان Ambuqa [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] الأسلاف، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يسوغي باتور قد توفي، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على أحكام [illegible]

توجيه دعوة لك أبداً وإعطاء الطعام لك

وأنت حينما تتضي الأعراف،

[illegible]

ستظلين إلى الأبد على هذه الصخور حتى أنت يا أولاوي، ولن تفصل خطة بالنسبة لكم يا شعب الناهينوت، أن تتركوا هذه الأم وأولادها في الجحيم، وأن ستظلوا من دون أن نأخذهم معكم.

وعلى هذه الصورة تكلمنا، وفي اليوم التالي شرع ناهوتاي كيرياتوي [illegible] هبوطاً على امتداد مجرى نهر أونل، وتركوا خلفهم السيدة أولاوي، [illegible] أو يوقظهم، غير أن توتونون غيرتي قال:

لقد جفت المياه العصبية،

وتلألأ الحجر البراق

ومع قوله هذا تحركوا وتابعوا ارتحالهم، وهم يقولون: لماذا تحاول [illegible] ظهوره.

وعاد هارقا العجوز إلى جيئته حزيناً، وعندما كان متمدداً في حالة [illegible]





[illegible] ... وعندما [illegible] أولئك الصبية [illegible] كيف هم [illegible] والحسرة [illegible]

[illegible] ... جمعت [illegible] ... فانطلقت في أسر [illegible] الناس، [illegible] ... الذين أعاقتهم، وهم [illegible]

[illegible] ... تاركين [illegible] السيدة أوالون مع أولادها الصغار، تاركين الأمهات والأطفال في المخيم، ولكن،

السيدة أوالون كانت قد ولدت،

امرأة بارعة ذكية،

وهي قد أطعمت أولادها الصغار وغذتهم هكذا

كانت تربط قبعتها الطويلة بإحكام،

وتشدها فوق رأسها،

وتربط حزامها بإحكام،

لتجعل مئزرها أقصر،

وعلى امتداد نهر أوبان،

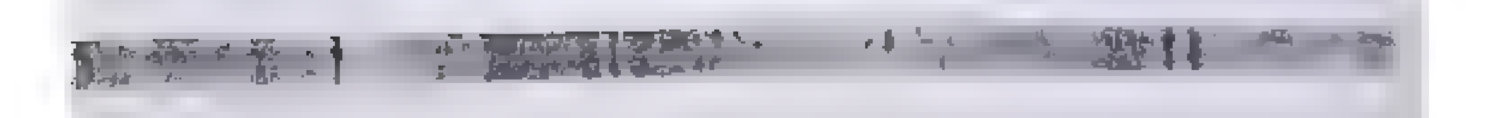
كانت تسعى صعوداً ونزولاً،

فهي جمعت التفاح البري الحامض والتوت البري،

وأطعمت ليلاً ونهاراً أفواههم الجائعة،

فهي قد ولدت شجاعة وأماً نبيلة،





وهي عند أولادها الذين كانوا مرعيين

من قبل السماء، ومحظيين من [illegible]

وبعضها منبته من [illegible]،

حفرت واقتلعت [illegible] عشبة [illegible]،

واقتلعت أيضا جذور [illegible]،

وهكذا زودتهم بالأطعمة،

والأبناء الذين تغذوا بالثوم البري،

وأطعموا البصل البري من قبل الأم النبيلة،

غدوا بوساطة عقلها السامي وهي الأم النبيلة،

شرعيون وحكماء،

والأبناء الجياع والضعفاء،

الذين تربوا على أكل الكراث البري،

وعلى البصل البري من قبل السيدة الجميلة،

أصبحوا رشيقين نشيطين وجديلين،

وترعرعوا ليكونوا رجالاً ممتازين،

حقاً شجعان وجريئين،

يقول كل واحد منهم إلى الآخر،

دعونا نطعم أمنا،

فجلسوا على شاطئ نهر أونان،

وأعدوا الشصوص واصطادوا الأسماك،

لأسماك [illegible] والرديئة،

حيث كانوا يصطادون الأسماك خصوصاً،

وقد اصطادوا سمك السلمون و[illegible] البحري

وصنعوا شباك صغيرة وشباك كبيرة،

واصطادوا سمك صغيرة،

ثم أطعموا أمهم،

مع قلب شاكر ممتن،

وذات يوم كان الإخوة الأربعة يصطادون السمك سوية: تيموجين، وقسار، وبيكتر وبلغوتي، فاصطاد تيموجين سمكة ذهبية، فقام أخواه من والدة، بيكتر وبلغوتي وخطفاها من تيموجين وقسار، فعاد تيموجين وقسار إلى البيت وأخبرا والدتهما بالأمر قائلين: لقد اصطدت سمكة ذهبية اليوم، غير أن بيكتر وبلغوتي قد خطفاها [illegible] تتصرفوا هكذا وأنتم إخوة فيما بينكم؟.

فليس لديكم كما يقول المثل، صديق سوى ظلكم،

أو سوط سوى ذيل فرسكم.

[illegible] ومع ذلك فإنكم تتشاجرون [illegible] كما فعل أبناء آلان الجميلة الخمسة في الأزمنة القديمة، حتى [illegible] الواحد تلو الآخر، عليكم ألا تفعلوا ذلك".

فثار غضب كل من تيموجين وقسار لما سمعاه من والدتهما، وغضبا قائلين: لقد سرق [illegible]، وإن أخذ السمكة التي

اضطهدوه، وإذا كان لمثل هذه الأشياء أن تحدث فليس بوسعه أن يبقى هنا [illegible]
وما إن قال تيموجين وقاسار ذلك حتى مرقا مسرعين عبر الباب وانطلقا خارجين.

وفي تلك الأثناء كان بيكتر يجلس على رابية يرعى خيولهم الخمسة ويحرسها، فاقترب تيموجين خلف الرابية وقاسار أمامها، وسلا سهميهما من جعبتيهما وأصبحا على وشك إطلاقهما عندما شاهدهما بيكتر، فقال: «لقد ارتكب الأقرباء التايجيئوت خطأً بحقنا لا نستطيع مجاراته»، وقوله: «عليكما أن تفكرا، كيف يمكننا أن ننتقم منهم؟» فلماذا من [illegible] وكأنني شعرة قد وخزت عينكما، أو شظية سدت فاكما.

نحن ليس لدينا صديق غير ظلنا،

وليس لدينا سوط غير ذيل حصاننا،

كيف يمكنكما أن تحتملا هذا [illegible] بيكتر [illegible]
من موتي أنا، لا تحطما قلبي، اتركا [illegible]
وقال ذلك وهو ينتظر سهميهما [illegible] تيموجين وقاسار من الأمام والخلف وأردياه قتيلاً، ومضيا في سبيلهما

وعندما عادا إلى البيت [illegible]
وجهيهما، وعرفت ماذا جرى فقالت: أنتما دمرتما حياة

فمن داخل رحمي الدافئ،

عندما اندفع خارجاً بقوة،

كان هذا الإنسان قد ولد،

وهو ممسك بخثرة سوداء من الدم،

وكان مثل كلب خرري متوحش يلتهم مخلفات ما بعد ولادته،

ومثل الفهد عندما [illegible]

ومثل [illegible] عليه

ومثل [illegible] حية،

ومثل الصقر [illegible] يلقي بنفسه عليه [illegible]،

ومثل [illegible] الذي [illegible]،

ومثل جمل في [illegible]

ومثل الذئب الذي يحول الدمار بطريقته تحت غطاء عاصفة ثلجية،

ومثل بطة المنترين التي تأكل بطاتها الصغار،

عندما لا تستطيع تدبر أمورهن،

ومثل ابن آوى الذي يقاتل بشراسة،

عندما يهدد أحدهم صغاره،

ومثل النمر الذي لا يتردد قط،

عندما ينقض على فريسته ويمسكها،

ومثل الكلب المسعور الذي يهاجم بوحشية،

أنت قمت بالتدمير،

وكان هذا تماما عندما

عندما لم نمتلك صديقاً سوى ظلنا

وليس لدينا سوط غير ذيل حصاننا

وبعدما [illegible] على أيدي أقربنا [illegible]، نحن نسأل أنفسنا من الذي سوف يتعلم منهم، عندما تتصرفون وفق هذه الطريقة

أحدكم نحو الآخر، وأنتم تقولون بأنكم لا تستطيعون العيش معاً، وهكذا كان
أن تعبت وبحثت أم لاهثة، وعصبت إلى

إني عزيز دائماً كأقوال القيمة

ولا تستشهد بأقوال الناس القديمة

وبعد هذا بوقت قصير قدم ترقوتاي كيريلتوق Kiriltuq زعيم التايجيوت على رأس حراسه وقال:

إنه آن أوان الصغار ... وعبروا رؤوسهم وكبرت أجنحتهم
وأنهم مثل فروخ الطير ... بسرعة وأصبحوا بمثابة حيوانات
مفترسة.

ولكن ما أن وقعت أعين تيموجين ووالدته وإخوته عليهم حتى دب الذعر في قلوبهم، فأخذ بيلجوتاي يكسر أغصان الشجر من غابة كثيفة ويصنع منها متاريس، ثم أخذ الذلالة الصغار خاجيون وتيموجين، وتيمولون وخبأهم في شق صخرة بينما أخذ قسار يتبادل إطلاق السهام مع التايجيوت، ونادى التايجيوت أحضروا لنا أخاكم تيموجين فنحن لا نريد أحداً سواه".

وما أن دب الرعب في قلب تيموجين، امتطى حصانه وهرب في الغابات بين الجبال شاهده التايجيوت ولحقوا به في جبل يدعى تيرغون Tergune، بيد أن تيموجين شق طريقه إلى أحد الأدغال الذي لم يتمكن التايجيوت من دخوله، لذا فقد طوقوه وأقاموا الحراسة حولها.

فمضى تيموجين ثلاث ليال في الحرش الكثيف، وبعد كل ذلك جر حصانه بالخروج سقط سرجه على الأرض بجميع حزامه، وبعد أن نظر إليه وجد أن كلاً من حزام الصدر والطوق مربوطان، فقال:

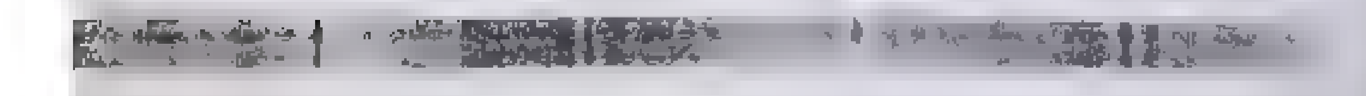
بينه وبين نفسه قائلاً: [illegible] كيف يسقط السجن إذا كان جرام الصخر مسدوداً؟ [illegible] يعني بأن السماء لا ترضى أن أنتحر؟ بعد ذلك عاد إلى القرية ومكث فيها أيام أخرى.

وعندما خرج مرة أخرى وجد صخرة صخر أبيض كبير، حجمه كحجم خيمة قد تداعى وسد طريقه للخروج من الحرش فقال لنفسه أيضاً: [illegible] السماء لا ترضى أن أخرج. فعاد ومكث ثلاثة أيام أخرى وثلاث ليالي كذلك.

[illegible] مكثه هذه سبعة أيام دون أن يكون فيه شيء يحدث به قول: كيف [illegible] أن أموت ميتة شنيعة كهذه؟ إنه من الأفضل [illegible] طريقة [illegible] التي كان يستخدمها [illegible] الصخرة التي [illegible] نهضة [illegible] الذين كانوا [illegible] فور ظهوره، وحملوه بعيداً.

وعندما [illegible] أسيراً معه [illegible] [illegible] على كل مجموعة من العبيد، ويصيبهم [illegible] وعندما كان [illegible] كان اليوم السادس عشر من [illegible] أقام [illegible] ولعله لاحتمال بعيدهم على [illegible] إلى خيامهم حتى غروب الشمس، وفي تلك الأثناء كان يقوم بحراسته شاب ضعيف البنية، فلم [illegible] قد تفرقوا ضرب الشاب الضعيف بالنير [illegible] وصل إلى [illegible]





ضفاف الأونان اضطجع هناك، لكنه خشي أن يراه [illegible]، لذا مضى واستلقى على ظهره في مياه النهر الضحلة، حيث غمر جسمه في الماء تدريجياً ثم لم يظهر منه سوى وجهه.

وصرخ الشاب الذي جعله يفر، قائلاً: لقد هرب الأسير. فوصل التانجيبوت الذين كانوا قد عادوا إلى خيامهم، وتجمعوا على الفور. وكان ضوء القمر قوياً لدرجة أن الرؤية كانت واضحة، كما لو كنت في وضح النهار، مما ساعدهم على البحث عنه في المكان تلو الآخر في غابات نهر الأونان.

وبينما كان تيموجين لا يزال مستلقياً في الماء، مرّ بالقرب منه سورقان شيرا، من عشيرة سولدوس، وشاهده وقال له: "إن الإخوة التانجيبوت محسودون [illegible] مثل هذه [illegible] لا تقم بأية حركة، بل ابق مضطجعاً حيث أنت [illegible]، وقال [illegible]

وقال: هم يغارون منك:

لأن هناك شرراً في عينيك

وهناك نوراً في وجهك

وعندما بحث التانجيبوت عن تيموجين [illegible] عنه من [illegible]، قال لهم سورقان شيرا: [illegible] "[illegible]" [illegible] لديكم الآن وقد حل الظلام" [illegible] بنفس الأماكن التي تم تفتيشها من قبل [illegible] لمتابعة التفتيش فليس بوسع الرجل الذي [illegible] أن يقطع مسافة كبيرة. قال ذلك عندما كان الباحثون في طريق عودتهم.

ومر سورقان شيرا مرة أخرى حيث كان تيموجين فقال له: "لقد انتهى بحثك الآن وسنعود لنقوم به من جديد غداً، فعندما يتفرق فريق الرحل وحاول العثور على أمك وأخواتك، وإن قابلت أي كان فلا تخبره باسمي أو شاهدتني". وقال له هذا ومضى.

وبعد أن تفرق الباحثون جميعاً فكر تيموجين قائلاً لنفسه: "عندما كنت أسيراً مأخوذاً محروماً من مجموعة خيام إلى أخرى نظر إلي بعض الناس، لكنه كان في خيمة سورقان شيرا، ولداه [illegible] وتعطفوا [illegible] عن عنقي الخشب حتى أستطيع النوم مرتاحاً، [illegible] سورقان شيرا لم يخبر أحداً [illegible] مرة أخرى [illegible] في خيمته [illegible]". وهكذا مضى على نهر الأونان بحثاً عن سورقان شيرا.

وعرف كيف [illegible] على خيمته، لأن حيث الفرس كان يخض ويضرب هناك من [illegible] حتى الفجر، فمضى لهذا الصوت، وبعد سماعه دخل إلى الخيمة التي كان يخرج منها الصوت.

فقال له سورقان شيرا: [illegible] ألم أقل لك أن تمضي وتبحث عن والدتك وأخواتك فلماذا رجعت إلى هنا؟ [illegible] وسيه غيماي وغيداوي [illegible] لا تعطف [illegible] الخشب حتى يرتاح [illegible] الحرس [illegible] كان الحرس [illegible] رجل يقصدنا فلنسأل من الخبر فمن هو عليه الحرس. وهكذا [illegible] تيموجين وحرقوه وخبأوه في عربة كان الجزء الخلفي منها [illegible] بصوف، ثم [illegible] من [illegible] الأسمر [illegible] أن [illegible] "لا تخبري [illegible] كل من هو هذا الرجل".

وفي اليوم التالي [illegible] وجال [illegible] وقادهم [illegible] في [illegible] بمكان [illegible] في الحجرة [illegible] وفي نهاية [illegible] العربة [illegible] الصندوق على باب العربة حتى [illegible] إلى الصندوق [illegible] في [illegible] فقال [illegible] كيف يمكن [illegible] في الصندوق في مثل هذا
لتمضي النهار؟، فترجل رجال البحث وتركوا العربة ثم رحلوا.

[illegible]

ولكن بدون عدة لإشعال النار، وجعله ينطلق في سبيله.

[illegible] من هناك [illegible] إلى [illegible] كمبورك [illegible] يقع في [illegible] عربية، وكذلك [illegible] النهر [illegible] لأحد [illegible] عليه [illegible] ولكن [illegible] النهر [illegible] وفي [illegible] فورشوفوتي [illegible]

وبعد [illegible]

نهر سينغور Sengur، وعلى جانبه رابية صغيرة تدعى قارا . جيروجين Jirugen وKuro) وبحيرة زرقاء، هناك كانوا قد عسكروا وأقاموا مخيمهم فيه يكسبون عيشهم من صيد القوارض كالمعض، والمرموط ويقتاتوا به

وذات يوم سرقت خيول تيموجين المخططة البيضاء الثمانية من قبل لصوص، وبعيدا عن تلك الخيول كان هناك حصان بني بلون السوس كان قد أخذه أخوه بلغوتي لاصطياد المرموط، وعند المساء عاد بلغوتي يحمل من المرموط، فقال له تيموجين: لقد سرقت خيولك، فأجابه بلغوتي سأذهب بحثا عنها، فقال قسار: أنت لا تستطيع ذلك، وأنا سأفعل هذا فقال تيموجين: لا أنت ولا هو، سأذهب أنا بنفسي، وهكذا ركب الحصان البني الملون بلون عرق السوس، واقتفى الآثار التي خلفتها الخيول الثمانية على الحشائش.

وانطلق في مسيره، وبعد أن سار ثلاثة أيام بلياليها، رأى في صبح اليوم الرابع الباكر، وشاهد صبيا رشيقا وسط قطيع من الخيول يحلب فرسا، فسأله: "هل رأيت ثمانية خيول بيضاء مخططة تمر من هنا؟" فأجابه الصبي: "رأيت مثل هذه الخيول الثمانية مساقة هنا قبل شروق الشمس وبوسعي أن أريك أين اتجهت آثارها"، قال ذلك وأخذ الحصان الذي كان يركبه تيموجين، وتركه يرعى، وأعطاه حصانا أبيض، لكن أسود الظهر، ولم يعد الصبي إلى بيته وإنما غطى دلوه الجلدي وقربته الجلدية بالعشب

وقال: "إنك أتيت، مصيبتي واقع في متاعب كثيرة، لكن مثل هذه المتاعب قد تحدث لأي كان، فسأمضي برفقتك حتى تسترد خيولك، أنا والذي يدعى ناقو الغني Naqu the rich، وأنا ابنه الوحيد واسمي بوورشو Bo'orchu".

وبعد أن قال ذلك [illegible] يقتفي الآثار، ثلاثة أيام وليال وفي مساء اليوم الثالث وصلا إلى مجموعة من الخيم، كانت الخيول الثمانية تقف خارجها

فقال تيموجين: [illegible] صديقي سأذهب أنا وأسوق الخيول، لكن بوورشو قال له: لقد قلت بأنني سآتي معك كرفيق لك، فكيف أبقى هنا؟ ومضى كلا الاثنين معا إلى الخيول وساقاها.

وانضم للصوص واحد منهم متأخر، وكاد أحدهم وهو ذلك الذي يمتطي حصانا أبيض ويمسك بيده وهقا (حبلا مربوطا كالأنشوطة) أن يلحق بهما عندما قال بوورشو: أعطني قوسك وسهامك [illegible]، فقال له تيموجين: "لا أريد أن يلحق بك [illegible] بسببي [illegible]"، وقال [illegible] ثم استدار ورمى بسهم [illegible] الرجل الذي يركب الحصان [illegible] إلى تيموجين وقال: "انظر [illegible]" [illegible] نحو الأمام [illegible] الشمس كانت قد غربت [illegible] في ليل حالك السواد، [illegible] حتى وجفت قلوبهم فتوقفوا وسرعان ما رجعوا.

ومضى تيموجين وبوورشو طوال تلك الليل، والأيام وليال ثلاث حتى وصلوا إلى حيث [illegible] تيموجين [illegible] لولاك لما استطعت البتة استرداد خيولي، [illegible] فكم تريد [illegible]؟ فقال له بوورشو: [illegible] لي مرة [illegible] المساعدة ولم يكن ببغيتي أن أحقق أي مكسب من [illegible] لأنني الوحيد [illegible] وعائلتي قادرة على تلبية كافة حاجياتي، ولا أرغب بأي شيء مما تملك، ولو فعلت ذلك لن يكون لي فضل فيما يجب أن أدعه كصديق

وعندما [illegible] نحو جثته [illegible] وحده، يبكي وينتحب [illegible] بأن
[illegible] قد [illegible]، لكنه ما إن رأى الاثنين قد وصلا وحدهما كان
[illegible] يبكي من جهة ويشتم من جهة أخرى، فقال [illegible] هو
السبب الذي [illegible]؟ [illegible] هذا الرفيق الطيب [illegible] في [illegible]
[illegible] العطر [illegible]، وها أنت قد [illegible]، [illegible] وهرول
[illegible] الخشبي [illegible] الذي [illegible]
[illegible] وقال [illegible] كي [illegible] شابين،
[illegible] في [illegible] على حصانه [illegible] سموجين في
[illegible]. [illegible] عندكما [illegible] أيها [illegible] أن يرعى كل واحد
منكما الآخر، وألا يفارقه".

وأما سموجين فإنه [illegible] ثلاثة أيام وليال ووصل في نهاية
الأمر إلى [illegible] نهر [illegible]، وكانت [illegible] والبنت وإلى جواره
[illegible]، والآخرون [illegible] [illegible] عليه، [illegible] لعودته
وابتهجوا.

[illegible] في [illegible] كل سموجين في [illegible] من عمره،
[illegible] Bl[illegible] ابنة [illegible]، [illegible] وسار
[illegible] على [illegible] نهر [illegible]

وعندما وصلا إلى [illegible] شيكشر [illegible]ekcher وجيه[illegible]
[illegible] سموجين، وقال [illegible]
[illegible]، وأصبح [illegible]، [illegible]
[illegible]، لكنك ها أنت قد [illegible] في النهاية، [illegible] بعد
بورته زوجة لشموجين.

وعندما سار نحو خيمة تاكو ميلي وجده يبكي وينتحب لأنه [illegible] بأن [illegible] نوورنو كان قد [illegible] [illegible] [illegible] الاثنين [illegible] واحد منهما كان [illegible] حتى [illegible] من جهة ويشتم من جهة أخرى، فقال نوورنو: "ما هو السبب الذي افترقتما؟" [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] في بعض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وجمعهم في [illegible] [illegible] [illegible] معه على [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على كل واحد منكما الآخر، والا يفارقه".

وأما تيموجين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ووصل في نهاية الأمر إلى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أولون، حوله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وانتهجوا.

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الثامنة من عمره، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وسار مصطحبا أخاه بلغوتي على طول نهر كيرولين ليحضرها.

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بورته زوجة لتيموجين.

وقام كل من [illegible] وزوجته شوتان [illegible] ثم رافقه تيموجين وعروسه في طريقهما وعلى منعطف نهر كيرولين في مكان يدعى بوراق كول [illegible] عند ذلك [illegible] في حين رافقت زوجته شوتان ابنتها ما تبقى من الطريق، حتى بيت تيموجين.

وبعد أن رافقت شوتان ابنتها حتى بيت تيموجين، تركتها هناك عائدة. وقبل سفر تيموجين [illegible] رفقة بورشو [illegible] أرسل بيلغوتي لإحضاره، وما أن رأى بورشو بيلغوتي حتى ركب حصانه، [illegible] الظهر المقوس، واضعاً معطفه الصوفي الأزرق في حقيبة السرج، ومضى برفقة بيلغوتي [illegible]، ومنذ ذلك الحين هو وتيموجين رفيقين لا يفترقان.

وترك [illegible] نهر [illegible] [illegible] يدعى بورجي عند منبع نهر كيرولين.

[illegible] شوتان [illegible] تقديم هدية العرس [illegible] كانت قد حضرت معها معطف [illegible] تيموجين [illegible] وبيلغوتي [illegible] المعطف [illegible] في قدم الزمن [illegible] والذي [illegible] وبناء عليه إنه بعد بمثابة والدي ومثله

وهو يقطن [illegible] في الغابة السوداء، لذا سآخذ هذا المعطف [illegible] برفقة أخويه الثلاثة، ومثل في حضرة [illegible] تيموجين [illegible] في قدم الزمن، [illegible] قد حضرت لك هدية

العرس التي [illegible] ها في [illegible] وفي العرس عند [illegible] قال

[illegible] سوف أجمع [illegible] الذي [illegible]

شعبك الذي تشتت في مختلف الجهات؟

[illegible] حتى [illegible]

وسيبقى هذا الوعد قائما في قلبي".

[illegible] إلى بيته، [illegible] في [illegible] على [illegible] على ظهره [illegible] وبصطحب [illegible] الذي [illegible] في [illegible] قمت [illegible] في الوقت ذاته [illegible] جبيني، ولكن مع أنه كان لا يرى [illegible] هذا [illegible] ومهما يكن من أمر [illegible]

تأخذ هذا الصبي كي:

يصبح لك السرج على ظهر حصانك،

[illegible]

وقال له ذلك وهو يقدم ابنه إلى تيموجين.

[illegible] إشراق الصباح [illegible] على [illegible] التي [illegible] عجوز كانت تقوم بخدمة [illegible] على [illegible] صوت [illegible] والأرض، ترى هل [illegible] أسلاف [illegible] الذين سبق لهم والحقوا [illegible]؟

[illegible] بيرود سوى تيموجين يحصان
قيادة، ولم يكن للسيدة بورثة حصاناً تركبه

[illegible] التي كانت [illegible]
الحين، فقد ورثت إعفاء السيدة بورثة.

[illegible] في [illegible] أبيه [illegible]

[illegible] على طول [illegible] كل [illegible]
[illegible] الفجر [illegible] بمجموعة من الجند [illegible]
[illegible] وسألاهما [illegible] فأجابت [illegible]
[illegible] إلى [illegible] تيموجين [illegible] الكبيرة لأقصر [illegible]
[illegible] كل [illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible] إلى كل [illegible] في
البيت أم لا؟

[illegible] الجنود [illegible] الحين الثور [illegible]
[illegible] في [illegible] إلى [illegible]
[illegible] وكانت على [illegible] العربة [illegible] على
الأقدام [illegible] في [illegible] الجنود في اللحظة [illegible]
[illegible] التي كانوا [illegible] عليها [illegible] على [illegible]

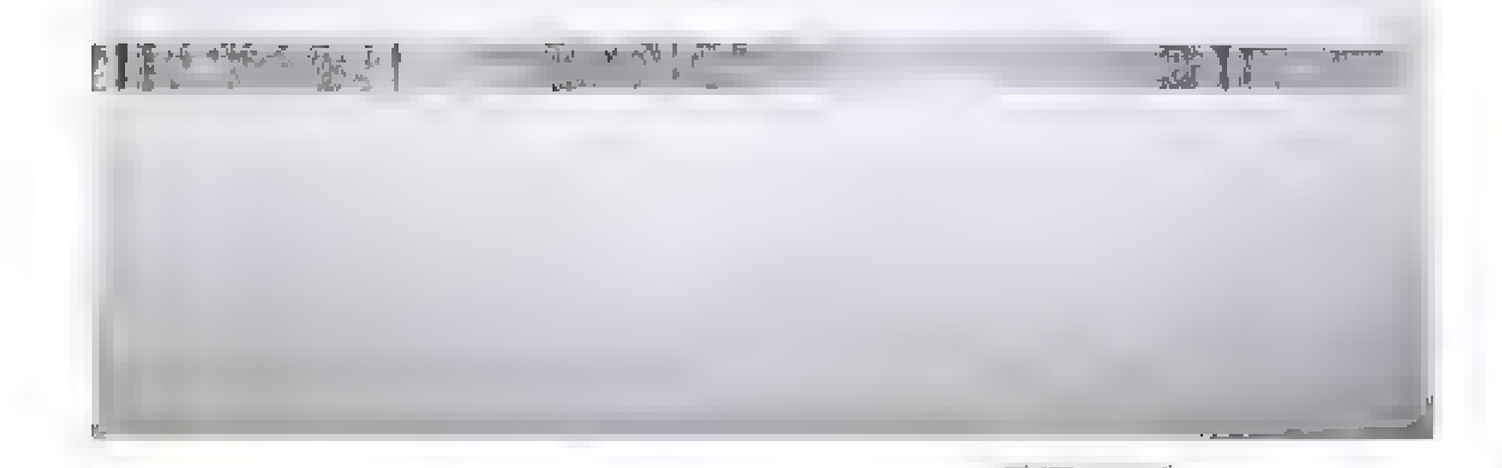
[illegible] ... [illegible]

وإن الجنود [illegible] مرقت حول قمة بورقان [illegible] ويخبرونه [illegible] عن لقاء النمر عنه [illegible] من مكان [illegible] الأرض [illegible] الكثيفة، مما لم يمكنهم من [illegible]، والشيء الوحيد الذي استطاعوا أن يفعلوه هو أن يطلقوا [illegible] على النمر الذي صار [illegible]، وعجزوا بالتالي [illegible] عن إلقاء القبض عليه

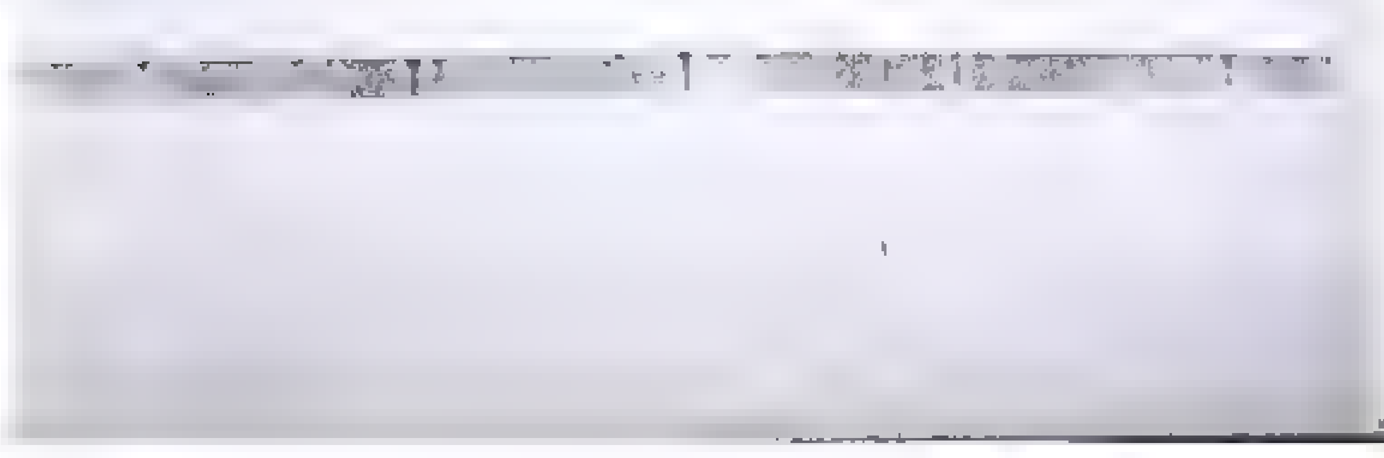
وكان الجنود [illegible] بالمهمة [illegible] ثلاث عشائر من المركيت Merkit هم [illegible] Tupuis من مركيت [illegible]، ووايربوسوب [illegible] من مركيت [illegible]، وقاداي دارمالا Qadaai Darmala من مركيت قاآت Qa'at .

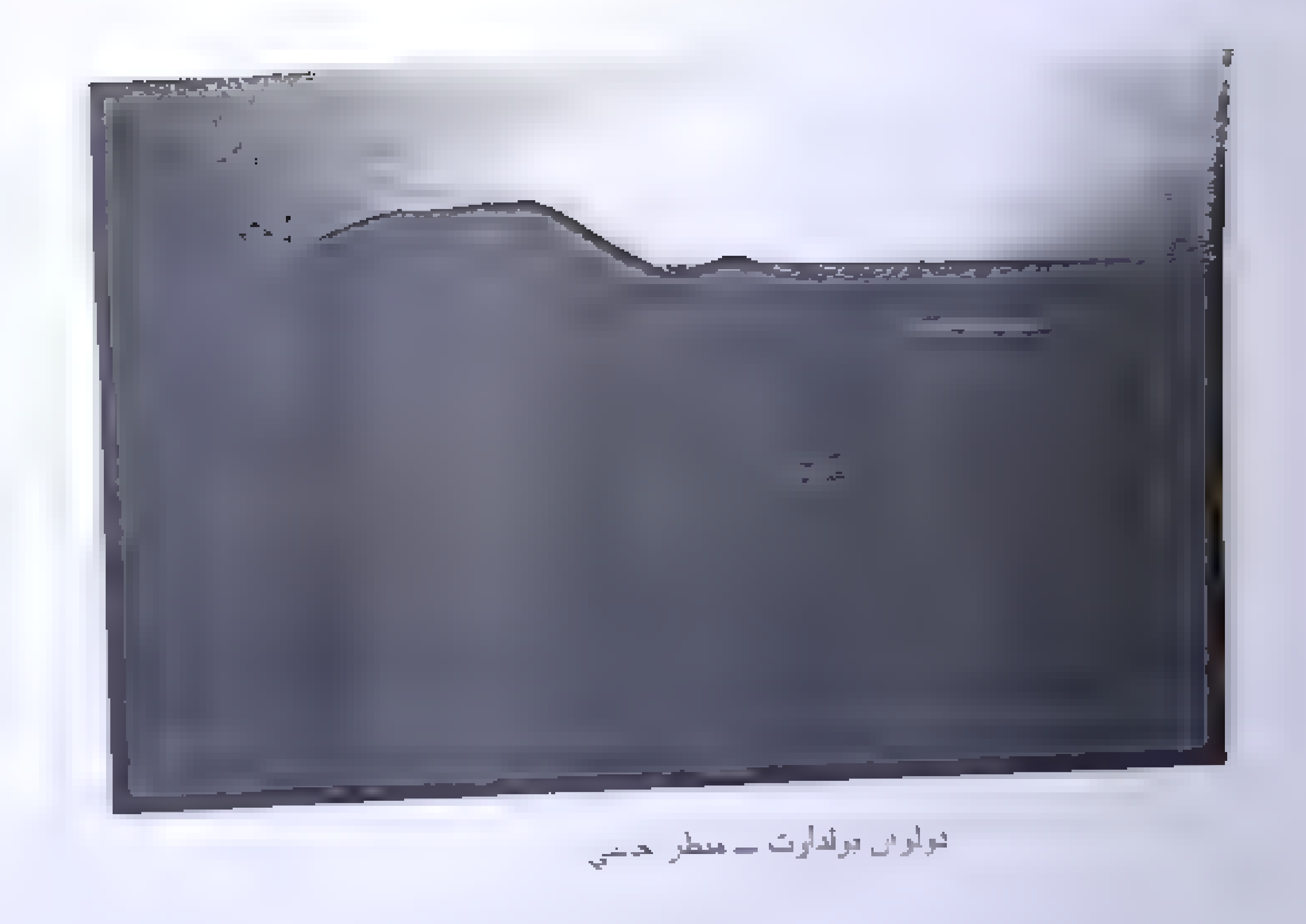
وكان [illegible] التي أدركت [illegible] من قبل بيسوجي، فقالوا [illegible] لن [illegible] على زوجة [illegible]، وقالوا [illegible] وهم يتحسرون [illegible] من قمة بورقان، وعادوا الى بيوتهم





برقان فالدون مشهد من القمة





ثولوس بولداوت ـ منظر خجي

[illegible]






N

ولم يكن تيموجين متأكداً فيما إذا كان المركيت قد عادوا إلى البيت فعلاً أم أنهم يكمنون لشن غارتهم له، فقد أرسل بيلغوتي، وبوورشو، وجيلمي للتجسس عليهم من الخلف. وعندما ابتعدوا فقط ثلاث ليال، ورأى بأن المركيت لم يعودوا فعلاً في الجوار، نزل تيموجين من قمة بورقان ودق صدره وناجى السماء قائلاً: لقد تمكنت من الفرار لأن لوالدتي العجوز قو أنجين

أذنين حادتي السمع كأذني السنجاب، وعينين ثاقبتين كالفاقوم

ونجوت بحياتي، وجسمي صحيحاً

وتسلقت جبل بورقان

على حصان مقيدٌ بالشكال

واتبعت ممرات الغزال

وتغطيت بأغصان شجر الدردار

فتحميهم [illegible]

الشكر لبورقان قالدون

أن نجوت بحياتي، وهي حياة تافهة مقملة

خائفاً على حياتي، على حياتي فقط

أنا تسلقت جبل قالدون

على حصان واحد، أتبع طرق الوعول

وتغطيت بأغصان محطمة لشجرة صفصاف

فتحميهم أتحسس منى

الشكر لبورقان قالدون

[illegible]

[illegible]

[illegible]

معه [illegible] وصلاة

# الفصل الثالث

وبعد أن تكلم تيموجين هكذا، ذهب مع قسار، وبلغوتي لمشاهدة تو أوريل الأوسع خان، حكم الكيرتيين، والذي كان يعيش آنذاك في الغابة السوداء بجانب نهر تولا، فخاطبه تيموجين قائلاً "أخذني رؤساء قبائل المركيت الثلاثة على حين غرة، فاحتجزوا زوجتي، وحملوها معهم وإنني أتساءل كيف سيخلص الخان "والدي" زوجتي ويعيدها إلي؟"

وعلى هذه الكلمات أجابه تو أوريل أوسع خان قائلاً "ألم أكلم معك في العام الماضي؟" فعندما جلبت لي معطف فراء السمور أنت قلت لي بما أنه في أيام والدي، علينا نحن الاثنين أن نعيش كلينا صديقين متحابين بالقسم، وابنك نحن سنفعل مثل ابني"، وعندما وضعت المعطف علي هناك قلت آنذاك:

مقابل معطف فراء السمور

سوف أوحد من أجلك

شعبك المشتت،

مقابل معطف فراء السمور

أنا سوف أجمع من أجلك

شعبك الممزق وألم شمله، وليكن

مكان ذلك الوعد المخلص في قلبي، تماماً مثلما

يتوجب أن تكون الكليتان في الظهر"

أو لم أقل أن هذا اني الآن سوف أفي بذلك الوعد، وذلك

في [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] في [illegible] الثامن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولسوف نشير عودة روحك بورقة

زعانفها رجليها إليك

[illegible] الأصغر [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] الأصغر [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

عندما وصل المركبت للثلاثة

جعل فراشي فارغاً

أو لست أنت وأنا

من أسرة واحدة؟

فكيف سننتقم ونأخذ ثأرنا

إن صدري قد تمزق إلى قطع

أو أصبت أنا وأنت

أقرباء قرابة دم؟

فكيف سننتقم لهذه الجريمة؟

وهو قد أرسل هذه الرسالة، وكتب هذه هي الكلمات التي أراد نقلها وإيصالها إلى صديقه بالميثاق جاموقا، وأخبرهما أيضاً بأن يرويا إلى جاموقا الكلام الذي نقله تو وريل خان، خادم الكيريت، حيث قال: لدى تذكري الأشياء الحسنة التي صنعت لي في الأيام الماضية، من قبل أبيه يسوغي خان، بنى سأقف إلى جانب تيموجين، وسوف أنطلق مع وحدتين في كل واحدة منهما عشرة آلاف، وسوف تشكل الجناح الأيمن، أرسل رسالة إلى الأخ الأصغر جاموقا، دار عليه الانطلاق مع وحدتين في كل واحدة منهما عشرة آلاف، وفيما يتعلق بمكان وزمان اجتماعنا والتحاق قواتنا، ليقم الأخ جاموقا بتقرير ذلك"، وبعد أن انتهينا من تسليم هذه الرسالة، قال جاموقا:

ليعلم أخي باليمين والميثاق تيموجين

الذي أصبح فراشه فارغاً

أن ذلك جلب الألم إلى قلبي

وليعلم هذا:

أن صدره الذي تمزق إلى مزق

قد جلب الألم إلى كبدي

فلسوف نزيل الأودويت، والأواس المركيت من الوجود

ولسوف ننقذ سيدتنا بورته

ولسوف يأخذ المقعد

ويسحق جميع العابث المركبة

ولسوف يفقد زوجتك نورينه

ولتسهب بعودتها

والآن

لن توقفوا، سوف يفر

عندما يضرب الإنسان أحزمة السروج ويشدها

لأنه سوف يُعدّها مقدمة لصوت الطبل

وهو لابد أن يكون الآن في سهل بولورا

ولابد أن داثير يوسوي عندما سمع

قعقعة الكنانة المرخية

قد تخلى عن أصحابه وهجرهم

ولذلك لابد هو الآن في سهل تالقون أرال

بين نهري الأورفون والسيلينغي

وبالنسبة لقاناثاو دارمالا، فإنه عندما أغصان الحرض

تحركها الرياح وتحملها بعيداً

سوف يهرب إلى داخل الغابة السوداء

والآن:

عبر الطريق الأقصر

سوف نعبر نهر كيلفو

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولسوف تنقل زوجته وأولاده

إلى آخر واحد منهم

وبالنسبة لباليه الملك إلى إطاره المقدس

لسوف يضربه ويحطمه إلى أجزاء

ولسوف تدمر شعبه تدميراً كاملاً

إلى أن لن يبقى شيئاً.

ثم استطرد [illegible] قولاً الى [illegible] حتى [illegible] صديقي، [illegible] أخي الأكبر [illegible] وقولاً [illegible] بالنسبة لي

لقد نشرت رايتي

التي هي مشاهدة من على مسافة بعيدة

لقد قرعت طبلي ذي الصوت العالي

المغطى بجلد ثوراً أسود

وامتطيت ظهر حصاني الأسود السريع

وارتديت [illegible]

وأمسكت برمحي الفولاذي

ووضعت أوتار قوس نبالي ذوات النصال

المعمولة من لحاء شجر الدراق المرى

وأنا الآن جاهز، فدعونا نشرع

وندخل في معركة مع العاآت مركيت"

ثم إنه قال لهما:

إن رايتي الطويلة، المشاهدة عن بعد،

قد نشرتها،

وقد قرعت على طبلي ذي الصوت العميق

المغطى بجلد ثور

وامتطيت حصاني السريع

الحصان الذي له خط أسود على امتداد ظهره

وارتديت درعي المزيف من نوع مربوطة بالجلد

وأمسكت بسيفي من مقبضه

ووضعت الوتر على قوس نبالي ذوات النصال

وأنا جاهز، دعونا نقاتل حتى الموت

ضد الأودوييت مركيت".

ثم إنه قال لهما: "إنه بعدما يكون أخي الأكبر تواوريل خان قد أقلع مسطفا، ومرّ بصديقي بالقسم تيموجين، على الجانب الجنوبي من بورقن فالدون، لنغدو مع بعضهما متحدين، فنحن سوف نلتقي عند بوتوقن

بوأو رجي [illegible] عند منبع نهر الأوبان قد عقد مواقع محصنا [illegible] إلى حيث [illegible] صعلي بالقسم [illegible] مع وحدة [illegible] هناك وحدتين [illegible] كل وحدة منهم عشرة [illegible] عبر امتداد مجرى نهر [illegible] حيث [illegible] في الأماكن المحددة [illegible] في [illegible] بوأورجي، وسرحهما وجعلهما بدهيان حاملين لهذه الرسالة.

ووصل قسار وبيلموتي ورويا كلام جاموقا وكلماته تلك إلى [illegible] وهي الكلمات التي طلب منهم إيصالها إلى [illegible]

[illegible] رسالة جاموقا أحد إلى [illegible] في كل وحدة منهم عشرة آلاف، وبعد ما [illegible] كل [illegible] معسكر بورغي [illegible] إلى جانب نهر [illegible] على الجانب [illegible] لبورقان قالدون، وبالنسبة لسموجين [illegible] كان [illegible] في معسكر بورغي، [illegible] كان على طريق [illegible] طريقه [illegible] امتداد مجرى النهر على طول [illegible] [illegible] على الجانب الجنوبي [illegible] [illegible] من هناك مع قوته، [illegible] مع وحدة من وحدته التي تتألف من عشرة آلاف، وكذلك [illegible] الذي كان معه أيضا وحدة مؤلفة من عشرة آلاف [illegible] على عشرين ألف [illegible] [illegible] عند أبل قرقانا Avil Qaraqan [illegible] [illegible] سيموجين [illegible]

[illegible]

[illegible] كل في كل واحدة منها عشرة الآف عسكري، [illegible]

[illegible] فرانهم ووضعوهم في حال الاستعداد [illegible]

وهو قال جاموقا. أو لم نتفق على عدم التأخير:

عن الموعد المحدد للقاء

حتى لو كانت هناك عاصفة

تهب أثناء الاحتشاد

لا بل حتى ولو كان هناك مطر؟!

[illegible] أولم نتفق على أنا

سوف نطرد من بين صفوف

كل من يتخلى عن قسمه"

وجواباً على كلام جاموقا، [illegible] الأصغر جاموقا ليعاقب [illegible]

وانطلاقاً من [illegible]

من هناك

نزلوا منقضين على اشجار الحجار

العائدة لخيمة بوقلو – بيكي (Tocmo hek)

خيمته ذات الإطار المكسر

ووجهوا إليه ضربة، وبذلك انهارت

فنهبوا زوجاته وأولاده

حتى آخر واحد منهم

ووجهوا ضربة إلى الباب المقدس لإطار

خيمته وبذلك انهار وتحطم وتمزق

وهم نهبوا شعبه بشكل كامل

إلى أن لم يتركوا له شيئا

وعندما كان بوقلو – بيكي نائما، صادف أن كان هناك بعض من صيادي السمك، وصيادي الطيور، وصيادي الحيوانات البرية، موجودين على ضفة نهر كيلو، فعبروه، ومشوا طوال الليل، حاملين الأحجار الحادة، وعند وصولهم قالوا [illegible] الأعداء قادمون، وهم مندفعون يسيرون بأقصى سرعة ممكنة، وعندما سمع بوقلو بيكي، وداير بوسوي (D[illegible]) [illegible]، من البؤس [illegible] المركب هذه الأحجار، جمعا مع بعضهما، ونصبا معسكرا على امتداد نهر سيبيغي (Sebengue)، ودخلا إلى أراضي ماركوجين (B[illegible])، وقد كان عددهم قليلا، وكانوا محرومين من كل شيء إلا من أجسادهم، فهم هكذا نجوا بالنجاة إلى الفرار، نجوا بحيواتهم فقط

وخلال الليل هرب [illegible] في كل اتجاه، على امتداد نهر سليمبي، ولكن على الرغم من الفوضى [illegible] في مقدار [illegible] مراكب الفارين بسرعة، ومع استمرار أعمال السلب والنهب، تحرك تيموجين بين الناس الهاربين بسرعة، وهو يدعو "بورته، بورته"، إلى أن تمكن من الوصول إليها، لأن السيدة بورته كانت بين هؤلاء الناس الهاربين، وسمعت صوت تيموجين وميزته وعرفته، فخرجت من العربة وقدمت تركض نحوه، ومع أن الوقت كان ما يزال ليلاً، عرفت كل من السيدة بورته، وقواقجين العجوز أعنة تيموجين وخطامه، وأمسكت بهم، وكان القمر مضيئاً، فنظر نحوهم وميز السيدة بورته وعرفها، فتعانق الاثنان وضما أحدهما ذراعيه للآخر، وبعد هذا، وفي تلك الليلة بالذات، بعث تيموجين رسالة إلى تو ريل خان، وإلى صديقه بالقسم جاموقا قائلاً: "لقد وجدت الذي كنت أبحث عنه، دعونا نتوقف عن الترحال طوال الليل، ودعنا نضرب مخيماً هنا". فقد كانت هذه هي الرسالة التي بعث بها إليهم، وأما بالنسبة لأفراد شعب المركيت، الذين كانوا هاربين في كل اتجاه أثناء الليل، وكانوا ما يزالون متفرقين وهم يركضون، فهم أيضاً توقفوا بدورهم وأمضوا الليل حيث حدث أن كانوا موجودين.

وهذه كانت الكيفية التي التقت بها السيدة بورته من أسر قبيلة المركيت، وكيف عاودت الاتحاد مع تيموجين.

ولكن الذي حدث في البداية بالذات هو أن تو قتوا - بيكي من الأودويت [illegible] مركيت، ودايرو سون من الأواس مركيت، وقا آتاي دارمالا Qa'atai Darmala من القات [illegible] مركيت، حدث أن قدم هؤلاء مع ثلاثمائة رجل، قبل في الأيام الماضية [illegible] ثم [illegible] من قبل

[illegible] الذي كان الأخ الأصغر [illegible]، وفي تلك الوقت كان تيموجين [illegible] وفي تلك الأثناء [illegible] السيدة [illegible] الأخ الأصغر [illegible]، وبحكم أن جيلفير بوكو كان يرعاها منذ ذلك الوقت، فإنها [illegible]، وتخلت عن رفقته قال

"إن الذي تغذى بفضلات قطع من الجلد

الغراب الأسود أنا ــ ومع ذلك

كان الأوز والكركي

هو ما تطلعت لأن آكل لحومهم

إنني أنا المتوحش، والمنحط جيلفير الذي ألقيت يدي

على السيدة النبيلة

فكان أن جلبت الكارثة وجعلتها تنزل

على جميع المركيت

المنحط والحقير جيلفير

قد وصلت إلى اللحظة

التي سوف أفقد بها رأسي الأسود

وهي سبيل إنقاذ رأسي وحياتي فقط،

أود لو أستطيع الزحف إلى ممرات مظلمة

فمن الذي سيعمل ليكون كترس لي؟

وإن يحملني على أكل الفئران والجرذان

هو الصقر هو [illegible] الطيور [illegible] ومع ذلك

[illegible] والكركي،

هو من سيطلع ليأكل،

أنا اللص، والمحنط جولدير، الذي سرق

سيدة أثيرة ومحظوظة

فجلبت كارثة وأنزلتها على

المركبات جميعاً

تفاخر أيها المحنط جيلدير

أنا وصلت إلى النقطة

التي سوف أفقد فيها رأسي العفن،

وفي سبيل إنقاذ رأسي الذي لا يساوي أكثر من بعرة شاه

أود لو أستطيع التسلل إلى داخل ممرات مرعبة مظلمة

فمن الذي سوف يحمي حياتي

التي لا تساوي أكثر من بعرة شاه؟

فقد كان بينكم هكذا، وقد نجا بعضهم [illegible] عن رفاقه [illegible]، وقد اعتقلوا قياداتي — دار مالا، وأعدوه،

وأرغموه على أن يرتدي نيراً صنع

من لوح خشبي

وأخذوه مباشرة إلى قالدون بورقان

١٨/٣

[illegible] في المخيم هناك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بأن الذي هنا و

[illegible] فكشف مكشي [illegible]

[illegible] إلى داخل الغابة

[illegible]

[illegible] على شكل عقدة، [illegible]

[illegible] في أمي، [illegible]

رجل من المركيت الذين طوقوا فيما مضى جبل بورقان:

هد أبيو بشكل كامل هم

وأولادهم هد وأولاد أولادهم

والقي بهم إلى الرياح مثل رماد الموقد

وأما بالنسبة للمتبقي من زوجاتهم

فاللاتي كن لائقات للاحتضان

جرى احتضانهن

واللاتي كن مواءمات للبقاء في الخيمة

ألقين عند الأبواب وخدمن كجوار مستعبدات

وتركن باقيات عند مداخل أبواب الخيام

[illegible] جاموقا، وقال [illegible]

[illegible] ومن غير صديقي بالعهد جاموقا،

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

نحن الذين ثأروا بانتقامهم كما يفعل الرجل الشجاع،

وسرقنا أكبادهم إلى مرق

وأفرغنا مصابعهم من رواحنهم

وأبدنا أقرباءهم ومحظاهم

ونساؤهم اللاتي بقين

لنعدهن بكل تأكيد أسرى مستعبدات،

وهكذا [illegible] المركيت، [illegible]

وفي الوقت الذي كان فيه [illegible] المركيت [illegible] حوت [illegible] في [illegible] مع [illegible] في [illegible] في المخيم، [illegible] من [illegible] وجلبوه إلى الأم أولون، وقدموه لها كهدية.

وكان معنا وحد تيموجين، وتولوريل خان، وجاموقا قواتهم

حطموا العربات المعلقة

واستولوا على النساء الراقدات

[illegible] المركيت، [illegible] من [illegible] مع [illegible]

[illegible] على [illegible] على الجنوب الشمالي من [illegible] الذي [illegible] حيوانات برية، ثم انه [illegible] قرب نهر [illegible]

ثم [illegible] تيموجين [illegible] مع [illegible]، ونصبا معسكرا في وادي [illegible]، و[illegible] كيف أصبحا في الزمن الماضي صديقين بالميثاق، و[illegible] صداقتنا، ودعونا الآن مرة أخرى يحب أحدنا الآخر".

[illegible] صديقين بالميثاق، كان تيموجين في [illegible] عمره [illegible] أعطى جاموقا إلى تيموجين [illegible] مصنوعة من [illegible]، [illegible] أعطاه تيموجين [illegible] أصبحا صديقين بالميثاق، [illegible] عظام [illegible] على [illegible] صديقين بالميثاق للمرة الأولى.

ومن [illegible] في الربيع [illegible] على الرماية بقوسيهما [illegible] من خشب [illegible]، [illegible] عمره [illegible] مع بعضهما، وأعطى رأس السهم [illegible] الذي يصدر صفيرا عند مروره بالهواء إلى تيموجين، وبالمقابل أعطاه تيموجين سهما به [illegible] مصنوعة من خشب الصنوبر، فأصبحا مرة أخرى صديقين بالميثاق

ولقد [illegible]

[illegible] حيث قال:

[illegible]

[illegible]

ولا يتخلى أحدهما عن الآخر

وحياة كل واحد منهما هي مكمل لحياة الآخر

[illegible] سوف يحب أحدنا الآخر".

[illegible] معاً، كلاهما لوحدهما تحت غطاء واحد.

وأحب تيموجين وجاموقا أحدهما الآخر لمدة عام ونصف، والنصف العام الثاني، قررا في أحد الأيام الانتقال من معسكرهما القديم ذلك، فقوضا المعسكر، وانطلقا في اليوم السادس عشر من الشهر الأول للصيف، وهو يوم كان القمر فيه بدراً.

وسار تيموجين وجاموقا معاً أمام العربات، وفي أثناء سيرهما قال جاموقا: أيها الصديق بالمبدأ، صديقي بالميثاق تيموجين

دعنا نعسكر قرب الجبل

فهناك سيكون ما يكفي من الظل والحماية

ومن أجل خيولنا وقطعاننا

دعنا نعسكر قرب النهر

فهناك ستكون وفرة من الكلأ

من أجل رعاتنا وقطعان أغنامنا.

ولم يكن باستطاعة تيموجين فهم كلمات جاموقا هذه، وبقي صامتاً، وتراجع نحو الخلف، ووقف بانتظار العربات التي كانت في وسط المعسكر المتحرك - لأن المعسكر كان معسكراً متحركاً - ثم قال تيموجين لأمه أوالون: لقد قال أخي بالميثاق جاموقا:

دعنا نعسكر قرب الجبل

فهناك سوف يكون ما يكفي من الظل والحماية

ومن أجل خيولنا وقطعاننا

دعنا نعسكر قريباً النهر

فهناك ستكون وفرة من الكلأ

من أجل رعاتنا وقطعان أغنامنا.

[illegible] أعطيه [illegible] جواب، [illegible]
[illegible] معسكر [illegible]
[illegible] بالكلام [illegible]
[illegible] بأنه يحكي عن جاسوسا [illegible] وإياه بأنه يتألف بسرعة مع
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عنه تمصا* وساه عليه، لقد كان هذا ما قاله

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كبيرة في تلك السنة، [illegible] إلى [illegible]
معسكر [illegible] طفلاً صغيراً كان اسمه
كوكه هو [illegible] معسكر [illegible]
إلى [illegible]

وهم ارتحلوا طول تلك السنة، [illegible] الشمس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من [illegible] مع
[illegible] طوال [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible]

Menggetü Kiyan ومعه أخوين، مع أتباعهم من الجانغرياوت Cangsi'ut

والبايأوت Baya'ut، هؤلاء اقتربوا أيضا، وقدم من قبيلة البارولاس

Barulas الأخوان قوبيلاي Qubilai، وقودوس Qudus، وجاء من قبيلة

المانغقوت أخوان هما جيتي Jetei، ودوقولقو جيربي Doqolqu Cerbi،

وترك أوغولاي جيربي Ögelei Cerbi أخو بوغورجو Bo'orcu قبيلة ارولات

Arulat، وقدم ليلتحق بأخيه الأكبر بوغورجو، وجاء الأخوان

الأصغر جيلمي Celme [illegible] جاء في Ca'urqan وسوبيتاي باأتور Sube'etei

Ba'atur عن قبيلة أوريانقاي Urianqan، وقدما للالتحاق بجيلمي، وقدم

من قبيلة البسوت أيضا أخوان هما ديغي Degei، وكوجوغور Kücügür،

وقدم من قبيلة سولدوس Suldus أيضا الإخوة جيلغوتي Cilgütei، وتاكي

[illegible] وتيجيوداي [illegible]، وقدم من الجلاير سيجي [illegible] أيضا مع

أخيه [illegible] [illegible] وبالا Balla، ومن قبيلة [illegible]

[illegible]، قدم [illegible] سوبيكيتو جيربي Sübegetü Cerbi، وقدم [illegible]

سوكيغي جيون Sökegei Je'ün الذي كان ابن جيجي قوسغاقور Qo'sqaqur،

وقدم [illegible] السوكتش [illegible]، كما وقدم أيضا [illegible] [illegible]

من [illegible]، وأتى هناك قدم أيضا كيغاداي [illegible] من قبيلة

لأولقونوأوت [illegible] وسيجياور [illegible] من قبيلة القورولاس Qorolas،

وكذلك موجي بيدوان Möci Bedü'ün من قبيلة الدوربين Dörben، وبعد

أن بوتو Butu من قبيلة الإيكيريس Ikires قد أخذ طريقه إلى هنا كعديل

سارواح بتموجين، قد وصل أيضا، وقدم من النوياكين Noyakin أيضا

جونغسو Jungso، وقدم من قبيلة الأورونار Oronar جيرقوآن Jirqo'an،

ووصل من قبيلة البرولاس Barulas أيضا سوقو سجين Suqu Segen مع

ابنه قرجار Qaracar، ثم قدم قورجي Qorci، ويوسون Üsün العجوز،

كوكوجوس [illegible] مع [illegible] من قبل
[illegible] أيضاً كحكيم واحد

وعندما قام [illegible] ولقد من [illegible] نفسه [illegible]
واحتضنت زوجة من [illegible] العصف

أنا من [illegible] نفسه

نحن من [illegible]

[illegible] وكل [illegible]
[illegible]
[illegible] جاموقا [illegible]
جاموقا، [illegible]
من [illegible] في الأرض [illegible] ثم
[illegible] من [illegible]
متجهه نحو جاموقا [illegible] من [illegible]
قرون من بين أكوام [illegible]، وفي [illegible]
أثر [illegible] الذي [illegible] تموجين، وهو [illegible]
[illegible] السماء والأرض [illegible] على أن يكون تموجين [illegible] الناس وحاكمهم
وأن [illegible] الأرض [illegible] هذه
العلامات [illegible] تموجين
أنت إذا ما أصبحت [illegible] وحاكمهم، كيف [illegible] من [illegible] هذه
النبوءة؟".

فقال تيموجين [illegible] وصرت حاكماً على
الناس كما قلت، أنا سوف أجعلك قائداً على عشرة آلاف رجل".

وقال: هو حتى وإن [illegible] من [illegible] في هذا، فقد كنت أنا الرجل

الذي حدث له هذا بسوء [illegible] عصبيته؟ أصبح فقط [illegible] (ف٢

جعلني [illegible] ولكن بإضافته إلى ذلك سمح لي [illegible] بكل

حربة حمل للقتاب وأرافقني من بين الناس، [illegible] ثلاثين

[illegible] يبحث عنك [illegible] أن [illegible] إلى كل ما قوله

باهتمام".

وقد [illegible] مع [illegible] Qorci على رأسهم، [illegible] هنا

كمعسكر [illegible] أوسجيين، بجانب كمعسكر واحد، ومن

قبيلة [illegible]

[illegible] وكان [illegible]

[illegible] وفي [illegible] جموقه، وتحرك نحو الأمام [illegible] هو

نصب معسكر عند [illegible] على مقربة من جوبل

كيمورقا [illegible] بعيدا منفصلا عن جموقه [illegible]

[illegible] من قبيلة الجوركين Jurkin، وهم [illegible]

بيكي Sača Beki [illegible] بجانب كمعسكر واحد، ثم وصل قوجر

بيكي Quǰar Beki [illegible] Sekhun Taiši، كذلك كمعسكر واحد

[illegible] هؤلاء قد تحولوا أيضا عن جموقه، وعندما نصب تيموجين معسكر

عند [illegible] على مقربة من جوبل كيمورقا التحقوا أيضا به، ونصبوا

معسكرهم معه، ومن هناك تابعوا رحلتهم، وعسكروا عند كوكو ناور

Köke Na'ur قرب جبل [illegible] Qara Jirügen على امتداد مجرى

نهر السينغور Sengür في جبال غوريلغو Gürelgü.

واتفق ألتان Alta، وقوجار Qura، وسجه بيكي Saca Beke بين بعضهم على أن يقولوا لتيموجين: نحن سوف نجعلك خان، وعندما ستصبح يا تيموجين خان، نحن

سنمضي كطليعة بكل سرعة،

ملاحقين لكثير من الأعداء، وإليك سوف نقدم

الفتيات الجميلات المظهر، والسيدات ذوات المراتب،

والخيام الملكية، ومن الشعوب الأجنبية

سيدات وفتيات لهن وجنات جميلة

وخيول لهن أوراك رائعة

أثناء الهرولة سوف نجلب

وفي أثناء الصيد سوف نصطاد

الحيوانات البرية المفترسة، ومن أجلك

سنكون أول من يمضي وراء الطرائد ويطوقها

ومن أجلك سوف نسوق حيوانات السهوب

إلى أن تتضمط أجوافهم مع بعضهم

ومن أجلك سوف نسوق حيوانات الشواطئ المنحدرة

إلى أن تتضمط أفخاذهم مع بعضها

وفي أيام الحروب

إننا إذا لم نطع أوامرك

جردنا من جميع سلطنا ومن جميع ما نمتلكه، و

من [illegible]، و[illegible]

برؤوسنا السوداء على الأرض

وعلى إمام السلام

إذا خرقنا معاهدتنا

العهد على جسد وعلى مقدساتنا، وعلى

روحنا، و[illegible]

في البراري موحشة

وكانوا هكذا قد تعهدوا وأعطوا كلمتهم، ووفق

هذه الطريقة أقسموا يمين الإخلاص

وعملوا تيموجين خانًا، وأطلقوا عليه اسم جنكيزخان

وعندما أصبح [illegible]

[illegible]

ثم [illegible] Sovaket [illegible]

وقداآن دالتورقان وقالا:

"سوف لن ندعك تذهب من دون

مشروباتك الصباحية

ولسوف لن نهمل مشروباتك

في المساء".

وبناء عليه أصبحوا [illegible]، ثم [illegible] فصلا

في صنع [illegible]

بحجم كف حصى عندما أسير

أنا لن أتقاعس عن ذلك في الصباح

ولن أمضي ذلك أمامه أسير

وسوف أرمي الشياه المرقطه وأعتني بهن

وسوف أملأ جوف العربة بهن

ولسوف أرمي الشياه البنية وأعتني بهن

وسوف أملأ حظيرة الأغنام بهم

وأنا كنت إنساناً معطاءاً وجشعاً، والآن

سوف أرمي الشياه وأعتني بهن

والكرش أنا سوف أكل

وبناء عليه تولى [illegible] وعقد [illegible] بم تكلم [illegible] جوجوغور Gucugur (كوجوغور) قائلاً:

أنا سوف لن أدع مسمار عجلة

العربة المطلقة يقع منزلقا منها

ولن أدع عريش العربة ينهار

على الطريق

وقال [illegible] أنا سوف [illegible] شؤون [illegible] الخيام، وقال [illegible] جيرمي:

أنا سوف أكون مسؤولاً عن شؤون الناحية والحشم في الخيمة

وصدر الأمر إلى قوبيلاي، وجلمي، وقوبيلاي [illegible] أوي، ومعهم قاسار، بأن يحملوا سيوفاً، ولهم قال جنكيزخان.

اقطعوا رقاب المسجين

مزقوا صدور المجبرين

واستطرد يقول: "ليكن بيلغوتي، وقرالداي بوغورأول

مسؤولين عن الخيول المخصية

وأن يكونا القيمين على الاسطبلات الملكية".

وقال: "سوف يتولى مابيجيبودي، وقوبوسوريجي، وموتقالقون الاعتناء بقطعان الخيول".

وقال: "ليكن أرقاي قاسار، وتاقاي، وسيوكيقي، وجاآورقان:

مسؤولين عن سهامي التي تطير بعيداً

وعن نبالي التي تطير قريباً"

وتكلم سوبيايتي بالأور Sube'ete Ba'atur قائلاً:

أنا سوف أكون جرذاً

ومع الآخرين

أنا سوف أخزن السلع من أجلك

أنا سوف أكون غراباً أسود

ومع الآخرين

سوف أجمع لك،

كل ما هو موجود في الخارج

أنا سوف أكون غطاء من اللباد

ومع الآخرين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

سوف أحاول [illegible]

من الريح التي تهب عبر حدودك"

[illegible] عندما صار [illegible] الدال الأعظم قال مخاطباً بولوجو وجيلمي:

"أنتما معاً،

عندما لم يكن لدي صديق غير ظلي

أصبحتما ظلي، وحقاً وصدقاً

جلبتما سلاماً إلى دعلي

وفي دعمي سوف تسكنن"

ثم استطرد يقول:

عندما لم يكن لدي سوط

سوى ذيل حصاني، أنتما

أصبحتما ذيل حصاني، وصدق

جلبتما سلاماً إلى قلبي

في صدري أنتما سوف تسكنان!"

ثم انه تحدث قائلاً [illegible] اسم [illegible] وقف إلى جانبي من البداية، أو لن تكونا على رأس جميع هؤلاء الموجودين هنا؟".

وعلاوة على هذا [illegible] حكيم [illegible] الأرض والسماء [illegible]، أيتها السادة، [illegible] أن تصبحوا [illegible]، [illegible] كل واحد منكم، [illegible]

وقد [illegible] (سوكيمي) [illegible] [illegible] بأن حكيم [illegible] [illegible] [illegible] كيف يمكن [illegible] أن يكون [illegible] من دون حال؟، وفي المستقبل:

لا تحطموا هذا، وحافظوا على اتفاقكم

لا تتحللوا من روابطكم

لا تمزقوا باقتكم أو لا تحطموا قلادتكم.

# الفصل الرابع

أرسل جنكيز خان أرقي قداي، وجاءوقاي كوكوتشي إلى جاموقة، وقال جاموقة: أعطيا هذه الرسالة إلى أندى، وقولا: لماذا [illegible] أندى، وقوجار [illegible] لنا نفسي ومن صديقي بالميثاق [illegible]

بالطعن بطرفي

والوخز بأضلاع

الصديق بالميثاق؟. لماذا لم يعملا صديق الميثاق [illegible]، عندما كنا [illegible] مع بعضنا، ومن دون أن [illegible] الفراق [illegible] ومن صديقي بالميثاق؟، [illegible] فقط ما الذي هو في [illegible]، عندما [illegible] عسكر أنتما [illegible]، وقوجار [illegible] تحافظ على الكلام الذي [illegible] به، [illegible] أن تجملا على صديقي بالميثاق [illegible]، وكونا [illegible] الجيدين لصديقي بالميثاق"، وهو قد أعادهم مع هذه الرسالة.

ومن بعد ذلك عندما كان [illegible] الذي كان [illegible] بسبب قرب [illegible] على الجانب الجنوبي من [illegible]، ذهب للاستيلاء على قطيع خيول عائد إلى جوجي دارمالا [illegible] الذي كان [illegible]، والذي كان مقيما في سهل [illegible]

وسرق [illegible] قطيع خيول جوجي دارمالا، وذهب بهم بعيدا، وقام جوجي دارمالا هذا بنفسه الذي سرق قطيعه، فذهب بوحده في عقبه مطاردة، لانعدام الشجاعة لدى رفاقه حتى يذهبوا معه.

ووصل في تلك الليلة إلى طرف قطيعه، فاقترب منه، وهو منكب فوق عرف حصانه، وأطلق سهما فقسم به العمود الفقري [illegible] فقتله، ثم [illegible] خيوله وعاد.

وبسبب مقتل تايچار هذا الذي كان الأخ الأصغر لجاموقا، قام جاموقا على رأس قبيلة الجاجيرات Jajirat، ومعه أحلافه الذين مثلوا ثلاث عشرة قبيلة، وألفوا مع بعضهم ثلاث وحدات، في كل وحدة عشرة آلاف، ثم بعبور جبال ألاؤ تورقاوت Alaut Turqaut، وتحرك ضد جنكيزخان، وحمل أخبار [illegible] إلى جنكيزخان، الذي كان آنذاك مقيما في جبال غورلغو Gurelgu، وكان الذي حمل الخبر إليه موتكي توتاق Mulke Totaq وبورلداي Boroldai من قبيلة إيكيريس Ikires .

وعندئذ نظم جنكيزخان بدوره شكل مع معسكراته الثلاثة عشر ثلاث وحدات أيضا في كل وحدة منهن عشرة الآف، واندفع متقدما ضد جاموقا، وقد تحاربوا عند دالان بالجوت Dalan Baljut، وهناك جرى ضد جنكيزخان من قبل جاموقا، فسعى للحصول على ملجأ عند منحدر جيريني Jerene قرب نهر أونان، وعندما كان جاموقا على وشك العودة إلى معسكره تولى شنق أمراء قبيلة الجينوس Cinos وغليهم وهم أحياء في سبعين قدر كبير ووضعهم فوق سبعين مرجل، كما أنه قطع رأس جاقان بوا Caqan Uwa من قبيلة نيوس Neus، وجر الرأس وهو مربوط إلى ذنب حصانه.

ثم إنه ما أن عاد جاموقا إلى معسكره من هناك حتى عمد جورجدي Jurcedei من قبيلة الأوروؤت Uru'ut، وهو على رأس قبيلة الأوروؤت، وكذلك قويلدار Quyildar من قبيلة المانغقوت Mangqut، وهو على رأس قبيلة المانغقوت، عمدا إلى التخلي عن جاموقا، والتحقا بجنكيزخان، وكان لأب مونغليك Menglik من قبيلة القونغقوتات Qongqotat آنذاك مع جاموقا، ومعه أولاده السبعة أيضا، تخلوا عن جاموقا وهجروه، والتحقوا بجنكيزخان.

وبسبب أن هذه القصص كانت تتم من جانب جاموقا [illegible] عنه، ابتهج

جنكيز خان، [illegible] لنفسه بأن [illegible] كانت قائمة بالتحديد به [illegible]

جنكيز خان، [illegible] نوابه، و[illegible]، و[illegible] سكي [illegible]

وسايجو Taichu مع آخرين من قبيلة الجوركين Jurkin [illegible] في [illegible]

إلى جانب نهر أونان.

وفي أثناء الوليمة، جرى أولاً [illegible] من [illegible] جنكيز خان،

[illegible] و[illegible]، و[illegible]، و[illegible] سكي، و[illegible]، و[illegible] [illegible] عن

[illegible] أيضا للنساء، [illegible] Ebegei، التي [illegible]

الشبيه لأبي سجا سكي، قالت كل من فوربجين قاتون Qatun [illegible]

وفوبورجين قاتون Qatun [illegible] لم [illegible] ولا [illegible]

[illegible]، وضربت القهرمان سكي [illegible]، و[illegible]

سكي [illegible] هذا [illegible] هكذا، [illegible]

يسوجي [illegible]، و[illegible] هكذا هو [illegible] و[illegible]

صرخته.

وكانت هذه الوليمة [illegible] سموعي، [illegible]

[illegible] خارج المعسكر [illegible] جنكيز خان [illegible] قبيلة

الجوركين كان بوري بوكو قد أعد الوليمة

[illegible] على [illegible] واحد من

[illegible] سموعي [illegible]، [illegible] بوري بوكو و[illegible]

[illegible]، و[illegible] بيلغوتي [illegible]

بالمصارعة خلع الكم الأيمن من قميصه، والذهب إلى القتال عاري

الذراع، وفي هذه المناسبة جرح سيف بوري بوكو كتفه جرحاً بليغاً، الكتف

الذي كان حارب وقد صفه بصرامة، ومع أن بيلغوتي أصبح هكذا، هو بقي غير عابئ بالجرح ولم يهتم به وترك الدم يسيل، غير أن جنكيزخان كان جالساً في الظل، ولما شاهد الدم ينبثق من مكان الإصابة، سار نحو الأمام وقال: كيف نسكت أن نعامل هكذا؟، فقال بيلغوتي: إن هذا الجرح ليس سيئاً بعد ومن أجلي وعلى حسابي أخشى أن ينشب خلاف مع الأقرباء، بسبب هذا، عليه فالمسألة لي وحدي، لا بأس به، أما الآن تعافيت، يا أخي الأكبر، نحن الآن فقد أصبحت بصحة، مع الأقرباء لا تفعل شيئاً، وانتظر لوقت قصير".

ومع أن جنكيزخان جرى تحذيره وفق هذه الطريقة من قبل بيلغوتي، هو لم يستجب، وبدأ أتباعه القتال، حيث قطعوا أغصان الأشجار، وسحبوا الدعامات الخشبية من أوعية الحليب المخمر، ونطحوا بها، وشرعوا يضربون بعضهم بعضاً، وغلب جنكيزخان ورجاله الجوركين، وعقلوا بقوة كل من قورنجين خاتون، وقد أرجين خاتون، وفيما بعد اعتبرنا — على كل حال [illegible] حتى [illegible] نصنع سلاماً، وشنت أعادوا كل من قورنجين [illegible] (هاتون) وقوارجين خاتون إلى الجوركين.

وحدث بعد مضي [illegible] يذهبون من الجانب الأول إلى الجانب الآخر، بعد مصالحته، علم جنكيزخان أن ألتان خان شعب الكتات Kitat، كان قد بعث آنذاك خبراً إلى أونغخ جينغسانغ (Ongging [illegible]) [illegible] بسبب أن ميغوجين سيلولتو Megujin Se'ultu، ومعه آخرين من التتار رفضوا الدخول في وفاق مع جنكيزخان، وعليه ساق أونغخ جينغسانغ ميغوجين سيلولتو والتتار الآخرين ومعهم قطعانهم، وطردهم صعوداً على امتداد مجرى نهر أولجا Ulja، وبات الآن قريباً من معسكر جنكيزخان.

وبعد اطلاع جنكيزخان على هذه الأنباء قال: إن أولاد [illegible]
هم من أقسى العصور [illegible] فهم السبب الذي [illegible]
و[illegible]، والآن وقد سنحت الفرصة [illegible] مع بعضنا [illegible]
رسولاً [illegible] الرسالة [illegible] تولوي خان [illegible]
جبهتنا [illegible] التتار [illegible]
[illegible] ونقطعهم [illegible] على [illegible] نهر [illegible]
[illegible] الذين [illegible] وأجدادنا [illegible] على
تولوي خان القدوم بسرعة".

وعندما جرى إيصال هذه الرسالة إلى تولوي خان [illegible] الرسالة [illegible] عليه، [illegible] تولوي خان [illegible] في اليوم الثالث ومن ثم التحق مع جيشه، وذهب بسرعة إلى مساعدته.

وأرسل جنكيزخان [illegible] إلى [illegible] بيكي، [illegible] من الجوركين، وإلى الجوركين الآخرين، رسالة قال فيها: "لقد سنحت لنا هذه الفرصة، دعونا نهاجم [illegible] الذين [illegible] وأجدادنا، دعونا مع بعضنا نطلق ضدهم".

وبعد إرسال الرسالة، [illegible] على الموعد الذي كان مفترضاً لوصول الجوركين ثم لم يعد باستطاعة جنكيزخان وتولوي خان الانتظار أكثر، [illegible] مع عسكرهما، [illegible] وهم [illegible] على [illegible] مجرى نهر [illegible] من أجل شن الهجوم بالرمي والتنسيق مع [illegible] جبهتنا، على التتار [illegible] والتتار الآخرين، في هذا الموقف [illegible] هؤلاء التتار [illegible] دفعة

هكذا في [illegible] [illegible] [illegible] ... [illegible] سبتمبر ١١٩٦
[illegible] [illegible] [illegible] واستولى جنكيزخان [illegible] من خلال
على هذه [illegible] التي احتمى خلفها التتار، وقتلا [illegible]
[illegible] Megujin [illegible] في ميدان المعركة، واستولى جنكيزخان بنفسه
[illegible] عربة [illegible] [illegible] وعطائه الذي كان مزينا بلآلئ كبيرة[1]

وذهب جنكيزخان وطغرل خان لمقابلة أونغ جينغسانغ، وأخبراه
بانهما قد [illegible] ميغوجين سيولتو، فكر أونغ جينغسانغ مسرورا [illegible]
عند مآل ميغوجين سيولتو قد قتل، فأعطى جنكيزخان لقب قائد مئة
(جاووت قوري [illegible])، وأعطى في الوقت نفسه لقب أونغ [illegible] (ملك
[illegible]) إلى طغرل [illegible]، ومن هنا نتخذ اسم أونغ خان، وذلك من
الوقت الذي أعطي فيه اللقب له من قبل أونغ جينغسانغ

وقال أونغ جينغسانغ: لقد قدمت خدمة عظيمة إلى ألتان خان
بهجومكما المشترك على ميغوجين سيولتو، وبقتلكما له، وأنا سوف أخبر
[illegible] [illegible] خدمتكما هذه، وليدع ألتان خان يقرر فيما إذا كان
ينبغي منحكما لقبا أعلى من هذا اللقب الحالي، بالنسبة إلى جنكيزخان،
[illegible] كان ينبغي منحه لقب جوبو [illegible] (المفوض السامي لقمع

---

1. [illegible] [illegible] [illegible] المعركة [illegible] [illegible] الكر المسماة [illegible] [illegible] [illegible] معركة
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهو القائد الأعظم منهم في نهر الأولجا
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكان المطر يهطل
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عشرة من الأعداء [illegible]
[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهو الذي قاد [illegible] [illegible] الإمبراطورية، وعرف هنا باسم
جينغسانغ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اسم الأمير جينغسانغ عليه هنا في التاريخ السري
وقد دارت المعركة عام ١١٩٦

وبعد قد حضر ... مجموع ... م، وهكذا أعدت اليهم في مجلس قالوني،
هو أول حفل، وبعد من بعد ذلك وأن عليك الانطلاق وأن تحارب متحدين الأعداء، الذين كانوا مصابين بالكراهية والحقد لنا، والذين قتلوا منذ الزمن القديم أجدادنا وأحفادنا، ومع أننا انتظرنا لمدة ستة أيام قدوم الجوركين، فهم جاءوا بعدم القدوم، وإن أنهم بوقوفهم وفق هذه الطريقة مع العدو، فهم أنفسهم أصبحوا أيضا أعداء لنا، وبعدما قال جنكيزخان هذا تحرك ضد الجوركين.

وعندما كان الجوركين مقيمين في دولان بولداوت Dolean Boldaut التابعة لكودواي أرال Kodoe Aral على نهر كيلورين Kelüren نهب شعب الجوركين، وكان ساجا بيكي، وتايجو آنذاك معهما عدد قليل من الرجال، ولذلك جردهم جنكيزخان من كل شيء، وقد هربوا بأجسادهم فقط، فطاردهم، وقبض عليهم عند ممر تيليتو Teletu، وأسر ساجا بيكي، وتايجو

وبعد أسرهما قال جنكيزخان لساجا، وتايجو: ما الذي اتفقتما عليه في الأيام الخوالي؟، وبعد محاسبتهما هكذا، قال ساجا، وتايجو: نحن لم نلتزم بوعودنا التي تعهدنا بها، واجعلنا الآن نلتزم بها"، وبعدما اعترفا بنفسيهما، قدما رقبتيهما للسيف.

ولكن بعدما جعلهم يعترفان بذنبيهما، وجعلهم يتذكرون فيعترف بوعودهما، أعدمهما، وألقى بجسديهما هنا وهناك.

وبعدما تخلص جنكيزخان من ساجا، وتايجو رجع إلى معسكر الجوركين، وعندما كان يقوم بنقل شعب الجوركين وإبعادهم، كان الأبناء الثلاثة لتيليغتو بيان Telegetu Bayan الجلائري: غوأون أوا Guun Uwa، وجيلاون قايجي Cilaun qayiči، وجيبكي Jebke مع الجوركين في هـ

الوقت، وقدم غوأون أوا مع ولديه موقالي Muqali وبوقا Buqa لتقديم الولاء إلى جنكيز خان، وقال

دع ولدي هذين يكونا عبدين

عند عتبة بابك.

ولئن ابتعدا عن عتبة بابك وبعدا

اقطع أوتار كاحليهما

دعهما يكونا العبدين الشخصيين

لديك

وإذا ما تخليا عن بابك وهجراه

اقطع كبديهما، و

ألق بهما بعيداً.

وبعدما قال هذا سلمهما إليه.

وقدم جيلاأون قايجي مع ولديه تونغي Tungge، وقسي Qasi، أيضا لتقديم الولاء إلى جنكيز خان، وتكلم هكذا قائلا:

إنني أعطيك ولدي هذين

إذا ما ابتعدا عن عتبة بابك الذهبي

ضع نهاية لحياتهما

وارم بهما بعيداً

دعهما يرفعان من أجلك

الباب اللبادي العريض.

واستطرد يقول هكذا:

إنني أعطيك إياهما

وإذا ما هجرا بابك العريض

أرضعهم في وسط المعدة،

[illegible]

وهكذا كان قد تكلم، وأعطى جنكيز خان جيبكي Jebke إلى قسار، وجلب جيبكي معه من معسكر الجوركين طفلاً صغيراً يدعى بوروول Boroul، وقدم الولد إلى الأم أولون وأعطاه إياه.

وربت الأم أولون في خيمتها هؤلاء الأربعة الطفل المدعو غوجو Guchu الذي عثر عليه في معسكر المركيت، والطفل المدعو كوكوجو Kokochu الذي عثر عليه في معسكر التيسوت، بين التايجيوت، والطفل المدعو شيغيكن قوتوقو Shigiken Qutuqu، الذي عثر عليه في معسكر التتر، والطفل المدعو بوروول الذي عثر عليه في معسكر الجوركين، وقالت الأم أولون

من هؤلاء الأطفال الذين تم العثور عليهم سوف أعمل

عيوناً، لأولادي يبصرون بها أثناء الليل.

ورعتهم وربتهم في خيمتها.

وفيما يتعلق بالطريقة التي أصبح فيها شعب الجوركين، جوركين، فقد كان الابن الأكبر لأبناء قابول خان اسمه هو أوكين بارقو Okin Barqaq، وهو الذي كان ابنه سورقاتو جوركي Sorqatu Jurki [وإنما بنسبه كيف أصبحوا جوركين] فقد قال قابول خان لأوكين بارقاق الذي كان ابنه الأكبر، اختر رجالاً له من بين شعبي، وبعدما اختارهم أعطاه رجالاً أقوياء، ورجالاً جبابرة امتلكوا:

غضباً في أكبادهم وسخطاً،

ولأصابع إبهام جيدة عند الرماية،

وأجوافه مشبعة بالشدة،

وأفواهها مشبعة بالعصب

وهم جميعاً رجال سوء مروعة

ولأنهم متكبرو العصب ومتجبرون، وكانوا متطرفين، ومرتين جوركين،
كانت تلك هي الأسباب التي جعلت غضبهم من أحمق آل جوركين

واخضع جنكيز لمثل هؤلاء المتجبرين، ودمر الذين كانوا يشكلون
عشيرة الجوركين، وجعل شعبه وسطهم رعايا ممتلكين

وفي أحد الأيام جعل جنكيز خان [illegible] بوري بوكو [illegible]
وبيلجوتي يتصارعان مع بعضهما.

ومن قبل، عندما كان بوري بوكو [illegible] مع الجوركين، أمسك
بيلجوتي بيد واحدة، وصرعه أرضاً بقدم واحدة، واطرح به بوري بوكو،
وأمسك به وهو مطروح أرضاً، حيث لم يستطع الحراك، فقد كان بوري
بوكو الرجل الأقوى بين شعبه.

وجعل جنكيزخان الآن بيلجوتي وبوري بوكو يتصارعان، وجعل
بوري بوكو الذي كان لا يقهر نفسه يطرح به، وحيث أن بيلجوتي كان غير
قادر على تثبيته أرضاً أمسك كتفيه، وضغط عليه وقاعد [illegible] ركبتيه،
والتفت نحو الخلف، وعندما تلاقت نظرته مع جنكيزخان عض الخان شفته
السفلى، ففهم بيلجوتي ما قصده، فوضع ركبته على ظهر بوري بوكو،
وأمسكه من العنق بكلتا يديه، [illegible] وكسر
عموده الفقري بواسطة الضغط بركبته عليه





[illegible] من قبل [illegible]

[illegible]

[illegible] كان [illegible] هو الأكثر [illegible]

[illegible] الذي كان [illegible]

[illegible] المسيحي [illegible]

[illegible]

[illegible]

من قبل بيلعوتي[1]

---

(1) [illegible] على [illegible]
عن سلالة بارتان فيمكن أن يكون واضحا من المخطط التالي



ومن بعد هذه الأحداث في عام الدجاجة (١٢٠١) القاداغين Qadaqin،
والسالجيوت وتحالفوا ... التابعة لهم عند نبع ألقوي Alqui،
وتولى قيادة القاداغين بوقو قاداغي الذي كان من القاداغين، وقاد
السالجيوت آخر عبوجي باتور، وقاد التوريين ... الذين عقدوا سلاماً
مع التتار، قجباور بيكي Qacawur Bek، الذي كان من الدوربين، وتولى
قيادة التتار جاقو بوقا Jaqu Buqa، من ... الألجي Alci، وكان توكي
ماقا Tuge Maqa قائد الأنكريين Ikires الذي كان من الأنكريين، وتولى
قيادة الأونغيرات Onggirat ديرغي إيمل Dergek Emel، ومعهم ألقوي
Alqui وآخرين من الأونغيرات، وقاد جوياق حقائي Coyaq Qa'an
القورولاس Qorolas ومعهم آخرين من القورولاس، واحتشد أيضاً
بويروق خان Buiruq Qan خان الجوجوت النايمان Guchu'ut Naiman من
النايمان، وقودو Qudu ابن توقتوا بيكي Toqto'a Beki من المركيت، وقدوقا
بيكي Quduqa Bek مقدم الأويرات Oirat، ومن التايجيوت تارقوتاي
كيريلتوق Tarqutai Kiriltuq، وقودون أورجنغ Qodun Orcang، وآعوجو
باتور A'ucu Ba'atur وآخرين من التايجيوت، وبعدما احتشدوا قالوا
دعونا نرفع جاموقا الجاجيرات ليكون خاناً، وقطعوا ظهري فرس ومهر
إلى قطع مع بعضهما، وأقسموا جميعاً يمين الصداقة.

ومن هناك تحركوا، وساروا نزولاً على طول مجرى نهر الأيرغونيي
Ergune، وهناك على مكان مرتفع واسع في شبه الجزيرة، حيث يصب نهر
كان Kan في الأيرغوني، هناك رفعوا جاموقا كخان عالمي (غورخان
Gurqan)، وبعدما ارتقوا به وجعلوه غورخان، قرروا الإقلاع لمهاجمة
جنكيزخان، والأونغ خان.

وحين حول هذا بأنهم قرروا الهجوم، أرسل إلى جنكيزخان من قبل قوربداي من قبيلة القورولاس، وذلك عندما كان جنكيزخان مقيما في جبال غوريلغو (Gurelgu).

وعندما تسلم جنكيزخان هذه الأخبار، أوصلها إلى الأونغ خان، وما إن تسلم الأونغ خان هذه الأخبار حتى عبأ جيشه وحركه، ووصل بسرعة إلى معسكر جنكيزخان.

وبعد وصول الأونغ خان، قرر جنكيزخان والأونغ خان التحرك متحدين معا ضد [illegible] وانطلقوا، وساروا هبوطا على امتداد مجرى نهر كيلورين (Keluren)، وبعث جنكيزخان ألتان، وقوجار، و[illegible] كطليعة، ومن جانبه أرسل الأونغ خان كطليعة سنغوم، وجاغا غامبو، وبيلغي بيكي، كما وبعث أيضا [illegible] هذه الطلائع، وأقاموا في [illegible] مركز مراقبة، ووراء هذا المركز، أقاموا مركز مراقبة آخر عند جبل جكيخر (Chekcher)، ثم أقاموا مركز مراقبة آخر خلفه عند جبل جيقورقو (Ciqurqu).

ووصل ألتان، وقوجار، وسنغوم، والآخرون من طلائعهم إلى أوتكيا [illegible]، وعندما كانوا يبحثون حول المعسكرة هناك، وصل رجل من مركز المراقبة الذي أقيم في جيقورقو، يسوق مطيته مسرعا، حاملا الأخبار بأن العدو كان يقترب.

عندما وصلت هذه الأخبار، توجهوا نحو العدو، ولم يقصدوا المعسكر، وذلك في سبيل الحصول على المعلومات، ووصلوا وحصلوا على المعلومات، فعندما سألوا دوريات العدو ليعرفوا من هم كانوا، تبين أنهم كانوا طليعة جاموقا التي كانت مؤلفة من أوخوداي تور المغولي،

وبوبروق خان اليماني، وفوتو بن توقتو بيكي من المركيت، وقودوقا بيكي من الأويرات، فقد كان هناك الأربعة موجهين كطليعة لجاموقا

وصرخت طليعتنا عليهم، وهم أعدوا الصراع، ولكن بما أن الوقت بات متأخراً، قالوا: "غداً سوف نتحارب"، وانسحب رجالنا، وأمضوا الليل مع الكتلة الأساسية من الجيش

وفي اليوم التالي أرسلت القوات نحو الأمام، وعندما التقوا عند كويتين Koyiten، هم تقاتلوا، وفي أثناء ضغطهم على بعضهم بعضاً، صعوداً فوق الهضبة، ونزولاً من على الهضبة، وإعادة تشكيل صفوفهم، فإن كان بوبروق خان، وقودوق نفسهم يعرفان كيف يمكن تشكيل عاصفة مطرية بوساطة السحر، فقد بدأ بتشكيل العاصفة، ولكن العاصفة انسحرت عائدة نحوهم، وعليهم أنفسهم سقطت مباشرة، ونظراً لأنهم أصبحوا غير قادرين على استطاعة التحرك في المنحدرات، وواحدهم يقول للآخر "نحن غير محبوبين من قبل السماء"، وتفرقوا.

وانفصل بوبروق خان اليماني عن البقية، ومضى نحو جبل أولوق تاق على الجانب الجنوبي من جبال ألتاي. وذهب فوتو بن توقتو المركيتي نحو نهر سيليمي، ومضى قودوقا بيكي الذي كان من الأويرات نحو نهر سيسغيس Sisgis، ثم أخذ طريقه إلى الغابة، وتوجه أوحوتشور، الذي كان من التايجيئوت نحو نهر أونان. ا

ونهب جاموقا وسلب الناس أنفسهم الذين انتخبوه خاناً، ثم إنه تحرك عائداً نحو مقر سكناه، وسار على الطريق المحاذي لنهر إيرغونى، وفي أثناء تفرقهم وفق هذه الطريقة طارد الأونغ خان جاموقا نزولاً على امتداد

مجرى نهر إيرغوني، في حين طارد جنكيزخان توحو بالتور مقدم التايجيوت باتجاه نهر أونن.

وما إن وصل توحو بالتور إلى قومه، حتى جعلهم يتحركون ويسيرون معه بسرعة، ووصل توحو بالتور، وكوسون أورجيلغ قومهم من التايجيوت عند [illegible] على الجانب الآخر لنهر أونن، ووقفوا في صفوفهم جاهزين للقتال.

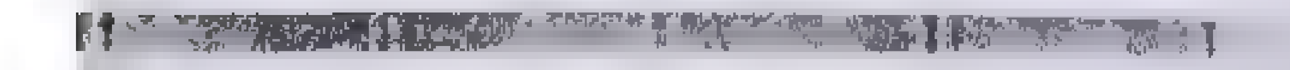
ووصل جنكيزخان وتحارب مع التايجيوت، وهم يقاتلون كرًّا وفرًّا بكل شدة حتى حلول المساء، ثم إنهم أمضوا الليل في المكان نفسه الذي كانوا يتقاتلون فيه، كل فريق منهم أمام الآخر، وعندما وصل الناس الذين كانوا قد هربوا، أقاموا معسكرًا منفردًا، وأمضوا الليل أيضًا في البقعة نفسها كل مع جماعته.

وجرح جنكيزخان في عرق في رقبته في تلك المعركة، وكان من غير الممكن إيقاف النزيف، وكان في وضع حرج وضيق شديد، وقد انتظر حتى الصباح، ثم نصب معسكرًا حيث كان الجيشان معسكرين يواجه أحدهما الآخر.

وامتص جيلمي Jelme، ثم امتص الدم المتخثر، من جرح جنكيزخان، وتلوث فمه وكتفه بالدم، وبقي جيلمي إلى جانبه هناك يرعاه، ذلك أنه كان لا يثق بأحد من الناس، وبقي هكذا إلى منتصف الليل، وكان قد ابتلع أو بصق ملء فيه مرات من الدم المتخثر.

وبعد عبور منتصف الليل انتعش جنكيزخان، وقال: "لقد جف الدم تمامًا، إني عطشان" وعندئذ نزع جيلمي قبعته، وحذاءه، وثيابه كلها، وبات عاريًا تمامًا إلا من سرواليه، وركض نحو وسط العدو الذي كان





مقعد أمامهم، وقفز فوق ... الدمى التي كانوا قد وضعوها هناك على شكل دائرة تحيط بالمعسكر، وفتش عن قمز، لكنه لم يجد شيئاً، لأن أولئك الناس كانوا قد هربوا متفرقين، وتركوا مهاريهم سارحة من دون حبسها.

ولأنه لم يعثر على قمز، أخذ من إحدى العربات قربة كبيرة مليئة بخثارة اللبن، وحملها عائداً، وفي الوقت الذي ذهب فيه وعاد لم يره أحد، فقد كانت السماء بالفعل تحميه.

وعندما جلب قربة خثارة اللبن لوحده، بحث جيلمي هذا بنفسه عن ماء، وأحضره وأخذ يمزج الماء مع خثارة اللبن ويسقيه للخان.

واستراح الخان ثلاث مرات أثناء احتسائه للبن، ثم تكلم الخان قائلاً: "وسعني الآن أن أرى بعيني بوضوح"، قال هذا وجلس، وكان آنذاك بعد الفجر حيث ازداد الضوء، فنظر من حوله، فرأى بأن المكان الذي كان جالساً فيه، وخثرات الدم التي تابع جيلمي مصها وبصقها قد شكلت بركة صغيرة، وعندما رآها جنكيزخان قال: "ما هذا؟ ألم يكن يستحسن بصق الغريب بعيداً؟" فقال جيلمي عند ذلك: "عندما كنت في حصر عظيم، خشيت لو ذهبت مسافة أبعد أخشى أني كنت سأنفصل عنك، ولأني كنت مستعجلاً، ابتلعت الذي استطعت ابتلاعه، وبصقت ما أمكنني بصقه بعيداً، ولأني شخصياً كنت أيضاً وسط محنة، ولذلك فإن كثيراً من الدم أخذ طريقه أيضاً إلى معدتي".

ثم تكلم جنكيزخان ثانية قائلاً: "عندما كنت أنا في هذه الحالة، متمدداً، لماذا ركضت عارياً إلى داخل معسكرهم؟ فلو أنك أُمسكت هل كنت ستكشف بأني كنت في هذا الوضع"؟ فقال جيلمي: لقد كان تفكيري، عندما ذهبت عارياً بأني لو أني اعتقلت من قبل أي واحد، كنت سأقول: إني

أريد الخضوع إليكم، ولكن جماعة جنكيزخان اكتشفوا مكاني، واعتقلوني، وقرروا قتلي، وقد نزعوا عني ثيابي، وانتزعوا مني كل شيء، وتركوني مرتديا فقط لسراويلي، ولم يكونوا يرغبون [illegible] عندما استمعت [illegible] النجدة، وجئت الآن إليَّ للالتحاق بكم، وكانوا سيعدمونني [illegible]، وسيعصرونني [illegible]، وعند ذلك كنت سأطير على ظهر حصان، وفي الوقت الذي يكونوا فيه منشغلين بسبب فراري، أكون أنا في لحظة قصيرة قد [illegible] بالتأكيد [illegible] فكرت به، ولذلك بسبب [illegible] رغبت في [illegible] العطش [illegible]، وكنت قد فكرت [illegible] ومن دون انتظار وبلمح البصر، ذهبت أنا إلى هناك".

وعند ذلك قال جنكيزخان: "ما الذي يمكنني قوله الآن؟ في الأيام السابقة عندما جاء الزعماء [illegible] الثلاثة، وجرت ثلاث مرات حول جبل بورقان، أنت أنقذت حياتي مرة أولى، والآن مرة أخرى، أنت أعدتني إلى الحياة، عندما مصصت بفمك الدم المتخثر من جرحي، وزيادة على ذلك، عندما كنت في محنة شديدة بسبب العطش المهلك، فقد خاطرت بحياتك [illegible]، وبوقت قصير، وفي لحظة أطفأت عطشي، وأعدت الحياة لي، سوف تبقى حسناتك الثلاث هذه في نفسي". وكان هكذا قد نوه الحال.

وعندما أراد [illegible] أن قوات العدو التي كسب محبة [illegible] قد [illegible]، وفقط الناس الذين كانوا قد [illegible] المعسكر [illegible] من [illegible] التي كانوا معسكرين به، لأنهم لم يكونوا قادرين على الفرار

وسئل جنكيزخان عن المنظر الذي هو أمتع [illegible] فيه، من أجل [illegible] من الناس الذين كانوا قد [illegible]، فعندما كان يتنقل بين [illegible]، سمع جنكيزخان نغمة امرأة كانت مرتدية بمعطف أحمر، [illegible] فوق شعبه حمراء، وكانت تولول بصوت مرتفع، وتصرخ [illegible]، فأرسل رجلاً ليبحث ويعرف زوجة من كانت المرأة التي كانت تصرخ على هذه الصورة، وذهب الرجل وسألها، فقالت المرأة: أنا ابنة [illegible] وسمي هو [illegible] وقد أسر الجنود هنا زوجي، وكانوا ذاهبين بقتله، ولأن زوجي أحد [illegible]، لذا صرخت هكذا وولولت، ودعوت [illegible] لإنقاذ زوجي". وبعد ذلك [illegible] رجع الرجل وروى [illegible] لجنكيزخان

[illegible] جنكيزخان [illegible] وصل [illegible] الرجل على [illegible] كل [illegible] من قبل جنوده

وبعد أعتق جنكيزخان [illegible] التي كان فيها [illegible] أبيه، وأجلسها على جانبه

وفي اليوم التالي [illegible] Tudge [illegible] لقد كانت [illegible] جيدة

لقد أتعبتما [illegible]

البر [illegible] الثقيل الذي كان على رقبتي





وأرسلها النمر الحبشي

الذي كان حصاني رفيقي

بماذا على هذه ... خربت ... وموالي؟

ولأنني ... في قرارة قلبي ... كيف

كان بمكنني ... ثم ...

... أميري ... وحتى أولادي وقطعي، واختصني من ...

... ثم ... صفوفهم في الريح، مثل ... لا ...

... ولكن الآن وقد ... الهزيمة

... نحن ... عن أن تتعلق بالحق مولانا، وعندما فرغ من

كلامه، قال جنكيزخان لقد فعلت الصواب".

ومرة أخرى تكلم جنكيزخان قائلاً: "عندما تحاربنا في كويتن

Koyiten، وكان كل منا يصطف على الآخر، وبعد تشكيل صفوفنا، جاء

من قمة هذه الشعاب الجبلية سهم، من الذي أطلق من قمة التل سهماً

شديداً تمكن من تحطيم عظم رقبة حصاني الحربي، الذي كان لونه أصفر

باهتاً، مع فم أبيض؟

وجواباً على هذه الكلمات قال جبه: "أنا الذي رميت السهم من فوق

قمة التل، والآن إنني إذا ما جرى إعدامي من قبل الخان، فسوف أترك

حتى أهترئ فوق رقعة من الأرض بحجم كف اليد، ولكن إذا ما نلت

الحظوة:

فلسوف أحمل نحو الأمام في سبيل الخان

بقوة تفجر أعمق المياه أمامي

بقوة يمكنها تفتيت الصخرة المشعة

من أجله أنا سوف أحطم بحجر الصم

أقوم بتحطيم الحجر الأزرق

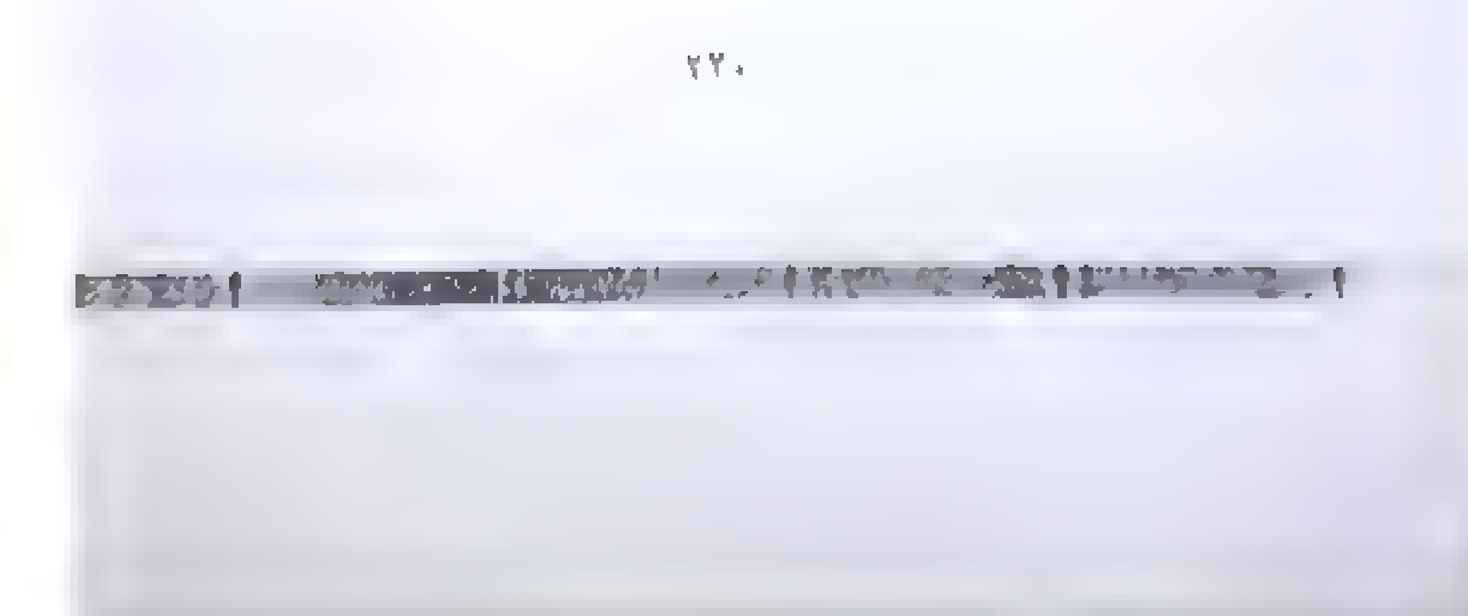
في المكان الذي توجب علي الاستيلاء عليه

فوق الذروة على سطح الحجر رأسه

في الوقت الذي يطلب مني فيه القتال

فقال جنكيز خان: "إن الرجل الذي سبق أن كان عدواً يقوم عندما يأتي على ذكر أعمال قتاله وقتله الماضية، وأعماله العدوانية، بمحاولة إخفاء شخصه، وتجنبه لسانه، لأنه يكون خائفاً، أما بالنسبة لهذا الرجل، فإنه على العكس جعل أعماله معروفة، فهو رجل جدير بأن يتخذ كصاحب رفيق، وقد كان اسمه جيرقوأداي (Jirqo'adai)، ولكن بما أنه أطلق سهمه على عظم رقبة حصاني الحربي الذي لونه أصفر ذهبي مع فم أبيض، لذا سوف يدعى جبه (الرمح أو نوع من السهام) وأنا سوف أستخدمه بصفته سهمي جبه".

وقد كانت هذه هي الكيفية، التي أصبح بها جبه الذي جاء من التايجيئوت، رفيقاً لجنكيز خان.



# الفصل الخامس

عندما نهب جنكيزخان في تلك السنة التايجيوت، محق الرجال الذين كانوا يحملون نسب التايجيوت، وأزالهم من الوجود، من أمثال أوجو باأتور، وقودو... (قودون) أورتشيغ، وقودو... ، وهؤلاء جميعاً من التايجيوت، ورماهم إلى الريح، مثلما ترمي رماد الموقد، ولاحقهم قتلاً ومحقاً حتى أولاد أولادهم، وأخذ جنكيزخان رجال شعبهم، وأمضى الشتاء في قوبا قايا Quba Qaya.

واعتقل العجوز شيرغواتو Sirgü'etü الذي هو من قبيلة نيجوت بارين Ni'gut Ba'arin، وكان معه يعاونه ولداه آلاق Alaq، ونايا Naya'a، اعتقلوا تارقوتاي كيريلتوق زعيم التايجيوت، الذي كان مختفياً في الأحراش، لأنه كان عدواً حتى الموت لجنكيزخان، وبما أن تارقوتاي، لم يكن باستطاعته – لبدانته المفرطة – امتطاء حصان، حملوه وركبوه في عربة.

وبينما كان العجوز شيرغواتو، وولداه آلاق، ونايا سائرين، مقتادين تارقوتاي كيريلتوق، فإن أبناء تارقوتاي كيريلتوق وإخوته جاءوا ليستردوه منهم، وقد اقتربوا منهم وعندما وصل أولاده، وإخوته الأصغر هنا، تمكن العجوز شيرغواتو من الدخول إلى العربة، وجلس منفرج الساقين فوق تارقوتاي، الذي كان ممدداً على ظهره، وعجز عن القدرة على الوقوف، واستل منه وقال: لقد جاء أولادك، وإخوتك الأصغر ليستردوك منا ويأخذوك، وإنني حتى وإن لم أقتلك، بعد أن أخبرتك أنني لن أضع يدي على مولاي واعتقالي له، من المؤكد أنهم سوف يقتلونني لأنني

العقيد موزّر واعتمد عليه، وبأني إذا ما قتلتك، بالصبح هم سيقتلونني بالسيف نفسه، [illegible] به باللحظة التي سوف أموت بها، أن سوف أموت أحداً إياك معي كرفيق موتي

وقال هذا، وأخرج من بين ساقيه [illegible] وأمسك قطع رقبته بسكينه الكبيرة، وعند هذا صرخ [illegible] كيرسوق، ونادى بصوت مرتفع حوله الأصغر [illegible] وقال: إن سيرغوليني سوف يقتلني، وإنه إذا ما قتلني من الذي سوف يحفظونه بحكم جسدي الميت والذي هو من دون حياة؟ [illegible] لي أن يقتلني، ثم إن تيموجين سوف لن يقتلني، [illegible] أن تيموجين عندما كان ما يزال صغيراً:

امتلك ناراً في عينه

وهو امتلك نوراً في وجهه

[illegible] في معسكر، من دون [illegible] أن [illegible] إلى [illegible] لأخذه ولإعادته إلى الديار معي:

قائلاً بأنني إذا ما علمته

سوف يكون قابلاً للتعليم

وتابعت تعليمه وإرشاده وكأنه كان فقط

فتى عمر حديد ابن عامين أو ثلاثة أعوام

وأنا كنت أقوم بتدريبه

ولو أنني أردته أن يموت

أو لم أكن أنا قادراً على قتله؟

وهم يقولون أنه في الوقت الحاضر

قد أصبح عميق التفكير في أعماقه

وبأن ذهنه بات نصفا

وتمتوجين لن تسمعي أو تسمعن صوتي، و[illegible] أولادي، ويا إخوتي الأصغر، أديروا ظهوركم على الفور، لكي لا تمسني سيرغوايتو"، وهكذا صرخ بصوت مرتفع

وتشاور أولاد تارقوتاي وإخوته الأصغر مع بعضهم، وقالوا لأنفسهم "نحن قدمنا للمحافظة على حياة أبونا وإنقاذه، ولكن ما أن يحرمه سيرغوايتو من حياته، ما الذي سوف نستفيده من جسده الفارغ من الحياة؟ الأفضل أن ندير ظهورنا على الفور قبل أن يقتله"، وما أن فرغوا من قولهم هذا حتى أداروا ظهورهم، وإثر عودة الأولاد، وبعد [illegible] سيرغوايتو، بعدما كانا قد اعتقلا لدى قومهم، وانتظر سيرغوايتو وصولهما وعودتهما، ومن ثم تحرك ومعه ولديه

وتابعوا سيرهم على طريقهم، وحتى وصولهم إلى منعطف قوتوقول Qutuqul ، وقتها قال ناي: "إننا قد وصلنا ونحن معتقلين بهذا الأسير تارقوتاي، سوف يقول جنكيزخان عنا أننا قمنا ونحن قد اعتقلنا سيدنا الشرعي، ولسوف يقول جنكيزخان عنا: كيف يمكن الوثوق بالناس مثل هؤلاء الذين قدموا وقد اعتقلوا مولاهم الشرعي؟ فكيف يمكن اتخاذهم رفاقا لنا؟ إنهم أناس ليسوا جديرين بالصحبة، ومن الذين اعتقلوا مولاهم الشرعي، ينبغي تعريفهم، أو لن نكون جديرين بالشرف. من الأفضل إطلاق سراح تارقوتاي، وإرساله بعيدا من هنا، ونذهب إلى جنكيزخان فنبين نحن امتلكنا أجسادنا فقط، ونحن قمنا بعرض خدماتنا على جنكيزخان، ونحن سوف نقول: نحن اعتقلنا تارقوتاي، وكنا على طريقنا إلى هنا، ولكن

لم يكن [illegible] إلى مولانا الشرعي [illegible] منه فليس [illegible] بموت أمام أعيننا [illegible]

سراحه، وسرحناه، ونحن أتينا لو هذا لتقديم خدماتنا".

[illegible] ذلك [illegible] إلى أبيه وأخيه، [illegible] على كلام [illegible] من عند [illegible]

[illegible] الأول [illegible] جنكيزخان عن [illegible] فأخبر العجوز [illegible] جنكيزخان [illegible] على [illegible] إلى [illegible] ونحن [illegible] أن نجعل مولانا الشرعي يموت أمام أعيننا [illegible] ونحن لم نستطع الإقدام على [illegible] ونحن أطلقنا سراحه، وسرحناه ليعود، وقدمنا إلى جنكيزخان لتقديم خدماتنا".

وعندما [illegible] قال جنكيزخان [illegible] وأنتم ممثلين [illegible] من الوجود [illegible] مولاكم الشرعي [illegible] وإن جنكيزخان [illegible] لا [illegible] مولاكم الشرعي [illegible] صحيح، وهو تكلم هكذا، [illegible] نحو [illegible]

ومن [illegible] جنكيزخان في [illegible] 1203 [illegible] عامر من [illegible] الكريت للالتحاق به كرفيق [illegible] المركيت يرحلون [illegible] لمحاربة جنكيزخان، وشتت جنكيزخان [illegible] Jaqa Gambu [illegible] ومعهم [illegible] الآخرين [illegible] ثم [illegible] جاقا غمبو [illegible] من الكريت، ومن [illegible] Tumen Tubegen والأونون [illegible] Olon Dongqayit [illegible] وجاء هؤلاء وخضعوا لجنكيزخان.

[illegible]

[illegible] السبب في أنهما أصبحا صديقين بالميثاق

[illegible]

---

[illegible] الأرجاء حول عاصمتها الشمالية بالأساس في [illegible] العليا

(بيبعور أو اوبعور) وتد تعقوب Langrut، وأطعم نفسه وعاش مع اتباعه على حبوب حسسه، وومر من الماعز، بعد كم أفواه جداياهم، وكذلك بوساطة شرب الدم من جدائهم، التي كانوا يوحدونها بالإبر ليمصوا دماءها

وعندما كر في هذه الصالعة الشديدة، والمصاعب وصل إلى بحيرة غوسباأور ( ...... )، وبسبب أن الأونغ خان كان قد أعلن له من قبل كل من ييسوغي خان، وجنكيزخان، عن نفسيهما صديقين بالميثاق، أرسل جنكيزخان ابنه كرسوبين تاقي باأتور، وسوكيجي جياون، من منطقة نبع نهر كيلورين، ثم ذهب جنكيز شخصياً بذاته لاستقباله، وبسبب أن أونغ خان وصل جائعا جوعا شديدا ومنهك القوى، فقد فرض جنكيزخان لصالحه بعض مصر ائب، وجلبه إلى المعسكر، واعتنى به ورعاه

وانتقلوا في بدء الشتاء بطريقة منتظمة إلى مراعي جديدة، وأمضى جنكيزخان الشتاء في قوبا قايا Quba Qaya.

ثم قال اخوه الأونغ خان الأصغر منه مع المقدمين فيما بين انفسهم

لأخينا الأكبر سناً الخان

صيغة تعيسة، فهو مستمر

بالاحتفاظ بأخلاق قذرة

فهو دمر اخوته، لا بل حتى انه خضع للقر - خطاي، وجعل شعبه يعاني ويتألم، والآن، ما الذي سوف نفعله معه! وأن نتحدث عن أيامه الأولى الماضية، فهو عندما كان في السابعة من عمره أسره المركيت، وأعطوه معطفا من جلد الماعز فيه نقاط سوداء ليرتديه، وفي سهل بوأور Buura قرب نهر سيلينجي، تولى طحن القمح في مهراس للمركيت، غير ان أباه قورجاقوس بويروق أغار على المركيت هنا وهناك وأنقذ ابنه،

ومرة أخرى، عندما كان في الثالثة عشرة من عمره أسره ومعه والدته حتى Arai جاء الفرار، [illegible] أخرى حتى بعض بجماعة أحد معه [illegible] أخاه، وهرب عائدا إلى موطنه، ومن بعد ذلك هرب مرة أخرى خوفا من الخدم [illegible] وخان، حل الفراسة خطأي على نهر جوي (Cm)، في منطقة [illegible] [illegible]، [illegible] في أقل من عام [illegible] وبركة، [illegible] في بلاد [illegible] ([illegible]) [illegible] [illegible]، [illegible] إلى وضع صعب، وعانى من الشدائد وهو مستمر بالتجوال، واظهر نفسه بحيث [illegible] بعد [illegible] حداثتهن، و[illegible] من الدم من جمعه، و[illegible] الحد [illegible] عمر، [illegible] مسوما بأصغر مع [illegible]، و[illegible] بالنور نفسه، وعندما كان في هذه الأوضاع الصعبة، [illegible] عند الله تيموجين، الذي فرض [illegible] من [illegible]، وفي الحقيقة [illegible]، لأن ولد [illegible] أنه [illegible] حب هكذا [illegible] اسمه تيموجين، هو مستمر بأخلاقه [illegible] وعقله الشرير، هذا الذي سوف نتعلم معه.

وقد كان [illegible] قانونه بين [illegible]، وقد [illegible] كلامهم إلى الأوسع [illegible] من قبل [illegible] أسوق [illegible] Anug، وقال [illegible] أسوق [illegible] أن [illegible] شاركت في هذه الخطة، ولكنني لا أستطيع المشاركة في [illegible] مولاي [illegible]. ثم [illegible] الأوسع [illegible] على [illegible] الأصغر منه مع المقدمين [illegible] فوتور [illegible]، و[illegible] Al[illegible] مع الآخرين الذين [illegible] على هذه الصورة، ومن بين [illegible] الأصغر منه نجا فقط جلال غامبو، وخضع للنعمان.

ثم إن الأوسع [illegible] طلب [illegible] إليه وهم في [illegible]، إلى [illegible]، وقال لهم [illegible] الذي [illegible] عنه ومن الذي [illegible] [illegible] عندما [illegible] بلاد الأيغور، و[illegible] فكيف يمكنني أن [illegible]، و[illegible] معكم؟

وقال هذا وبصق في وجوههم، ثم أمر بتحريرهم ونزع أغلالهم عنهم، وبعد ما جرى البصق عليهم من قبل الخان نفسه، وقف الناس الذين كانوا في الخيمة، وبصقوا عليهم

وبعد ما مضى جنكيزخان [illegible] العام ( [illegible] ـ ١٢٠٢) في [illegible] في [illegible] الكلب (١٢٠٢) مع هؤلاء التتار في معركة في منطقة [illegible] Nemurges [illegible] ، وكانت قبائل [illegible] Dutu'ut [illegible] Aruqai [illegible] جنكيزخان [illegible] كما [illegible]

وهم [illegible] جنكيزخان [illegible]

وفيما [illegible] جنكيزخان [illegible] هؤلاء [illegible] من [illegible] جنكيزخان [illegible] الحيوانات [illegible] وكل شيء [illegible] عنه





وبعد الدمار الكلي، والنهب الكامل للتتار، عقد جنكيزخان مؤتمراً كبيراً مع أقربائه في خيمة واحدة لاتخاذ قرار حول الذي ينبغي فعله مع رجال قبائل التتار، وقد قرروا مع بعضهم ما يلي:

منذ الأيام الخوالي تولى شعب التتار
تدمير آبائنا وأجدادنا
ومن أجل الانتقام لآبائنا ولأجدادنا
وتسديد الجرائم التي اقترفوها بحقهم
سوف نقيس التتار على عريش
عربة
وسوف نقتل الذين وصلوا بالطول إلى العريش حتى آخر واحد،
ولسوف نذبحهم جميعاً على الإطلاق
أما البقية فسوف نسترقهم
ونوزعهم بعضهم هنا، وبعضهم هناك
نقتسمهم بين أنفسنا".

واختتم المؤتمر، وعندما خرجوا من الخيمة سأل التتاري ييكي جيرين Yeke Ceren، بيلغوتي: ما هي القرارات التي اتخذتموها؟ فقال بيلغوتي: "نحن قررنا أن نقيسكم جميعاً على عريش عربة، وسوف نذبح منكم من يصل بطوله إلى عريش العربة".

وبناء على كلام بيلغوتي هذا، أصدر ييكي جيرين إعلاناً إلى تتاره، فبادر هؤلاء إلى إقامة خط دفاعي. وعندما حاولت جنود تطويق التتار الذين أقاموا خطاً دفاعياً لحماية أنفسهم، ومحاربتهم تكبدوا خسائر كبيرة عانوا منها، وبعد كثير من المتاعب، عندما أرغموا التتر المدافعين عن

بعضهم على الاستسلام وحلوا عن وسط مخيمهم حتى جر رجل قبائل
طولهم على عرش عربته، ثم الشر فيما بين بعضهم بعضا. بيضع كل
واحد من سكينه في كمه، ودعوت بموت وكل واحد من أحد معه وحد من
نعم، لتكون رفيق موت، ومرة أخرى نجى عانس من خسائر كبيرة،
ووفق هذه الطريقة نصب عملية قياس النسر على عرش عربته ومخيمهم
كتب

ثم أصدر جنكيزخان هذا الأمر الثاني بسبب يسوكي التي القرار
الذي اتخذه مع أقربائه في المؤتمر الكبير، حتى حدوث من خسائر
كبيرة ثم الآن فصاعدا سوف لن يشترك بيسوكي معه في المؤتمرات
الكبيرة، ولن يدخل ثم مكر ... إلى أن ينتهي الاجتماع، وهو سوف
يعالج مشاكل الخارجية، وفي ... معلقة له، هو سوف يصدر قرارات
بحكم المتخاصمين ... قرار حربية السرقة والتهريب وشهادة
زور، وبعد ... المؤتمر ... ويجب أن يكون له مرتبة كبير خمرة
الاحتفال، ... سمح بيسوكي ... وقد
كان هذا ما أمر به.

ثم أنه في ... بعد ... خروجه بيسوكي ... الدوري، أنه
... حتى ... قانون ... إذا
كان يرضى ... وبعض ... شرقي، ...
... بيسوكي ...
هي منوقة ... مواجهة ... روحه حاكم، وموجزا
... لتكون كالجمهور، ... الآن ...
دعت وسط جميع هذه الفوضى؟

وبعد سماع جنكيزخان هذه الكلمات، قال: "إذا كانت أختك الأصغر منك أفضل منك، نعم بالتعويض عنها. ولكن إذا ما عثرت على أختك الأصغر منك، هل ستتنازلين عن مكانك لها؟"، فقالت يسوغين قاتون: "إنه إذا كان يرضي الخان، فإنني في اللحظة التي سوف أرى فيها أختي الأصغر مني، أنا سوف أتنازل لها عن مكاني".

وبناء على هذا الوعد، أصدر جنكيزخان الأمر بالبحث عنها، ووجدها جنوده وعثروا عليها وهي منصرفة إلى داخل الغابة مع خطيبها الذي سيتخذ زوجة له، وهرب زوجها، ثم إنهم جلبوا يسوي قاتون.

وعندما رأت يسوغين قاتون أختها الأصغر منها، حافظت على الوعد الذي قطعته من قبل، ونهضت من مكانها وتركتها تجلس في المكان الذي كانت تشغله، وأجلست نفسها على مقعد أدنى.

وبما أن الأمور سارت كما قالت يسوغين قاتون، كان جنكيز مسرورًا منها، فتزوج يسوي، ووضعها في مرتبة زوجاته الرئيسات.

وبعدما كان جنكيزخان قد دمر التتار، كان في أحد الأيام جالسًا خارج الخيمة مع جماعة، وكان جالسًا فيما بين كل من يسوي قاتون، ويسوغين قاتون، وكان يشرب معهما، ووقتها تنهدت يسوي بعمق، وعند ذلك فكر جنكيز حول الأمر، فاستدعى ابنه بولورجو، وموقالي، والمقدمين الآخرين، وقال لهم: "عليكم جعل جميع هؤلاء الناس الذين احتشدوا هنا ـ دون سواهم ـ يقفون على شكل جماعات حسب الأسر التي ينتمون إليها، وأن يعد كل واحد منكم أي رجل وقف مع جماعته، وهو ليس منهم"، ولقد كان هذا ما أمر به، وجرى تنفيذه.

والذي [illegible] حسب الروايات الأسطورية،
وهو شاب [illegible] عن [illegible]، فعندما قال
له [illegible] قال الرجل: أنا الزوج الذي أعطيت الى
ابنه [illegible] تعرضنا للنهب من
قبل العدو أنا خفت وهربت، وقدمت الآن إلى هنا بسبب من الأسى، ظهر
انه [illegible] عن نفسي، فكيف
بعثر [illegible] مثل هذا العدد الكبير جداً من الناس"

[illegible] جنكيزخان هو أمر لا فرق لدي
[illegible] ما الذي جاء
[illegible]
[illegible] على العرش
وتقطيعه إرباً إرباً.

وكان في هذا العام نفسه، عام [illegible] (١٢٠٢) عندما زحف جنكيزخان
ضد [illegible] زحف الأونغ خان ضد [illegible]، حيث طارد [illegible]
[illegible]، وقتل الأونغ خان توغوس بيكي،
[illegible] الأكبر [illegible]، وأسر [illegible] قوتوقتاي Qutuqtai،
[illegible] وزوجته، ونهب [illegible] قوتو Qutu، وجيلاون [illegible]
مع الناس [illegible]، ولكنه لم يعط من الغنائم والأسلاب شيئاً الى
جنكيزخان.

ومن بعد هذا زحف جنكيزخان والأونغ خان ضد بويروق Buyiruq
خان من عشيرة [illegible] التي كانت من عشائر النيمان، ووصلا
إلى [illegible]
وذلك حيث كان بويروق خان مقيماً في ذلك الوقت.

ولأن بويروق خان لم يكن قادراً على خوض القتال، انسحب وعبر جبال ألتاي، فهما طاردا بويروق خان من سوقوق أوسون، وأرغماه على عبور جبال الألتاي، ثم طارداه على امتداد نهر أوروينغو Urungge، ثم نزولاً على امتداد نهر قوم سينغير Qum Singgir .

وفي الوقت الذي كان هذا يجري فيه، كان هناك مقدم يدعى ييدي توبلوق Yedi Tubluq ، كان يقوم بأعمال الدورية لصالح بويروق خان، وقد جرت مطاردته من قبل رجال توريانقا، وعندما كان على وشك الفرار عبر جانب الجبل، انقطع حزام سرج مطيته، وقد اعتقل في تلك القمة، ولدى متابعة مطاردة بويروق خان، انقضا عليه فجأة عند بحيرة كيسيل باس Kisil Bas وهناك محقوه وأنهوه من الوجود

وفي أثناء عودة جنكيزخان وأونغ خان من ذلك المكان، كان المقاتل الكبير كوكساو سابراق من النايمان قد عبأ قواته في منطقة بايداراق التي يلتقي فيها نهران، واستعد لملاقاتهم، ومن ثم قرر جنكيزخان وأونغ خان القتال، وعبيا قواتهما، ولكن — على كل حال — فإنهما عندما وصلا كان الوقت متأخراً، فقالا: "سوف نقاتل في الصباح"، ومضيا الليل، وهما على تعبئة كاملة للقتال"، ثم إن أونغ خان أشعل ناراً في المكان الذي كان فيه واقفاً، وتحرك في تلك الليلة نفسها على امتداد مجرى نهر قرا سيئول Qara Se'ul .

١

ثم إن جاموقا تحرك مسايراً لأونغ خان ومعه، وقال جاموقا لأونغ خان وهما ماضيان على طريقهما: إن أخي بالميثاق تيموجين يرسل منذ وقت طويل رسلاً إلى النيمان، والآن هو لم يتقدم معنا:

ياخاني، ياخاني إنني قبرة السماء

التي تبقى في مكان واحد

وصبغي بالمبناق

هو قبّرة مهاجرة

وهو لابد أنه التحق [illegible]. وهو [illegible] مع [illegible] الخضوع لهم.

ولدى [illegible] Hastur الذي [illegible] هكذا ويتكلم على [illegible] المستقيم؟".

وأمضى [illegible] من اليوم التالي [illegible] حال، [illegible] المؤكد أنه [illegible] Allat [illegible]

ومن [illegible]

ومضى [illegible] إلى موطنه.

وفي [illegible] الوقت، [illegible] الاستيلاء [illegible] قوبو [illegible]، وجملاوب [illegible] قد توصلوا [illegible] المركيتي، [illegible] هناك، بالانفصال [illegible] عن الأونغ خان، وأخذا معهم شعبهم وتحركوا على امتداد مجرى نهر سيليمي ملتحقين بأبيهما.

وبعدما نهب الأونغ خان من قبل كوكسو سبراق، أرسل رسولاً إلى جنكيزخان، وبعث خلال الرسول برسالة التالية: "أنا سرقت من قبل النيمان وحرمت من شعبي وروحي، وأنا مرسل إليك هذا الرسول، لأطلب منك يا بني أن ترسل فرسانك الأربعة، ودعهم ينقذون شعبي لصالحي".

وعند ذلك أرسل جنكيزخان بوغورجي، وموقالي، وبوروقول، وجيلاون باتور، أرسل فرسانه الأربعة هؤلاء، وعبأ قواته، ولكن قبل وصول "الفرسان الأربعة" قد دخل سنغوم بمعركة مع كوكسيو سبراق Kokse'u Sabraq في منطقة هولان قوت Hulan Qut، واصيب حصانه بسهم في ساقه، وهو نفسه كاد أن يقع في الأسر.

وفي تلك اللحظة وصل هؤلاء "الفرسان الأربعة" فأنقذوه، واستردوا له شعبه وروحه، وأعادوهم له جميعاً، وعند ذلك قال الأونغ خان: "فيما مضى استرد والده الفاضل شعبي الذي فقد أفراده مثل هذا الآن، والآن مرة أخرى أرسل ابنه فرسانه الأربعة، وأنقذوا شعبي لصالحي، وفي سداد لأعمال المعروف هذه، لأدع فقط حماية السماء والأرض تقرر كيف، وفي أي وقت".

واستطرد الأونغ خان يقول: "لقد [illegible] صديقي بالميثاق ييسوغي باتور مرة شعبي الذي كنت قد فقدته، ومرة أخرى استرد ابنه تيموجين لصالحي شعبي الذي كان قد تشتت أسراً وضياعاً، وعندما أعاد هذان الاثنان: الأب

والآن جمع شعبي الصائع، وأعادوه لي، فلمنفعة من، ومن أجل من هم تحملا المتاعب في إعادة جمعه، وإرجاع أفراده إليّ؟، وأما بالنسبة لي الآن:

لقد أصبحت رجلاً عجوزاً، وأصبحت متقدماً بالسن

وعندما سأصعد إلى عليين

إنني أصبحت عجوزاً، وتقدمت بالسن كثيراً

وعندما سأصعد إلى الشعاب العالية

من الذي سوف يحكم جميع شعبي؟

فإنني [illegible] فقد [illegible] سيدهوم،

ولكن هو [illegible]

لسيدهوم، [illegible]

الأوبع [illegible]

[illegible]

السبب وراء [illegible]

أعني [illegible]

الحقيقة [illegible]

هذا هو [illegible] واحد

منهما إلى الآخر الوعود التالية:

"عندما نقاتل حشود العدو،

سوف [illegible]

وعندما [illegible] مذكورة.

نحن أيضا سوف نطاردهم معا وكأننا شخص واحد

وهكذا أعلن، وأيضا وعد جنكيزخان والأونغ خان أحدهما الآخر قائلين:

سوف تبعد الغيرة والتحاسد من بيننا نحن الاثنين

إذا ما حاول ثعبان بأسنانه السامة

أن يثير عدم الوفاق بيننا

دعونا لا نسقط أمام أعمال إثارته

ولسوف يثق أحدنا بالآخر ويصدقه

وإذا ما حاول ثعبان بأنيابه السامة

أن ينشر الافتراء من حولنا

دعونا لا نقبل افتراءه

وبالمواجهة والإيضاح وجها لوجه يمكننا فقط

أن يصدق كل واحد منا الآخر".

وبوساطة التعهد والميثاق، عاشا مع بعضهما متبادلين للعواطف.

وفكر جنكيزخان أنه "في ذروة المودة والتبادل العاطفي، ليكن هناك المزيد من العواطف المتبادلة"، ولذلك طلب للزواج جاأور بيكي Ča'ur التي كانت الأخت الصغرى لسينغوم، لصالح ابنه جوجي، وقال: "أنا سوف أعطي بالمقابل ابنتنا قوجين بيكي Qočin Beki إلى توساق Tusaq ابن سينغوم".

وعندما عمل هذا الطلب، تصور سينغوم نفسه آنذاك أنه كان إنسانا بالغ الأهمية، فقال: "إذا ذهبت واحدة من قريباتنا إليهم هي سوف تقف قرب

الباب ووجهها متوجه فقط نحو ظهر الخيمة، ولكن إذا ما قدمت واحدة من قريباتهم إلينا فسوف تجلس في صدر الخيمة ووجهها نحو الباب[1]، وهكذا لتصوره نفسه أنه كان مهما جدا، تكلم باستخفاف حولنا، ولم يكن راضيا باقتراحنا، وأنه سوف لن يعطي جاأور بيكي.

وبسبب هذه الكلمات انتزع جنكيزخان من قلبه عواطفه نحو الأونغ خان، ونحو نيلقا سينغوم Nilqa Senggum.

ولاحظ جاموقا بأن جنكيزخان لم تعد مشاعره وعواطفه نحوهما قائمة موجودة، وفي ربيع عام الخنزير (١٢٠٣) توصل جاموقا، وآلتان، وقوجار، وايبوغيجين Ebugejin ونوياكين Noyokin من قبيلة قرداكين Qardakin، وتوأوريل مقدم قبيلة سوغيئين Soge'en، وقاجياور بيكي Qaci'un Beki، توصل هؤلاء جميعاً إلى تفاهم، وانطلقوا وذهبوا إلى نيلقا سينغوم، الذي كان موجودا في منطقة بيركي إيليت Berke Elet على الجانب الشمالي لمرتفعات جيجينير Jeje'er.

وشرع جاموقا بالافتراء ضد جنكيزخان والنيل منه قائلاً: "لقد بعث صديقي بالميثاق تيموجين رسلاً بمراسلات سرية إلى تايانغ خان النيمان، وفمه ينطق ويقول "أب" و "أخ" ولكن تصرفاته مختلفة تماماً، فهل أنتم مازلتم تثقون به؟ وإننا إذا لم نأخذه مفاجأة ونوجه ضربة نحوه، ماذا سيكون مصيركم؟، وإذا أنتم ما تحركتم ضد صديقي بالميثاق تيموجين، فأنا سوف أنضم إليكم، وأهاجم جناحه".

---

1 ـ كان مكان الصدارة وما يزال في صدر الخيمة مواجهة للباب، والمكان الأدنى مقعد هو ما بعد الباب في مواجهة صدر الخيمة والذي ذهب إليه سينغوم بأن جاأور بيكي سوف تعامل مثل خادمة في خيمة جوجي، في حين من المتوقع معاملة قوجين بيكي مثل سيدة في خيمة ترساق

وقال ألتان وقوجار: "إنه بالنسبة لأبناء الأم أواون، من أجلك

سوف نقتل الأخ الأكبر

وسوف نتخلص من الإخوة الأصغر

وقال ايبو غرجين، ونوباكين – اللذان من قبيلة قارداكين من أجلك

سوف نغل يديه

ونربط قدميه

وقال تو أوريل: "إن الخطة الأفضل المضي نحو الأمام وأسر شعب تيموجين، فهو إذا ما انتزع شعبه منه، وترك من دون جماعته، ماذا يستطيع أن يفعل؟".

وقال قاجياون بيكي: "إن ما تقرره يا أمير نيلقا سيعوم مهما كان، فسوف أذهب معك وأمشي:

إلى أبعد الحدود.

وإلى القعر العميق.

وبعدما استمع نيلقا سيعوم إلى هذه الكلمات، أخبر بها حرف والده الأونغ خان، بوساطة سايقان توديئين Say qan Tode en

وعندما جرى أخبار الأونغ خان بهذا، قال: "كيف يمكنكم أن تفكروا بمثل هذه الأشياء حول ابني تيموجين؟ فنحن حتى الآن امتلكناه داعماً لنا ومستندنا، وإذا كنا الآن سنختص مثل هذه النوايا الشريرة نحو ابني، سوف لن نكون محبوبين من قبل السماء، ويمتلك جاموقا لسان درب، فهل هو محق في الذي يقوله؟ وهل هو صحيح؟"، وعلى هذا كان الأونغ خان منزعجاً، وأعاد سايبقان توديئين.

وبعث سينغوم إليه رسالة أخرى قال فيها: "عندما يتفوه أي إنسان بلغته ولسانه بمثل هذه الأشياء، كيف لا يمكن للإنسان أن يصدقه؟"، وبعث بالرسائل مرتين، ثم ثلاث مرات، لكنه لم يستطع إقناع الأونغ خان. وأخيراً ذهب إليه شخصياً، وقال [illegible] حتى [illegible]، [illegible] ما تزال حياً [illegible] لا يفهم تيموجين أنني [illegible]، ومن المؤكد أنك [illegible] — أنت أبوه الخان — إلى الحد الذي الرجال فيه

يعيشون على مضغ الحليب الأبيض

ويشبعون قانعين باللحم الأسود

هل هو [illegible] قورجقوس [illegible] كيف سيدع أي واحد يحكمه؟

وحوانا على [illegible] كيف [illegible] على [illegible] من [illegible] يصح أن [illegible] الحب من قبل السماء".

وتحدد هذه الكلمات [illegible] الخيمة وعابرها، [illegible] نحوه، فاستدعاه [illegible] السماء بعد هذا كله؟، [illegible] كيف يمكن أن [illegible] فقط افعل الذي تستطيع فعله، [illegible]".

وإثر ذلك تحدث سينغوم إلى الآخرين، وقال: [illegible] هؤلاء [illegible] [illegible] أو [illegible]، [illegible].

الطعام معهم أثناء الاحتفال بالخطوبة، وعندئذ نلقي القبض عليهم"، وهم وافقوا جميعاً، وعملوا ميثاقا مع أوسع حس، حول هذا الشأن

وأرسلوا خبرا إلى جنكيزخان قالوا له فيه: "نحن سوف نجهز جاأوت بيكي، أقبل وتناول الطعام أثناء احتفال الخطوبة"، وقام جنكيزخان بناء على هذه الدعوة بالتوجه نحوهم مع عشرة رجال، وهو على الطريق أمضى الليل في خيمة الأب مونغليك، ثم قال الأب مونغليك "عندما طلبنا جاوأور بيكي، ازدرانا هؤلاء الناس أنفسهم، ورفضوا إعدادها، فما الذي أعدّ الآن، فعلى العكس هم دعوك لتناول الطعام أثناء حفلة الخطوبة؟ فلماذا أقدم أناس يرون في أنفسهم أنهم مهمين جدا جداً، على دعوتك، وناقضوا أنفسهم، فقالوا الآن: نحن سوف نعدها ونقدمها؟"، فهل هم صادقين؟ عليك يا بني التصرف بحذر، ودعنا نرسل إليهم رسالة نقدم فيها عذراً، بأن الوقت هو الآن ربيع، وقطعاني ضعيفة، وعلينا تسمين حيواننا أولاً.

ولم يتابع جنكيزخان السفر، بل أرسل بوقاتاي، وكيراتاي، وأخبرهما أن يقوما بحضور وليمة الخطوبة في محله، ثم عاد من خيمة الأب مونغليك إلى البيت.

وعندما وصل بوقاتاي، وكيرتاي، قال سينغوم والآخرون "لقد تم كشف أمرنا، نحن سنقوم في الصباح الباكر بتطويقهم، واعتقالهم".

وبعدما تعاهدوا، وأعطوا كلمتهم بأنهم سوف يطوقونهم، ويأسرونهم، قال بيكي جيرين Yeke Ćeren الذي كان ابن العم (الخال) لألتان، عندما عاد إلى البيت: "نحن قررنا اعتقال تيموجين غداً في الصباح الباكر، فما نوع الجائزة التي من الممكن توقع نيلها من قبل أي واحد، يوصل رسالة فيها هذه الأخبار إلى تيموجين؟".

وعندما تحدث ... ونو هذه الطريقة، قالت زوجته أولون Aru: ما هذا الكلام السخيف، ما المسؤول الذي تقوله؟، فبعض الناس قد يأخذه على محمل الجد"، وفيما هما يتجادلان هكذا، جاء بين خيمتيهما بداي Badai حال معه الحديث، فسمع هذا الحديث واستعجب

وبعد عودة بداي إلى الخيمة، ذكر لرفيقه سائس الخيول كيسيليق Kishliq هذا الكلام الذي تقوله زوجة بيكي جيرين، فقال كيسيليق: "أنا سوف أذهب أيضا، وأكتشف مدى مصداقية ذلك، وذهب إلى خيمة بيكي جيرين، فرأى نارين كينين Narin Keen ابن بيكي جيرين جالسا خارج الخيمة يشحذ سهامه، فقال: ما الذي كنا نتحدث حوله قبل وقت قصير مضى؟ ألم ذلك يتوجب قطع ألسنتنا، فمن يمكننا الآن أن نوقف ونمنعه من إعادته؟"

وبعد تكلم نارين كينين هكذا، هو أخبر كيسيليق أيضا، وكان كيسيليق سائس حصانه، فقال له: "احلب لي خيولي من المرعى، وأحضر إلى هنا الحصان المركيتي الأبيض، والحصان الكستناوي الذي له خطم أبيض، وطول لهما، ففي هذه الليلة سوف نركب عند الفجر، ونخرج إلى القتال". ولقد كل هذا ما تكلم به، وهكذا تحدث

وتركه كيسيليق وأخبر باداي قائلاً: لقد تقصيت حول الذي قلته قبل وقت قصير، فوجدته صحيحا، والآن سوف يذهب كلانا، ويأخذن الأخبار إلى تيموجين، وبعدما اتفق الاثنان على هذا، جلبا الحصان المركيتي الأبيض، والحصان الكستناوي ذي الخطم الأبيض، وطولا لهما، وفي ذلك المساء بالذات ذبحا واحدا من خرفانهما، وطبخاه على نار أخشاب فراشيهما، ثم ركبا على الحصان المركيتي الأبيض، وعلى الحصان الكستناوي ذي الخطم الأبيض، اللذان كانا مطول لهما وجاهزين، وانطلقا ماضيين أثناء الليل.

ووصلا في تلك الليلة إلى معسكر جنكيزخان، ومن خلف خيمته حكى باداي، وكيشليق ما كان، ورددا الكلام الذي كان يحكي جيرين قد تفوه به، والكلام الذي كان ابنه ناربن كيبن قد قاله، وهو جالس يشحذ أسهمه، وذلك حين قال: أحضرا، وطوّلا لاثنين من الخيول، هما الحصان لمركبي الأبيض، والحصان الكستناوي ذي الخطم الأبيض، فقد روى لجنكيزخان جميع الكلام الذي سمعاه، لكي يعرف، كما أن باداي، وكيشليق تكلما أيضا قائلين. "إذا تفضل جنكيزخان ومنح ثقته، هو لن يتردد عن القيام بالعمل، فهم تعاهدوا على تطويقك وأسرك.

# الفصل السادس

وبناء على هذه الأخبار وشاهدوا صدق جنكيزخان كلام بادي Badai، وكيشيليق وأخبر في تلك الليلة نفسها الرجال الموثوقين، الذين كانوا واقفين إلى جانبه، وتخلى عن أمتعته في سبيل التخفيف عن ركبه، وانطلق خارجاً، وهرب في الليل.

واستمر سائقاً عبر طريق الجانب الشمالي من مرتفعات ماأو Mau، وترك وراءه جيلمي قوا Jelme Qo'a الذي كان من قبيلة أوريانقات Uriangqat، لأنه وثق به، وقد تركه كساقة على الجانب الشمالي من مرتفعات ماأو، ووضع دوريات، وتتبع تقدمه، وبفعله ذلك وصل في اليوم التالي إلى رمال قالاقالجيت Qalaqaljit، حيث توقف للراحة ولتناول الطعام، وبانتظار غياب الشمس.

وفي أثناء استراحتهم وتناولهم الطعام، تولى المسؤولون عن قطعان الخيول وهما جيجيدي Cigidei ويادير Yadir من قبيلة ألجيداي Alcidai، قيادة خيولهم لرعي العشب الطازج هنا، وهناك، وفي أثناء تحركهما في المنطقة شاهدا غباراً مرتفعاً بوساطة قدوم العدو في المطاردة، وأن العدو اجتاز هولاآن بورقات Hula'an Borqat، على الطرف الجنوبي لمرتفعات ماأو، فقالا: "لقد وصل العدو"، وعادا يسوقان الخيول الحامية أمامهما

وعندما قيل لهم بأن العدو قد وصل، نظروا ولاحظوا الغبار المرتفع بوساطة العدو العابر بهولاآن بورقت، على الطرف الجنوبي لمرتفعات ماأو، وقالوا: "إن هذا هو الأونغ خان قادم في مطاردة حامية". ثم إن جنكيزخان، عندما رأى الغبار، أمر فحملت مطاياه له، فوضع عليهم أثقاله.

وركب وساق مع أتباعه، ولولا أن هذين السائسين شاهدا في تلك المناسبة وصول العدو، لكان أسر وهو على غير استعداد.

ولدى اقتراب الأعداء كان جاموقا يسوق متقدما مع الأونغ خان، وفي أثناء تقدمهما نحو هنا ونحو هناك، سأل الأونغ خان جاموقا "من أولئك الذين مع ابني تيموجين، وهم على استعداد للقتال"؟ فقال جاموقا: "إن هناك بني قومه الذين يدعون الأوروأوت Uru'ut والمانغوت Mangqut ، وهؤلاء الناس من بني قومه يعرفون في الحقيقة كيف يقاتلون.

في كل مرة يجولون بها ويكرون
صفوف قتالهم صامدة ومتماسكة
وفي كل مرة يدورون فيها أيضاً
صفوفهم صامدة ومتماسكة.

وهؤلاء الناس اعتادوا على السيوف والرماح منذ طفولتهم، وهم لديهم رايات سوداء، أو متعددات الألوان، وهؤلاء هم القوم الذين ينبغي أن نقلق بشأنهم".

وبناء على هذه الكلمات قال الأونغ خان: "إذا كان الأمر هو هكذا، فإن قاداق Qadaq القائد الشجاع لأتباعنا من الجيرغين Jirgin هو الذي سيقاتلهم ويتصدى لهم، وسيكون لدينا أجيق شيرون Ačiq Sirun من قبيلة التومين توبيغين Tumen Tubegen ليقوم بعد ذلك بالهجوم داعماً للجيرغين، ولسوف نرسل الشجاع أولون دونغقاييت Olon Dongqayit ليقوم بالهجوم دعماً للتومين توبيغين Tumen Tubegen ، وقوري سيليمون تايسي Qori Silemun Taisi دعماً لأولون دونغقاييت، وهو سوف يقاتل على رأس ألفي ـ الأونغ خان ـ من الحرس الشخصي، ودعماً للألف من حرسي

الشخصي، سوف تتحرك الكتلة الأساسية من الجيش وتقوم بالهجوم"، وقال الأونغ خان أيضا "أيها الأخ الأصغر جاموقا، عليك تعبئة عساكرنا وصفهم ووضعهم مستعدين للقتال".

ولدى سماع جاموقا لهذه الكلمات، انسحب جانبا، وأخبر رفاقه قائلا "لقد أخبرني الأونغ خان بأن أتولى تعبئة قواته هذه، وأن أضعها من أجل المعركة، ولكن أنا لم أكن قط قادرا على القتال ضد صديقي بالميثاق، لأن الأونغ خان بقوله لي بوجوب تعبئة هذه القوات ووضعها استعدادا للقتال، معناه أنه أقل قدرة مما أنا عليه، وهو ليس برفيق كما ينبغي أن يكون، دعونا نرسل خبرا إلى صديقي بالميثاق ليكون محترسا".

وبناء عليه أرسل جاموقا سرا الرسالة التالية إلى جنكيزخان بعد سؤالي الأونغ خان:

"من هؤلاء الذين مع ابني تيموجين الذين يرجح أنهم سيقاتلون؟"، وجوابا على سؤاله هذا أنا أجبت "بتقديري أن من سيقاتل أولا هم الأوروأوت، والمانغوت"، ولقد كانت هذه هي كلماتي، ولذلك صدرت الأوامر إلى قوات جيرغين نفسه بالمضي نحو الأمام كطليعة، وجرى تعيين أجيق شيرون قائد التومين توبيغين ليدعم جيرغين، كما وجرى تعيين أولون دونغقاييت ليدعم أيضا التومين توبيغين، وجرى تعيين قوري شيليمون تايشي قائد الحرس الشخصي للأونغ خان والمؤلف من ألف رجل ليتولى دعم أولون دونغقاييت، ومن أجل مساندته، هم قرروا وجوب قيام الكتلة الأساسية من جيش الأونغ خان، بالاستعداد والجهوزية القتالية"، كما وأخبرني الأونغ خان وقال لي "أيها الأخ الأصغر جاموقا، أنت عليك تعبئة هذه القوات التابعة لي، وأن تضعها جاهزة للقتال، وهو حين قال هذا،

هو اعتمد عليّ، ومن هذا أدركت أنه ليس صديقاً كما ينبغي، فكيف يمكنني أنا أن أتولى تعبئة قواته من أجله، وأن أجعلها جاهزة للقتال؟، فأنا لم أكن قط قادراً على القتال ضد صديقي بالميثاق، والأولى حين هو أقل مقدرة مني، أيها الصديق بالميثاق لا تكن خائناً، ولكن كن محترساً"، فلقد كانت هذه هي الرسالة التي بعث بها.

وعندما تسلم جنكيزخان هذه الأخبار قال: "دعك يا عم جورجيدي Jurčedei مقدم الأوروأوت Urut أن تقوم أنت بتشكيل الطليعة، فما الذي تقوله؟"، وقبل أن يتفوه جورجيدي بكلمة قال قوبيلدار سيجين Quyildar Sečen مقدم المانغقوت Mangqut ، "أنا سوف أقاتل أمام صديقي بالميثاق، وأما بالنسبة لكيف ستتم العناية بأبنائي اليتامى، فإن صديقي بالميثاق سوف يقرر"، وعند ذلك قال جورجيدي: "دعونا نحن الأوروأوت، والمانغقوت نقاتل كطليعة أمام جنكيزخان".

وما أن قال جورجيدي، وقوبيلدار ذلك، حتى وضعا نفسيهم بالجاهزية القتالية أمام جنكيزخان مع قوات " الأوروأوت، والمانغقوت ". وما أن وقف هكذا حتى وصل العدو مع الجيرغين كطليعة، وعندما تقدم العدو نحو الأمام اندفع الأوروأوت والمانغقوت ضدهم، وتغلبوا على الجيرغين وقهروهم تماماً، وفي أثناء زحفهم، وسحقهم لهم، حمل أجيق سيرون Ačiq Serun مقدم تومين توبيعين، دعماً للجيرغين، وفي أثناء القتال طعن أجيق سيرون قوبيلدار، وأطاح به ورماه من على ظهر حصانه، وانعطف المانغقوت، ووقفوا حراساً لقوبيلدار.

ثم مضى جورجيدي في متابعة هجومه مع قواته من الأوروأوت، وتغلب على التومين توبيعين، وفي أثناء تقدمه وهو يسحقهم، ويسوقهم طارداً إياهم نحو الخلف، حمل الأولون دونغقاييت ضده، ولكن جورجيدي

وقال بوروقول "لقد تحول الغبار الذي ارتفع بوساطة العدو نحو الاتجاه المعاكس، وتوجه نحو هولان بورقات، على الطرف الجنوبي لمرتفعات ماأو، وبعدما ارتفع الغبار مشكلاً امتداداً طويلاً، انتقل هذا الغبار متحركاً بالاتجاه المعاكس"

ولدى سماع جنكيز كلام بوروقول هذا قال "لو قدم يبحث لمقاتلته، وما دمنا نشهد الآن فرار العدو، فسوف نعيد تجميع أنفسنا وقواتنا، والقتال فيما بعد". وبعدما قال هذا، غادر متحركاً نحو الأعلى على امتداد مجرى نهر أولقوي سيلوغيجيت Ulqui Silugeien ووصل إلى دالان نيمورغس Dalan Nemurges.

ثم جاء من الخلف قدان دالدورقان Qadaan Daldurqan ملتحقاً بجنكيزخان، مخلفاً من بعده زوجته وأولاده، وعندما وصل قادان دالدورقان روى كلام الأونغ خان قائلاً أنه: "عندما أصيب سينغوم بن الأونغ خان في إحدى وجنتيه الحمراوتين المشرقتين بسهم يوجوماق Ucumaq، وسقط من على ظهر حصانه، استدار الكيريت على أعقابهم، ووقفوا يتولون حراسته، وقتها قال الأونغ خان

عندما كان من الأفضل

عدم إثارته وتحريكه

نحن أثرناه

وعندما كان الأفضل

عدم إثارته وإغضابه

نحن أثرناه هكذا، يا للأسف

نحن كنا السيف في تسديد

ونفاذ مسمار في وجنة ابني

ولكن صالح وصل في الوقت المناسب لإنقاذ حياة ابني، دعوب سفع معه صحبهم، وهو عندما تقوه هكذا قال له أجيق سيرون Acq Siron كلا أيها الجار، ثم أيها الجار، كنا صليبا وتوسلنا من أجل أن يأتيك ولد، وعندما أعددناه وجرينه للتجرد من الثياب، ودعوناها بصلاة أبوي ... Ab ...، ودعوت وتوسلنا من أجله. وهكذا كان في نهاية أن ولدت سبنعوم ... بالإعتناء به، فمعظم المعول هم على حسنه، مع حاموله ومع ابني، وقوحار Qara ، وأما بالنسبة للعوب الذين ثاروا ضدنا، ونسوا مع نيموحيين، إلى أين يمكنهم أن يذهبوا؟، وهم أولئك القوم الذين:

لديهم حصان واحد كمطية،

وشجرة واحدة يستظلون تحتها.

ولهم إذا لم يقدموا طوعا ومن قبل أنفسهم، ويلتحقوا بنا، سوف نخرج ضدهم، ونحرمهم مثل حزم روث الخيول الجافة، ونصفعهم في منزل ونجلبهم إلى هنا، وعقب الأوبغ خان على كلمات أجيق سيرون هذه قائلاً: صحيح، وإذا كان الأمر كما تقول أنا أخشى أن يصاب ابني بالإرهاق، اعتنوا بابني، ولا تحركوه ولا تهزوه أثناء حملكم له، وما أن فرغ من قوله هذا حتى انسحب من ميدان المعركة، وعاد إلى البيت. وعلى هذه الصورة كان قلداأن دالدورقان قد تكلم.

ثم غادر جنكيزخان منطقة دالان نيمورغيس، وساير نزولاً مجرى نهر قالقا Qalqa ، وأجرى تعدادا لقواته، وعندما اكتمل تعدادهم تبين أنه

كان هناك ألفين وستمائة رجل، وتحرك جنكيز مع ألف وثلاثمائة رجل، وسار على امتداد الضفة الغربية لنهر قالقا، في حين تحرك الأوروأوت، والمانغوقوت مع ألف وثلاثمائة رجل على امتداد الضفة الشرقية لنهر القالقا.

وهم تحركوا وفق الطريقة التالية، حيث كانوا يصطادون أثناء ترحالهم من أجل الحصول على إمدادات الطعام، وكان عندما قام قويلدار - الذي لم يكن جرحه قد التأم بعد - بالاندفاع وراء الطريدة، وهو فعل ذلك من دون الإصغاء إلى تحذير جنكيزخان، فانفتح جرحه من جديد ومات، وعند ئذ دفنه جنكيزخان في كيلتيغي قادا Keltegei Qada ، عند منعطف نهر القالقا، عند شعب أور Or الجبلي.

وعرف جنكيز أنه حيث يصب نهر قالقا في بحيرة بويور Buyur ، كان يقيم أوسعيرات Onggirat زعيم قبيلة تيرغي إيميل Terge Emel ومعه آخرين، فبعث جورجيدي Jurcedei إليهم مع عساكر الأوروأوت، وعندما بعث بهم، وقبل أن يغادروا قال: "بأن الأونغيرات، هم من الأيام الحالية

بفضل بهاء وحسن منظر

حفيداتهم

وبفضل جمال بناتهم

وقتها من المؤكد أنهم سوف يخضعون لنا، وإذا قالوا بأنهم سوف يقفون ضدنا، فسوف نقاتلهم".

وبسبب أنه بعث بهذه الرسالة، خضع الأونغيرات لجورجيدي، ولأنهم خضعوا سلمياً، لم يلمس جنكيزخان أي شيء مما كان عائداً إليهم.

ثم إنه بعدما حصل على خضوع الأونغيرات، غادر جنكيزخان من هناك ونصب معسكره إلى الشرق من جذول تونغي Tunggc ، وأعطى إلى أرقاي قاسار Arqai Qasar ، وسوغيغي جيأون Sugeget Je'un رسالة شفوية لتسليمها إلى الأونغ خان حيث قال لهما "أخبرا أبي الخان بأننا نصبنا مخيماً إلى الشرق من جذول تونغي، حيث الأعشاب جيدة، وحصلت خيولنا على القوة"، ثم استطرد يقول: "أبتاه الخان، من الذي أثار قلقك، حتى حاولت أن تروعني"، وإذا كان لابد لك من أن تروعني، فلماذا لم تروعني على الأقل وفق طريقة، فيها تدع أولائك المساكين وكنتك ينامون وفق ما يرضي قلوبهم ويشبعها؟

ينزلون الأرائك التي يجلسون عليها
وفقاً لمراتبهم
ويبددون الدخان المنبعث نحو الأعلى
من خيامهم
لماذا أخفتهم، وأرعبتهم إلى هذه الدرجة" أبتاه الخان
هل جرى تحريضك
من قبل إنسان ما واقفاً إلى جانبك؟
هل أثرت ودفعت
من قبل واحد ما وقف فيما بيننا؟
أبتاه الخان، ما الذي اتفقنا عليه، نحن الاثنين؟، ألم يقل أحدنا للآخر
في بولداأوت Bolda'ut التابعة لجورقال قون Jorqal Qun
إنه إذا من أقدم ثعبان بأنياب سامة
على إثارة عدم وفاق بيننا

دعنا لا نتهاون أمام الدسيسة

بالتوضيح فقط كما نعم

ووقتها سوف يصدق أحدنا الآخر

أولم نتفق على هذا؟ والآن يا لبي الحال، عندما تخليت عني

وهجرتني، هل أوضحت لي مما تعم؟

وإنه إذا ما حاول ثعبان بأنياب مسممة

أن ينشر الافتراء والكذب حولنا

دعونا لا ننصاع إلى افترائه وكذبه

بوساطة التوضيح والشرح وجهاً لوجه

فوقتها سوف يصدق أحدنا الآخر

أولم نتفق على هذا" والآن يا فتاه الحي، عندما انفصلت عني، هل وضحت وشرحت الأمر وجهاً لوجه؟" يا ابني الحي، إنه حتى لو كنت أنا وأتباعي عندنا قليل، ألم أعطك سنا حتى تسعى للحصول على واحد أفضل، وإذا ما انكسر واحد من مراعي عربة نقل، لا يستطيع الثور جرها بوساطة الذراع الثاني، ومثل هذا، أولم أكن أنا أيضا ذراعك الثاني؟ وإنه إذا ما تحطم دولاب من دولابي عربة، لا يمكن لها التحرك بدولاب واحد، ومثل هذا أيضاً، أولم أكن أنا دولابك الآخر، وإذا ما أردنا أن نتحدث عن الأيام الحالية، نجد أنه بعد أبيك قورجاقوس بويروق، أنت صرت الخان لأنك كنت الابن الأكبر سنا بين أولاده الأربعين، وعندما صرت خانا، أنت قتلت أخويك الأصغر: تاي تيمور تايسي، وبوقاتيمور، وعندما كان أخوك الأصغر ايركي قارا، على وشك أن يقتل أيضا، هو نجا منقذا لحياته ومحافظاً عليها، ولذلك خضع إلى انباجا بيلغي خان النيمان، ولأنك غدوت القاتل لإخوتك الأصغر، تحرك عمك- أخو أبيك- غورخان ضدك،

وعندما انفض عنك [illegible]، هربت بالفرار مع مئة رجل، وأنت نحوت مسافراً مجرى نهر [illegible] هبوطاً، ثم سلكت جبال القارا أون قورغي ثم عندما صعدت هناك أعطيت ابنتك هو جاور توجين [illegible] [illegible] زوجة إلى [illegible] مقدم المركب لكي ترضيه، وعندما خرجت القارا أون قورغي قصدت إلى عند والدي يسوغي خان، وذهبت قلت له إنك [illegible] لي [illegible] هو لي من عمي قورخان، ولاحقت وتحركت على أبي وقوت الطريقة، أخذ أبي يسوغي خان معه قوتي [illegible] ورفاقي حتى [illegible] من قتله تستحقون قتلاً أنا سوف أنقذ شعبك وأرده بك، فكن إلى عند قواته وانطلق، وقد طرد قورخان حتى كان في قوربان تيليسوت Qurban Telesut، وأرسل عشرين رجلاً أو ثلاثين من أتباعه نحو قاسين Qasin، وأنقذ أتباعك وأرجعهم إليك، ومن هناك قدمت إلى الغابة [illegible]، بوسطه نهر تولا Taula، وأصبحت أنت يا [illegible] صديقاً بالميثاق مع يسوغي خان، وعند ذلك قلت يا أبي أونغ خان معبراً عن امتنانك أنه بالنسبة لشكري على معروفك هذا وعملك نحيد نحوي، أنا سوف أسدد لك معروفك حتى أولاد أولادك، والآن لندع فقط حماية السماء في الأعلى والأرض تقرر كيف سددت، ووفق أي معبر، وأنت كنت الذي تفوهت هكذا، وكنت ممتناً وشاكراً.

ومن بعد هذا طلب إركي قارا Erke Qara عساكر من إينانجا بيلغي Inanča Bilge خان المركت، وتحرك ضدك، وعندما انفض عليك، أنت أنقذت حياتك بالتخلي عن شعبك والفرار مع عدد قليل من الرجال، وذهبت إلى قور خان القارا كتاب Qara Kitat على نهر حوي ‹‹ › في منطقة سارتا أول Sartaul، وفي أقل من عام أنت تمردت ضد قورخان، وتركته وغادرت من هناك، وأصبحت تعيش في وسط مصاعب قاسية،

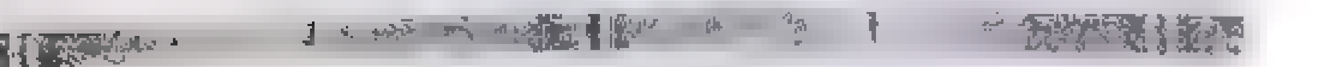


مروراً على امتداد نهر الروزبود [illegible] ، ومخيماته عند بحيرة كيجيس
بمبي [illegible]

وفي أثناء عودتك من ذلك المكان هاجمت كوكسيتا سابرانق [illegible]
[illegible] الليماني قواته وعداها عند نقطة التقاء النهرين في بتيدزانق
[illegible] وكان حاضر للقتال، ولكن مع حلول المساء قلت نحن سوف
نقاتل في الصباح الباكر، وأصبحت ثبت على نقطة وجاهزية قتالية. ثم اتيت
إلى الجبل الشاهد النهر في المكان الذي كنت واقفاً فيه، وفي الليل
تحركت وهربت على امتداد مجرى نهر فرانسوا، وعندما تحركت وبحثت
في الصباح الباكر من اليوم التالي لم تعد موجوداً في أي مكان، وقد
ارتحلت بعيداً، فقد ... من المؤكد أنهم يعتقدون مثل فرنسيين بلحوق لدى
التضحية لموسى، فتحركت أنا أيضاً، فعبرت النهر عند نقطة التقاء النهرين
في نهر الذي، ثم رجعت ونصبت معسكري في سهل ... راي.

ثم إن كوكسيتو سابرانق طردك، وأسر زوجه وأتباع سيبعوم، أسرهم
جميعاً، واستولى أيضاً على نصف أتباعك، والسلع والأشياء العائدة إليك،
والتي كانت موجودة في أبي الحسن عند نهر تيليسو، وكان فوبو،
وجيلاوي، أيضاً توقفوا المركبتين وأتبعهما معك، ولكن في وقت الأشياء
تخلت عنك، وغادرا، وارتحلا إلى الأراضي المخصصة للزوجين للالتحاق
بأبيهما، ثم قمت بأبي الحسن، فبعث رسالة إلى قائلاً بعد سبب من سعيي
من قبل كوكسيتو سابرانق، أنت بي أبي" فرسانك الأربعة" ومن دون
أن أفكر بالطريقة التي أنت تتصرف بها، أنا بعثت إليك بوأورحو،
وموفالي، وموروقول، وجيلاوي نوري، وهؤلاء هم فرساني الأربعة،
ومن ثم عاقب عساكري، وقبل وصول فرساني الأربعة، اشتك سيبعوم





في معركة مع كوكسا وسابراق، عند هولان قوت، وأصيب حصانه من طرفه، وهو نفسه كاد أن يقع بالأسر. وفي تلك اللحظة وصل فرسانه "الأربعة"، وأنقذوا سيدهم، واستردوا ابنتيا زوجته مع شعبه، كلهم بلا استثناء، وأعادوهم إليه، وبذا عليه فقد يا أبي الخان شاكرا ومعترفا بالمعروف. لقد أنقذ ابني تيموجين بإرساله "فرسانه الأربعة" شعبي المسلوب إلي.

والآن يا أبي الخان، صدورا عن أي شكوى أو إساءة أنت تلومني؟ ولكي تصف هذه الشكوى ابعث إلي رسلك، وعندما سترسلهم، ابعث قولداري قوري (Quldari Quri)، وأميور غيي، وإذا لم ترسلهما معا، أرسل إليّ على الأقل الأخير".

ولدى سماع الأونغ خان هذه الكلمات قال: "آه، كم أنا شخص آثم

بالتخلي عن ابني وهجره.

أنا تخليت عن الوفاء والأخلاق

وبوساطة الابتعاد عنه والتخلي

أنا ابتعدت عن واجبي وتخليت عنه".

وقال الأونغ خان وهو يشعر بالألم في قلبه: "والآن إذا ما فكرت بالشر عندما أرى ابني، ليسفك دمي في مثل هذا". وأدى القسم، وقطع رأس إصبعه الصغير - الخنصر - بنصل سهمه، وترك الدم يسيل، ووضعه في حق صغير مصنوع من لحاء الشجر، وبعث به مع الرسول قائلاً له: "أعط هذا إلى ابني".

وبعث جنكيزخان بالرسالة الشفوية التالية إلى صديقه بالميثاق جاموقا: "بسبب أنك لا تستطيع أن تتحمل رؤيتي، لقد أحدثت صدعا بين أبي الخان

وان، وفي المصعى، كـ " و سيسقط ولا أحد يمكنه أن يشرب من الكأس الأزرق الهادئ التي في مجرى، وبما أنني كنت أول من يسقط، ويشرب منه كنت حيوياً لي ويمكنك الآن أن تشرب من كأس أبي الأزرق، ولكن كم يمكنك أن تستهلك أكثر"

وبعث جنكيزخان إرساله الشفوية التالية إلى ألتان، وقوجار: عندما رفضتماني أنتما الاثنين، هل قلتما بأنكما سوف تتركاني، وذلك بعد ما تشاورتما فقط بينكما بنفسكما؟ يا قوجار، عندما أن قلت، بأنه من بيننا جميعاً، أنت بحكم كونك الآن ستكون نبيلي، ينبغي أن تصبح خانا. أنت رفضت، وعندما قلت بـ ألتان، بأنك أنت ينبغي أن تصبح الخان، وأن تحكم مثلما كان أبوك قوتولا حين يحكمنا، أنت رفضت أيضا، وعندما قلت أنك يا ساجه بيكي، وتايجو Taiju كونا خانين، لأنهما كانا ابني بارتن باتور، ولأنهم كانوا من سلالة نبيلة، أنا لم أستطع الحصول على موافقتهم، وبسبب حتى بين بأن تصبح خان كان من دون تأثير، عندما أمرت من قبلكم بأن أكون الخان، أنا حكمت الناس، وهل أصبحت خانا عندما كنت أنا كطليعة، وقد انطلقت بسرعة خلف عدد كبير من الأعداء، ثم إنه بحق حمايته السماء، لم يحدث أثناء نهب شعب العدو

فتيات وسيدات بوجنات جميلة

وخيول مع مجموعات جيدة، من أجلكم

أنا كنت سأجلب

عندما أمرت بالمضي قدماً، وأن أطوق

حيوانات برية من أجل الصيد، من أجلكم

ألم أسق الحيوانات من الشعاب

إلى أن احتشدت جموعهم مع بعضها

فمن أجلكم أنا كنت سأسوق الحيوانات حتى

الضفاف المنزلقة

إلى أن تزدحم أرجلهم مع بعضها

فمن أجلكم أنا كنت سأسوق حيوانات

السهول

إلى أن تنضغط أحشاؤهم مع بعضها.

وكونوا رفاقاً جيدين لأبي الخان، لأنني أخشى أن الناس يمكن أن يقولوا أنكم صرتم تمضون بسرعة من أصدقائكم، لا تدعوهم يقولون بأن إنجازاتكم كان مردها فقط لتأييدي لكم، وأنكم من دوني لا خير فيكم على الإطلاق، ولا تتركوا أحداً يستقر عند منابع الأنهر الثلاثة". فهذه كانت الرسالة التي بعث بها.

وبعث جنكيزخان الرسالة الشفوية التالية إلى الأخ الأصغر تو أوريل "إن السبب من أجل دعوتك أيها "الأخ الأصغر" هو هذا: حدث مرة فيما مضى أن أوقدا بوأول Oqda Bo'ol جلبت كأسير من قبل توميندي Tumbinai، وجاراقاي ليغو Caraqai Lingqu وكان أوقدا بوأول ابن سوبيغي بوأول، وكان سوبيغي بوأول بن كوكوجو كيرسان Kokecu Kirsa'an، وكان كوكوجو كيرسان ابن يبعي قونعتقر Yebei Qongtaqar، فأنت يا تو أوريل بن يبعي قونعتقر، وأنت دوماً تمدح الأوسع حين قلت "أنا سوف أعطيك شعبك"، فأي شعب، وشعب من؟ فمن المؤكد أن ألتان وقوجار لن يدعا أي واحد يحكم شعبي، والسبب في دعوتك أيها "الأخ الأصغر" هو أنك:

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الشهيرة التالية في صحيفة [illegible]

[illegible] مع أنني كنت [illegible] وأصبت له وأنا مرتد لثيابي [illegible]

[illegible] ولكن أنت، أيها الصديق

[illegible] لأنك أنت كنت تعاود [illegible] من

[illegible] وأنا لا تنسب الأسى لأننا الحي، ولا

[illegible] وفي كل صباح وفي كل مساء إذا ما دخلت عليه أو [illegible] من

[illegible] يوما [illegible] ولا [illegible] أننا الحي، ولا [illegible]

ـ [illegible] عن [illegible] ـ إنه مادام أن الحي [illegible]

[illegible] وأرسل هو أيضا هذه الرسالة [illegible]

[illegible] وعندما ستتسلمهم، أرسل إلى [illegible]

[illegible] فأرسل الآخر [illegible]

[illegible] رسولين إلي، [illegible]

[illegible] أرسل أيضا رسولين، وأنت أيها الصديق [illegible]

[illegible] رسولين، [illegible] أرسل أنت أيضاً رسولين، وأنت يا [illegible]

[illegible] رسولين، وأنت [illegible] أحيق [illegible] أرسل رسولين [illegible]

[illegible] أرسل رسولين"، وهو تدبير إيصال هذه الرسائل

[illegible] رفاقي [illegible] وسوعيعي حباوي، وبوساطتهما.

وعند نقل هذه الرسالة بهذه الطريقة، قال سيبغوم [illegible] أي وقت على الإطلاق هو قبل [illegible]؟ أوليس هو بالحري الذي عقد على أن يكون العاقل المجاور [illegible] وقت على الإطلاق دعني بالصديق المستقر؟ وليس هو بالحري الذي عقد على أن يقول نفسي مثل [illegible] الشامس [illegible] شاه تركمانية (إسلامية) بشكل مضحك؟ هل أفهم الحكمة خلف هذا الكلام الصادر عنه، إنه الكلام الذي يقود إلى القتال، هيا يا تابعي [illegible]، [illegible] وارفعا راية الحرب، ولنعد خيولنا، ليس هناك وقت للتردد".

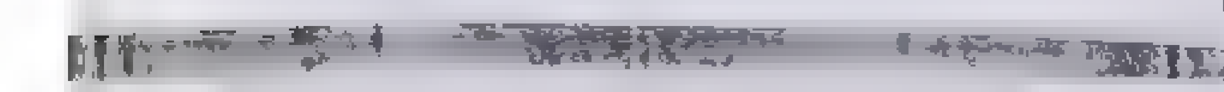
وهكذا، عاد أرقاي قاسار من عند [illegible] خان، ولكن يبدو أن روحه سوغيجي جبان، ولولاه [illegible] لم يمكن سوغيجي الشجاعة ليذهب مع أرقاي، وبقي هناك [illegible]، وعندما وصل أرقاي، روى لجنكيزخان كلمات سيبغوم تلك.

وبعد ذلك عاد جنكيزخان ونصب معسكراً عند بحيرة بالجوت، وعندما كان على وشك نصب معسكر [illegible] هناك بالقرب [illegible] أنبع جوبوس جادن، وحصل [illegible] من دون قتال.

وجاء خبر [illegible] من [illegible] فوري [illegible] من [illegible] وبسوق [illegible] محصي [illegible] على [illegible]، وكان هدفه [illegible] السو والشجاعة [illegible] من ماء بحيرة بالجوت التي بجنكيزخان.

وكان جنكيزخان [illegible] بحيرة بالجوت [illegible]، ووقتها كان قسار يترك زوجته، وأولاده [illegible] وبيسوغي، [illegible] خلفه مع [illegible]، [illegible] مع رفاقه، وكانوا [illegible] من [illegible]





العبد. وكانوا محرومين من كل شيء إلا أجسادهم، وكان [illegible] لدى معسكره [illegible] سوف ألتحق بأخي الأكبر سنا مني. وهو يبحث عن جنكيزخان. وقد تسلق شعاب قراون جيدون Qara'un Jidun، ولكنه لم يعثر عليه هناك، ولأنه كان في صحبته [illegible] هو أكل الجلود والأوتار، ومضى يبحث. وأخيرا التحق بجنكيزخان عند بحيرة بالجونا.

واستقبل جنكيزخان قسار، وابتهج، واتفقا على أن يرسلا رسلا إلى أونغ خان وبعث جنكيزخان رسوله موضعه قاليودار Qaliudar من قبيلة الجنورسد Jeuret وجاقورقان Caqurqan من قبيلة الأورياخدي Uriangqa، وقال جنكيزخان لقاليوادار وجاقورقان أخبرا أبي الخان بأن هذه الكلمات هن كلمات قسار، اللاتي قالهن:

أنا فتشت عن أخي الأكبر سنا

لكن لم أعثر على أثر منه

أنا بحثت عن آثار ترحاله

ولكن لم أستطع أن أجد أثره

أنا ناديته، ولكن صوتي

هو لم يسمعه

وأنا الآن أتمدد محدقا بالنجوم

متخذا من كتلة من التراب وسادة لي

إن روحي [illegible] وإن تحقق أملي، وحصلت من [illegible] على [illegible] ما يمكن [illegible] رهينة [illegible] سوف أعود إلى أبي [illegible] وقال جنكيزخان لهما [illegible] من قسار قد أرسل هذه الرسالة، وقال هو أيضا [illegible] سوف نعبر عن قرب نحوكم،

ولسوف نلتقي في أرقال غبوغي [illegible] Orog على نهر كيلورين Keluren،
فالى هناك عليكم القدوم

وعندما اتفق جنكيزخان معهم على وقت ومكان الالتقاء، بعث على الفور قاليأوتار، وجاقوردي [illegible] وبعث معهما جورجيدي، وأرقاي للاستطلاع، [illegible] عن القوة [illegible] حيشه، وهم ارتحلوا حتى وصلوا الى أرقال غبوغي على نهر كيلورين

ووصل قاليأوتار، وجاقوردي الى [illegible]، و [illegible] الرسالة الشفوية التي أرسلت من هنا، فاستمع لها [illegible] وبعث [illegible] حيمته الذهبية، المصنوعة من [illegible] في [illegible] وكان يحتفل، ومن [illegible] أن يرتاب بأي شيء [illegible] وجاقوردي، قال [illegible] لأمر هو [illegible] ثم قال [illegible] سوف [illegible] ايبورغين Iturgen كرهينة" وبعث به معهما.

وفيما كانوا يسيرون، و [illegible] اقترابهم من المكان [illegible] في أرقال غبوغي، شاهد الرسول ايتورغين [illegible] عن [illegible] ظهره وهرب، ولأن حصان [illegible] كان سريعًا [illegible] لم يتجرأ على المغامرة [illegible] وكان [illegible] خلفه، وبذلك [illegible] اعاقه طريقه، ولكن حصان جاقوردي [illegible] وعلى [illegible] سهم من الخلف أصاب السرج الذهبي [illegible] ايتورغين، وجاءت الاصابة على [illegible] الحصان، [illegible] الحصان على [illegible]، واحد قاليأوتار وجاقوردي [illegible] جنكيزخان، ولم يتكلم جنكيزخان [illegible] القرار حول كيف سيتعامل معه، [illegible] من دون [illegible] إليه، بقتله وتقطيعه، وإلقاء جسده هنا وهناك

وقال [illegible] جنكيزخان [illegible] اونغ خان غير [illegible] الآن [illegible] يتحرك [illegible] وتعالوا نهاجمه [illegible] وطوقوه.

ووافق جنكيزخان على هذه الكلمات، وبعث جورجيدي، ورفيق أمامه بالسلاح [illegible] وصلوا إلى معسكر اونغ خان، الذي كان عند ممر جبر [illegible] في مرتفعات جيجير Jejeer [illegible] وطوقوه.

وهم يحرسونه [illegible] ولكن [illegible] وقفوا صامدين، مطوقين [illegible] لمدة ثلاثة أيام [illegible] فاستسلموا، وهرب اونغ خان وسنغوم [illegible] وكيف فعلا ذلك، فأمر غير معروف، ولكن [illegible] هو قداق باتور [illegible] الجيرغين، [illegible] قداق باتور [illegible] ثلاثة أيام وثلاثة [illegible] كيف يمكن لي أن أتخلى عن مولاي الشرعي، [illegible] على [illegible] الذي [illegible] وإذا أردت [illegible] قتلي وموتي، فسوف أموت، ولكن [illegible] منحني جنكيزخان الحظوة، فسوف أخدمه"

ووافق جنكيزخان على كلام قداق باتور قائلا: أليس عملا صحيحا مقاتلة رجل يقول أنه كان غير قادر على التخلي عن مولاه الشرعي، وتركه ينجو هاربا، وأنقذ حياته، إنه رجل جدير بأن يكون رفيقا لي، وإن [illegible] لا يسمح بقتله، وبسبب أن قويلدار Quyildar كان قد فقد حياته، يتوجب على قداق باتور ومائة من الجيرغين أن يخدموا زوجة

[illegible]

[illegible] المفتوحة إلى الأيتام.

# الفصل السابع

وهكذا سحق جنكيز خان شعب [illegible]، وجرد [illegible] ممن كانوا يمتلكونه، ووزعهم وفرقهم في جميع الجهات، وهو أعطى [illegible] بهادور مقدم قبيلة السولدوس [illegible] من الخيرغين كمكافأة على خدماته، وعلاوة على ذلك أمر جنكيز خان [illegible] بما أنه كان لدى جاقا غامبو — الأخ الأصغر للأونغ خان — [illegible] ذكر [illegible] في [illegible] بيكي، [illegible] جنكيز خان [illegible] الأصغر [illegible] سورقوقتني بيكي، [illegible] إلى تولوي، [illegible] التابعين له، [illegible] مع [illegible] الخاصة به [illegible] منه.

وأصدر جنكيز خان [illegible] وكيبيلو، فإنهما سوف [illegible] مع الطموحات [illegible] رغباتهم وحظهم [illegible]، وستمتع [illegible] أو لأنكم، وأنه مسموح لكم [illegible]

وفي أثناء المطاردة السريعة لكثير من الأعداء،

إذا حصلتما على غنائم،

إن ما ستحصلان عليه ستأخذانه لنفسيكما

وفي أثناء خدمته الصيد

إذا استطعتم حمايته من وحشه

فإن من سيستبدله سوف يأخذه بنصيبكم

وعلاوة على ذلك هو أمر قائلا "إنه بسبب الخدمة الحيوية التي أديت من قبل بادأي وكيشليق، وأنني تحت حماية السماء الخالدة، سحقت شعب الكيرييت، وحصلت في الحقيقة على العرش العالي، إنه لذلك، ينبغي في المستقبل على أبناء أبنائي، الذين سوف يشغلون هذا العرش أحفادي إلى بالتناوب، أن يشكروا هذين الاثنين مثل هذه الخدمة"، وهو هكذا أمر

وعندما أخضع المغول شعب الكيرييت، وزعوا هذا الشعب بين بعضهم بعضا، وبسبب من أن أحدا أخذ حصته بالقصة، وهم وزعوا التومين التوبابين، ولكنهم أخذوا منهم إلى أصبح سهم الكبير، وهم جردوا الأوبوس من معاليقهم من مشيئتهم وجردوهم منها في أقل من يوم، وأما بالنسبة للجيرجين المجعدين الذين عاندوا على تجريد الأعداء من الملابس المصبحه بالدم ومن ملابسهم، فإنهم قسموهم ووزعوهم فيما بينهم، ولكنهم لم يستطيعوا إعطاء بعضهم إلى كل واحد، وبعد ذلك أباد جنكيز خان وفق هذه الطريقة شعب الكيرييت هو أمضى تلك الشتاء في أبجي كوتيمير Abji'a Koteger

وبعد أونغ خان وسنغوم بحياتهما، وذهبا بعيدا، غير راغبين بالخضوع لجنكيز خان، وعندما كان أونغ خان يعاني من العطش، ذهب ليشرب من نبع نيكون أوسون Nekun usu في ديديك ساقال Didik Saqal، من رجال الاستطلاع النيمان قوري سوبيجي Qori Subeči، فاعتقل قوري سوبيجي أونغ خان، ومع أن هذا الأخير أعلن "أنا أونغ خان" لم يعترف قوري سوبيجي به، وذبحه في مكانه

ولم يذهب سيبعوم إلى نبع ديكوس أوسوب في سيبيك سافال، بل عبر من هناك ودخل إلى صحراء غوبي، وعندما كان يبحث عن الماء توحش، وطارد بعض الحمر الوحشية التي كانت واقفة هناك، مبتلاة بذباب الخيول، وكان مع سيبعوم رفيق هو السائس كوكوجو Kököčü وزوجته معه، وكان مع سيبعوم يشكلون ثلاثة أشخاص، وهو أعطى حصانه كوكوجو السائس ليمسكه له، فاقتاد السائس كوكوجو الحصان بعيداً، وبدأ يهرول عائداً نحو الوطن، وقالت زوجته:

عندما ارتديت ثوباً موشاة بالذهب

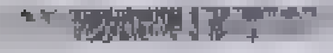
وأكلت أطباقاً لذيذة

كان سيبعوم يدعوك كوكوجو الدحي بي، فكيف يمكنك الآن أن تذهب بعيداً، وتنحى وتهجر وفق هذه الطريقة مولاك سيبعوم؟، وعندما قالت زوجته هذا، كانت واقفة هناك، وبقيت في الخلف

فقال كوكوجو: من المؤكد أنك قلت نفسك إنك تريد أن تتخذ سيبعوم كرجل لي، ورداً على هذه الكلمات قالت زوجته: أنت تدعوني امرأة لها وجه كلب وخائنة، لا فرق لدي، أعطه على الأقل كأسه الذهبي، ودعه على الأقل يستطيع بعض الماء ويشرب، ولذا رمى السائس الكأس الذهبي نحوه قائلاً: خذه، وهرول مبتعداً

وهو وصل البيت، ولدى وصول السائس كوكوجو قال جنكيز خان: أنا قمت وفق هذه الطريقة، فلقد ترك سيبعوم في صحراء غوبي، وروى من البداية إلى النهاية كل شيء قد قيل بينه وبين زوجته، وعند ذلك أمر جنكيز خان قائلاً: إنه سوف أظهر نحو زوجة السائس كوكوجو الحظوة، إن






بالنسبة للسائس كوكرجو نفسه، الذي قدم إلى هنا، وفق هذه الطريقة التي تخلى بها عن مبدئه الشرعي، من الذي سيستطيع أن يثق به الآن، ويتخذه رفيقاً؟ فما كان منه إلا أن بتره، وألقى بجثته بعيداً.

وقالت غوربيسو Gurbesu أم تايانغ خان النيمان: "كان الأونغ خان، الخان القديم العظيم للأيام الخالية، اجلبوا رأسه إلى هنا، وإذا كان بالفعل هو رأسه فسوف نضحي له" وأرسلت رسولاً إلى قوري سوبيجي، فاحتز رأسه، وجلب عائداً الرأس معه، فعرفته، فوضعته فوق قطعة من اللباد الأبيض، وأمرت زوجات أولادها بإقامة الطقوس العائدة لزوجة ابن، وأمرت بشرب الخمرة الطقوسية، وبلعب لعبة الحصان، وأمسكت الكأس، وصلت لقمة الرأس.

ولدى تشريف الرأس وفق هذه الطريقة ضحك، فقال تايانغ خان: "إنه يضحك " فداس عليه، وسحقه إلى قطع ، وبناء عليه قال كوكسي أوسابراق : " أنت قطعت رأس الخان، وجلبته إلى هنا، وكان الشيء الثاني الذي فعلته هو أنك سحقته إلى قطع، وهذا ليس عملاً صحيحاً، فقد أصبحت أصوات نباح كلابنا تنذر بالويل، وكان إينانجا بيلغي Inancha Bilge قال من قبل:

زوجتي هي شابة ولكن
أنا زوجها أصبحت عجوزاً
وهكذا ابني تايانغ
أنا أنجبته من خلال السحر فقط
آه إن ابني هذا ولد ضعيفاً
ونشأ ضعيفاً، وأصبح عندما كبر هزيلاً

فهل سيكون قادراً على العناية وعلى حكم
شعبي الكبير العدد، المنحط والفوضوي؟

هكذا هو قال، وكانت الكلاب تنبح الآن، ويبدو أن هذا النباح كأنه يخبر باقتراب حلول كارثة، فلقد أصبح حكم ملكتنا غوربيسو قاسياً، وأنت يا خاني تورلوق تايانغ Torluq Tayang ليي، وأنت ليس لديك من مشاغل لفكرك وبراعتك سوى عمل البيررم والصيد".

وبعد ما جرى إحضار تايانغ بهدوء، هو قال: "أنا سمعت أن هناك قليلاً من المغول بعيداً في الشرق، وهؤلاء الناس مع كنانتهم أزعجوا الخان القديم العظيم للأيام الخوالي، وجعلوه يهجر أصحابه ويهلك، فهل هم يريدون أن يكونوا حكماً هم أنفسهم؟ وإنه حتى إن كان هناك نوران مشعان، هما الشمس والقمر، في السماء في الأعلى فوق يوجد بالفعل كل من الشمس والقمر، ومع ذلك كيف يمكن أن يكون هناك حاكمان على الأرض؟ دعونا نجلب إلى هنا هؤلاء المغول القلة".

وعند ذلك قالت أمه غوربيسو: "ما الذي يمكننا أن نعمل بهم، إن رائحة شعب المغول دوماً رائحة فاسدة، وهم يرتدون ثياباً بائسة، وهم يعيشون منعزلين وبعيداً عن ما هنا، دعوهم يبقون هناك، ولكن لعله من الممكن أن نمتلك بناتهم الجميلات، وأن نجلبهن إلى هنا ككنات، ولنجعلهن يغسلن أيديهن، ولربما سندعهن يحلبن أبقارنا وشياهنا".

وتعقيباً على هذا قال تايانغ خان: "إذا كان الأمر على هذه الصورة، فما الذي هو لديهم حتى نقلق بشأنه؟ دعونا نذهب إلى هؤلاء المغول، ويقيناً نحن سوف نجلب معنا لدى عودتنا جعب سهامهم".

وعلى هذا الكلام رد كوكسي أو سابراق قائلاً:" كيف لك أن تتكلم هكذا بمثل هذه العجرفة يا توزلوق خان، فهل هذا جائز وصحيح؟، لقد كان من الأفضل أن تتوقف عن الكلام"، وعلى الرغم من تحذير كوكسي أوسابراق، بعث تايانغ رسولا يدعو توربي تاس Torbi Tas إلى ألاقوس ديجيت قوري Alaqus Digit Quri من قبيلة (الأونغوت) بهذه الرسالة:" لقد أخبرت بوجود قلة من المغول بعيدا في الشرق، أنك سوف تكون الجناح (الأيمن)، وأنا سوف ألتحق بك من هنا، وأسوف نستولي على جعب سهام هؤلاء المغول القلائل".[1]

ورد ألاقوس ديجيت قوري على هذه الكلمات قائلاً:" إنه لا يمكنني أن أكون الجناح (الأيمن)"، وبعدما أرسل ألاقوس ديجيت قوري هذه الرسالة، بعث الرسالة التالية إلى جنكيز خان، حيث حملت إليه بوساطة رسوله المدعو يوقونن Yuqunan، وجاء بالرسالة:" تايانغ خان النيمان قادم ليأخذ منكم جعب سهامكم، وهو قد اتصل بي قائلاً بأنني ينبغي أن أكون الجناح الأيمن، ولكنني رفضت، وأنا أرسل إليك هذا التحذير، لأنني أخشى أنه إذا قدم سوف يسلبكم جعب سهامكم".[1]

وفي ذلك الوقت كان جنكيز خان يصطاد في سهوب تيمي ين Teme'en، وكان محيطاً بهضاب تولكين جيأوت Tulkin Ce'ut، وعندما وصل يوقونن الذي أرسل من قبل ألاقوس ديجيت قوري، سلمه تلك الرسالة.

وعندما تسلم هذه الرسالة، وفي الوقت الذي كان ما يزال فيه مشغولاً بالصيد، هم على الفور بحثوا حول الذي ينبغي عليهم القيام به، وقد قال كثير من الرجال:" خيولنا هي ضعيفة، وليس هناك من شيء نستطيع أن نفعله الآن، وعلى هذا رد أوتجيجين نويين Otčigin Noyan قائلاً:" كيف





يمكن للإنسان أن يعتذر بأن الخيول ضعيفة؟ إن خيولي سمينة ! وكيف يمكننا الإقامة عندما نسمع كلمات مثل هذه؟" ثم تكلم بيلغوتي قائلاً: " إذا ما كان الإنسان قد بقي حياً، وتم السماح لعدو بأخذ جعبة هذا الإنسان، فما هي فائدة الحياة؟ أو ليس صحيحاً بالنسبة إلى أي إنسان مولود، أنه عندما يموت أن يتمدد ومعه جعبة سهامه، وقوسه إلى جانب عظامه، هذا وشعب النيمان شعب متبجح بالفخر، ويتباهى بأنه يمتلك بلاداً واسعة، وعدداً كبيراً من الناس، وإننا إذا أمسكنا الآن الفرصة، فرصة تبجحهم التي منحت إلينا، وقاتلنا بعجلة من أجل انتزاع جعب سهامهم، فهل سيكون هذا صعباً؟ وإننا إذا ما مضينا نحو الأمام، فإن تتوقف قطعانهم، وتمكث في الخلف، متنقلة بخيامهم الكثيرة العدد، فإن يقدموا على التخلي عنهن؟ وإن سوف يغادر كثير من شعبهم ملتمسين الملجأ في الأماكن العالية؟ فكيف يمكننا الوقوف والإقامة، والسماح لمثل هذا الشعب الاستمرار بالتبجح وفق هذه الطريقة؟ دعونا نركب ونسوق ضدهم على الفور"، على هذه الصورة هو تكلم.

ووافق جنكيز خان على كلمات بيلغوتي نويان هذه، فعاد من الصيد، وانتقل من أبجيقا كوتغير Abjiqa Koteger، ونصب معسكره في كيلتيغي قادا Keltegei Qada عند موضع انعطاف نهر قالقا Qalqa، وقام في ذلك المكان بتعداد عساكره، وشكل وحدات في كل منها ألف رجل، وعين قادة الألوف، وقادة المئات، وقادة العشراوات، وبناء عليه عين كحجاب: دودي جربي Dodei Čerbi ، ودوقولقو جاربي Doqolqu Čerbi ، وأوغيلي جربي Ogele Čerbi ، وطولون جربي Tolun Čerbi ، وبوجاران جربي Bučaran Čerbi ، وسويكيتو جربي Soyiketu Čerbi ، وبعدما عين هؤلاء الحجاب الستة شكل وحدات الألف رجل، ووحدات المئات، والعشراوات،

والمختار وجد ثمانين رجلاً، ليخدموا على قائمة الخدمة كحراس ليليين، وسبعين رجلاً ليخدموا كحراس نهاريين، وقد جلدهم من أبناء قادة الآلاف وقادة المئات، ومن إخوتهم الأصغر، وكذلك أيضاً من أبناء الناس العاديين وإخوتهم الأصغر، فهو قد اختار وجند الذين كانوا قادرين، وامتلكوا مظهراً جيداً.

وأظهر الحظوة نحو أرقاي قاسار Arqai Qasar ، فأصدر أمره قائلاً : " دعوه يختار هو نفسه مقاتليه الشجعان من وحدات الآلاف ليقاتل أمامي في وقت المعركة ، وفي الأيام الأخرى الكثيرة من أيام السلام ، هم سوف يخدمون كحرس نهاري لي"، وهو قال أيضاً" أوجولي جيربي Ogele Čerbi سوف يكون قائداً للسبعين الذين هم الحرس النهاري بالتشاور مع قودوس قلجان Qodus Qalčan والتعاون معه.

وعلاوة على ذلك أمر جنكيز خان:" إن على العاملين لجعب السهام، والحرس النهاري، والوكلاء، وحافظي الأبواب، والساسة أن يسيطروا بقائمة الخدمة النهارية، وقبل غياب الشمس هم يقومون بالانسحاب ليحل محلهم الحرس الليليين، وبعدها عليهم الذهاب إلى خيولهم وإمضاء الليل هناك، وفي أثناء الليل يتوجب على الحرس الليلي التأكد من أن الذين ولجبهم الجلوس من حول خيمتنا قد فعلوا ذلك، وعليهم أيضاً أن يحضروا على لائحة الخدمة الذين من بين رجالهم وظيفتهم الوقوف عند الباب لحراسته، وفي الصباح التالي عندما نتناول حساءنا يتوجب على حملة جعب السهام، والحرس النهاري، والوكلاء، والبوابين، عليهم جميعاً القيام بواجباتهم المحددة، وأن يأخذوا أماكنهم المعينة، وعندما يكملون أيام خدمتهم، المؤلفة من ثلاثة أيام وثلاث ليالي كدوار راجعة، وبعد إمضاء

الليالي الثلاث تماماً وفق الطريقة نفسها، هم سوف يفرج عنهم ويستبدلون، ولكن سوف يبقون في الليلة بعد استبدالهم، بالخدمة كحرس ليلي، وسوف يمضون الليل متربصين هناك" وهكذا كان قد أمر.

وكان هكذا ووفق هذه الطريقة قد أنجز جنكيز خان تشكيل وحدات الألوف، وعين الحجاب، وجند ثمانين رجلاً ليخدموا على قائمة الحرس الليلي، وسبعين رجلاً ليخدموا كحرس نهاري، وهو ترك أرقاي قاسار يختار الرجال الشجعان، وأقلع زاحفاً ضد شعب النيمان من كيلتيغي قادا، عند منعطف نهر قالقا.

وفي سنة الفأر، وفي اليوم السادس عشر من أول أشهر الصيف (١٧/أيار/ ١٢٠٤) وهو اليوم الذي كان القمر فيه بدراً، هو ضحى لرايته، وانطلق، وسار صعوداً مجرى نهر كيلورين Kiluren، وبعث جبه، وقوبيلاي للاستطلاع، وعندما وصلا إلى سهل ساآري، كانت طلائع النيمان هنالك من قبل، فوق قمة جبل قانغقارقان Qangqarqan ودخلت طلائعنا وطلائعهم في عملية مطاردة لبعضهم بعضاً، واعتقلت طلائع النيمان واحداً من طلائعنا، وكان راجلا يمتطي حصاناً أبيض سرجه لم يكن محكم الشد، وعندما أمسك رجال طلائع النيمان ذلك الحصان قالوا بعد ما تشاوروا بين أنفسهم : " إن خيول المغول ضعيفة ".

وعندما وصل جنودنا إلى سهل ساآري توقفوا هناك، وتباحثوا حول الذي عليهم عمله، ثم قدم دودي جيربي Dodei Čerbi النصيحة التالية إلى جنكيز خان:" إننا نحن الذين هم أقل من حيث العدد، وبالإضافة إلى إننا قليل عددنا، نحن وصلنا إلى هنا منهكين، ولذلك دعونا بالفعل نتوقف ونقيم معسكرنا، ولننتشر فوق سهل ساآري هنا إلى أن تكون خيولنا أكلت حتى

شبعت، وليقم كل واحد منا في كل ليلة بإشعال النار في خمسة أماكن مختلفة، لنخيف العدو بجميع نيران المعسكر هذه، وهم قالوا بأن شعب النيمان عدده كبير، ولكنهم قالوا أيضاً بأن خانهم ضعيف، وهو لم يخرج بعد من خيمته، ففي الوقت الذي نبقيهم فيه مرتابين حول نيراننا تكون خيولنا قد أكلت وشبعت، وعندما تكون خيولنا قد شبعت، فسوف نطارد رجال طلائع النيمان، ونضغط بشدة عليهم، ونحطمهم وينضمون إلى الكتلة الأساسية للجيش، ولكننا إذا ما اشتبكنا بهم أثناء ذلك الوضع، أو لن نتمكن من الانكفاء منهم؟".

وبعد ما وافق جنكيز خان على كلمات النصيحة هذه التي صدرت عن دودي جيربي، أصدر الأمر التالي: "ليكن الأمر هكذا، دعوهم يشعلوا النيران"، ولهذا هذا كالقانون للجنود، وهكذا نصبوا معسكراً نشروه فوق سهل سااري، وأشعل كل واحد نيراناً في خمسة أماكن مختلفة.

وفي أثناء الليل عندما شاهد رجال طلائع النيمان النيران الكثيرة المشتعلة، شاهدوها من فوق قمة جبل الخنقارقان قالوا: "أولم نقل بأن المغول هم في عدد قليل فقط؟ ولكن نيران معسكرهم أكثر عدداً من النجوم" وهم أرسلوا إلى تايانغ خان الحصان الصغير الأبيض مع السرج الذي كان بالحري بائساً، وهم بعثوا به الآن مع الرسالة التالية: "لقد نصب جنود المغول معسكراً كبيراً جداً، إلى حد أنه غطى سهل سااري كله، ويظهر أن المغول يزدادون يومياً، ونيرانهم هي أكثر عدداً من النجوم".

وعندما وصلت هذه الأخبار لتايانغ خان من رجال طلائعه هو كان عند مياه الجير أوسون Qačir Usun في جبال الخنقاي Qangqai، وقتها بعث رسالة إلى ابنه كوجولوك Qočuluk خان قال فيها: "إن خيول المغول

ضعيفة، ولكن رجال طليعتنا يقولون بأن نيران معسكرهم أكثر عدداً من النجوم، وبناء عليه إن المغول هم كثيرون:

ونحن إذا اشتبكنا معهم وقاتلناهم حتى النهاية

أولن يكون من الصعب فكاك أنفسنا عنهم؟

وإننا إذا ما اشتبكنا معهم وقاتلناهم حتى النهاية،

هم سوف لن يغمضوا عيونهم السود

فهل من المفيد لنا

أن نقاتل هؤلاء المغول الأشداء

الذين لا يحجمون حتى ولو طعنت وجناتهم وخُرقت

وتدفقت دماءهم السوداء وسالت؟

ولقد أخبرونا بأن خيول المغول ضعيفة، دعونا نتحرك، ولنسحب شعبنا عبر الألتاي، ووقتها سوف نعيد تنظيم قواتنا، ونستدرجهم للسير خلفنا في أثناء انسحابنا.

ولسوف نزحف إلى أن نصل إلى السفوح الجنوبية لجبال ألتاي، ونحن نقاتل على شكل اشتباكات، وعندما ستكون حيواتنا سمينة، وعندما نكون قد جعلنا أبدان خيول المغول هزيلةً، وأنهكناها، سوف نستدير صدهم، ونضربهم في وجوههم وندمرهم"، وقد أرسل بهذه الرسالة.

وتعليقاً على هذه الكلمات قال أغوجولوك:" مرة أخرى إنها تلك المرأة تايانغ، إنه تفوه بمثل هذه الكلمات لأنه فقد الشجاعة، فمن أين يمكن لمثل هذا العدد الكبير من المغول قد أتى؟ إن معظم المغول هم مع جاموقا، وهم هنا الآن معنا، وإن تلك المرأة تايانغ :

هو الذي لم يتجرأ على السير أبعد

مما تسيره امرأة حامل عندما تمضي للتبول

وهو الذي لم يغامر قط بالذهاب أبعد

من ذهاب عجل صغير مربوط إلى دولاب، ليتناول علفه

إنه قد فقد شجاعته، حتى أرسل لي هذه الرسالة، أو ليس كذلك؟

ومن خلال الرسول أوصل هوجولوك كلماته هذه، ونقلها إلى أبيه ليزعجه ويؤلمه ويجعله يائساً، فبموجب هذه الكلمات كان ثايانغ قد تكلم وتصرف مثل امرأة، وتعقيباً على هذا الكلام قال ثايانغ خان: "أمل بأن لا يفقد هوجولوك القوي الكبير، كبرياءه في اليوم الذي سوف نلتقي به على أرض المعركة، ويذبح أحدنا الآخر! ونحن عندما سنلتقي على ميدان المعركة ونتحارب حتى النهاية، من المؤكد سيكون من الصعب الإمساك بأنفسنا".

ولدى سماع هذه الكلمات قال قوري سوبيجي Qori Bobeši، وكان موظفاً عالي المكانة، شغل القيادة تحت ثايانغ خان، قال موجهاً كلامه إلى ثايانغ خان: "لم يدع والدك اينانجا بيلغي خان Inanča Bilge Qan قط العدو يرى ظهر رجل، أو ظهر حصان، أي هو كان نداً له، والآن كيف يمكنك أن تفقد شجاعتك، والوقت ما يزال هو الصباح الباكر؟ ولو أننا عرفنا بأنك سوف تفقد الشجاعة وفق هذه الطريقة وبهذه الدرجة، كان من الأفضل لو أننا جلبنا أمك غوربيسو، وإن كانت هي مجرد امرأة، وأعطيناها إمرة الجيش؟ ولكم هو مؤلم، يا للأسف أن كوكسي أوسابراق أصبح عجوزاً متقدماً كثيراً بالسن، وأن انضباط جيشنا ونظامه بات مهلهلاً جداً، ومن

المؤكد أن هذا هو الوقت المواتي، وهو قدر المغول الذي تقرر من قبل السماء والأرض، نحن قد انتهينا، أما تابعي الضعيف، فلقد تبدو وكأنك من دون قوة تماماً"، وبعدما قال هذا، ضرب جعبة سهامه، ولكز حصانه وهرول مبتعداً، ومضى في طريقه الخاص.

وأمام هذا كله أصبح تايانغ خان غاضبا وقال:" الحياة تعني أن نموت، ومعنى الجسد المعاناة، وإنه المصير نفسه للجميع، وإذا كان المصير نفسه هو للجميع، فدعونا نقاتل"، وتحرك من قاجير أوسون Qačir Usun، وسار نزولاً على امتداد نهر تامير Tamir، وعبر الأورقون Orqon، وجاز على طول الجانب الشرقي لشعب ناقو Naqu، إلى أن وصل إلى جاكير ماأوت Čakirma'ut ، حيث رآه رجال طليعة جنكيز خان وهو يقترب، فبعثوا رسالة إلى جنكيز خان قال:" لقد وصل النيمان، وهم الآن يقتربون" .

وعندما وصلت الأخبار إلى جنكيز خان قال:" مع العدد الأكبر تكون الأضرار الأكبر، ومع الأعداد الأقل تكون الأضرار أقل"، وركب وساق ضدهم، وبعد ما طرد طليعتهم عبأ جنوده وصفهم، وقرر مع قادة الجيش الزحف وفق تشكيلة شجيرة القرعانة Caragana والوقوف في " البحيرة " بالتعبئة القتالية، وأن يكون القتال وفق طريقة الإزميل.

وبعدما تكلم جنكيز خان هكذا، تولى بنفسه تشكيل المقدمة، ووضع قاسار مسؤولاً عن الكتلة الأساسية من الجيش، وأوتجيجين نويان Otčigin Noyan، مسؤولاً عن الحيالة الاحتياط، وانسحب النيمان من جاكير ماأوت Čakirma'ut ، واتخذوا موقعاً لأنفسهم إلى الجنوب من شعب ناقو، على امتداد أطراف الجبل، ثم وصل رجال طليعتنا فطردوا رجال طليعة

النيمان، وطاردوهم إلى أن اشتبكوا مع الكتلة الأساسية من جيشهم جنوب شعب ناقو.

وشاهدهم تايانغ خان يصلون هكذا في مطاردة حامية، وفي ذلك الوقت انطلق جاموقا أيضاً مع قواته، وتقدم مع النيمان، وعندما كان هناك سأل تايانغ خان جاموقا: " أي نوع من الناس أولئك، الذين هم مثل الذئاب، التي تقدم مطاردة لقطيع من الأغنام، حيث تتابع مطاردته حتى وصوله إلى حظيرة الأغنام؟ وأي نوع من الناس هم هؤلاء الذين يقتربون في مطاردة حامية مثل هذه؟" .

فقال جاموقا: " كان صديقي بالميثاق تيموجين يطعم أربعة كلاب ويغذيها على لحوم البشر، وهو رابط لهم بسلاسل من الحديد، إن هؤلاء هم الذين يقتربون في مطاردة لطليعتنا:

وهؤلاء الكلاب الأربعة،

جباههم من نحاس قاس،

وأنيابهم أزاميل من أجل أفواههم،

ولهم قلوب من حديد

وسيوف من أجل السياط

وهم يقضمون وهم يأكلون من الندى

ويركبون على الريح

وفي يوم القتل

هم يأكلون لحوم البشر، إن هؤلاء

هم الذين في يوم المعركة

يحملون لحوم البشر ليتخذوها

موتاً لهم على الطريق، إنهم هؤلاء

قد أطلق سراحهم من سلاسلهم الحديدية، التي من المؤكد أنها كانت تضبطهم — وهم الآن في بهجة كاملة، وهم لدى اقترابهم هكذا

يسيل اللعاب من أفواههم، ثم قال: ولكن من هم هؤلاء الكلاب الأربعة؟ إنهم: جبه، وقبلاي، وسوبيتاي، وجيلمي، هؤلاء هم أربعة" .

فقال تايانغ خان:" على هذا دعنا نبعد بعيداً عن طريق هذه المخلوقات الشريرة" وتراجع بسرعة، واتخذ موقعاً لنفسه فوق الجبل.

وعندما رآهم تايانغ خان يقتربون من الخلف، ويطوقونهم، وهم يقفزون مسرورين، سأل جاموقا:" أي نوع من الناس هؤلاء الذين يشبهون مهرة أطلق سراحهم في الصباح، تلك أن المهرة يقومون بعد رضاعهم لحليب أمهاتهم بالوثوب مرحاً من حولهن؟ ولماذا هم يقتربون، ولماذا هم يطوقوننا وفق هذه الطريقة؟" .

وقال جاموقا:" هؤلاء يدعون الأوروأوت Uru'ut والمانغقوت Mangqut:

إنهم يندفعون وراء الرجال مسلحين بالرماح

وهم يجردونهم من ثيابهم الملطخة بالدم

ويركضون خلف الرجال المسلحين بالسيوف

وهم يسقطون فيقتلونهم

ويستولون على أشيائهم الثمينة وعلى ملابسهم

أو ليسوا هم الآن كلهم بهجة يقتربون، وهم يثبون هكذا لشدة فرحهم؟".

وبناء عليه قال تايانغ خان: "إذا كان الأمر كذلك، فدعنا نقف بعيداً عن طريق هؤلاء المخلوقات الشريرة" . فاتخذ لنفسه موقعاً أعلى، حيث تراجع مع صعود أكثر للجبل.

ومرة أخرى سأل تايانغ خان جاموقا: "من هو هذا القادم مقترباً من الخلف، مقبلاً نحو الأمام على رأس الجيش، وهو يقترب مثل نسر شره، جائع؟" .

وقال جاموقا: "إن هذا الإنسان الذي يقترب منا هو صديقي بالميثاق تيموجين:

الذي طرق جسده كله

ليس هناك شق واحد

حيث يمكن لمخرز من النحاس دفع رأسه

لا ولا شق واحد

حيث يمكن لإبرة مصنوعة من الحديد

أن تدخل رأسها الحاد.

إن صديقي بالميثاق تيموجين، هو بالفعل قادماً مقترباً، لعابه سائل هكذا مثل نسر جشع، هل رأيته؟ فأنتم يا أصحابي النيمان اعتدتم على القول، أنكم إذا ما رأيتم المغول، سوف لن تتركوا لهم حتى جلدة خالف جدي صغير، انظروا الآن إليهم" .

وتعقيباً على هذه الكلمات قال تايانغ خان: " إن هذا بشكل وساخة مرعب، دعونا نتخذ موقعاً أبعد في الجبل" فصعدوا الجبل وتسلقوه واتخذوا موقعاً لأنفسهم.

ومرة أخرى سأل الفلاح عن جلوقا: "ومن هو ذلك الشخص الذي يقترب من الملك وكأنه كتلة مدبوجة؟" فقال جلوقا: "ربت الأم لوالين هذا الشخص من أولادها على أكل لحم البشر!

إن طول جسمه ثلاثة أذرع،

وهو يتغذى على شاة عمرها ثلاث سنوات،

ويرتدي سابغة مبطنة ثلاث مرات

وهو يجري جره في عربة من قبل ثلاثة ثيران.

وهو عندما يبلع رجلاً كاملاً مع جعبة سهامه،

هو لا يشك في بلعومه ولا يشعر به

وهو عندما يزدرد مبتلعاً رجلاً كاملاً

هو لا يملأ معدته.

وعندما يكون غاضباً ويوتر قوسه

ويطلق سهماً نصله متشعب

إنه ينطلق ليخرق عشرة أو عشرين رجلاً

من الذين هم وراء الجبل،

وعندما يوتر قوسه ويطلق

سهماً رفيعاً طويل المدى،

هو ينطلق ويمضي خارقاً خلال أعدائه

الذين هو يترأس قتالهم،

والذين هم وراء السهل.

وهو عندما يرمي، ويشد وتر قوسه إلى أقصى حد

هو يغطي تسعمائة ذراع

وهو عندما يرمي، ويشد وتر قوسه قليلاً فقط

هو يغطي خمسمائة ذراع

هو يختلف عن جميع الرجال الآخرين

هو ولد أفعى - تنين مضطرب

إن اسمه هو جوجي قسار.

إنه هو هذا". فقال تايانغ خان عند ذلك:" إذا كان الأمر هكذا، دعونا نتناضل في سبيل تسلق الجبل، وأن نصعد نحو الأعلى أكثر"، فتسلقوا نحو المزيد من أعلى الجبل، واتخذوا مواقعهم.

ومرة أخرى سأل تايانغ خان جاموقا:" من هو هذا الذي جاء مقترباً من بعده؟" فقال جاموقا:" إنه أصغر أبناء الأم أولون، وهو يدعى أوتجيغين Otchigin، أي المتصف بسهولة، فهو ينام باكراً، وينهض باكراً، ومع ذلك:

هو لم يتخلف قط ولم يبق بالخلف، عندما يكون الجيش في كتيبة كاملة،

هو لا يبقى في الخلف عندما يكون الجيش قد اتخذ مواقعه".

قال تايانغ خان:" إذا كان الأمر هكذا، دعونا نذهب إلى قمة الجبل".

وبعدما تفوه جاموقا بهذا الكلام الذي قاله لتايانغ خان، انفصل عن النيمان، ومضى مبتعداً لوحده وبعث رسولاً ليوصل إلى جنكيز خان رسالة شفوية قال فيها:

" أخبر بهذا وقله لصديق الميثاق" ثم إنه قال:

" لدى سماع تايانغ خان لكلامي فقد وعيه

وتسلق وهو مرعوب نحو العالي

وكان خائفاً حتى الموت من الكلام الذي تفوهت به

ولذلك تسلق إلى أعلى الجبل

يا صديقي بالميثاق، انتبه وكن متيقظاً

إلى الأعلى هم ذهبوا متسلقين للجبل

وقد فقدوا كل إرادة بالمقاومة

ولما بالنسبة لي، فأنا انفصلت عن النيمان"، ولقد كانت هذه هي الرسالة التي أرسلها.

وفي وقت متأخر من النهار طوق جنكيز خان جبل جرف ناقاء، واتخذ موقعه مع جنوده وأمضى الليل هناك.

وانتقل النيمان من موقعهم وحاولوا النجاة، فتساقطوا نحو الأسفل من أعلى جرف ناقاء، وتكدسوا فوق بعضهم بعضاً، وتكسرت عظامهم أثناء سقوطهم، وماتوا من سحق أحدهم الآخر إلى أن صاروا مثل أكوام جذوع أشجار مهترئة.

وفي الصباح التالي أنهى جنكيز خان حياة تايانغ خان، وأما غوجولوك الذي كان يقيم منفصلاً عن البقية، فقد انتقل من هناك مع عدد قليل من الرجال، متخلياً عن أصحابه، وعندما التقى المغول به هو نصب معسكراً مستكيراً، عند نهر تامير Tamir، ولكن لأنه لم يكن قادراً على المحافظة على ذلك المعسكر، أقلع ثانية، وهرب إلى مكان أبعد.

وهزم جنكيز خان شعب قبيلة النيمان هزيمة تامة، وقهره على السفوح

الجنوبية لجبال ألتاي، كما أن قبائل الجادران Jadran، والقتاقين Qatagin ، والسالجيأوت Salgi'ut ، والدوربين، والتايجيئوت، والأونغيرات Onggirat، مع أناس آخرين كانوا مع جاموقا، فقد أخضعوا في تلك المناسبة.

وأمر جنكيز خان بجلب خوربيسو أم تايانغ إليه، وقال لها:" ألست أنت التي اعتدت أن تقولي بأن المغول لهم رائحة كريهة، أولم تقولي ذلك؟ فلماذا علي هذا قدمت الآن؟" ثم اتخذها جنكيز خان كزوجة.

وفي تلك المدة، التي هي سنة الفأر (١٢٠٤) تحارب في الخريف جنكيز خان مع توقتوآ بيكي Toqto'a Beki مقدم المركيت عند نهر قارادال Qaradal، وقد اقتلعه من هناك، وأخضع قبيلته وجموع شعبه في سهل سالآري، وقد تمكن توقتوآ مع ولديه: قودو Qodu، وجيلاأون Čila'un وقليل من الناس، وكانوا مجردين من كل شيء إلا من أجسادهم، تمكنوا من النجاة، بوساطة الفرار.

وعندما جرى إخضاع شعب المركيت وفق هذه الطريقة، أخذ داير أوسون Dayir Usun من قبيلة القوآس Qo'as من شعب المركيت، ابنته قولان Qulan خاتون معه، وجاء ليقدمها إلى جنكيز خان، وأعيق وهو على الطريق من قبل بعض الجنود، والتقى بناياآ نويان Naya'a Noyan من قبيلة باآرين Ba'arin، وقال داير أوسون له:" أنا على طريقي لأقدم ابنتي هذه إلى جنكيز خان، فاحتجز»، ثم قال ناياآ نويان له:" دعنا نذهب مع بعضنا لتقديم ابنتك!" وعندما كان محتجزاً له قال:" في وقت الفوضى هذا، إنك إذا ما ذهبت لوحدك، من المؤكد أن الجنود الذين هم على الطريق، لن يتركوك حياً، ولسوف تعاني ابنتك من كثير من المشاكل"، وقد احتفظ بداير أوسون لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال.

وبعد ذلك أخذ نايا أ انوبان قولان خاتون، ودابر اوسون، وجلبهم معاً إلى جنكيز خان، فقال جنكيز خان عند ذلك " لماذا يا نايا احتجزتها؟ " وغضب غضباً شديداً، وأمر بستجواب نايا بقسوة وبكل دقة. وجعل هذه القضية مسألة قانونية، لمعالجة أمثالها في المستقبل.

وعندما كانوا يستجوبونه ويحققون معه قالت قولان خاتون: " قال نايا لأبي، أنا ضابط عالي المرتبة عند جنكيز خان، دعونا نذهب مع بعضنا لنقدم ابنتك إلى الخان، ذلك أن الجنود على الطريق يثيرون الاضطراب، وبناء عليه هو حذرنا من الذهاب لوحدنا، والآن لو أننا تواجهنا مع عساكر آخرين، مما لاشك فيه كان نايا سيجري اعتراض سبيله، وكنا سنواجه المصاعب، ولعل حفظنا بالاجتماع بنايا هذا كان لصالحنا، وكان جيداً، والآن وقد جرى استجواب نايا، من الممكن للخان أن يتلطف بفحص جسدي الذي حمله أبي وأمي بإرادة السماء" وهي قد تمكنت من نقل هذه الرسالة إلى جنكيز خان.

وعندما جرى استجواب نايا هو قال " أنا ليس لدي وجهاً آخر غير الوجه الذي هو معروف لدى الخان بالإخلاص والوفاء به"

فأنا كنت كلما مررت بفتيات وسيدات

من الشعب الأجنبي لهم وجنات جميلة

وبخيول لها أكفال جميلة

أنا أقول دوماً: هؤلاء عائدين للخان ولائقين له.

ولو أنني فكرت قط بغير هذا، دعوني أموت

ووافق جنكيز على شهادة قولان خاتون، ثم عينه في ذلك اليوم بالذات، قحصبا كما يدعي، ولقد تبين تماما أن قولان خاتون كانت كما أعلنت

وأظهر جنكيز خان الحظوة والاهتمام نحو قولان خاتون، وأحبها، وأما بالنسبة نايا فقد جرى تثبيت صحة كلامه، ووافق جنكيز خان عليها، وأظهر الحظوة نحوه أيضا قائلا: " إنه رجل صادق وموثوق، أنا سوف أعهد إليه في المستقبل بوظيفة مهمة "

# الفصل الثامن

وبعدما أخضع جنكيز خان شعب المركيت، قام فيما يتعلق بزوجتي قودو Qudu الابن الأكبر لتوقتوآ بيكي، توغي Togei ودوريغين Dorgene، هو أعطى دوريغين إلى أوكتاي خان.

وثار نصف شعب المركيت، وحصنوا أنفسهم في معقل تايقال Taiqal، وعند ذلك أعطى جنكيز خان أوامر، بوجوب وضع جيمباي Čimbai بن سورقان ميرا في منصب القيادة، ليحارب المركيت المتحصنين بوساطة الجناح الأيسر.

وكان توقتوآ مع ابنيه قودو، وجيلاؤن غير راضين بالخضوع، وكان معهم قليلاً من الناس فقط، وقد هربوا ناجين بأرواحهم فقط، فطاردهم جنكيز خان، وأمضى الشتاء جنوب جبال ألتاي.

وفي ربيع سنة الثور (١٢٠٥) هو أقلع وعبر سلسلة الألاي Alai، وكان غوجولوك خان النيمان قد رفض الخضوع، بعدما جرى أسر شعبه من قبل جنكيز خان، ولذلك ذهب مع أصحابه، وكانوا رجالاً عددهم قليل، وصنع تحالفاً مع توقتوآ، مقدم المركيت، فتقدما مع بعضهما إلى منبع بوقدورما Buqdurma، الذي هو مصدر نهر إيرديس Erdis وصفا قواتهما.

وعندما وصل جنكيز خان تحاربوا، وأصيب توقتوآ هناك بسهم طائش فسقط، ولم يستطع أولاده دفنه، كما أنهم لم يتمكنوا من أخذ جسده وإبعاده والذهاب به، ولذلك قطعوا رأسه، وأخذوا ذلك الرأس معهم، ومن بعد هذا أصبح النيمان والمركيت غير قادرين ــ حتى مع قواتهم المتحدة ــ على

الاستمرار بالقتال، وهربوا، وعندما تحركوا مجتمعين، وعبروا الايرديس، سقط معظمهم في النهر وغرقوا، وكان العدد القليل من النيمان والمركيت الذين تمكنوا من العبور منفصلين، قد ذهبوا باتجاهات مختلفة، وكان ذلك بعد إكمالهم عبور نهر الايرديس، وذهب كوجولوك خان، خان النيمان مبتعداً، وبعدما عبر خلال منطقة الأويغور Uighur والقارلوقوت Qarluq'ut، التحق بكور خان، خان القراكيدات Qarakidat، الذي كان عند نهر جوي Čui في بلاد السارتاغول Sarta'ul (المسلمين) ، وذهب المركيت الذين كانوا تحت قيادة: قودو Qodu، وقال Qal، وجيلاؤن Čila'un ، أبناء توقتوآ مقدم المركيت، وعبروا منطقة القانقلين Qanglin والكيمجاؤوت Kimča'ut .

وبعد هذا استدار جنكيز خان عائداً، وعبر نهر الألاي، واستقر في معسكره الأساسي، وكان جيمباي قد ألحق هزيمة كاملة بالمركيت الذين كانوا متحصنين في معقل تايقال، ثم إنه بالنسبة لهؤلاء المركيت، أمر جنكيز بقتل الذين بتراجعوا كلهم، وأما البقية فجرى تجريدهم وسلبهم من قبل الجنود.

وكان المركيت الذين خضعوا من قبل قد قاموا مرة أخرى بثورة وحاولوا الخروج من المعسكر الأساسي، ولكن خدمنا في المعسكر أخضعوهم ووضعوهم تحت السيطرة، وعند ذلك تكلم جنكيز خان قائلاً: "أنا كنت قد قلت بوجوب إبقائهم مع بعضهم كقبيلة واحدة، ولكن هؤلاء الناس أنفسهم قد ثاروا الآن، فأمر بتوزيع المركيت هنا وهناك وتشتيتهم حتى آخر رجل منهم!

وفي ذلك العام نفسه، وهو عام الثور (١٢٠٥) أمر جنكيز خان سوبيتاي، الذي سلّم تزويده بعربة حديدية، بأن يطارد أبناء توقتوآ، الذين

كان برأسهم: قودو، وقال، وجيلااون، وعندما بعث به جنكيز خان في مهمته، أمر بإيصال الرسالة الشفوية التالية إلى سوبيتاي:" لقد غادر أبناء توقتوآ، وعلى رأسهم: قودو، و قال، وجيلااون، وهربوا ممرعين، ثم إنهم استداروا عائدين، وتبادلوا الرميات معنا، ثم إنهم مضوا فارين مثل حمر وحشية يجرون الوهق، أو مثل غزلان برية أصيبت بسهام في أجسادها، وإنهم لو نبتت لهم أجنحة وطاروا في السماء، أو لن تتمكن أنت يا سوبيتاي من الطيران مثل صقر واعتقالهم؟ وإنهم إذا ما تحولوا إلى مراميط Marmots، ونزلوا إلى باطن الأرض بوساطة مخالبهم، أولن تصبح عصا حديدية تحفر الأرض بحثاً عنهم، ومن ثم التنازل معهم؟، وإنهم إذا ما تحولوا إلى أسماك وغاصوا في بحر تينغيس Tenggis، أولن تصبح أنت يا سوبيتاي شبكة صيد، تصطادهم، وتخرجهم بخرقهم من الماء إلى الخارج؟ ومرة أخرى أنا أرسلتك لتعبر ممرات الجبال العالية، ولتخوض الأنهار العريضة، ويتوجب عليك توفير خيول الجيش قبل أن تصبح ضعيفة، وعليك ادخار مؤنك قبل أن تنفد، وإذا كانت الخيول منهكة، سوف لن يكون من المفيد توفيرهم، وإذا ما نفدت مؤنك بالكامل، كيف يمكنك توفيرهم وإنقاذهم؟ ولسوف يكون هناك الكثير من الحيوانات البرية على طريقك، وعندما تمضي، فكر نحو الأمام، ولا تدع جنودك يسوقون خيولهم ويعدون وراء الحيوانات البرية لصيدها، ولا تدعهم يعملون دوائر للصيد من دون حدود، وإذا ما عملت حلقة صيد من أجل مؤن إضافية لجنودك فليكن صيدك باعتدال، ولا تدع جنودك ولا تسمح لهم بتثبيت السفر (المذيلة) وربطه بالسرج، ولا أن يضعوا اللجام إلا في أعمال صيد محدودة، والذي عليك هو أن تدع الخيول تمضي بأفواه حرة، وإذا ما كان الجنود ملتزمين

بالانضباط والنظام بأنفسهم سوف لن يكونوا قادرين على العدو بسرعة على الطريق، وبناء عليه، اجعل هذا بمثابة قضية قانونية، وكل من يخرق القانون، سوف يجري اعتقاله، ويضرب، وينبغي إرسال الخارقين لأمرنا إذا ما ظهر أنهم معروفون من قبلنا، وبالنسبة للكثيرين غير المعروفين من قبلنا، فقط قطعهم وأعدمهم في مكانهم على الفور:

وفيما وراء النهر
أنت لربما ستفقد الشجاعة
ولكن تابع تقدمك
ووفق الطريقة نفسها
فيما وراء الجبال
أنت لربما ستفقد شجاعتك
ولكن لا تفكر بأي شيء سوى مهمتك

وإذا ما منحتك السماء الخالدة المزيد من المقدرة والقوة، وأخضعت أبناء توقتوا، ليست هناك حاجة بالنسبة لك لجلبهم معك أحدهم، ألق بهم بعيداً هنا وهناك" وعلى هذه الصورة هو أصدر أمره .

وعلاوة على ذلك قال جنكز خان لسوبيتاي:" إنني مرسلك بهذه الحملة، لأنني عندما كنت صغيراً، أرعبت من قبل الأدوييت Uduyit، من قبل القادة الميركيت الثلاثة، أديرت حول جبل بورقان ثلاث مرات، فلقد ذهب هؤلاء الأعداء المبغّضين مرة أخرى يقسمون الأيمان ويتعاهدون ضدي، ولذلك ستصل في أثناء مضيك:

إلى أبعد الحدود،
إلى قعر الأعماق"

وهكذا أمر جنكيز خان في عام الثور بصنع عربة حديدية لمطاردتهم حتى النهاية، وهو قد أرسل سوبيتاي للقيام بهذه الحملة العسكرية، مع التعليمات التالية: "إذا فكرت دوماً أننا وإن كنا بعيدين عن ناظريك، فكر بنا وكأننا مشاهدين من قبلك، وأننا وإن كنا بعيدين عنك، تصور أننا قريبين منك، فأنت سوف تكون أيضاً محمياً من السماء في الأعلى".

وعندما أباد جنكيز خان النيمان، والمركيت، كان جاموقا مع النيمان، وقد انتزع شعبه منه في تلك المناسبة، وبقي جاموقا بعد هذا مع خمسة مرافقين فقط، وأصبح مشرداً لا قيمة له، وقد صعد إلى جبال تانغلو Tangln، وقتل شاة برية، وشواها، وعندما حل الوقت من أجل أكلها، كان جاموقا هنا وهناك يقول لرفاقه الخمسة" أبناء من، قتلوا في هذا اليوم شاة وحشية، وهم يأكلونها هكذا؟! وعندما كانوا يأكلون لحم تلك الشاة البرية، ألقى رفاقه الخمسة القبض على جاموقا، واعتقلوه، وحملوه إلى جنكيز خان.

وعندما جلب جاموقا إلى هناك، أخبر أحدهم أن يقول لصديقه بالميثاق الخان:

لقد ذهبت الغربان السود بعيداً جداً وتمادوا<br>
إلى حد أنهم ألقوا القبض على أيلة برية،<br>
ذهب ذوو البشرة السوداء والعبيد بعيداً جداً وتمادوا<br>
إلى حد أنهم رفعوا أيديهم ضد سيدهم<br>
أيها الخاقان يا صديقي بالميثاق<br>
كيف يمكن لك أن تكون مغفلاً؟!<br>
إن البلهاء السود ذهبوا بعيداً وتمادوا

إلى حد أنهم أمسكوا بطلة برية

العبيد والخدم ذهبوا بعيداً جداً وتمادوا

إلى حد أنهم اعتقلوا سيدهم

طوقوه وتآمروا ضده

يا صديقي العاقل بالميثاق

كيف يمكن لهم أن تكون مخططاتهم؟"

وتعقيباً على كلمات جاموقا هذه قال جنكيز خان: "كيف يمكن لنا أن ندع على قيد الحياة رجالاً رفعوا أيديهم ضد مولاهم الشرعي؟ فمن من الناس يمكن أن يكون هؤلاء الرجال أصحابه؟ مزقوهم حتى أبناء أبنائهم، وأبيدوا هؤلاء الناس الذين رفعوا أيديهم ضد مولاهم الشرعي" وهكذا هو أمره، والناس الذين أتوا بأيديهم على جاموقا جرى تقطيعهم بحضرته بالذات.

ثم إن جنكيز خان قال: "أخبروا جاموقا : نحن الآن اثنان قد اتحدنا، دعنا نكون صديقين، إننا إذا ما أصبحنا معاً نحن الاثنان سيكون كل واحد منا واحداً من ذراعي العربة، فهل يمكنك أن تفكر بفصل نفسك عني، وأن تكون منفرداً لوحدك؟ وطالما نحن الاثنان الآن مع بعضنا من جديد مرة أخرى:

دع كل واحد منا يذكر الآخر بالذي كان قد نسيه،

دع كل واحد منا يوقظ الآخر الذي ذهب في نوم عميق،

ومع أنك انفصلت عني

وذهبت في طريق مختلف

أنت ستبقى صديقي بالميثاق السعيد والمبارك

ففي اليوم الذي تحارب فيه أحدنا مع الآخر، من المؤكد

أن قلبك تألم من أجلي.

ومع أنك انفصلت عني ومضيت في طريق مختلف

في اليوم الذي قاتل فيه أحدنا الآخر،

تألمت رئتاك وقلبك من أجلي.

ومتى كان ذلك؟ إنه عندما تحاربت أنا شعب الكيرايت عند رمال قالاقالجيت Qalaqaljyt أنت أخبرتني بالذي قاله للأب أونغ خان، وكانت تلك خدمة أسديتها أنت لي. ثم كانت حقيقة أنك أرسلت لي رسالة مع الأخبار بأنك أرعبت شعب النيمان:

فأنت ذبحتهم بكلماتك

وقتلتهم بفمك

وقلت لي إنني يمكن أن أعدمهم هكذا مرعوبين مقتولين، وتلك كانت خدمة أخرى أسديتها لي.

وبعدما أنهى جنكيز خان كلامه، قال جاموقا: في الأيام الماضية، عندما كنا صغيرين، في وادي قورقوناق Qorqonaq اتفقت أنا مع صديقي الخان أن نصبح صديقين بالميثاق:

مع بعضنا أكلنا طعاما غير قابل للتحلل

وتوجه أحدنا نحو الآخر بكلمات

سوف لن يطويها النسيان

ونمنا مع بعضنا تحت غطاء واحد

تشاركناه فيما بيننا، ولكن

تحت إثارتنا من قبل واحد ما

جاء ووقف فيما بيننا
نحن تفرقنا من قبل واحد ما
وقف على الجانب قاعد بيننا
فافترقنا ولم نلتق ثانية
قائلاً لنفسي بأننا
تبادلنا كلمات ثقيلة
إن جلد وجهي الأسود
قد سلخ من الحياء
وهكذا كنت أنا أعيش
غير قادر على الاقتراب منك
غير قادر على رؤية الوجه الصديق
العائد إلى صديقي بالميثاق الخان،
قائلاً لنفسي بأننا،
قد تبادلنا كلمات لا يمكن نسيانها،
فجلدة وجهي الأحمر،
انسلخت من الخجل،
وهكذا أصبحت أعيش،
غير قادر على رؤية الوجه الصحيح،
لصديقي بالميثاق مع ذكريات طويلة،
والآن أظهر صديقي الخطوة نحوي، و
قال: دعنا نكون رفاقاً، ولكن عندما كان الوقت مواتياً،
لنكون رفاقاً، أنا لم أكن رفيقاً له، والآن يا صديقي بالميثاق،

قد جلبت الهدوء إلى جميع شعبنا،

وقد جمعت شمل جميع الناس الآخرين ووحدتهم ،

وعُهد بعرش الخسية لك، والآن وقد أصبح العالم كله تحت تصرفك، فأي فائدة ستكون مني، في أن أكون رفيقاً لك، على العكس، يا صديقي بالميثاق:

أنا سوف أتطفل فأقتحم أحلامك في الليل المظلم

ولسوف أتسبب بالاضطراب إلى قلبك في النهار المشرق

ولسوف أكون خنفسة في قبتك

ولسوف أكون شوكة في الطبقة الداخلية من معطفك.

وأنا لدي الكثير من الجدات من جهة الأبوة، وعندما أصبحت غير مخلص لصديقي بالميثاق اقترفت خطأ، والآن في هذه الحياة ـــ إنه بالنسبة لصديقي ولي ـــ انتشرت شهرتي من مشرق الشمس إلى مغربها، وأنت يا صديقي بالميثاق، لديك أماً حكيمة، وأنت ولست بطلاً، والآن لديك إخوة أصغر منك، ورفاقاً شجعاناً، وثلاثة وسبعين حصاناً مخصياً، فأنت على هذا يا صديقي بالميثاق متفوق علي، وأما بالنسبة لي، فأنا فقدت والدي عندما كنت صغيراً، وليس لدي إخوة أصغر مني، وزوجتي امرأة سليطة، ورفاقي لا يمكن الوثوق بهم، ولهذا السبب أنت كنت متفوقاً علي يا صديقي بالميثاق، فأنت قد تقرر مصيرك ورسم من قبل السماء، وإنك إذا ما أردت أن تصنع معروفاً بالنسبة لي يا صديقي بالميثاق، دعني أموت بسرعة، فيصبح قلبك مستريحاً وتشعر بالاطمئنان، وإنك إذا ما تفضلت ووافقت على إعدامي، اجعلهم يقتلوني من دون إراقة دمي، وعندما أتمدد ميتاً،

ينبغي دفن عظامي في مكان عالٍ، وبذلك سأكون إلى أبد الأبدين حامياً لك، ومباركاً لأبناء أبنائك.

ومن حيث الأصل، أنا من نسب مختلف، وبناء عليه أنا قهرت من قبل الروح العظيم لصديقي بالميثاق، الذي هو صاحب نسب رفيع، لا تنسى الكلام الذي قلته للتو لك، فكر حوله مساء صباحاً، وردده مع نفسك، والآن تخلص مني بسرعة".

وعلى هذا الكلام عقب جنكيز خان قائلاً:" مع أن صديقي بالميثاق انفصل عني، وكان يحشد الحشود ضدي، أنا لم أسمع على الإطلاق أنه تآمر ضد حياتي، وهو رجل ينبغي أن يتعلم من التجربة، ولكنه غير راغب بفعل ذلك، وأن أقتله فإن ذلك لا يتماشى- على كل حال ــ ولا يتوافق مع الفأل الجيد، وأن أحرمه من حياته من دون سبب جيد، ليس عملاً صحيحاً، فهو رجل له مكانة عالية، ولربما عليك أن تعطيه السبب التالي. فيما مضى عندما سلب جوجي دارمالا Čoji Datmala وتايجار Taičar أحدهما من الآخر قطعان حيولهما، أنت يا جاموقا أيها الصديق بالميثاق، أثرت بصورة شريرة الثورة ضدي، ونحن تحاربنا في دالان بالجوت Dalan Baljut، وأنت أرغمتني على الالتجاء في شعب جيرين Jerene ، وأنت أرعبتني آنذاك، أولم تفعل ذلك؟ والآن عندما أقول: دعنا نكون أصدقاء ورفاق، أنت ترفض، وعندما عرضت عليك توفير حياتك، أنت رفضت، أخبره بذلك، وأخبره أنه تماشياً مع طلبك، أنت ستموت من دون إراقة دمك".

وأمر بقتل جاموقا من دون إراقة دمه، وأن جسده ينبغي ألا يترك في العراء، بل أن يمنح دفناً لائقاً، وقد تدبر إعدام جاموقا هناك، مع دفن جسده كما جرى الترتيب.

وهكذا عندما جرى إخضاع شعب الخيام التي جدرانها من اللباد، وأدوا واجبات الولاء في سنة النمر (١٢٠٦) هم اجتمعوا كلهم عند نبع نهر أونان، ورفعوا الراية البيضاء مع الذيول التسعة، وهناك أعطوا جنكيز خاقان لقب خان، ثم إنهم أعطوا لقب أمير دولة ( غوي أونغ gui ong ) إلى موقالي، وفي تلك المناسبة أيضاً جرى إرسال جبه في مهمة حربية، لمطاردة كوجولوك خان، خان النيمان واعتقاله، وبعدما أكمل جنكيز خان تنظيم شعب المغول، قال:" إن الذين وقفوا إلى جانبي عندما كنت أتولى تأسيس أمتنا، سوف أعبر عن امتناني، وبما أنني شكلت وحدات الآلاف، سوف أعينهم قادة للآلاف"، فهكذا كان قد أمر، وعين التالية أسماؤهم بمرتبة قادة ألوف: (١) الأب مونغليك. (٢) بوأورجو. (٣) موقالي، غوي أونغ. (٤) قورجي. (٥) ايلوغي Dugai. (٦) جورجيدي. (٧) قونان. (٨) قبلاي. (٩) جلمي. (١٠) توغي. (١١) ديغي. (١٢) غوجو. (١٣) كوكور. (١٤) بورلتقي. (١٥) بورولول. (١٦) سيغي قوتوقو Sigi Qutoqu. (١٧) غوجو Chiku. (١٨) كوكوجو. (١٩) قوقوشون. (٢٠) هوسون. (٢١) قويلدار. (٢٢) سيلوقاي. (٢٣) جيتي. (٢٤) تقاي. (٢٥) جغان قوآ Caqhan Qo'a. (٢٦) ألاق. (٢٧) سورقان شيرا. (٢٨) بولوقان. (٢٩) قاجار. (٣٠) كوكوجوس. (٣١) سويكاو Suyiketu. (٣٢) نايآ. (٣٣) جرنشوي Jungsoi. (٣٤) غوجوغور. (٣٥) بالا. (٣٦) أورودتاي Oronartai. (٣٧) داير. (٣٨) موغي. (٣٩) بوجير Bujir. (٤٠) مونغوأور Mongge'ur. (٤١) دولو أداي Dolo'adai. (٤٢) بوغون. (٤٣) قودوس Qudus. (٤٤) مارال Maral. (٤٥) جيبكي Jebke. (٤٦) يوروقان. (٤٧) كوكو. (٤٨) جبه. (٤٩) أودوتاي. (٥٠) بالاجرابي.

(٥١) كيتي Kete. (٥٢) سوبيتاي (٥٣) مونغكو قالجا Mongko Qalja- (٥٤) تورجاتوس. (٥٥) غيوغي Geugi (٥٦) باداي. (٥٧) كيسيليق (٥٨) كيتي. (٥٩) جاورقاي Ca'urqai (٦٠) أونغيران (٦١) توقوت تيمور. (٦٢) ميغيتو Megetu (٦٣) قادان. (٦٤) موروقا. (٦٥) دوري بوقا (٦٦) ايدو قاداي Idoqadai. (٦٧) سيراقول. (٦٨) داوون. (٦٩) تماجي. (٧٠) قاأوران (٧١) الجي. (٧٢) توساقا. (٧٣) كونغقوريداي. (٧٤) توبوقا (٧٥) أجيباي (٧٦) توييديغير Tuyideger. (٧٧) سيجياور Seče'ur. (٧٨) جيدير. (٧٩) أولار غوريغين Olar Guregen. (٨٠) كينغيياداي Kinggiyadai (٨١) بوقا غوريغين (٨٢) قوريل (٨٣) أشيق غوريغين. (٨٤) قاداي غوريغين. (٨٥) جيغو غوريغين. (٨٦، ٨٧، ٨٨) ألجي غوريغين حيث سيتولى ثلاثة آلاف من الأونغيرات. (٨٩، ٩٠) بوتو غوريغين حيث سيتولى قيادة ألفين من الايكيريس. (٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥) آلاقوس دغيت قوري غوريغين Alaqus Digit Quri Guregen مقدم قبيلة الأونغوت، على أن يتولى خمسة آلاف من الأونغوت، ليس فيهم شعب العامة"، وعلى هذا كان عدد قادة الألوف من المغول، الذين جرى تعيينهم من قبل جنكيز خان خمسة وتسعين.

وكان هؤلاء الخمسة والتسعين قائداً للألوف، الذين أنا ذكرتهم، وعلاوة على ذلك كان هناك الأنسباء أصهار جنكيز خان، فإلى هؤلاء عهد جنكيز خان بأن يكونوا على رأس وحدات الألوف، ثم أعلن جنكيز خان:" أنا سوف أمنح الجوائز إلى الذين بينهم يستحقون ذلك كثيراً" وقال بأن على القادة الذين على رأسهم بوأورجو، وموقالي التقدم، وفي ذلك الوقت كان سيجي قوتوقو في داخل الخيمة، وعندما أخبره جنكيز خان قائلاً:" اذهب

ولحضرهم" قال سيغي قوتوقو:" هل كان بولورجو، وموقالي أعظم عوناً من الآخرين؟ وإنك إذا ما أردت أن تمنح جوائز، من المؤكد إنني لم أكن أقل فائدة، ومن المؤكد أنني لم أقدم خدمة أدنى؟.

فمن الوقت الذي كنت أنا فيه في المهد
ونشأت وكبرت عند عتبتكم النبيلة
إلى أن نمت هذه اللحية فوق ذقني
لم أفكر بأي واحد إلا بك أنت
ومن الوقت الذي كان فيه لدي مبولة عند مفرج ساقي
وأنا عند عتبتك الملكية، وهناك أنا نشأت وكبرت
إلى أن نمت هذه اللحية وانتشرت فوق فمي
فأنا لم أتخذ خطوة زائفة واحدة.
إنما هي (الأم أولون) قد تركتني أنام عند قدميها
وربتني وكأنني ابنها
هي تركتني أنام إلى جانبها
وربتني وكأنني الابن الأصغر
بين أولادها.
والآن ما هو نوع المكافأة التي سوف تعطيني إياها؟

وتعقيباً على كلمات سيغي قوتوقو هذه قال جنكيز خان:" أو لست أنت أخي السادس الأصغر؟ فإليك يا أخي الأصغر الذي ولد متأخراً الجائزة: أنت سوف تمنح الحصة نفسها مثل الإخوة الأصغر، وعلاوة على ذلك أنت – بسبب خدماتك – لن تعاقب إلى أن تكون اقترفت تسع جرائم"، وعلى هذه الصورة أصدر أمره.

أراد الخان أن يكافئني، دعه يقرر لصالح منحي الناس الذين هم من البلدات التي لها أسوار مصنوعة من التراب المجبول"، ولقد كان هذا ما طلبه، وتعقيباً على كلامه، قال جنكيز خان:" إنك أنت الذي قررت حصتك وحددتها، وإنه لقرارك".

وبعدما جعل سيغي قوتوقو جنكيز خان يكافئه هكذا، خرج ودعا القادة مع بوأورجو، وموقالي على رأسهم، وتركهم يدخلون إلى الخيمة.

وعند ذلك خاطب جنكيز خان الأب مونغليك وقال:" أيها الرجل المحظوظ والمبارك،،

الذي ولد وقت ولادتي ومعي،

وعندما كبرت، كبر معي،

كم من المرات أنت ساعدتني وحميتني؟ ومن هذه الأوقات كانت المناسبة عندما دعاني الأب أونغ خان، وصديق الميثاق سينغوم خداعاً لحضور احتفال الخطوبة، لعلى الطريق أنا أمضيت الليل في خيمة الأب مونغليك، لو لست أنت أيها الأب مونغليك الذي نصحتني آنذاك بعدم الذهاب؟!

فلولاك لكنت ذهبت مباشرة

إلى جوف المياه المغرقة،

إلى داخل النار المحرقة،

وعندما يتذكر الإنسان خدمتك هذه فعليه كيف يمكن لأي واحد أن ينساها حتى أولاد أولاده؟، ومتذكراً تلك الخدمة، أنا سوف أدعك منذ الآن مساعداً لتشغل المقعد الموجود في البداية على هذا الجانب من خيمتي، وسنوياً وشهرياً أنا سوف أتشاور معك، وسوف أعطيك هدايا وأحسنك بمكافآت، فأنا سوف أرعاك إلى أولاد أولادك"، فلقد كان هذا ما أعلنه.

وعلاوة على ذلك توجه جنكيز خان بكلامه نحو بواورجو قائلاً " عندما كنت صغيراً سلبت ثمانية رؤوس خيل، هي الخيول المخصية الكميتة القاتمة اللون، وقد أمضيت ثلاثة أيام وثلاث ليال على الطريق أتعقبهم، وعندما كنت ماضياً في سبيلي التقينا أنا وأنت، ثم إنك قلت لي: إنك قدمت لأنك تعاني من المشاكل، وأنا سوف أنضم إليك كرفيق لك، ومن دون أن تقول كلمة حتى لأبيك في الخيمة، قمت أنت الذي كنت تحلب المهرة، بإخفاء قربتك المصنوعة من الجلد، وكومت عليها الحشائش، وجعلتني أترك حصاني الكستنائي الطويل الشعر، وأركبتني على حصان أبيض له ظهر أسود، وامتطيت أنت نفسك مهرة سريعة لونها كميت داكن، وأنت تركت قطيعك من الخيول من دون موجه، وغدوت بسرعة رفيقي في السهوب، ومرة أخرى نحن أمضينا ثلاثة أيام وثلاث ليال في تعقب اللصوص، قبل أن نصل إلى المعسكر المستدير ، الذي كانت فيه الخيول المخصية ذات اللون الكميت الباهت. فقد كانوا واقفين على طرف المعسكر، فاستولينا عليهم، وسقناهم بعيداً، وأعدناهم، نحن الاثنين معاً، وكان والدك هو ناقو بايان Naqu Bayan، وكنت أنت ابنه الوحيد، فما الذي عرفته عني، عندما أصبحت رفيقي؟ فقد أصبحت رفيقي بسبب قلبك الشجاع، ومن بعد ذلك أنا حافظت على تذكرك والتفكر بك، وعندما أرسلت إليك بيلغوتي للالتحاق بي مرة أخرى كرفيق لي:

أنت قفزت على ظهر حصانك الكستناوي ذي الظهر المنقوس،

ووضعت معطفك الصوفي الرمادي خلفك،

وتقدمت للالتحاق بي، وعندما

جاء المركيت الثلاثة ضدنا ودرنا

ثلاث مرات حول بورقان قالدون

ذلك الجبل، أنت درت معي حوله.

وعندما من بعد ذلك، نحن أمضينا الليل في دالان نيمورجس Dalan Nemurges مع عساكرنا وقد وقفوا أمام عساكر شعب التتار، تدفق المطر وهطل بغزارة وبتواصل ليلاً ونهاراً، وقفت قائلاً بأن عليّ أن أحصل على راحتي الليلة، فغطيتني بمعطفك المصنوع من اللباد، وبذلك كان من غير الممكن للمطر أن يتساقط علي، ووقفت خلال الليل إلى جانبي، ورفعت قدمك مرة واحدة فقط، ولقد كان هذا بالطبع علامة على شجاعتك، وعدا عن ذلك، أية أعمال شجاعة من أعمالكما علي أن أذكر؟ أنتما الاثنان بوروقورجي، وموقالي:

فأنتما اللذان حرضتماني على صنع ما هو صحيح

وأقنعتماني ألا أفعل الذي كان خطأ.

وبهذه الطريقة جعلتماني أنال هذا العرش، فأنتما سوف تجلسان أعلى من الآخرين، وإن نظرنا إلى أن نقدرنا تسع جرائم، ولسوف يكون بوأورجي مسؤولاً عن عشرة آلاف رجل الذين يشكلون الجناح الأيمن، الذي امتد غرباً حتى جبال ألتاي" لقد كان هذا ما أمر به.

وعلاوة على ذلك قال جنكيز خان لموقالي: "عندما نصبنا معسكراً قرب الشجرة الكثيفة الأوراق في وادي قورقوناق Qorqonaq، التي حولها اعتاد قوتولا خان أن يرقص، وبسبب الكلمات التي أخبرت بها العلامة السماوية مسبقاً إلى موقالي، حيث أنها كانت بوضوح مهمة، أنا كنت بين أزنة ولهذا أذكر أباه جوون قوآ Gu'un Qo'a، فسهمت بكلمتي إلى

موقالي، وتبعاً لهذا هو سوف يجلس من الآن فصاعداً على مقعد فوق جميع الآخرين، ولسوف يكون أمير دولة على جميع الناس ، وسيبقى هذا حتى أولاد أولاد موقالي" وقد أعطاه لقب أمير دولة، وأصدر أمراً: "ليكن أمير الدولة موقالي مسؤولاً عن عشرة آلاف رجل، الذين يشكلون الجناح الأيسر، الذي يمتد شرقاً إلى جبال قاراؤن جيدون Qara'unjidun ".

وقال جنكيز خان لقورجي: "أنت في إحدى المرات عملت نبوءة حولي، ومنذ الوقت الذي كنت أنا فيه صغيراً حتى الآن، أي منذ مدة طويلة:

عندما كان هناك بللاً،

أنت عانيت من البلل معي،

وعندما كان هناك برداً،

أنت عانيت من البرد معي.

وفي الحقيقة كنت دوماً نافعاً لي، وفي ذلك الوقت قلت أنت يا قورجي: إنه إذا ما تحققت النبوءة، وجرى تنفيذها من قبل السماء، وفقاً لرغباتك، سوف تدعني أمتلك ثلاثين امرأة"، والآن بما أنها تحققت، أنا سوف أرضيك وأعطيك مطلبك، انظر إلى النساء الجميلات، والفتيات الحسان من الناس الذين خضعوا لنا، واختر من بينهم ثلاثين امرأة"، ولقد كان هذا ما أمر به.

وعلاوة على ذلك أصدر أمره قائلاً: "إنه بالنسبة للثلاثة آلاف رجل من البآرين Ba'arin ، الذين على رأسهم ويتولى قيادتهم: قورجي مع تاقاي Taqai وأسيق، سوف يضاف إلى عددهم ما سيوصلهم إلى عشرة آلاف

كاملين، مع الجيلوس Cinos من الأداركين Adarkin والتولولوس To'oloa، والتولينكوت Tölengüt، ولسوف يكون كورجي القائد، ولسوف يمتلك الحرية في نصب معسكره على امتداد نهر ايرتيس Erdis حتى الوصول إلى شعب الغابة، وسيعمل كورجي في سبيل جلب شعب الغابة إلى الطاعة، وسيكون مسؤولاً عن عشرة آلاف"، وأمر: " لا يجوز لشعب الغابة أن يتصرف وفق هذه الطريقة أو تلك من دون موافقة كورجي، والذين سوف يتصرفون ويعملون على دون موافقته ينبغي قتلهم من دون تردد ".

وعلاوة على ذلك قال جنكيز خان لجورجيدي Jorbede: "لقد كانت خدمتك الأعظم أهمية في الوقت الذي كنا نتحارب فيه مع الكيريت في رمال قالا الجيت Qalaqaljit، وكنا قلقين حول مصير المعركة، وعندئذ أدى صديق الميثاق كوييلدار Quyildar يميناً، ولكن أنت يا جورجيدي، قمت بتنفيذ هذا العمل، وفي تنفيذه هاجم جورجيدي وتغلب على الجيرجين Jirgin، والتوبيقين Tobegen، والدونقايت Dingqayit، والقوري سيليمون ( تايشي taisi ) Qori Šilemun، ووصل ألف من الحرس الشخصي (الذين كانوا أفضل القوات، الأفضل بينهم جميعاً) إلى الكتلة الأساسية من جيشهم وأنت أطلقت سهماً نافذاً جرحت به الوجنات الحمراء البراقة لسينكوم، ولهذا السبب فتح الباب، وأرخيت الأعنة، وكان ذلك بالنسبة لي بوساطة السماء الخالدة[1]، ولو أن سينكوم لم يجرح، ما الذي كان سيحدث لنا؟! ولقد كانت هذه بالفعل الخدمة الأعظم والأكثر أهمية قام بها جورجيدي.

1 – أي فتحت السماء الطريق أمام نجاح جنكيز خان.

وعندما انفصل عني، وتحرك نزولاً على امتداد مجرى نهر قالقا Qalqa، أنا فكرت دوماً حول جورجيدي، وكأنه كان ملحاً جرى تقديمه من قبل الجبل العالي، ثم إنه عاد، اوذهب — في مهمته إلى الأونغيرات Onggirat — ونحن وصلنا إلى بحيرة بالجونا Baljuna لمقابلة حلفائنا، وعندما انطلقنا مرة أخرى من بحيرة بالجونا، مضى جورجيدي في تلك الأيام ليقوم بالاستطلاع، ثم أخذنا الميدان ضد الكيريت، وتمكنا بقوتنا التي ازدادت بوساطة السماء والأرض، من هزيمة شعب الكيريت تماماً، ومن إخضاعهم، وبحكم أن الشعب الذي كان هو الأكثر أهمية قد جرى تمزيقه، فقد النيمان والمركيت الشجاعة، ولم يعد من بعد هذا القتال، وتفرقوا.

وفي الصراع الذي جرى فيه تفريق المركيت والنيمان، جرى السماح لجاقا غامبو Jaqa Gambu الذي كان من الكيريت بالبقاء مع شعب رعيته كمجموعة كاملة، وذلك بسبب ابنتيه، ولكن عندما أصبح للمرة الثانية هو معادياً، وانفصل عنا، استخرجه جورجيدي بالخدعة، وبعدما اعتقله وضع نهاية أبدية لجاقا غامبو، الذي نكث عهده معنا، فللمرة الثانية نحن سحقنا ونهبنا شعب ذلك المدعو جاقا غامبو،

ومن المؤكد أن هذه كانت الخدمة الثانية لجورجيدي،

بسبب أنه في اليوم الذي يقتل فيه الإنسان، هو يقتل

من دون اهتمام بحياته وتقدير لها،

بسبب أنه في اليوم يواجه به الإنسان الموت كله

هو يقاتل حتى الموت".

وكافأ جنكيز خان جورجيدي، ولمكافأته فإنه أعطاه إيباقا بيكي كزوجة؛ وهو قال: «إيباقا أنا لا يمكنني القول إنك تمتلكين أخلاقاً سيئة، وإنك في مظهرك أنت قبيحة، إنك دخلت إلى قلبي وجوانحي، ولن يستطيع أحد مباكي إليّ أن يحل مكانك في المرتبة بين زوجاتي الرئيسات، وأنا أقدمك لجورجيدي إتماماً إلى المبدأ العظيم الذي بموجبه تستحق خدمات جورجيدي المكافأة اللائقة، ذلك أن جورجيدي:

هو كان في اليوم الذي قاتلنا فيه

ترسنا الواقي

وهو الذي كان ضد شعب الأعداء،

هو ملوقنا وملجأنا،

هو وحد الناس ولم شملهم

وهم الذين أصبحوا منقسمين،

هو وحد الشعب

الذي كان متفرقاً.

وأنا أعطيتك إياه، لكوني كنت متذكراً لمبدأ مكافأة هذه الخدمات التي أداها، وفي المستقبل عندما يجلس أبنائي على عرشنا وأعين منتبهين لمبدأ الخدمات التي جرى هكذا تقديمها، يتوجب عليهم عدم رفض أوامري، ويتوجب عليهم جيلاً بعد جيل من أبناء أبنائي عدم إلغاء المكان الشرعي لإيباقا في البلاط بين زوجاتي»؛ وهكذا كان الأمر.

وعلاوة على هذا قال جنكيز خان لإيباقا: "كان والدك جاقا غامبو أعطاك مانتي خادم كصداق، وهو أعطاك أيضا القهرمان أسيق Asiq ، والقهرمان الحيق Aleiq ، وأنت الآن منتمين إلى شعب الأوروأوت Uru'ut الذهبي، ولكن أعطيني مائة من خدمك، والقهرمان أسيق".

وتحدث جنكيز خان مرة أخرى إلى جور جيدي، وأظهر الحظوة نحوه، وأعطاه الأمر التالي "إنني أعطيتك إيباقا العائدة لي، وبالنسبة للأربعة آلاف من الأوروأوت، ألست سوف تكون المسؤول عنهم، أو لن تكون أنت؟".

# الفصل التاسع

رد على هذا قال جنكيز خان لقبلاي: "من أجلي، اسحق واخفض

رقاب الأشخاص القديرين،

ولردات الأشخاص الأقوياء،

وأنت يا قبلاي، ويا جيلمي، ويا جبه، ويا سوبيتاي، أنتم يا كلاب صيدي الأربعة، عندما أبعث بكم، وأوجهكم إلى مكان ما، أنا يكون في ذهني:

عندما أقول: عليكم الوصول إلى هناك،

عليكم سحق الحجارة الموجودة هناك،

وعندما أقول: هاجموا،

عليكم تمزيق الصخور،

عليكم تحطيم الحجارة المشعة،

عليكم شق المياه العميقة.

إنني عندما أرسلكم يا: قبلاي، وجيلمي، وجبه، وسوبيتاي، أنتم يا كلاب صيدي الأربعة، إلى مكان أكون قد عينته، وإذا كان بوأورجو، وموقالي، وبوروقول، وجيلاأون باأتور — هؤلاء الفرسان الأربعة، الملتفين لي — إلى جانبي، وعندما يحل يوم المعركة، ويكون أمامي جورجيدي، وقوييلدار، ويقفين مع عساكرهم من الأوروأوت، والمانغوت، آنذاك سوف يكون ذهني مرتاحاً تماماً، أو لن تكون يا قبلاي مسؤولاً عن جميع الشؤون العسكرية؟" وهكذا كان أمره، وحبه بحظوته.

وعلاوة على ذلك هو قال: "إن بسبب عناد بيدوأون Bedü'ün، أنا لم أكن راضياً عنه، فلم أعطه وحدة ألف، وأنت الشخص الموائم لمعالجته، فأنت سوف تكون قائد الألف معه، وأنتما سوف تمضيان بالتشاور أحدكما مع الآخر، ثم أضاف "ونحن من بعد هذا سوف نتفحص سلوكه وتصرفاته".

وزد على ذلك قال جنكيز خان لقونان Qunan مقدم قبيلة الجنيغيس Geniges: "إنه بالنسبة لك ستكون لك القيادة على القادة الذين هم مع بوأورجو، وموقالي، وأنت ستكون لك الحجابة (أي أنت ستكون الباور) على دودي Dodei، ودوقولقو Doqolqu وعلى آخرين؛ لأن قونان هذا كان مثل

ذئب ذكر في الليلة الظلماء

وغراب أسود في النهار المشرق

فعندما نكون متحركين هو لا يتوقف

وعندما نتوقف هو لا يزاول مكانه.

ومع الغريب لا يبدو وجهه فيظهر بوجه آخر

ومع العدو المميت

لا يظهر بوجه آخر مختلف

لا تتصرف ولا تعمل من دون الاتفاق مع قونان، وكوكو جوس Koko Cos واعمل فقط بالتشاور معهما"، فلقد كان هذا ما أمر به.

وهو قد أمر أيضاً قائلاً: "إن أكبر أبنائي هو جوجي، وقونان على رأس الغينيغيس، هو سوف يكون قائد عشرة آلاف تحت إمرة جوجي، وفيما يتعلق بقونان، وكوكوجوس، وديغيدي، والعجوز أوسون Usun، إن

هؤلاء الأربعة هم الأربعة الذين لم يخفوا على قط ما رأوه، ولم يستروا على ما سمعوه".

وعلاوة على ذلك قال جنكيز خان لجيلمي: "أقدم العجوز جارجي أوداي Jarči Udai وهو يحمل منفخته الكبير على ظهره عندما كان جيلمي ما يزال في المهد، وهو وصل نازلاً من بورقان قالدون، وأعطى قماطاً من فرو السمور، عندما أنا ولدت في دیلیاون بولداق DelPun Boldaq على نهر أونان، ومنذ ذلك الوقت هو أصبح رفيقي، وصار جيلمي:

عبد عتبة بيتي !

والعبد الشخصي لبابي

ومحاسن جيلمي كثيرة، ومحظوظ ومبارك هو جيلمي،

الذي عند ولادتي قد ولد معي،

والذي عندما كبرت، كبر ونشأ معي،

وهو الذي رافقته معي تعود بأصلها إلى القماط المصنوع من فرو السمور، وهو سوف لن يعاقب إلى أن يكون قد اقترف تسع جرائم"، وهكذا هو أصدر أمره.

وعلاوة على ذلك قال جنكيز خان لطورلون: "لماذا لا تكونا أنتما أباً وابناً، كل واحد منكما مسؤولاً ومتوليا لألف خاصين به؟، فعندما جمعت أنت الناس ــ كنت أنت يا طورلون الجناح الأول بين جنلمي أبيك ــ أنتما ناضلتما مع بعضكما، ومع بعضكما جمعتما الناس، وإنه لهذا السبب بالحقيقة أنا أعطيتك لقب حاجب (يارر) ، والآن، أو لن تقوم بتشكيل ألفك من الشعب الذي حصلت عليه لنفسك، ومن ثم تؤسس إرثك الأسروي

الخاص بك، ولن تعمل بالتشاور مع توروقان Turuqan"، وكان هكذا هو أمر.

وعلاوة على ذلك قال جنكيز خان للقهرمان أونغور Onggur : "أنتم التوقوراأوت Toqura'ut، والخمسة التارقوت Tarqut، وأنت يا أونغور، ابن المونغيتو كيان Monggetu Kiyan، أمع الجانغسيأوت Cangsi'ut ، والباياأوت Baya'ut التابعين لك، قد شكلت معسكراً واحداً من أجلي، فأنت يا أونغور:

لم تفقد طريقك وتضل في الضباب

وأنت لم تنفصل عن الآخرين في القتال.

وعندما كانت الأجواء مطيرة وكان هناك بلل

أنت عانيت من البلل معي

وعندما كانت الأجواء باردة،

أنت عانيت من البرد معي.

والآن، ما هو نوع المكافأة التي ستأخذها مني؟"، وعلى هذا أجاب أونغور قائلاً: "إذا سمحت لي باختيار مكافأتي، بما أن إخوتي الباياأوت Baya'ut هم متفرقون بين جميع مختلف القبائل، بمعروف منك دعني أجمع إخوتي من الباياأوت مع بعضهم".

وبناء عليه أمر جنكيزخان قائلاً: "نعم، ليكن الأمر هكذا، اجمع إخوتك الباياأوت مع بعضهم، وقم أنت بأخذ إمرة ألف رجل"، وعلاوة على ذلك هو قال: "عندما قمتما أنتما القهرمانان: أونغور، وبوروأول، بتوزيع الطعام إلى جانبي اليمين واليسار

لم تهملا هناك نقصاً،
بالنسبة إلى الذين وقفوا أو جلسوا،
على الجانب الأيمن، ولم تهملا هناك نقصاً
بالنسبة إلى الذين جلسوا في الصف ـ
أو الذين لم يجلسوا ـ على الجانب الأيسر.

وإذا ما وزعتما الطعام وفق هذه الطريقة، لن ينحس بلعومي، وسوف يكون ذهني مرتاحاً، والآن اركبا يا أنغور، ويا بوروأول، واخرجا لتوزيع الطعام على الجمهور"، وكان أن أمر هكذا، وأشار إلى مقعديهما وقال: "عندما تجلسان على مقعديكما، عليكما الجلوس هكذا، حتى تتمكنا من مراقبة توزيع الطعام على الجانب الأيمن، وعلى الجانب الأيسر، لمشاهدة القمز، واجلسا مع طولون ومع الآخرين في وسط الخيمة، في مواجهة الشمال".

ومرة أخرى توجه جنكيز خان بالخطاب إلى بوروقول Boroqul قائلاً: "إنه بالنسبة لسيجي قوتوقو، وبوروقول، وغوجو Güčü ، وكوكوجو، أنتم الأربعة، أمي:

على الأرض المقفرة وجدتكم
في معسكرات الآخرين
وهي وضعتكم إلى جانب رجليها
وهي حملتكم وكلكم أولادها
وربتكم بكل عناية
ومدت أعناقكم
وجعلتكم تصيرون بالغين

ومدت أكتافكم

وجعلتكم تصبحون رجالاً

ومن المؤكد أنها ربتكم من أجل أن تجعلكم رفاقاً لنا نحن أولادها، فمن الذي يعرف كم من أصناف المعروف والخدمات التي أسديتم إلى أمي مقابل معروفها في أنها ربتكم، فأنت يا بوروفول خدوت رفيقي، و

عندما حملنا غارات سريعة في ليالي ممطرة

لم تجعلني أمضي الليل مع

أمعاء فارغة

وعندما كنا منشغلين في القتال مع العدو

لم تتركني أمضي الليل من دون حساء

ومرة أخرى، نحن سحقنا شعب التتار، الذي امتلأ بالاستبداد والكراهية، ودمر آباءنا وأجدادنا، (في الوقت الذي عندما

كنا نقوم به بالانتقام

وكنا ننتقم للجرائم

بوساطة قتل شعب التتار حتى آخر رجل، حيث جرى تقاسيم على عروش عريقة، وفي أثناء القيام بذبحهم، نجا التزعيل سيرا، الذي كان من التتار، وأصبح متشرداً منبوذاً، وعندما صار يعاني من الابتلاء وبات في ضائقة المعاناة من الجوع، رجع ودخل إلى الخيمة وقال إلى أمي: "أنا متسول"، وعند ذلك قيل له: "إذا كنت متوسلاً، اجلس هنالك"، فجلس على نهاية مقعد على الجانب الأيسر من الخيمة، على مقربة من الباب الداخلي،

وفي تلك اللحظة، وصل توتولي الذي كان في الخلسة من حصره إلى الخيمة من الخارج، ثم إنه هرب خارجاً منها مرة أخرى، ونهض التزعيل

سيرا، وأمسك بالطفل، وضغط عليه تحت ذراعه، ثم إنه خرج، وفيما هو ذاهب يتقدم نحو الأمام شاقاً طريقه، وهو شاهر لسكينة، كانت ألتاني Altani زوجة بوروقول جالسة على الجانب الأيسر من خيمة لمي، وعندما صرخت الوالدة "لقد خطف الطفل وسوف يقتل"، لحقت بها ألتاني، وركضتا معاً، واشتبكت وإياها مع قارغيل سيرا، وأمسكت باليد الأولى ضفائر شعره، وأمسكت باليد الثانية يده الحاملة للسكين المشهورة، وشدتها بقوة وعزم فأسقط السكين، وفي تلك اللحظة بالذات، كان إلى الشمال من الخيمة: جيتي Jeto، وجيلمي Jelme يتوليان ذبح ثور أسود من دون قرنين، من أجل المأدبة، ولدى سماعهما صراخ ألتاني هرعا يركضان، وهما يحملان سكين الذبح وفأساً، وفضلاهما لونهما أحمر من دم الحيوان، وبالفأس والسكين قتلا قارغيل سيرا التتاري، في عين المكان.

وعندما أخذت ألتاني، وجيتي، وجيلمي بالتشاجر فيما بينهم حول من يعود له الفضل الأساسي في إنقاذ حياة الطفل، قال جيتي، وجيلمي: لولا أننا كنا هناك، وركضنا مسرعين، ووصلنا في الوقت المناسب، وقتلناه، ماذا كان باستطاعة ألتاني، التي هي امرأة، أن تفعل؟ لقد كان باستطاعة قارغيل سيرا حرمان الطفل من حياته، وبناء عليه إن الفضل الرئيسي يعود إلينا، فقالت ألتاني: لولا أنكما سمعتما صراخي، كيف كان باستطاعتكما القدوم، وأنا عندما ركضت وتشابكت معه وأمسكته من ضفائر شعره وجذبت اليد التي كان ممسكاً بها السكين المشهورة، ثم لولا أن السكين كانت قد سقطت من يده، أو لم يكن باستطاعته قتل الطفل قبل وصول جيتي، وجيلمي؟، وعندما أنهت كلامهما تحقق الفضل وتعين لألتاني، بموجب الموافقة العامة، وأصبحت زوجة بوروقول الذراع الثاني للعربة، بالنسبة لبوروقول، وكانت مفيدة في إنقاذ حياة تولوي.

ومرة أخرى عندما كان بوروقول يقاتل معنا ضد الكيريت عند رمال قالاقالجيت، أصيب اوكتاي بسهم في وريد في رقبته، وسقط من فوق صهوة حصانه، ترجل بوروقول من على ظهر حصانه، وأوقفه، ومص الدم المتجلط بفمه، وأمضى الليل معه، وفي الصباح التالي، وضعه على ظهر حصان، ولكن أوكتاي لم يستطع الجلوس، فركبا معاً، وترادفا، وأمسك بوروقول أوكتاي من الخلف واستمر يمتص الدم المتجلط، ولذلك باتت زاويتا فمه حمراوان من لون الدم، وهكذا وصلا جالباً أوكتاي، ومعيداً إياه وهو حي وسالم، وفي مقابل معاناة أمي في تربيته وتنشئته، هو بالحقيقة خدم خدمتين في إنقاذ حياة ولدي الاثنين، ولقد كان بوروقول رفيقاً لي، وهو لم يتلكأ قط

لدى إيمائي إليه ودعوته

ولدى سماع صوتي وصداه وإذا ما اقترف بوروقول إلى حد تسع جرائم هو سوف لن يعاقب"، فلقد كان هذا ما أمر به جنكيز خان.

وعلاوة على ذلك قال جنكيزا خان لأوسون العجوز: "إن أوسون، قونان، وكوكوجوس، وديغي، هؤلاء الأربعة، قاموا من دون إخفاء أوستر بإخباري دوماً، والحديث إليّ حول ما رأوه وسمعوه، وأخبروني دوماً بالذي اعتقدوه، وفهموه، وجرت العادة في التقاليد المغولية أن تصبح الشخصيات ذات المراتب العليا تحمل لقب "بيكي"، وأنتم منحدرون من الأخ الأكبر الباآرين Ba'aren، وإنه بالنسبة لمرتبة "بيكي" إنك أنت يا أوسون العجوز، الذي هو من بيننا، وسيد بالنسبة لنا، سوف تصبح "بيكي"، وعندما تجري ترقية إنسان إلى مرتبة "بيكي":

هو سوف يرتدي ثياباً بيضاء،

وسيمتطي حصاناً مخصياً أبيض،

وسيجلس على مقعد عالي،

وسيكون محاطاً بالخدم.

وعلاوة على ذلك، أنا سوف أتباحث معك سنوياً، وشهرياً، وأتناقش في سبيل الحصول على نصيحتك، وليكن هذا كما أريد، ويجري تنفيذه"، وهكذا كان هو قد أمر.

وزد على هذا قال جنكيز خان: "إنه بسبب خدمة صبيق الميثاق قويلدار Quyiladar في أنه كان أول من فتح فمه، وتكلم في وقت المعركة، دون أن يعبأ بحياته، ليتسلم أولاده حتى أولاد أولاده الأعطية الممنوحة لليتامى"، وكان هكذا هو أمر.

وعلاوة على ذلك قال جنكيز خان مخاطباً نارين توأوريل Narin To'oril ابن جاقان قوآ Čaqan Qo'a : "كان أبوك جاقان قوآ يقاتل بغيرة وحماس أمامي في معركة دالان بالجوت وذلك عندما قتل من قبل جاموقا، والآن يا توأوريل، إنه بسبب خدمات أبيك، أنت سوف تتسلم الأعطية الممنوحة للأيتام"، وعلى هذا عقب توأوريل قائلاً: "إنك إذا شئت أن تصنع معروفاً معي، ليكن معروفك هو جمع إخوتي من النيغوس Negus ، بحكم أن إخوتي من النيغوس هم موزعون متفرقون بين جميع مختلف القبائل"، وبناء عليه أمر جنكيز خان: "إذا كان الأمر كذلك، ستكون بعد جمعك لإخوتك من النيغوس مع بعضهم، مسؤولاً عنهم وآمراً لهم إلى أبناء أبنائك، أو ان تكون كذلك؟"، وكان هكذا هو أمر.

وصلاً على هذا قال جنكيز خان لسورقان سيرا: "في الوقت الذي كنت أنا فيه صغيراً، عندما صدوراً عن الحسد اعتقلت من قبل تارقوتاي كيريلتوق من قبيلة التايجيئوت مع إخوته، أنذاك كنت أنت يا سورقان سيرا غيوراً علي، وجعلت أنت وإبناك جيلاأون Cilaun ، وجيمباي Cimbai ابنتك قادآن Qada'an تمتني بي، وتحميني وفيما بعد تطلق سراحي، ولقد أرسلتني مغادراً.

ولقد كنت دوماً متذكراً خدمتك الجيدة تلك

في الليلة الظلماء، في مناماتي

وفي النهار المشرق في قلبي !

وبكل تأكيد أنا حافظت على ذكرى ذلك، ولكن أنت وصلت إليّ متأخراً من التايجيئوت، وإنني إذا ما أردت الآن إظهار حظوتي لك، فأي نوع من الحظوة أنت تريد وترغب؟".

وقال سورقان سيرا الذي كان مع ابنيه جيلاأون، وجيمباي: "إنك إذا أردت أن تصنع معروفاً إليّ، دعني أستخدم بحرية أراضي المراعي، ودعني أستقر وأستخدم بحرية الأراضي المركيت على نهر سيلينغي، وبالنسبة لأعمال الحظوة الأخرى، بالإضافة إلى هذه، الأمر لجنكيز خان ليقرر".

وجواباً لهذه الكلمات قال جنكيز خان: "استقر على ديار المركيت على نهر سيلينغي، وامتلك بالفعل حرية الاستخدام لأراضيها الرعوية، وأنت سوف تكون رجلاً حراً، مسموحاً لك بحمل جعبة سهام، والشرب من كأس الاحتفالات إلى أولاد أولادك، وسوف لن تنال عقوبة إلى أن تقترف تسع جرائم"، وهكذا كان هو قد أمر.

وعلاوة على هذا أظهر جنكيز خان الحظوة نحو جيلاكون، وجوبماي، وأعطى الأمر التالي: "إنه بناء على تذكري الكلمات التي قلتماها بها مرة يا جيلاكون، وجوبماي، كيف ستكونا راضيين؟ يا جيلاكون، ويا جوبماي، إنكما إذا أردتما أن تحولا الذي هو في ذهنكما، أو تريدان أن تطلبا شيئاً أنتما تحتاجان إليه، لا تخبرا وسيطاً حوله، أنتما شخصياً، من خلال صوتكما، أخبراني أنتما بنفسيكما بالذي تفكرا به، وتطلبا مني الشيء الذي تحتاجان إليه".

وعلاوة على ذلك، هو أعطى الأمر التالي: "أنتم أيها الرجال الأحرار، يا سورقان شيرا، وبأداي، وكيشليق، أنتم أيضاً كرجال أحرار:

عندما ستطاردون أعداء كثيرين بسرعة
إنكم إذا حصلتم على غنائم
ما ستحصلون عليه خذوه جانباً وخذوه
وفي أثناء حملات الصيد
إذا اصطدتم حيوانات برية
إن ما سوف تقتلونه سوف تأخذونه لأنفسكم،

ولما بالنسبة لسورقان شيرا، هو كان مجرد خادم التايجيوت، وكان بأداي، وكيشليق مجرد راعيين لخيل الجيرين Ceren ، والآن بتأييدي تمتعوا بامتياز أن يكونوا رجالاً أحراراً، مسموحاً لهم بحمل جعاب السهام، والشرب من خمرة الاحتفالات الرسمية.

وعلاوة على ذلك قال جنكيز خان ثانياً Naya'a "عندما قام العجوز شيرغوتو Sirgotu مُمسكاً بولديه، آلاق، ونايا) باعتقال تارقوتاي كيريلتوق، وكان على طريقه متابعاً السير نحونا، وصل إلى منعطف نهر قوتوقول،

قال نايا: كيف يمكننا متابعة الذهاب، ونحن معتقلين ومبعدين لمولانا الشرعي، ولأنك لم تكن قادراً على التخلص منه، والاستمرار في اعتقاله، أنت أطلقت سراحه، وأرسلته ليذهب بحال سبيله.

وعندما وصل العجوز سيرغوتو معكما [ولديه: آلاق، ونايا] آنذاك قال نايا بيليجأور. نحن ألقينا القبض على مولانا الشرعي تارقوتاي كيريلتوق، وكنا قادمين إلى هنا، غير أننا لم نكن قادرين على الاستمرار باعتقاله، فأطلقنا سراحه، وتركناه يذهب في حال سبيله، ووصلنا لنقدم خدماتنا لجنكيز خان، وكنا نحن قد قلنا لأنفسنا، لو أننا وصلنا ونحن معتقلون لمولانا الشرعي، لسوف يقال عنا: إن أناسا ألقوا القبض على مولاهم الشرعي، كيف يمكن الوثوق بهم في المستقبل؟، ولذلك نحن لم نكن قادرين على الاستمرار باعتقال مولانا الشرعي

ثم إنه بسبب أنهم لم يكونوا قادرين على الاستمرار باعتقال مولاهم الشرعي، كانت الحقيقة الماثلة في ذهنا حول التمسك بالمبدأ الكبير [المتعلق بالعلاقة المتبادلة والواجبات بين السيد والرعية] لذا وافقت على كلامه وقلت: إنني سوف أعهد إليه بوظيفة مهمة، والآن سوف يكون بوأورحو مسؤولاً عن عشرة آلاف نصف للجناح الأيسر، سأعطيه لقب "أمير دولة"، والآن سوف يكون مسؤولاً عن العشرة آلاف العاملين للمركز" وهكذا كان هو قد أمر

وعلاوة على ذلك فإن جنكيز خان: سوف يكون ... وموبيتاي، أي كل واحد منهما قائداً لألف، وسوف يجمع الكثير من الناس، الذين استطاع كل واحد منهما الحصول عليهم لنفسه، وتطبيقهم على أنهم الخاصين لأسرته وسلالته الخاصة به.

وعلاوة على ذلك جعل جنكيز خان الراعي ديغي يجمع مع بعضهم الحواشي غير المسجلين، ووضعه مسؤولاً عن ألف.

وعلاوة على ذلك قال جنكيز خان: "بحكم أن النجار غوجوغور Guĉugur ليس لديه ما يكفي من الرعية حتى يشكل وحدة ألف، ليتم جمع هؤلاء من هنا وهناك، ومن ثم يعطون إليه، وبما أنه من بين الجادران Jadran كان مولقالقو Mulqalqu رفيقاً كاملاً بالنسبة إليّ، ليقم غوجوغور، ومولقالقو، بتولي معاً إمرة ألف، وليتشاور أحدهما مع الآخر.

وجعل جنكيز خان قادة للألوف الذين أسسوا الدولة معه، والذين عانوا معه، وقد شكل وحدات الألوف وعين قادة: للألوف، والمئات، والعشرات، وشكل وحدات عشرة آلاف، وعين قادة لعشرات الألوف، وبالنسبة لقادة عشرات ألوف، وقادة الألف الذين ظهروا مؤهلين لمنحهم جوائز، هو منحهم جوائز، والذين ظهروا مؤهلين لتولية القيادة، هو ولاهم قادة، وأصدر لهم الأمر التالي: كان لدي من قبل ثمانين رجلاً ليخدموا على لائحة الخدمة كحرس ليلي، وسبعين ليخدموا كحرس نهاري، والآن بوساطة قوة السماء الخالدة ازدادت قوتي، وبوساطة السماء والأرض أخضعت جميع الناس وجعلتهم يقدمون الولاء لي، وأن يصبحوا تحت حكمي الفردي، وبناء عليه قوموا الآن باختيار رجال ليخدموا على لائحة الخدمة كحرس نهاري من مختلف الآلاف، وتجنيدهم من أجلي، وعندما ستجندونهم، وتكونوا قد امتلكتم حرساً ليلياً، وحاملين لجعب السهام، وحرساً نهارياً مسجلين، جندوهم واستمروا بذلك إلى أن يبلغ عددهم عشرة آلاف بالكامل"، وهكذا هو كان قد أمر.

وعلاوة على ذلك أعلن جنكيز خان الأمر التالي موجهاً إلى مختلف الآلاف، حول ما تعلق باختيار الحرس وتجنيدهم: "عندما سيجري تجنيد الحرس من أجلنا، فسوف يدخل في خدمتنا أبناء قادة عشرات الألوف، والألف، والمئات، أو أبناء الناس العاديين، أي الذين سيجري تجنيدهم سيكونوا من القادرين، ولهم مظهر حسن، والذين ينظر إليهم على أنهم مناسبين للخدمة إلى جانبنا، وعندما ستجندون من أبناء قادة الألوف، على كل واحد منهم أن يجلب معه عشرة مرافقين، وأخ واحد أصغر، وعندما ستجندون من أبناء قادة المئات، على كل واحد منهم أن يجلب معه خمسة مرافقين، وأخ واحد أصغر، وعندما ستجندون من أبناء قادة العشراوات، أو من أبناء الناس العاديين، على كل واحد منهم أن يجلب معه ثلاثة مرافقين، مع أخ واحد أصغر، وهؤلاء سوف يرودون بمطايا كاملة التجهيز، وسيكون التزويد من قبل الوحدات التي يعودون إليها بالأصل، وعندما سيجري على هذا الشكل تقوية عدد الذين سيوضعون للخدمة إلى جانبنا، إن المرافقين العشرة، الذين سوف يعطون إلى كل واحد من أبناء قادة الألوف، ينبغي سحبهم من وحدات الألف، ومن وحدات المئات، التي جاءوا منها بالأصل، وسواء أكانوا، أو لم تكن لهم حصة في السلع المعطاة من قبل آبائهم، وبصرف النظر عن عدد الرجال والحيول المخصصة التي حصلوا عليها شخصياً، وعدت كملكية أسروية خاصة بهم، سوف يجري فرض ضريبة — مستقلة عن حصتهم الشخصية من السلع — وتحصيلها من المطايا والرجال، وفقاً للعدد المثبت من قبلنا، ولسوف يعطون الرجال والمطايا المعدة من الذين جرى تحصيلهم بموجب الضريبة، وفق هذه الطريقة، وتماماً وفق الطريقة نفسها، سوف يعطى لكل واحد من أبناء قادة

المئات، خمسة مرافقين، وثلاثة مرافقين لكل واحد من أبناء قادة العشرات، ومثل ذلك إلى أبناء الناس العاديين". وهكذا كان هو قد أمر.

وأمر كذلك: "إنه بالنسبة لقادة الألوف، وقادة المئات، وقادة العشرات، والأعضاء الكبيرة من الناس العاديين، الذين تسلموا أمرنا هذا، أو الذين سمعوا، إن أي واحد سيخرقه، سيجد مذنباً، وسيكون عرضة للعقوبة، وأما بالنسبة للناس الذين جرى تجنيدهم للخدمة على لائحة الخدمة لدينا، إذا كان أي واحد منهم غير موافق للواجب، لأنه يتهرب منه، عاداً الخدمة إلى جانبنا صعبة جداً، نحن سوف نجد آخرين ليحلوا محلهم، ولسوف نعاقب هؤلاء الناس، ونرسلهم إلى مكان بعيد، بعيداً عن ناظرينا.

وقال هو أيضاً: "إن الناس الذين قدموا إلينا من أجل أن يتعلموا الخدمة في داخل الخيمة إلى جانبنا سوف لن يعاقبوا".

وبما أن جنكيز خان كان قد أصدر أمراً قضى باختيار حرس من وحدات الألف، وفقاً للأمر نفسه، لاختيار الأبناء من قادة المئات، والعشرات، فعندما تم هؤلاء، وبما أنه كان هناك من قبل ثمانون كحرس ليلي، هو أوصل الآن عددهم إلى ثمانمائة، كما أنه قال: "على رأس الثمانمائة، أضيفوا العدد إلى أن تجعلوه ألفاً كاملاً".

وهو قد أمر قائلاً: "إن الذين يريدون إدراج أسمائهم في الحرس الليلي سوف لن يعاقبوا"، وهو أمر أيضاً: "سوف يكون ييكي نيؤرين Yeke Ne'ürin قائداً للحرس الليلي، ولسوف يكون متولياً لإمرة ألف رجل".

وكان من قبل جرى اختيار أربعمائة من حملة جعب السهام، ثم جرى اختيارهم من جديد، أمر قال: "سوف يكون ييسون تغاي Yisün Te'e من

جيلمي، قائداً لحملة جعاب السهام، ولسوف يعمل بالتشاور مع بوغيدي Bugidei كقائد لإحدى مجموعات حملة الجعاب، وسيلتحق هورقوداق Horqudaq كقائد لإحدى مجموعات حملة الجعاب، وسيلتحق لابلاقا Lablaqa كقائد لإحدى مجموعات حملة جعاب السهام، ولسوف يجعل هؤلاء الأربعة أتباعهم من حملة جعاب السهام يلتحقون بمختلف مجموعات الحرس النهاري لحمل الجعاب، وأولئك يصيروا قادتهم، ولسوف يضيف يسون تياي إلى حملة جعاب السهام ليجعل عددهم يصل إلى ألف تماماً، وسيتولى قيادتهم جميعاً.

وأوصل جنكيز خان عدد الحراس النهاريين الذين كانوا مسجلين من قبل مع أوغيلي جيربي Ogele Cerbi إلى ألف كامل، وقال: "سوف يكون أوغيلي جيربي الذي هو من أسرة بوأورجو Bo'orču ، مسؤولاً عنهم وآمراً لهم"، وقال أيضاً: "إنه بالنسبة لألف واحد من الحرس النهاري، سوف يكون بوقا Buqa من أسرة موقالي، مسؤولاً عليهم وآمراً لهم"، وقال أيضاً: "سوف يكون ألجيداي Alčidai من أسرة إيلوغي Ilugei مسؤولاً عن ألف من الحرس النهاري وآمراً لهم"، وقال أيضاً: "سوف يكون دودي جيربي Dodei Čerbi مسؤولاً عن الحرس النهاري وآمراً لهم، ودوقولقو جيربي Doqolqu Čerbi مسؤولاً عن ألف من الحرس النهاري وآمراً لهم"، وهو أمر أيضاً: "سوف يكون جاناي Canai من أسرة جورجيدي Jurčedei مسؤولاً عن ألف من الحرس النهاري، وآمراً لهم، وسيكون أقوتاي Aqutai من أسرة ألجي Alči مسؤولاً عن ألف من الحرس النهاري، وآمراً لهم، وسيكون أرقاي قاسار Arqai Qasar مسؤولاً عن ألف من الحرس النهاري وآمراً لهم، ولسوف يكون هناك أيضاً ألفاً منتخبين من المحاربين الشجعان،

سيخدمون في أيام السلم الكثيرة كحرس نهاري، وسيكونون في أيام القتال أمامي، وسيكونوا مقاتلين شجعان".

وهكذا بات هناك ثمانية آلاف من الحرس النهاري، جرى انتخابهم من مختلف الآلاف، وكان هناك أيضاً ألفين من الحرس الليلي مع جعب سهام، وسيكون هناك ما مجموعه عشرة آلاف من الحرس.

وأمر جنكيز خان : "سوف تجري تقوية العشرة آلاف من الحرس المرتبطين بنا، ولسوف يصبحون الكتلة الأساسية للجيش، وكان هذا ما أمر به.

وعلاوة على ذلك عندما أصدر جنكيز خان الأمر بتعيين الذين سوف يكونوا القادة الأربعة الكبار، للمجموعات الأربع من الحرس النهاري، الذين سيكونوا على جدول الخدمة، قال: "سوف يكون بوقا مسؤولاً عن إحدى مجموعات الحرس، وسيكون قائداً لها ، وسيتولى دوره في الخدمة، وسيكون الجيداي مسؤولاً عن إحدى مجموعات الحرس، وسيكون قائداً لها، وسيتولى أداء دوره في الخدمة، وسيكون دودي جيربي مسؤولاً عن إحدى مجموعات الحرس، وسيكون قائداً لها، وسيتولى أداء دوره في الخدمة، وسيكون دوقولقو جيربي مسؤولاً عن واحدة من مجموعات الحرس، وسيكون قائداً لها، وسيقوم بدوره في الخدمة"، وعلى هذه الصورة هو عين القادة الكبار للمجموعات الأربع على جدول الخدمة.

وأعلن جنكيز خان الأمر حول أداء أدوار الخدمة ونشره بقوله: "إنه عندما يأخذ قائد الجماعة دوره في أداء الخدمة، عليه القيام بنفسه بحشد الحرس الذين سيخدمون حسب جدول الخدمة، ومن سيتولى مسؤولية

دوره، وبعد إمضائه ثلاثة أيام وثلاث ليالي مع الحرس، يقوم بإراحتهم، وإذا تقاعس عضو في الحرس عن أداء دور خدمته، فإن الحرس الذي تقاعس سيعاقب انضباطياً بثلاث ضربات بالعصا، وإذا ما تقاعس الحارس نفسه للمرة الثانية، وتخلف عن القيام بدوره في الخدمة، سيعاقب انضباطياً بسبع ضربات بالعصا، وإذا ما حدث مرة أخرى وتقاعس الرجل نفسه، ولم يكن مريضاً بجسده، ولم يكن آخذاً موافقة قادة المجموعة، وكانت هذه المرة الثالثة التي لم يقم بها بدوره في الخدمة، وبذلك عدّ الخدمة التي يقوم بها إلى جانبنا صعبة جداً، سوف يعاقب انضباطياً بضربه سبعاً وثلاثين ضربة بالعصا، ومن ثم إرساله إلى منطقة نائية بعيداً عن ناظرينا"، ولقد كان هذا ما أمر به.

وهو أمر أيضاً: "إن على كبار القادة في الجماعات إعلان هذا الأمر للحراس في كل دور ثالث للخدمة، وإذا لم يعلن كبار القادة هذا الأمر، سوف يكونوا مذنبين وعرضة للعقوبة، وعندما يكون الحرس قد سمعوا الأمر، وجحدوه، وتقاعسوا عن أداء دورهم بالخدمة، وفقاً للأمر سوف يكونوا مذنبين، وعرضة للعقوبة"، ولقد كان هذا ما أمر به.

وقال أيضا : " لا يجوز لكم أيها القادة الكبار للجماعات تأنيب حراسي بقسوة ولا تعنيفهم من دون إذني، ذلك أن الذين جرى تسجيلهم كحرس هم مساوون لكم، فلا يجوز لكم إهانتهم على أساس مراتبكم العالية، وإذا ما خرق أحدهم القانون أخبروني، فالذين سيكونوا مستحقين للإعدام، من المؤكد سوف يجري إعدامهم، والذين يستحقون الضرب، من المؤكد أنهم سيرغمون على التمدد على الأرض، وسيجري ضربهم، وإذا ما أقدم أي واحد منكم، من باب فرض السيادة بمدّ اليد على حراسي، وضربهم

بالعصا، سوف يجري القصاص منهم بالضرب بالعصا، ومن أجل الضرب بقبضات اليد، سوف يكون القصاص بضربات اليد".

وعلاوة على ذلك أمر جنكيز خان: "إن حراسي هم أعلى مكانة من قادة الآلاف في الخارج، وخدم حراسي هم أعلى مقاماً من قادة المئات والعشرات في الخارج، وإذا ما عدّ قادة الألوف أنفسهم كمساوين ومضارعين لحرسي، وتخاصموا معهم، نحن سوف نعاقب الأشخاص الذين هم قادة الألوف"، وهكذا هو الأمر.

وعلاوة على ذلك أصدر جنكيز خان الأمر التالي، ونشره وأعلم به قادة مختلف الجماعات: "عندما يقوم حملة جعاب السهام، والحرس النهاري، والوكلاء بتنفيذ دورهم في الخدمة سوف يقوم كل واحد منهم بتنفيذ واجبه في مركزه المحدد، وعندما تغيب الشمس سوف يفسحون لكي يجري إبدالهم بالحرس الليلي، ولدى خروجهم إلى الخارج هم سوف يقضون الليل هناك، وفي أثناء الليل، سوف يمضي حراس الليل، الليل إلى جانبنا، وسيغادر حملة جعاب السهام، وسيحولون جعاب سهامهم، والوكلاء طاسوتهم وآنيتهم، ويسلمونها إلى الحرس الليلي، وفي الصباح التالي، سوف يبقى حملة جعاب السهام، والحرس النهاري، والوكلاء، الذين أمضوا الليل في الخارج، في محطة الخيول، وذلك أثناء تناولنا لحسائنا، ومن بعد ذلك سيحلون محل الحرس الليلي، وعندما نكون قد فرغنا من أكل حسائنا الصباحي، سوف يعود حملة جعاب السهام إلى جعاب سهامهم، والحرس النهاري إلى مكانهم المحدد، والوكلاء إلى طاسوتهم وآنيتهم، ويتوجب على الذين تولوا دورهم حسب جدول الخدمة أن يتصرفوا جميعاً هكذا، وتماماً وفق الطريقة نفسها تبعاً لهذا الأمر"، ولقد كان هذا ما أمر به.

وقال: "إن أي شخص يتحرك محاولاً العبور من خلف أو من أمام قصرنا بعد غياب الشمس، سوف يجري اعتقاله، ولسوف يحتفظ به الحرس الليلي معتقلاً خلال الليل، وفي الصباح التالي، سيقوم الحرس الليلي باستجوابه، وعندما يجري منح الجماعة الاستراحة، سوف يقوم الحرس الليلي الآتي بتسليم مواقعهم، وفقط عندئذ يأتي ويتسلم دوره في الخدمة، وعندما يجري منح الاستراحة للحرس الليلي المنتهية خدمتهم هم مثل ذلك سيسلمون مواقعهم ويغادرون".

وقال : "يقوم الحرس الليلي كله بالتربص أثناء الليل حول القصر، ويتوجب عليكم أيها الحراس الليليون، الذين يقفون يحرسون الباب، التقاطع إرباً إرباً أية أشخاص يدخلون أثناء الليل، إلى أن تكون رؤوسهم قد مزقت، ولكتافهم أصبحت أجزاء، ثم ارموهم بعيداً، وإذا ما جاء أية أشخاص أثناء الليل مع رسالة مستعجلة، عليهم أن يذكروا ذلك إلى الحرس الليلي، ومن ثم يوصل الرسالة لي، وكذلك أثناء دوامهم مع بعضهم مع الحرس الليلي عند مؤخرة الخيمة.

ولا يجوز لأحد أن يجلس في مكان بين الحرس الليلي والخيمة، ولا يجوز لأحد أن يدخل إلى فناء الخيمة من دون إذن من الحرس الليلي، ولا يجوز لأحد أن يسير وراء الحرس الليلي، ولا يجوز لأحد السير بين الحرس الليلي، ولا يجوز لأحد أن يسأل عن عدد الحرس الليلي، ولسوف يقوم الحرس الليلي باعتقال الناس الذين يسيرون وراءهم، وسوف يعتقل الحرس الليلي الناس الذين يسيرون بينهم، وفيما يتعلق بأي شخص سوف يسأل الحرس الليلي عن عددهم، على الحرس الليلي الاستيلاء على الحصان الخصي الذي كان ذلك الشخص ممتطياً له في ذلك اليوم بالذات،

مع السرج واللجام، وكذلك مع الملابس التي كان مرتديا لها، ولقد كان هذا ما أمر به.

ومع أن إيلجيدي كان شخصاً موثوقاً به، هل جرى اعتقاله من قبل الحرس الليلي، عندما كان في المساء يسير خلفه، أو لم يحدث ذلك؟

٣٣٤

# الفصل العاشر

قال جنكيز خان:

" القادة الكبار للحرس الليلي، الذين هم في الليلة المظلمة

متربصون كامنون حول خيمتي التي لها " روزنة "

ضامنين متأكدين من أنني نمت بهدوء وسلام

أنتم جعلتموني أنال العرش

حرسي الليلي المبارك، هو الذي في الليلة الكثيرة النجوم

هم كلهم متربصون كامنون حول قصر خيمتي

ضامنين متأكدين من أنني في فراشي من دون خوف

أنتم الذين جعلتموني أنال العرش العالي

حرسي الليلي الشجعان حقاً هم في دوامة،

العاصفة الثلجية،

وفي البرد القارص، وفي المطر المنهمر، لا يلجأون إلى الراحة

بل يقفون جميعاً حول خيمتي المشبكة

جالبين السلام إلى قلبي،

أنتم جعلتموني أنال عرش البهجة هذا،

حرسي الليلي الموثوقين، هم الذين في وسط

الاضطراب يحطون العدو، لا يغمض عينا،

يقفون جميعاً حول خيمتي المصنوعة من اللباد،

صامدين أمام مهاجميهم،

أفراد حرسي الليلي المتيقظين، هم الذين عندما يسمعون قعقعة،

جعاب سهام العدو المصنوعة من لحاء خشب البتولاء،
ينتصبون والذين من دون تأخير،
حرسي الليلي السريع الحركة هو الذي لدى سماعه
جعاب سهام
العدو المصنوعة من خشب الجوز وهي تقعقع،
ينتصب واقفاً من دون تأخير للحظة واحدة
من الآن فصاعداً يا حرسي الليلي المبارك
رجالك سوف يدعون أنفسهم "قادة الحرس الليلي وشيوخهم".
والسبعين من الحرس النهاري الذين دخلوا مع أوغولي جيرتي Ogole Cerbi سوف يدعون "الحرس النهاري العظيم، والمقاتلين الشجعان لدى أرقاي قاسار، سوف يدعون "قادة المقاتلين الشجعان وشيوخهم". وحاملي جعاب السهام يسون توان، ويوغيدي، مع الآخرين سوف يدعون "الحملة الكبار لجعاب السهام"، ولقد كان هذا ما أمر به.

وقال جنكيز خان: "إنه بالنسبة لعشرة آلاف، الذين هم حرسي الشخصي، الذين قدموا للخدمة في حضرتي، وجرى اختيارهم لخدمتي الشخصية، من الخمسة والتسعين ألف رجل، أنتم يا أولادي، الذين سوف يجلسون فيما بعد على العرش إلى أبناء أبنائي، قدروا هؤلاء الحراس، وفاء لي وحفظاً لسمعتي وصوناً لكرامتي، لا تعطوهم سبباً لعدم الرضاء، بل اعتنوا بهم خير عناية، أوليس هؤلاء العشرة آلاف حارس هم الذين سوف يدعون بأرواحي المحسنة؟".

وعلاوة ذلك قال جنكيز خان: "سوف يكون الحرس الليلي مسؤولاً عن الخادمات من الإناث التابعات للقصر، وعن أبناء أرباب وربات البيوت،

وعن الجمالة، وعن البقارة، وسوف يتولون العناية بعربات خيام القصر، وسوف يتولى الحرس الليليون العناية بالأعلام، وبالطبول، وبالرماح المعدة تحتهم، وسيتولى الحرس الليلي العناية بالزبادي والطاسات والآنية، وسوف يشرف الحرس الليلي على شرابنا وطعامنا، وسيتولى الحرس الليلي الإشراف على اللحوم غير المقطعة، وعلى طبخها، وعلى الأطعمة أيضاً، وإذا كان هناك نقص بالشراب والطعام سوف نطلبهم من الحرس الليلي، الذين عهد إليهم بالإشراف عليهم"، كما أنه قال: "عندما يوزع حملة جعاب السهام الشراب والطعام، عليهم عدم توزيعهم إلا بعد الحصول على الإذن من الحرس الليلي المشرف عليهم، وعندما يوزعون الطعام، عليهم أن يبدأوا أولاً بالحرس الليلي"، وقال هو أيضاً: "ينبغي تنظيم الدخول إلى خيمة القصر والخروج منها من قبل الحرس الليلي، وعند الباب سوف يقف البوابون من الحرس الليلي بعد الخيمة مباشرة، وسيدخل اثنان من الحرس الليلي إلى الخيمة ويأخذون أباريق القمز الكبيرة"، وهو قال أيضاً: "يترجب على معلمي المعسكرات من الحرس الليلي المضي قبلنا، من أجل نصب خيمة القصر"، وهو قال أيضاً: "عندما نذهب نصطاد بالبزاة، أو نذهب للصيد، سوف يذهب الحرس للصيد بالبزاة وللصيد معنا، ولكن قسماً نصفهم سوف يبقون في العربات".

وعلاوة على ذلك قال جنكيز خان: "إذا نحن لم نذهب شخصياً في حملة عسكرية، يتوجب على الحرس الليلي عدم النزول إلى الميدان من دوننا"، ولقد كان هذا ما قاله، وأعطى الأمر التالي: "إننا بعد إصدار هذه التعليمات من قبلنا، إن الحجاب المتولين لمسؤولية قيادة العساكر، الذين سيخرقون الأمر، وصدوراً عن الغيرة من الحرس الليلي، سوف يرسلونهم

في حملات، سيكونوا مذنبين، وعرضة للعقوبة"، وقال هو أيضاً: "أنتم تقولون: لماذا لا يجري إرسال الجنود من الحرس الليلي في الحملات؟، إن الحرس الليلي هو الذي يتولى السهر على حياتي الملكية الذهبية وحراستها، وعندما أذهب أنا للصيد بالبزاة، أو الصيد، سوف يذهبون معي لكونهم مسؤولين عن إدارة القصر، وسواء أكان هذا القصر ثابتاً أو متحركاً، هم المكلفون بالإشراف على العربات والاهتمام بها، فهل هو أمر سهل إمضاء الليل بالسهر لحراسة شخصي؟، وهل هو شيء سهل الإشراف على عربات الخيام والاعتناء بها، عندما يكون المعسكر الأساسي متحركاً أو مستقراً؟ وبسبب قولنا أنهم ينبغي عدم نزولهم لوحدهم إلى الميدان من دوننا، هو لأننا لأنفسنا: هم مكلفون بكثير جداً من الواجبات المتميزة تماماً، ومباشرون للقيام بها".

وعلاوة على ذلك أعطى جنكيز خان الأمر التالي: "سوف يقوم بعض من الحرس الليلي بالمشاركة باتخاذ القرارات حول مسائل قضائية مع شيجي قوتوقو Sigi Qutuqu"، وقال أيضاً: "سوف يتولى بعض من الحرس الليلي العناية بجعاب السهام، والأقواس، والدروع، والأسلحة، وهم سيتولون توزيعهم، والمسؤولية عن بعض الخيول المخصية، فهم الذين سيتولون تحميل شباك الصيد عليهم"، وقال أيضاً: "سوف يتولى بعض من الحرس الليلي مع الحجاب توزيع الحرير الساتاني"، وهو قال أيضاً: "عندما يكون حملة جعاب السهام، والحرس النهاري رفعوا تقريرهم حول نصب المعسكر، سوف يتولى حملة جعاب السهام مثل: ييسون تباي، وبوقيدي، والحرس النهاري مثل: ألجيداي، وأوغولي، وأقوتاي، الواجب على الجانب الأيمن [أي الغربي] من القصر"، وقال أيضاً: "سوف يتولى الحرس النهاري مثل : بوقا، ودودي، وجوربي، ودقولقو جيربي، وكاناي مهمة

واجب الجانب الأيسر – أي الجانب الشرقي – للقصر"، وقال: "سوف يتولى المقاتلون الشجعان التابعون لأوركاي مهمة الواجهة – أي الجانب الجنوبي – للقصر"، وقال: "بما أن الحرس الليلي تولى العناية بعربات خيام القصر، هم سوف يتولون أيضاً المسؤولية عن المنطقة المجاورة للقصر من الجانب الأيسر – الشرقي –". وقال : "سوف يشرف دودي جوربي باستمرار على القصر، وعلى: جميع الحراس الذين هم من الحراس النهاريين، ومن حول القصر، وعلى أبناء بطانة القصر وخدمه، وعلى رعاة الخيل، ورعاة الأغنام، وعلى الجمالة، وعلى البقارة"، وهو حيثه وأعطاه الأمر التالي: "سوف يتولى دودي جوربي واجب أن يكون موجوداً دائماً في المؤخرة، أي في الجانب الشمالي، من القصر،

وهو يأكل الحشائش المتبقية،

ويحرق الروث المجفف".

وبعث جنكز خان قبلاي نويان للقتال ضد القارلوأوت Qarlaut ، فجاء أرسلان خان مقدم القارلوأوت ليخضع لقبلاي، وأخذ قبلاي نويان أرسلان خان معه وهو عائد وجعله يقدم الولاء إلى جنكز خان، ولأن أرسلان خان لم يبد المقاومة، أظهر جنكز خان الحظوة نحوه، وقال: "إنني سوف أعطيه ابنة بالزواج".

وفي عام الأرنب البري (١٢٠٧) أرسل جنكز خان جوجي مع عساكر الجناح الأيمن في حملة ضد شعب الغابة، وذهب معه بوقا ليعمل كدليل، وقدم قودوقابيكي مقدم الأويرات ليخضع، وكان على رأس تومين أويرات، هو وصل، وصل كدليل قاد جوجي إلى أرض التومين أويرات، وجعلهم يخضعون عند نهر سيقسيت Siqsit (أوسيسقيس Sisqis) وجلب

جوجي: الأويرات، والبوريات، والبارغون، والأورسوت، والقابقانس Qabqanas والقانقاس Qangqas والتوباس Tubas ليكونوا تحت الطاعة.

وعندما وصل إلى أراضي التومين الكرغيسوت Tumen Kirgisut ، جاء قادتهم: ييدي إينال Yedi Inal ، وألدي إير Aldi Er ، وأوريبيك ديغين Orebek Digin ، لقد جاء قادة الكرغيسوت هؤلاء، لتقديم الطاعة، جالبين هداياهم معهم صقور صيد بيضاء، وخيول مخصية بيضاء وجلود فراء سمور سود، وقدموا الولاء لجوجي.

وبعد ما أخضع جوجي شعب الغابة من السيبير Sibir ، والكيسديم Kesdem ، والبايت Bayit ، والتوقاس Tuqas ، والتينليك Tenlek، والتوئيليس To'eles (أو التولولوس) والتاس Tas ، والباجيغيت Bajigit ، لمتداداً حتى هذا الجانب، وعاد جالباً معه قادة العشرة آلاف، وقادة الآلاف للكرغيسوت، وقادة شعب الغابة، وجعلهم يقدمون الولاء والطاعة إلى جنكيز خان، مع صقور صيد بيضاء، وخيول مخصية بيضاء، وجلود فراء سمور سود.

ورحب جنكيز خان بقودوقا بيكي Quduqa Beki مقدم الأويرات، قائلاً هو جاء ليخضع قبل الآخرين، وهو يقود معه التومين أويرات، ولنظهر الحظوة، وأعطى جيجيغين Cecyigen إلى ابنه إينالجي Inalci ، وأعطى قولويقان Qoluiqan ابنة جوجي إلى تورولجي Toroléi الذي كان الأخ الأسن لإينالجي، وأعطى ألالتيكي إلى حاكم الأونغوت.

وأثنى جنكيز خان على جوجي قائلاً: أنت يا جوجي أسن أولادي، الذي غادر الوطن الآن للمرة الأولى، وأنت كنت محظوظاً، ذلك أنك ذهبت

دون أن تصيب الأذى إلى إنسان أو حصان مخصي في الأراضي التي ذهبت إليها، وأنت عندما عدت كنت قد أخضعت شعب الغابة المحطوطة ولذلك أنا سوف أعطي هؤلاء الناس إليك». وهكذا كان قد أمر.

وعلاوة على ذلك، هو أرسل بوروقول نويان Boro'ul Noyan ليقاتل ضد شعب القوري تومات Qori Tumat ، ذلك أنه عندما مات دايدوقول سوقور Daidoqul Soqor الذي كان قائد شعب التومات، باتت زوجته بوتوقوي تارقون Botoqui Tarqun هي القائدة لهم، ولدى الوصول إلى أراضيهم، قام بوروقول مع اثنين آخرين –أي ثلاثة رجال مع بعضهم– بالانطلاق بعيداً عن الجيش الأساسي، وذلك بهدف السير أمامه، وفي المساء عندما كانوا يسيرون على امتداد أثر ممر في الغابة الكثيفة، وكانوا من دون حراسة، تمت مهاجمتهم من الخلف من قبل طلائع التومات وكشافتهم، الذين قطعوا الممر، وجرى أسر بوروقول نويان وقتله.

وعندما علم جنكز خان بأن التومات قتلوا بوروقول، غضب غضباً شديداً، واستعد ليتحرك شخصياً ضدهم، ولكن بوأورجو، وموقالي رجواه حتى اقتنع بالتحول، وبناء عليه هو عين دوربي دوقسن Dorbei Doqsin مقدم الدوربيت Dorbei ؛ وأصدر أمره إليه هكذا: «ضع الجيش تحت نظام دقيق، وتوجه بالدعاء إلى السماء الخالدة، وناضل في سبيل إخضاع شعب التومات».

وعبأ دوربي الجيش، وقبل أن يتحرك عمل مناورة خادعة، على امتداد الممرات، والدروب، والمعابر التي كان من المتوقع للجيش الزحف خلالها، والتي كانت كشافة العدو مهتمة بالمراقبة لها، ثم مضى يسير فوق الممرات المصنوعة بسير الثور الأحمر عليها، وأصدر أمراً إلى محاربيه

مع جميع رجال الجيش : إنه إذا ما بقاك أي واحد، ورفض متابعة الزحف عليهم ينبغي ضربه، وجعل كل رجل يحمل عشرة عصي من أجل هذه الغاية، وأمر أيضاً بإعداد : فؤوس، وشواطير، ومناشير، وأزاميل، وأسلحة للرجال، وعلى امتداد الممرات المصنوعة بسير الثور الأحمر، هو نجر الأشجار، وقطعها، ونشرها، جميع الأشجار التي وقفت في الطريق، وهكذا صنع طريقاً للجيش ليسير عليه.

وهم صعدوا إلى أعلى، واقتحموا على شعب التومات، وكأنهم ساقطين من فوهات مداخن الخيام، وكان التومات مشغولين يحتفلون، فأخذوهم بعامل المفاجأة، ونهبوهم.

ومن قبل هذا كان قورجي نويان، وقودوقابيكي قد أسرا من قبل التومات وكانا هناك مع بوتوقوي تارقون، وكانت الطريقة التي أسر بها قورجي هي كما يلي: عندما قال جنكيز خان: "إن فتيات شعب التومات جميلات، دعوه يأخذ ثلاثين زوجة من بينهن"، ذهب قورجي عازماً على أخذ الفتيات من شعب التومات، ولكن هؤلاء الناس الذين كانوا قد خضعوا من قبل، هم ثاروا الآن، واعتقلوا قورجي نويان.

وعندما علم جنكيز خان بأن قورجي قد اعتقل من قبل التومات هو قال: "قودوقا يعرف الطرقات ولأخلاق شعب الغابة"، وأرسله إليهم، ولكن قودوقا اعتقل أيضاً.

وبعدما أخضع جنكيز خان شعب التومات بالكامل، أعطى بسبب موت بوروقول مائة من التومات إلى أسرته، وأخذ قورجي ثلاثين فتاة، وأعطى جنكيز خان بوتوقوي تارقون إلى قودوقا بيكي.

ورسم جنكيز خان بأنه سوف يوزع شعب الرعية بين أمه، والأولاد، والإخوة الأصغر، وبعدما أعطاهم حصصهم هو قال: "إن الإنسان الذي

تعب أكثر من غيره في جمع الناس كانت الأم، وإن الأسن بين أولادي هو جوجي، وإن الأصغر بين إخوتي هو أوتجيجين". وإلى أمه أعطى مع حصة أوتجيجين ألفاً من الناس، ولكن كانت الأم غير راضية، معتقدة أنهم كانوا قليلين كثيراً، ولكنها لم تشتكي.

وإلى جوجي أعطى تسعة آلاف من الناس، وإلى جاأداي Ča'adai هو أعطى ثمانية آلاف من الناس، وإلى أوغودي Ogodei هو أعطى خمسة آلاف من الناس، وإلى تولوي هو أعطى خمسة آلاف من الناس، وإلى قاسار هو أعطى أربعة آلاف من الناس، وإلى ألجيداي Alčidai هو أعطى ألفين من الناس، وإلى بيلغوتي هو أعطى ألف واحد وخمسمائة من الناس.

وهو قد قال: "لقد التحق داريتاي بالكيريت، أنا سوف أزيله من أمام ناظري"، وحول ذلك تكلم بوأورجو، وموقالي، وسيغي قوتوقو القائلين: سوف يكون هذا العمل

مثل إطفاء الإنسان لنار موقده

ومثل تدمير الإنسان لخيمته

إن الذي بقي من ذكرى أبيك الصالح هذا أخو أبيك، فقط، كيف يمكنك أن تبعده وتنفيه؟ هو عمل من دون تفكير، لذلك دعه ورواره، واسمح للأخ الأصغر من أبيك الصالح مع شعبه، في سبيل تركه دخان معسكرهم يتصاعد نحو الأعلى،وناقشوه إلى أن تحرك واستجاب متأسلاً .

وتنفس بصوت مسموع، وكأنه كان

هناك دخان في أنفه

وقال: "صحيح"، وتذكر أبيه الصالح، فهدأ واستكان أمام كلمات بوأورجو، وموقالي، وسيغي قوتوقو.

وقال جنكيز خان: "أنا أعطيت عشرة آلاف من الناس إلى الأم وإلى أوتچيگين، ومن أجلهم أنا عينت القادة الأربعة: خوجو Goču ، وكوكوجو Kokoču ، وجونغساي Jungsai، وقورقاسون Qorqasun ، ومن أجل جوجي أنا عينت القادة الثلاثة: قونان Qunan ومونغكيتور Mongketur ، وكيتي Kete ، ومن أجل جاغتاي Čaγatai أنا عينت القادة الثلاثة : قاراچار Qaračar ، ومونگكي Mongke ، وايدوقوداي".

وعلاوة على ذلك قال جنكيز خان : "إن جاغتاي عنيد متصلب، وهو بالطبيعة حريص على التشكيك، ولسوف يبقى كوكي جوس Koke Čos إلى جانبه صباحاً ومساء وهو سوف يخبره بالذي يراه ويعطيه نصيحة له"، ولقد كان هذا ما أمر به.

وبالنسبة لأوغوديي Ogodei عرض كل من إيلوغي Iluge ، وديگي Degei، وفيما يختص بتولوي هو عيَّن كل من : جيدي Jedei ، وبالا Bala، وبالنسبة لقاسار هو عين جيبكي Jebke ، ومن أجل ألجيداي Alčidai هو عين جاقورتاي Čaqurqai .

وكان عدد أبناء الأب مونغليك مقدم القونغقوتان Qongqotan سبعة، وكان الأوسط بينهم كوكوجو Kokoču تيب تنجري Teb Tenggeri ، وتحزب هؤلاء وقرروا ضرب قاسار Qasar .

وعندما كان قاسار راكعاً أمام جنكيز خان وأخبره بأنه قد ضرب من قبل السبعة القونغقوتان، الذين كانوا قد تحزبوا ضده كان جنكيز خان غاضباً حول مسائل أخرى، وعندما كان قاسار ما يزال يتكلم، قال له جنكيز خان وهو مغضب : "أنت في الماضي لم تصنع شيئاً، سوى الإدعاء

بأنك لن تهزم من قبل أي كائن حي، فكيف الآن قد هزمت؟"، وتجاه هذا بكى قاسار، ثم نهض وغادر.

وكان قاسار مغضباً ولذلك لمدة ثلاثة أيام متوالية لم يمثل أمام جنكيز خان.

ومن بعد هذا قال تيب تنجري لجنكيز خان : "لقد تحدثت من قبل قرارات السماء الخالدة حول الحاكم بوساطة علامات سماوية هي كما يلي: هم قالوا مرة بأن تيموجين سوف يتملك الأمة، وقالوا مرة بأن قاسار سوف يتملكها، وإنك إذا لم تضرب قاسار بشكل مفاجئ، ما من أحد يعرف ما الذي سيحدث".

وبناء على سماع هذه الكلمات ركب جنكيز خان وذهب في تلك الليلة بالذات، واعتقل قاسار، وكان عندما غادر قام غوجو Gutu ، وكوكوجو Kokotu بإعلام الأم ـ أوالون ـ بأنه قد ذهب لاعتقال قاسار، وعندما سمعت الأم هذا، قامت على الفور ـ وكان الوقت ما يزال ليلاً ـ بشد جمل أبيض إلى عربتها، وانطلقت في عربتها السوداء المغطاة، وبقيت مسافرة طوال الليل.

وعند وصولها وقت إشراق الشمس، كان جنكيز خان قد ربط الأكمام المفتوحة لقاسار، وانتزع قبعته وحزامه، وكان يستجوبه، وفوجئ جنكيز خان بهبوط أمه عليه، وصار خائفاً منها.

وكانت الأم غاضبة، وما أن وصلت إلى هناك وترجلت من العربة، حتى قامت شخصياً بفك أكمام قاسار، وهي الأكمام المفتوحة التي كانت قد ربطت، وأعادت إليه قبعته وحزامه، وكانت الأم غاضبة كثيراً إلى حد أنها لم تكن قادرة على لجم انفعالاتها، فقد جلست ووضعت رجلاً فوق أخرى،

وأخرجت ثدييها ووضعتهما فوق ركبتيها وقالت: "هل رأيتموهما، هما الثديان اللذان أرضعاكم، وهذان هما الثديان اللذان تدفقا صادرين عن رحمي؟

وتخاطفتهما واحتكرتهما بعد ولادتك،

وقطعت حبل ولادتهم

ما الذي فعله قسار؟ فقد اعتاد تيموجين أن يرضع الحليب من ضرعي الأول هذا، في حين أن قاجيأون Qatiun ، وأوتجيغين Otčigin ، لم يتمكنا كلاهما من الرضاعة حتى من ضرع واحد، وأما بالنسبة لقسار، فهو وحده الذي رضع من ضرعي كلاهما تماماً، وجلب الراحة لي، إلى أن أرخى صدري واستراح، فهو وحده الذي اعتاد أن يجعل صدري يرتخي ويرتاح، وبناء عليه:

إن ابني تيموجين المتمكن
امتلك براعة الذهن
وامتلك قسار البراعة في الرماية
والمكر، ولذلك هو اعتاد
أن يرمي وأن يخضع
جميع الذين أثناء القتال، يرمون عليه
وهو قد اعتاد بالسهام البعيدة المدى
أن يرمي وأن يُخضع
جميع الذين يواجهونه أثناء القتال، وذلك خوفاً منه.

ولكن الآن، وقد قلت بأنك دمرت جميع الشعوب المعادية، لم تعد تطيق النظر إلى قسار"! فقد كان هذا ما تكلمت به.

وبعدما تمكن جنكيز خان أخيراً من تهدئة الأم، هو قال: "أنا كنت خائفاً من أن تصبح الأم غاضبة إلى هذا الحد، وفي الحقيقة أنا أصبحت مرعوباً، وأنا شعرت بالخجل، وأنا بالفعل مرتبك" ثم استطرد يقول: "دعونا ننسحب"، وانسحب وذهب إلى البيت، ولكن من دون أن تعرف أمه أخذ سراً رعية قاسار، وترك قاسار يمتلك فقط ألفاً وأربعمائة من الناس لا غير، وجعل هذا الأم عندما عرفته، جعلها تفكيرها تتكلى، وتصاب بخيبة أمل كبيرة، وعند ذلك غادر جيبكي Jebke مقدم الجلائر وهو خائف، وهرب إلى الأرض المنخفضة للبارقوجين Barqujin .

ومن بعد هذا اجتمع "الناس من قبائل القونغقوتان التسعة" تحت قيادة تيب تنجري، وترك الكثير من محطات خيالة جنكيز خان الاجتماع تحت قيادة تيب تنجري، وعندما اجتمع الناس على هذه الصورة قام الناس الذين كانوا رعية لتيموجيم أوتجيغين بالالتحاق بالتيب تنجري، وعند ذلك بعث أوتجيغين نويان رسوله،الذي حمل اسم سوقور Soqor ، ليطالب عودة الشعب الذي غادر من عنده، وقال تيب تنجري للرسول سوقور: "أنا ممتن لك ولأوتجيغين [ قال هذا استهزاء بعد ما سلبه حصانه ] ثم بعد ما ضربه، أعاد الرسول سوقور يسير على قدميه، وأرغمه على حمل سرج حصانه على ظهره.

وتأثر أوتجيغين كثيراً لضرب رسوله سوقور، ولإعادته يسير على قدميه، وقام أوتجيغين نفسه في اليوم التالي فذهب إلى تيب تنجري، وقال له: "أنا أرسلت رسولي سوقور إليك، ولكنك ضربته وأعدته وهو يسير على قدميه، وأنا جئت الآن لأطالب بعودة شعبي".

وبناء على ذلك التف السبعة القونغقوتان من جميع الجهات حول أورتجيغين قائلين: "كنت محقاً بإرسال رسوالك سوقور"، وعندما رأى أورتجيغين أنه جرى التعامل معه وفق هذه الطريقة، وخوفاً من أن يضرب من قبلهم قال: "أنا كنت مخطئاً بإرسالي رسولي"، وعندما قال السبعة القونغقوتان: "إن كنت قد أخطأت، فاركع وكفر عن خطائك"، وجعلوه يركع خلف تيب تنجي.

ولم يعط أورتجيغين شعبه، وفي اليوم التالي، عندما كان جنكيز خان لم يستيقظ بعد، وكان ما يزال في فراشه، ذهب ودخل إلى خيمته، وبكى وركع على ركبتيه، وقال: "بحكم أن شعب قبائل النونغوس التسع قد احتشدوا تحت قيادة تيب تنجري، أنا بعثت رسولي المدعو سوقور يطلب من تيب تنجري إعادة الناس الخاضعين لي، فضربوا رسولي، وأرسلوه عائداً يسير على قدميه، وعندما ذهبت أنا شخصياً لأطلب عودة شعبي جرى تطويقي من قبل القونغقوتان السبعة، الذين أرغموني على طلب الغفران، وجعلوني أركع خلف تيب تنجري"، وبكى.

وقبل أن يتمكن جنكيز خان من أن ينتفظ بصوت، انتصبت السيدة بورته واقفة في الفراش، وهي مغطية لثدييها بطرف الغطاء، ولما رأت أورتجيغين يبكي، هي نفسها سكبت دموعها وقالت: "ما الذي يفعله هؤلاء القونغقوتان؟، هم تحزبوا كعصابة مؤخراً وضربوا قاسار، والآن لماذا جعلوا أورتجيغين يركع خلفهم؟، أي نوع من السلوك هذا؟ وهم الآن يشكل مقنع ألحقوا الضرر بهؤلاء الذين هم إخوتك الصغار، الذين هم مثل أشجار المرو، والصنوبر، ومؤكداً، فيما بعد

عندما سيكون جسدك، مثل شجرة كبيرة عجوز

أيلة للسقوط

بوساطة من هم سوف يدعون شعبك يُحكم

شعبك الذي هو مثل قتب مجدول؟

عندما جسدك، مثل قاعدة حجرية لعمود

سوف يسقط

بوساطة من هم سوف يدعون شعبك يحكم

شعبك الذي هو مثل سرب من الطيور

كيف يمكن لأناس إلحاق الأذى بشكل مقنّع بإخوتك الصغار وفق هذه الطريقة، إخوتك الذين هم مثل أشجار السرو، والصنوبر، فكيف على الإطلاق أن يسمحوا للاثنتي أو أربعتي الصغار" لأولادي المخلصين" بأن يحكموا، بينما هم لا يزالون ينمون؟، ما الذي يفعله هؤلاء التوينتفركان؟، والآن وقد تركتهم وسيلون معاملة إخوتك الصغار وفق هذه الطريقة، كيف ترى أنت هذه الأشياء وتنظر إليها؟"، وكان هكذا قد تكلمت السيدة بورته، وسكبت دموعها.

وبناء على كلمات السيدة بورته هذه، قال جنكيز خان لأوتجيغين: "إن تيب تنجري قادم الآن افعل به ما تريد، وما هو في حدود مقدرتك، وإن الأمر عائد إليك لتقرر"، وبناء عليه نهض أوتجيغين ومسح دموعه، وذهب إلى خارج الخيمة، وأوقف على استعداد ثلاثة رجال أقوياء.

وبعد وقت قصير وصل الأب مونغليك، مع أبنائه السبعة، ودخل السبعة جميعاً إلى الخيمة، وعندما جلس تيب تنجري على الجانب الأيمن من موائد آنية القمز، لمسك أوتجيغين بياقة تيب تنجري قائلاً: "في البارحة أنت أرغمتني على التكفير والاعتذار، دعنا الآن نتبارى أحدنا مع الآخر،

وتابع إمساكه من ياقته وسحبه نحو الباب، وعند ذلك واجه تيب تنجري أوتجيغين وأمسكه من ياقته، وتصارع معه، وعندما كانا يتصارعان، سقطت قبعة تيب تنجري أمام موقد النار، فأمسك الأب مونغليك قبعته وشمها، ووضعها في صدره، وقال جنكيز خان: "اخرجا وتباريا أحدكما مع الآخر بقوتكما واقدرتكما".

وسحب أوتجيغين تيب تنجري إلى الخارج، وواجه الرجال الثلاثة الأقوياء ــ الذين كانوا منذ وقت مبكر واقفين جاهزين عند عتبة الباب ــ تيب تنجري، فأمسكوه وسحبوه مسافة أبعد، وكسروا ظهره، ورموه عند نهاية خط العربات على الجانب الشرقي الأيسر.

وعاد أوتجيغين إلى الخيمة وقال: " تيب تنجري أرغمني على التكفير والاعتذار، وعندما قلت: دعنا نتبارى أحدنا مع الآخر، هو لم يكن راغباً بالمصارعة، وتمدد متظاهراً أنه لا يستطيع أن ينهض، فهو ظهر أنه خصم ضعيف، وبالفعل هو كذلك!".

وفهم الأب مونغليك، وسكب الدموع وقال: "أنا كنت رفيقك:

منذ أن كانت الأرض البنية،

فقط بحجم كتلة تراب،

ومنذ أن كان البحر والأنهار،

فقط بحجم جدول صغير".

وما أن فرغ من كلامه هذا، حتى أغلق الأبناء القونغقوتان الستة الباب، وصفوا أنفسهم حول موقد النار، وعندما شمروا أكمامهم، أصبح جنكيز خان خائفاً، ولأنه انضغط عليه من قبلهم ، قال: "افتحوا الطريق، أنا

ذاهب إلى الخارج"، وما أن خطا إلى الخارج، حتى أحاط حملة جعاب السهام والحرس النهاري بجنكيز خان، ووقفوا جاهزين مستعدين.

ورأى جنكيز خان أنه بعد كسر عظام تيب تنجري، ألقوا به عند نهاية خط العربات، فأمر أن تجلب خيمة رمادية من الخلف، ويوضعها فوق تيب تنجري قائلاً: "شدوا طواقم العدة إلى العربات، نحن سوف نتحرك"، وتحرك وانتقل من هناك.

وكانوا بعدما غطوا فتحة الدخان العائدة للخيمة التي وضعوا فيها تيب تنجري، وأغلقوا الباب، وضعوا أناساً للحراسة، وفي الليلة الثالثة عند الفجر، فتح تيب تنجري فتحة الدخان العائدة للخيمة، وخرج بجسده من خلالها، وعندما فتشوا بدقة، لقد تلمس حقاً بأن تيب تنجري كان هو الذي شوهد في ذلك الجزء من الخيمة.

وقال جنكيز خان : "إنه بسبب أن تيب تنجري اعتدى على أخوي الصغيرين، ونشر إشاعات مؤامرات كاذبة لا أساس لها بينهم، من أجل أن يزرع عدم الوفاق، هو لم يعد محبوباً من قبل السماء، فأخذت حياته مع جسده بعيداً".

ثم توجه جنكيز خان بالتوبيخ نحو الأب مونغليك قائلاً: "لأنك لم تضبط طبيعة أولادك، ولأن أولادك بدأوا يعتقدون أنهم مساوين لي، دفعت ثمن هذا بحياة تيب تنجري، ولو أنني عرفت أنك يمثل هذه الطبيعة، لتعاملت معك مثلما تعاملت مع جاموقا، وألتان، وقوجار، والآخرين"، وعلى هذه الصورة كان قد وبخ الأب مونغليك.

وعندما فرغ من توبيخه، قال علاوة على ذلك: "عندما يتراجع الإنسان في المساء، عن الذي قاله في الصباح، ويتراجع في الصباح عما قاله

الإنسان في المساء الماضي، من المؤكد أن الإنسان سوف يتعرض للنقد إلى أن يجري تحليله بالعار، وأنا كنت في الوقت السالف قد أعطيته وعدي وكلمتي إليك، ولذلك يكفي حول هذه المسألة"، وهذا غضبه، وأظهر حظوته محوه مرة أخرى، وقال "لو أنك ضبطت طبيعتك الطموحة، من الذي بين أولاد الأب مونتعليك، كان سيتجرأ على أن يعد نفسه مساوياً لي؟"، وبعدما محق تيب تتحري وأزيل من الوجود، خمدت ريح غطرسة القونغقونان، ولم يعد يقام لهم تقدير بالكامل.

# الفصل الحادي عشر

## (التكملة الأولى)

ومن بعد هذا، أقلع جنكيز خان في عام الشاة (١٢١١) منطلقاً ضد شعب الكيتات Kitat، وأخذ طريق فوجيو Vujiu، وعبر فوق هونيغين داباآن Hunegen Daba'an ثم أخذ طريق سونديفو Sondive ، وأرسل جيبه، وغوييغونيك باأتور Guyigunek Ba'atur كطلائع.

ولدى وصوله إلى جابجيال Čabčiyal ، وجد ممر جابجيال مدافعاً عنه، وعند ذلك قال جيبه: "نحن سوف نثيرهم، ونجعلهم يتحركون، ومن ثم يأتون بعدنا، وعلى هذا دعونا نعرضهم للاختبار"، وما أن قال هذا حتى استدار متراجعاً، وعندما اكتشفت عساكر الكيتات، بأنه استدار متراجعاً، قالوا: "دعونا نطاردهم"، ومضوا يطاردونهم حتى امتلأت الوديان والجبال تماماً بهم، ولدى وصولهم إلى رأس سونديفو Sondive ، انعطف جيبه، واندفع ضد الأعداء، الذين كانوا يصلون في أمواج متوالية، وضغط جنكيز خان بالكتلة الأساسية من الجيش، واقتلع الكيتات من مواقعهم، وسحق القوات الشجاعة والجريئة لجويين Juyin ، والقرا ــ خطاي، والجورجيت Jurčet ، وذبحهم إلى أن أصبحوا مثل أكوام من جذوع الأشجار المهترئة، واستمر يقتل فيهم وصولاً حتى جابجيال.

واستولى جيبه على باب جابجيال، وبعدما استولى على الممرات واجتازهم، نصب جنكيز خان معسكراً في سيرا ديغتور Sira Degtur .

وشن هجوماً على جنغدو Jungdu ، وأرسل عساكر إلى مختلف البلدات والمدن، وأمرهم بمحاربتهم، وبعث جيبه الهجوم على مدينة دلنجانغ

Dungcang ، ووصل جبه إلى مدينة دندجانغ ، لكنه لم يستطع الاستيلاء عليها عنوة بهجوم صاعق، فانكص قافلاً، وسار مسافة وصلت إلى حد ستة أيام زحف بعيداً عن هدفه، ثم ـ والعدو غير منتبه وحارف ـ عاد، وزحف خلال الليل، وكان كل جندي يقود حصاناً إضافياً بيده إلى جانبه، ووصل في الساعة التي لم يكن العدو فيها مستعداً، وبذلك استولى على مدينة دندجانغ.

وبعدما استولى جبه على مدينة دندجانغ، عاد والتحق بجنكيز خان،

وعندما كانت جندو تحت الحصار، نصح موظف كبير هو أونغينغ جينغسانغ Ongging Cingsang الألتان خان، ذلك أنه كان تابعاً للألتان خان، وخاطبه كما يلي: "إن هذا هو المقدّر والوقت الموائم الذي تقرر من قبل السماء والأرض، فهل يا ترى حل الوقت الذي سينتقل فيه العرش العظيم إلى حاكم جديد، فالمغول قادمون بقوة هائلة، فهم قد سحقوا عساكرنا النخبة الشجعان لجورجين وعساكر القرا ـ خطاي، والجورجيت، ودحروهم إلى أن دمروهم بالكامل، لا بل حتى ممر جابجيال، الذي كنا نعتمد عليه، قد استولوا عليه، وانتزعوه منا، وإذا ما قمنا الآن بتعبئة عساكرنا وبعثناهم للقتال، إنهم إذا ما سحقوا مرة أخرى من قبل المغول، هم من دون شك سيتفرقون ويعودون إلى مدنهم المختلفة، وإننا إذا ما حشدناهم على الرغم من إرادتهم، هم سوف يتحولون ضدنا، ولن يكونوا من بعد هذا أصدقاء لنا، ولذلك إذا ما سمحت يا ألتان خان، دعنا نخضع، ونتوصل إلى اتفاق استسلام لحاكم المغول، وإنه إذا ما وافق المغول على الانسحاب، إننا بعد انسحابهم ستتاح لنا الظروف لاتخاذ رأي آخر، حيث أنه يقال بأن رجال المغول وخيولهم المخصية وجدوا بلادنا غير موائمة، ووقعوا ضحايا

للطواعين، ودعونا نهلك أميرة إلى حاكمهم، ودعونا نرسل إلى رجالات الجيش: ذهباً، وفضة، وحرير ساتان وبضائع وسلع بكميات وافرة، ومن يدري فيما إذا كانوا سيوافقون على اقتراحنا، أم لن يوافقوا؟".

وعندما قدم أونغيدغ جينشانغ هذه النصيحة، وافق الألتان خان على كلماته هذه قائلاً: "ليكن ذلك"، ثم إنه عرض الخضوع، وأرسل إلى جنكيز خان أميرة كان اسمها غنغجو[1] Gungju، وأرسل من جنغدو إلى رجال جيش جنكيز : ذهباً، وفضة، وحرير ساتان؟، وسلعاً وبضائع، وذلك حسبما قدروا قوتهم، وقدرة خيولهم على الحمل، كما أنه أرسل أونغيدغ جينشانغ إلى جنكيز خان.

وعندما وصلوا وأخضعوا أنفسهم وافق جنكيز خان على اقتراحهم، وأمر بعودة قواته التي كانت تقاتل مختلف البلدات، ورافق أونغيدغ جينشانغ جنكيز خان، بعيداً حتى الرأسين اللذان يدعيان: موجيو Mojiu، وفوجيو jiuVu ، ثم إنه عاد، وبالنسبة لحرير الساتان، والسلع، حملت عساكرنا على خيولهم بقدر ما استطاعت أن تحمل، وتحركوا راجعين، وهم حازمين لأحمالهم بأربطة ثقيلة من المنسوجات الحريرية.

وفي أثناء تنفيذ تلك الحملة العسكرية، انطلق جنكيز خان نحو شعب قاسين Qasin ، وعندما كان يتحرك باتجاههم، ووصل إلى بلادهم، قال بورقان Burqan خان؛ خان شعب القاسين: "أنا سوف أخضع، وسوف أكون جناحك الغربي الأيمن، وأنا سوف أخدمك، وقدم ابنته المدعوة جاقا Čaqa إلى جنكيز خان.

---

١ ـ هذا لم يكن اسم الأميرة المرسلة لأن الإصطلاح الصيني كانغ ـ تشو Kang- chu معناه أميرة.

وعلاوة على ذلك قال بورتان خان: لقد سمعنا بشهرتك يا جنكيز خان، فكنا مرعوبين منك، والآن وصل شخصك العظيم، وقد جئت إلينا، ونحن بالفعل مرعوبين من جلالتك، نحن شعب التانغوت قد قلنا: نحن سوف نصبح جناحك الغربي الأيمن، نحن سوف نخدمك:

ونحن سوف نخدمك، اعلموا أننا:

نحن : الأفراد الذين نعيش في معسكرات دائمة

نحن : الأفراد الذين نمتلك بلدات مع أسوار من التراب المسحوق

وبناء عليه :

إننا عندما سنصبح أصحابك

في شن حملات سريعة

وفي المحاربة في منازلة مميتة

سوف لن نكون قادرين على الإسراع في حملة سريعة

سوف لن نكون قادرين على المحاربة في منازلة مميتة.

ولكن إذا أظهر جنكيز خان الحظوة نحونا، فإننا نحن شعب التانغوت

سوف نحضر عدداً كبيراً من الجمال

مرباة في مناطق محمية فيها نباتات سلمانية

ولسوف نقدمهم ليكونوا ممتلكات للحكومة

ونحن سوف نعطيهم إليك

ولسوف ننسج أقمشة صوفية، وسنصنع حرير ساتان

وسوف نعطيهم إليك

وسندرب صقوراً لتطير نحو الطريدة

نحن سوف نجمعهم

وجميع الأفراد الجيدين سوف نرسلهم إليك"، وعلى هذه الصورة هو توسل لجنكيز خان، وكان بعدما تكلم هكذا، حافظ على كلمته، وجبى جمالاً من شعبه التانغاوت، وجلب عدداً كبيراً جداً، إلى حد أنه بات من غير الممكن سوق المزيد منهم على الإطلاق، وأعطاهم إلى جنكيز خان.

- وحصل جنكيز خان في تلك الحملة على طاعة الألتان خان، خان شعب الكيتات، وأخذ كميات كبيرة من حرير الساتان، كما أنه حصل أيضاً على طاعة بورقان، مقدم شعب قاسين، وأخذ عدداً كبيراً من الجمال.

وكان جنكيز خان بعدما حصل هكذا على طاعة الألتان خان، خان شعب الكيتات، الذي كان اسمه أقوتاي Aqutai ، وعلى طاعة إيلوقو بورقان Iluqu Burqan خان شعب التانغاوت، في تلك الحملة، لعام الشاة (١٢١١) ، عاد إلى الوطن، ونصب معسكراً في سهل سآاري.

ومرة أخرى من بعد ذلك، بما أن جوبقان Jubqan وعدد كبير آخر من رسلنا الذين أرسلوا إلى جاو خون Jau Gon يطلبون الطاعة، قد جرى تحويلهم من قبل الألتان خان أقوتاي، خان شعب الكيتات، أقلع جنكيز خان مرة جديدا في سنة الكلب (١٢١٤) ضد شعب الكيتات، وعند إقلاعه ومضيه هو قال: "إنهم بعدما قدموا الطاعة بأنفسهم، كيف يمكنهم تحويل الرسل الذين بعثوا إلى جاو خون؟".

وتحرك جنكيز خان باتجاه ممر التونغقون Tungqon ، وأمر بأن يذهب جبه بأن يذهب عبر طريق جابجيال، ولدى معرفة الألتان خان بأن جنكيز خان قد ذهب عبر ممر التونغقون، عهد بقيادة عساكره إلى: إيلي Ile، وقادا Qada، وهوبوغتور Hobogetur ، الثلاثة " مع الجيش مغلقاً الممر، وجعل ذوي المعاطف الحمراء كمقدمة، فقاتلوا في سبيل ممر

تونغون، ولا تدعوهم يعبرون الشعاب الضيقة"، وهو قد بعث : بيلي، وقادا، وهوبو غيتور بسرعة مع العساكر.

وعندما وصل جنكيز خان إلى ممر تونغون، تقدمت عساكر الكيتات لاعتراضه، قائلين "ترابنا"، وقاتل جنكيز خان ضد: بيلي، وقادا، وهوبو غيتور، وهزم ايلي، وقادا، وعند ذلك وصل تونوي، وجوغو Cugu، وغوريغين Gurigen، وحملوا على جناحيهم، وأرغموا أصحاب المعاطف الحمراء على التقهقر، وصدوا بشكل كامل، وهزموا ئيلي، وقادا، وسحقوا الكيتات إلى أن صاروا مثل أكوام من جذوع الأشجار المهترئة

وعندما علم الألتان خان بأن عساكره الكيتات قد ذبحو ودمروا، هرب من جونغدو، ودخل إلى مدينة نامغينغ Namging. وفيما يتعلق ببقايا عساكره، فقد كانوا يموتون، من الجوع، ولذلك أكلوا لحوم البشر فيما بينهم.

ونصب جنكيز خان معسكراً في قوسيغو Qosivu، ثم نصبه في سيرا كياير Sira Keer في منطقة جونغدو، ودمر جيه باب جابجيال، وبعدما هزم عساكر العدو الذين كانوا يدافعون عن جابجيال، تقدم والتحق بجنكيز خان.

وعندما انتقل الألتان خان من جونغدو، عين قادا نائباً ملكياً في جونغدو قبل أن يغادر المنطقة وعندما أراد جنكيز خان صنع جرد بالذهب، والفضة، والسلع، وحرير الساتان، والأشياء الأخرى التي جمعت في جونغدو، هو بعث القهرمان أونغور Onggur، وأرقاي قسار، وشيجي قوتوقو للقيام بذلك، ولدى اقتراب هؤلاء من المنطقة، خرج قادا وسار نحو

الأمام لتحيتهم، آخذا معه، أقمشة مطرزة بالذهب، ومبطنة بحرير الساتان، وخرج من منطقة جونغدو، ورحب بهم.

وقال قوتوقو لقادا. "من قبل كانت جميع سلع وأشياء جونغدو هذه، وكل مدينة في منطقة جونغدو، كانت ملكاً للألتان خان، والآن من المؤكد أن جونغدو هي ملك لجنكيز خان، فكيف يمكنك أن تعطينا سلع وحرائر جنكيز خان، فأنت بذلك قد سرقتهم، وجلبتهم إلى هنا من وراء ظهره؟ وأنا لن آخذهم"، وكان هكذا قد تكلم سيغي قوتوقو، ولم يأخذهم ولكن القهرمان أونغور، وارقاي أخذوهم، وبعدما صنعوا الجرد بسلع جونغدو، وبالأشياء الأخرى، رجع الثلاثة عائدين إلى جنكيز خان.

وعندئذ سأل جنكيز خان: أونغور، وأرقاي، وقوتوقو: "ما الذي أعطاكم إياه قادا؟"، فقال سيغي قوتوقو. "هو جلب أقمشة مطرزة بالذهب ومبطنة بالساتان، وأنا قلت له: كانت جونغدو هذه من قبل ملكاً للألتان خان، وهي الآن من المؤكد أصبحت ملكاً لجنكيز خان، فكيف يمكن لقادا أن يعطينا سلع جنكيز خان، بذلك أنه سرقهم من وراء ظهره؟، كان هذا ما قلته أنا، ورفضت أخذهم، ولكن أونغور، وارقاي، أخذا ما أعطاه قادا إليهما". وكان على هذه الصورة قد تكلم سيغي قوتوقو.

وبقسوة متناهية وبخ جنكيز خان أونغور، وأرقاي، وأما بالنسبة لسيغي قوتوقو فقد نال منه حظوة كبيرة قائلاً له: "أنت كنت يا سيغي قوتوقو رجلاً نبيهاً، وصاحب أخلاق عظيمة والتزام فيما يتعلق بقيام الإنسان بواجباته نحو الخان"، وهو قد قال. "إنك سوف تكون

عينان لي لأرى بهما

وأذنان لي لأسمع بهما".

وبعدما دخل الألتان خان نامسغ Namging ، هو خضع شخصياً بنفسه، وفي تقديم الطاعة أرسل ابنه المدعو تينغري Tenggeri مع مائة مرافق، إلى جنكيز خان ليخدم كحرس نهاري، وليكون رهينة

وبعدما جرى جلب الألتان خان ليكون تحت طاعة جنكيز خان، قال جنكيز خان بأنه سوف ينسحب، ثم ما لبث أن انسحب عبر ممر جابجييال، مرسلاً قاسار ليسير على امتداد ساحل البحر مع عساكر جناح اليسار [الشرق] ، وقد أرسله مع التعليمات التالية: "انصب معسكراً عند مدينة بيغنغ Beiging ، وبعدما تكون قد احصيت مدينة بيغنغ، تابع السير أبعد، واعبر منطقة فوقانو Vuqanu مقدم الجورجيت Jurcet ، وإذا عزم فوقانو على المقاومة، توجه ضده، وإذا ما خضع، اعبر من خلال بلداته الحدودية، ومر على امتداد نهري أولا Ula ، ونوا Na'u ، وبعد عبورك لنهر تاأور Ta'ur ، وسايرتك له صعوداً التحق بقواتك معي في المعسكر الأساسي". وأرسل مع قاسار: جورجيدي، والجي، وطولون جيربي، من بين قادة الجيش.

وأحصى قاسار مدينة بيغنغ، وأرغم فوقانو مقدم الجورجيت على الطاعة، وأخضع البلدات التي كانت على الطريق هناك، ثم تابع قاسار تقدمه صعوداً على امتداد مجرى نهر تاأور، واستقر في المعسكر الأساسي.

ومن بعد ذلك عندما جرى اعتقال المائة رسول التابعين لجنكيز خان الذين كان أوقونا Uquna على رأسهم، من قبل شعب سارتاأول Sarta'ul ، ومن ثم ذبحهم من قبلهم، قال جنكيز خان: "كيف يمكن خرق سلطتي وسيادتي [ المتمثلة بروابط الخان المغولي بالحكام الآخرين الذين يدينون له

بالطاعة ] من قبل شعب سارتاأول؟"، ثم قال : "أنا سوف أقلع ضد شعب السارتاأول

لأقوم بالانتقام

والتعويض عن الذنب

بقتلهم رسلي المائة، مع أوقونا على رأسهم".

وعندما كان على وشك الانطلاق قدّمت آنذاك ييسوي قاتون منفردة النصيحة التالية إلى جنكيز خان قائلة :

فكر الخان حول

تأسيس نظام يحكم به شعوبه الكثيرة،

وتسلق الممرات العالية

وعبر الأنهار العريضة

وشن حملات طويلة

ويبقى: إن الكائنات الحية الذين ولدوا في هذا العالم هم ليسوا مخلدين:

عندما يصبح جسدك مثل شجرة عظيمة عجوز

سوف تسقط،

فإلى من سوف تورث شعبك

الذي هو مثل كتلة متشابكة من خيوط القنب؟

عندما جسدك مثل قاعدة حجرية لعمود

سوف يسقط،

إلى من سوف تورث شعبك،

الذي هو مثل سراب من الطيور؟

ومن بين أولادك الأربعة، الأبطال الذين أنجبتهم، أي واحد منهم سوف تعيِّنه كخليفة لك؟ ولأنا أعطيتك هذه النصيحة، حول ما نفكر به حول ذلك،

نحن: الأبناء، والإخوة الأصغر، وكثيرون من عامة الشعب ونحن أيضاً المساكين، ونعتقد أنها قضية مهمة، وأمرك هو الذي سوف يقرر".

هكذا هي كانت قد نصحت، وأعلن جنكيز خان. "مع أن بيسوي هي مجرد امرأة فقط، إن كلامها هو أصح من الصحيح، وليس مهماً من هو من الإخوة الأصغر والأبناء، فأنتما يا بواورجو، ويا موقالي مع الآخرين، ما من أحد منكم نصحني بمثل هذا، وأيضاً

أنا نسيت

وكأنني سوف لن ألحق بآبائي المتقدمين،

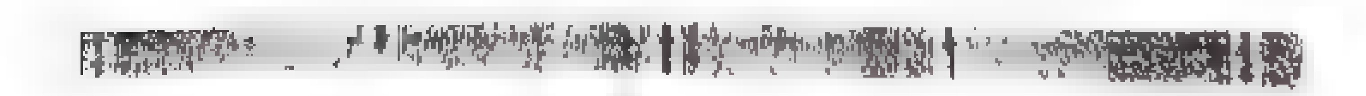
وأنا نمت

وكأنني سوف لن أنهض من قبل الموت".

وبعدما قال هذا، هو قال. "إن الأسن بين أولادي هو جوجي، ما الذي تقوله أنت يا جوجي؟، تكلم وقل"، ولكن قبل أن يتمكن جوجي من التفوه بحرف، قال جاأداي Ca'adai (جغتاي) : "إنك عندما تقول: تكلم يا جوجي وقل، هل تعني بذلك أنك سوف تعين جوجي كخليفة لك؟، كيف يمكن لنا أن ندع أنفسنا نحكم من قبل هذا النغل الذي هو من أصل مركيتي؟".

ولدى سماع هذه الكلمات، انتصب جوجي واقفاً، وأمسك جاأداي من ياقته قائلاً: أنا لم أخبر على الإطلاق من قبل أبي الخان، بأنني كنت مختلفاً عن إخوتي، فكيف يمكنك أن تتخذ هذا التمييز ضدي؟ وفي أي البراعات أنت أفضل مني؟، لربما فقط في عنادك أنت أفضل، وإذا قمنا برمي سهام نحو مسافة طويلة، وكان أدائي دونك، أنا سوف أقطع إبهامي، وأرمي بها بعيداً، وإذا ما تصارعنا وهزمت أنا من قبلك، أنا سوف لن أقوم من المكان الذي سقطت أنا فيه، دع أمر والدي الخان يقرر أينا هو الأفضل"





وتكلم هو هكذا، وفي تلك الأثناء كان كل من جوجي، وجاغاداي وتولوي، ممسك كل واحد منهما بياقة الآخر، مع بورجو يشد جوجي من ذراعه، وموقلي يشد جاغاداي من ذراعه أيضاً، وكان آنذاك جنكيز خان جالساً يصغي، دون أن يتفوه بكلمة.

ثم قال كوكو جوس Koko Cos ، الذي كان واقفاً على الجانب الأيسر:
يا جاغاداي لماذا أنت متسرع إلى هذا الحد؟
فقد كنت أنت بين الأبناء، الذي من أجله رجي والدك الآمال.
فقبل أن تكون قد ولدت:
كانت السماء كثيرة النجوم
تنقلب على نفسها
وكان كثير من الناس في اهتياج عظيم؛
هم لم يدخلوا إلى فرش نومهم للراحة،
بل كانوا يقاتلون ضد بعضهم بعضاً.
وكانت الأرض القاسية تنقلب وتنقلب،
وكانت الأمة كلها في حالة اهتياج عظيم؛
والناس لم يتمددوا على فرشهم للاستراحة،
بل قاتلوا بعضهم بعضاً
إنه في ذلك الوقت كما وصفت حملتك أمك.
وذلك لم يكن رغبتها؛
وقد حدث ذلك في وقت
التقى الرجال فيه والأسلحة بالأيدي.
إنها لم تهرب متجهة من بيتها؛

لقد حدث ذلك في وقت
قتال متبادل
هي لم تكن واقعة في حب أي إنسان آخر
بل حدث ذلك في وقت
كان فيه الإنسان يذبح الإنسان الآخر
وأنت تكلمت هكذا في سبيل جعل زبدة عواطف أمك المحبة، وفي سبيل إفساد حليب قلب تلك السيدة العظيمة[1].

فمن رحمها الدافئ قدم خارجاً
شهاداً، أنتما الاثنان
أو لم تولدا من الرحم ذاته؟
من الرحم الدافئ خرجتما وكلاكما
شهاداً، أنتما الاثنان
أو لم تخرجا من رحم واحد؟
إن أنت اقترفت ووجهت ملامة
فمن أمك التي ولدتك
من قلبها، إن عواطفها
نحوك سوف تصبح باردة!
وإنك حتى لو حاولت مواساتها أو تهدئتها
فسوف يكون ذلك من دون فائدة
إنك إذا اقترفت توجيه الملامة
فمن أمك التي قد ولدتك

---

1 ـ تشير الزبدة ثم الحليب إلى النعومة والحب والمرونة والطيبة

من رحمها،

إنه حتى لو انقضت ملامتها

فسوف يكون ذلك من دون فائدة

فعندما قام والدك الخان

بتأسيس الأمة كلها

كان رأسه الأسود مربوطاً بسرج الحصان

وكان دمه الأسود يتدفق وينصب

في داخل دلو من الجلد

وعيناه السوداوان لم تغمضا

وأذنه المسطحة لم ترتح فوق وسادة؛

ومن كمه هو صنع وسادة، و

نشر ثوبه ليكون فراشاً

وكان يطفئ عطشه بلعابه

ويأكل اللحم بين أسنانه ليكون عشاء له،

لقد ناضل بشدة وحدة، و

إلى أن وصل عرق جبينه حتى أخمص قدميه

وإلى أن وصل العرق الصادر عن أخمص قدميه صعوداً حتى جبينه

فهو صرف نفسه بكل إخلاص وشجاعة نحو واجبه العظيم، إنه كان

ذلك الوقت الذي عانت فيه أمك معه من المصاعب؛

تراها وقد شدت بقوة قبعتها الطويلة

فوق رأسها،

وقد ربطت بإحكام حزامها

لتقصير طرف ثوبها
رابطة قبعتها الطويلة
فوق رأسها،
مثبتة حزامها
لربط وسطها
هي ربتكم، أنتم أولادها
وعندما كانت تزدرد طعامها
هي كانت تعطيكم نصفه
وكان بلعومها يغص شفقة ورحمة
فكانت تعطيكم الطعام كله،
وتضحي هي نفسها جائعة
وكانت تمدّ أكتافكم
قائلة لنفسها:
كيف سأجعلهم رجالاً.
وكانت تمد رقابكم
قائلة لنفسها:
كيف سأتمكن من جعلهم شباباً بالغين؟
وكانت تقول لنفسها
وهي تنظف جسمكم كله
وتجعلكم ترفعون أكعاب أقدامكم
وتعلمكم كيف تسيرون
فهي جعلتكم تصلون

ارتفاعاً حتى أكتاف الرجال

علواً حتى أرداف الخيول المخصية.

لا بل حتى في هذا الوقت، أو ليست هي التي ترغب في رؤية سعادتكم، أنتم أولادها،

وقد امتلكت خاتوننا العظيمة في تربيتكم قلباً:

مشرقاً مثل الشمس

وواسعاً مثل بحيرة".

وكان هكذا هو تكلم.

وبناء عليه قال جنكيز خان لجاغاداي: "كيف يمكنك أن تتكلم هكذا عن جوجي؟ أوليس جوجي هو الأسن بين أولادي؟، في المستقبل لا تتكلم هكذا". وكان هكذا هو تكلم، ولدى سماع جاغاداي كلامه هذا، ابتسم وقال: "أنا سوف لن أنازع جوجي قوته، كما أنني لن أرد على ادعاءات براعته:

الطريدة التي يقتلها الإنسان بلم واحد فقط

لا يمكن حملها على مطية واحدة

والطريدة التي قتلها الإنسان فقط بكلمات الإنسان

لا يمكن سلخها

إن ولديك الأسن هما: جوجي وأنا. ونحن سوف يتعاوننا

أحدنا مع الآخر، سنخدم أبانا الخان

وأي واحد منا سوف يراوغ في أداء واجبه

سوف يعرض رأسه للانقسام والتحطيم

وأي واحد منا سوف يراوغ في أداء واجبه

سوف يعرض رأسه للانقسام والتحطيم

وأي واحد منا سوف يتباطأ في الخلف
سوف تكون عقوبته قطع قدميها

ولكن أوكتاي هو بيتنا الثابت والمعتمد عليه؛ ولذلك دعنا نتفق على أوكتاي ؛ وبحكم أن أوكتاي قريب من أبينا الخان، إنه إذا ما قام الخان بتوجيهه، وتعليمه كيف يكون خاناً، فهذا سوف يكون جيداً.

وكان هكذا هو تكلم، ولدى سماع جنكيز خان لكلامه هذا قال: "ما الذي تقوله أنت يا جوجي؟ تكلم وبين"، وبناء عليه قال جوجي: "ما قاله جاآداي هو الصح، وأنا وجاآداي سوف نعمل بالتعاون أحدنا مع الآخر، في خدمة الخان، دعنا نتفق على أوكتاي"، وهو تكلم على هذه الصورة، وأعلن جنكيز خان ما يلي: "لماذا عليكما أنتما الاثنان المضي بعيداً جداً من أجل التعاون فيما بينكما؟ الأرض الأم واسعة، وأنهارها ومياهها كثيرة، قوموا بتوسيع المعسكرات، حتى يمكن وبسهولة تقسيمها، نحن سوف نجعل كل واحد منكم يحكم على مملكة، ونحن سوف نفرق بينكم"، وقال هو أيضاً: "حافظا أنتما يا جوجي ويا جاآداي على كلمتكما:

ولا تدعا نفسيكما عرضة للازدراء من الناس،
ولا تدعا نفسيكما تكونا مضحكة من قبل الناس،

وكان من قبل ألتان وقوجار قطعا وعداً مثل هذا الذي تعهدتما به، ولكن لأنهما أخفقا في المحافظة على وعدهما، انظرا كيف جرى التعامل معهما؟ وانظرا الذي وقع لهما؟ والآن، سوف نفصل معكما بعضاً من ذرية ألتان، وقوجار: انظرا إليهم، فكيف يمكنكما أن تهملا أداء واجباتكما؟ ".

وبعدما تكلم جنكيز خان هكذا قال: " وأنت يا أوكتاي ماذا تقول؟ تكلم وأفصح! "، وقال أوكتاي: " إنه عندما ينعم عليّ أبي الخان، ويخبرني بأن

أتكلم، ما الذي يمكنني قوله؟، كيف يمكنني القول بأنني غير قادر أن أصل كذلك؟ إنني سوف أقول: إنني من المؤكد سوف أحاول وفقاً لمقدرتي، وفيما بعد إذا صحت وكان يحتماً بين ذريتي سوف يأتون ويكونوا غير جديرين إلى حد:

حتى لو أن الإنسان لفّهم ولفّهم بعشب طازج

سوف لن يؤكلوا من قبل الثور

حتى لو أن الإنسان لفّهم ولفّهم بدهن

سوف لن يؤكلوا من قبل الكلب،

أو لن يكونوا مثل السيد غير المطمئن، وسوف يكونوا غير لائقين بالحكم؟ أنا سوف أقول الكثير جداً حول هذا ولكن هذا يمكنني القول أكثر؟"

وكان على هذه الصورة هو ك كلمه ولدى سماع جنكيز خان هذا الكلام هو أعلن ما يلي: "إذا كان أوكتاي ك هو بهذا الكلام فذلك سيكون مقبولاً، وعلاوة على ذلك هو قال: "يا تولوي، ما الذي تقوله أنت؟ تكلم وأفصح!"، فقال تولوي: "بحكم أنني إلى جانب أخي الأكبر أوكتاي، الذي سمّاه أبونا الخان الآن،

أنا سوف أذكّره بالذي قد نسيه

وأسوف أوقظه عندما يذهب نائماً

وسوف أكون صديقاً لكلمة "نعم"،

والسوط لحصانه الكستنائي

ولن أكون مهملاً في تسيير

ولن أكون غائباً عن المراكب

ولسوف أمضي من أجله في حملات طويلة

أو أن أقاتل في قتال قصير"

وبعدما تكلم تولوي هكذا، وافق جنكيز خان قائلاً: "عينوا يا أبناء قاسار واحداً منكم ليحكم، ويا أبناء الجيداي عينوا واحداً منكم ليحكم، ويا أبناء بيلموتي عينوا واحداً منكم ليحكم، وإنني إذ ما فكرت وفق هذه الطريقة، وعينت واحداً من أبنائي ليحكم لا تنقضوا أمري ولا تلغوه، بواسطة الشك فيه، فإذا فعلتم ذلك سوف تخطئون، وسوف تكونوا مذنبين، ولنفترض أن جميع سلالة أوكتاي سوف يلدون كلهم غير جديرين بالمرة إلى حد أنه

حتى لو أن الإنسان لفّهم وغلفهم بعشب طازج

سوف لن يؤكلوا من قبل الثور

حتى لو أن الإنسان لفّهم وغلفهم بدهن

سوف لن يؤكلوا من قبل الكلب،

فهل من الممكن أنه لن يلد من بين أبنائي حتى واحداً بمفرده يكون جيداً؟"، فهو هكذا تكلم.

وعندما أقلع جنكيز خان منطلقاً بالحملة، هو أرسل رسلاً إلى بورقان مقدم شعب التانغوت مع رسالة قال فيها: " أنت كنت قد قلت سوف تكون جنحي – العربي – الأيمن، وحيث أن شعب السارتاؤول قد قطعوا ميثاق الوحدة الذي يربط بين خان المغول والحكام الآخرين الذين يدينون له بالطاعة، أنا أقلعت وانطلقت لأدعوهم لتقديم حساب عن عملهم، وعليك أنت أن تنطلق نحو الأمام، بحكم أنك الجناح الأيمن لجيشي".





وعندما جرى استلام الرسالة التي بعثت، وقبل أن يستطيع بورقان القلوه بكلمة، سبقه أساغامبو Asa Gambu مقاطعاً قائلاً: "بما أن قوات جنكيز خان هي غير قادرة على إخضاع الآخرين بمفردها من دون مساعدة أحد، لماذا هو مضى بعيداً إلى حد أنه أصبح خاناً"؟، وكان هذا ما قاله، ولم يرسل قواتاً رديفة إليه، وأعاد الرسل بكلمات متعجرفة متجبرة.

وبناء عليه قال جنكيز خان: "كيف يمكننا أن نتحمل، وقد جرى الحديث حولنا وفق هذه الطريقة من قبل أساغامبو؟"، وقال : "إن الخطة الأفضل سوف تكون بالنسبة إلينا هي إرسال العساكر ضدهم فور انصرافنا في طريقنا نحوهم، فما هي المصاعب التي سوف تكون في ذلك؟، ولكن الآن ونحن نتحرك بالفعل باتجاه شعب آخر، دعونا نسير، ولئن أنا حميت من قبل السماء الخالدة، فإنني عندما سأعود بعد انتهاء هذه الحملة، وأنا أجر بقوة أعنتي الذهبية، من المؤكد أن القضية سوف يجري وقتها التعامل معها، ومعالجتها!".

وفي عام الأرنب البري (١٢١٩) أقلع جنكيز خان ضد شعب السارتاول وعبر نهر ألاي Alai، وكان من بين السيدات، أخذ معه في هذه الحملة قولان قاتون، وبعدما عهد إلى أوتجيجين نويان من بين إخوته الأصغر بالإشراف على قاعدة معسكره الأساسي، هو انطلق نحو الأمام، وبعث جبه كمقدمة، وأرسل سوبيتاي دعماً لجبه، وأرسل توكوجار دعماً لسوبيتاي.

وعندما بعث هؤلاء الثلاثة أمامه هو قال: "اذهبوا من حول الجانب الخارجي، وارجعوا من خارج الجانب الآخر التابع للسلطان [جلال الدين منكبرتي] وانتظرونا إلى أن نصل، وقاتلوه من جانبكم"، ولقد كان هذا ما قاله لهم، ثم بعث بهم.

ثم ذهب جبه وعبر مدن ملك خان من دون أن يلمسهم، فهو مرّ بهم من الخارج، وعبر من ورائهم، ومرّ بهم سوبيتاي بهم وفق الطريقة نفسها من دون أن يلمسهم، ولكن توقوجار الذي جاء من بعدهما، خالفهما وهاجم البلدات الحدودية التابعة لملك خان، ونهب فلاحيه، وبسبب أن بلدات ملك خان قد هوجمت، هو فجر ثورة ضدنا، والتحق ملك خان بالسلطان جلال الدين

وتحرك السلطان جلال الدين، وملك خان ضد جنكيز خان، وسار شيغي قوتوقو كمقدمة أمام جنكيز خان، وتحارب السلطان جلال الدين، وملك خان مع شيغي قوتوقو، وهما هزما شيغي قوتوقو، وتابعا زحفهما إلى أن وصلا حتى جنكيز خان، وفي تلك الساعة، وصل ـ على كل حال ـ جبه، وسوبيتاي، وتوقوجار من خلف السلطان جلال الدين، وملك خان، فتغلبوا عليهما، ودمراهما تماماً، وبعطهم ذلك منعوهما من توحيد قواتهما مع قوات مدن ـ بوقار Buqar وسيمسغاب Sem sgab ، وأترار، وطاردوهما حتى نهر سين Sin، وعندما ضغطوا عليهما شرع السارتاؤول يرمي أنفسهم في النهر، وكثير منهم هلك بالغرق هناك، في نهر سين، وهرب السلطان جلال الدين، وملك خان صعوداً على امتداد مجرى النهر، وبذلك أنقذا حياتهما.

وتقدم جنكيز خان زاحفاً صعوداً مع مجرى نهر سين، وذهب لنهب باتكيسين Batkesen ، ووصل إلى جدول إيكي Eke ، ثم إلى جدول غعاوون Ge'un ، ونصب معسكراً في سهل باروان Baru'an ، وأرسل بالا Bala الجلائري لمطاردة السلطان جلال الدين.

وامتدح جنكيز خان جبه وسوبيتاي مدحاً عظيماً وأثنى عليهما، وقال "جبه، كان اسمك جيرقوداي، وعندما قدمت إليّ من التايجيوت، أصبحت

بالحقيقة جبه، وقاتل توقوجار بإرادته، وهاجم على مسؤولية البلدات الحدودية لملك خان، ودفعه إلى الثورة ضدنا، وقد جعلنا هذه القضية توجب محاكمته، ونحن سوف نعدمه"، ولكن في النهاية — على كل حال — هو لم يعدمه، بل وبّخه إلى أبعد الحدود، وعاقبه بعزله من قيادة الجيش.

ثم عاد جنكيز خان من سهل باروان، وراسل أولاده الثلاثة: جغاداي، وجوجي، وأوكتاي قائلاً: "اعبروا نهر آمو Amui ، مع عساكر الجناح الأيمن، وأقيموا معسكراً عند مدينة أورونغيجي Urunggeti"؛ وراسل تولوي قائلاً: "أقم معسكراً في إيرو، وعند إيسيبور Isebur وعند بلدات أخرى كثيرة، وعسكر جنكيز خان نفسه عند مدينة أترار.

وبعد وصول الأبناء الثلاثة: جوجي، وجاغاداي (جغتاي) ، وأوكتاي، بعثوا بالطلب التالي: "احتشدت قواتنا بالكامل، ونحن وصلنا إلى بلدة أورونغيجي، فمن بيننا نحن الثلاثة حسب كلمة من عندنا أن نعمل؟"، وبناء على طلبهم أرسل جنكيز خان رسالة إليهم أمرهم فيها بأن عليهم العمل وفقاً لأوامر أوكتاي.

وبعدما أخضع جنكيز خان مدينة أترار، انطلق من مدينة أترار، حيث نصب معسكراً عند مدينة برقار، وبناء عليه انتظر جنكيز خان وصول بالا، وأمضى الصيف في سلسلة تلال ألتان قورقان Altan Qorqan ، في محلات الإقامة الصيفية الماضية للسلطان محمد خوارزم شاه ، ومن هناك بعث رسالة إلى تولوي يقول: "المناخ أصبح دافئاً، ويجب على بقية العساكر إقامة معسكر أيضاً، أما أنت فأقبل والتحق بنا".

وعندما بعث بهذه الرسالة، كان تولوي قد استولى على مدينتي إيرو Iru ، وإيسيبور Isebur، ودمر مدينة سيستين Sisten ، وكان يقوم بتدمير

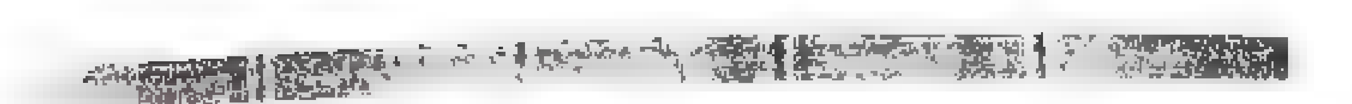
مدينة جوقجيرين Cuqeren وعندما أعطى الرسل هذه الرسالة إلى تولوي، ما أن فرغ من تدمير مدينة جوقجيرين، حتى عاد ونصب معسكراً، والتحق بجنكيز خان.

وأما بالنسبة لجوجي، وجاأداي، وأوكتاي، هؤلاء الأبناء الثلاثة لجنكيز خان، فقد أخضعوا مدينة أوروينجي، وهم تقاسموا شعب المدن بينهم هم الثلاثة، ولكنهم لم يعطوا إلى جنكيز خان حصة.

وعندما وصل هؤلاء الثلاثة لنصب معسكر، أنب جنكيز خان بقسوة جوجي، وجاأداي، وأوكتاي، أي الثلاثة موضوع القصة، ولمدة ثلاثة أيام لم يسمح لهم بالمثول بحضرته، ثم إن بوأورجو، وموقالي، وسيجي قوتوقو رفعوا إلتماساً كما يلي: "نحن تسببنا في جعل سلطان شعب السارتاأول، الذي رفض الخضوع، يذل نفسه، وقد استولينا على مدنه، وعلى شعوبه، وجرى الاستيلاء على مدينة أوروينجي، ومن ثم تقاسمها، وأولادك الذين استولوا عليها، وتقاسموها فيما بينهم، هم جميعاً عائدون لجنكيز خان، والآن، وقوتنا قد ازدادت بوساطة السماء والأرض، وتسببنا في جعل شعوب السارتاأول يذلون أنفسهم على هذه الصورة، فإن رجال جيشك كله هم يبتهجون ويشعرون بالرضا عن أنفسهم، فلماذا الخان غاضب؟، ولقد أدرك الأولاد خطأهم واعترفوا به، ليكن هذا درساً بالنسبة لسلوكهم المستقبلي، ونحن نخشى أن تتناقص الحماسة الطبيعية للأبناء نتيجة لهذا، وبناء عليه نرجو أن تظهر الحظوة نحوهم مرة أخرى، والسماح لهم بالمثول في حضرتك؟".

وبناء على التماسهم هذا جنكيز خان، وسمح للأبناء الثلاثة: جوجي، وجاأداي، وأوكتاي بالمثول في حضرته، ووبخهم قائلاً:





ناقلين للكلام القديم،

ومقتبسين الأقوال القديمة،

وأنّبهم بقسوة:

إلى حد أنهم غرقوا تقريباً

في المكان الذي وقفوا فيه،

إلى حد لم يعودوا قادرين فيه على مسح

العرق من على جبين كل واحد منهم

وعندما كان جنكيز خان يخاطبهم مؤنباً لهم وموبخاً، قام : قونغقاي قورجي، وقونغتاغار قورجي، وجورماقان، هؤلاء الثلاثة من حملة جعاب السهام ـ برفع التماس أيضاً إلى جنكيز خان كان كما يلي: "مثل صقور شهب بدأوا للتو يتدربون، إن الأولاد هم فقط يتعلمون كيف يشنون حملة عسكرية، وهم في هذا الحال والوقت، أنت تقوم بتوبيخهم وفق هذه الطريقة، وتكدس التأنيبات عليهم ، لماذا ؟ فنحن نخشى أن يفقد الأولاد ـ ولقد أصبحوا خائفين ـ الشجاعة، فمن المكان الذي تغرب فيه الشمس، إلى المكان الذي تشرق منه ، هنالك شعوب معادية ، ونحن إذا ما أثرتنا ـ نحن كلابك التيبيتيه ـ وبعثتنا في مهمة، وقوتنا قد ازدادت بوساطة السماء والأرض، سوف نجلب إليك الشعوب المعادية، والذهب، والفضة، وحرير الساتان، والسلع، والرعايا، وإنك إذا ما قلت: أية شعوب؟ نحن نقول: هنا في الغرب واحداً يدعى السلطان قاليباي Qalebai ، سلطان شعب بقتات Baqtat ، دعنا نتحرك ضده"، وكان على هذه الصورة إلتمسوا منه الرضا، وهدأ الخان بهذه الكلمات، وزال غضبه.

ووافق جنكيز خان على اقتراحهم، وأصدر الأمر التالي، مانحاً الحظوة إلى الثلاثة العاملين لجمع السهام: قونقتاي، وقونختاار، وجورماقان: "سوف يبقى قونقتاي مقدم الأدارجين Adargin، وقونختاار مقدم الدولونجير Dolonggir إلى جانبي." وهو قد بعث جورماقان مقدم الأوتيجين Otegen في حملة ضد شعب البالقات، والسلطان قلياي.

وعلاوة على ذلك أرسل جنكيز خان دوربي دوقسين Dorbei Doqsin مقدم الدوربيت Dorbet في حملة ضد إيرو مارو Iru Mara ، ومدينة أبتو Abtu ، التي هي مدينة شعب مادامساري Madasari بين شعب الهندوس Hindus ، وشعب بالقات.

وعلاوة على ذلك هو بعث سوبيتاي باآتور نحو الشمال ليقوم بحملة بعيدة توصله إلى بلاد وشعوب الإحدى عشرة قبيلة التالية: القانغلين Qanglin ، والكيبجااوت Kibča'ut ، والباجيغيت Bajigit ، والأوروسوت Orusut ، والماجارات Majarat ، والأسوت Asut، والساسوت Sasut ، والسيركيسوت ، والكيشيمير Keshimir ، والبولار Bolar ، والكيريل Kerel، وجعله يعبر نهري إيديل Idil ، وجاياق Jayaq الغنيين بالماء، وهو قد بعث سوبيتاي باآتور ليقوم بحملة تأخذه بعيداً حتى مدينة كيوا مينكيرمين Kiwa Menkermen.

وعلاوة على ذلك، بعد ما أكمل جنكيز خان قهر شعب السارتاأول أصدر أمراً بوضع مفوضين مقيمين في المدن المختلفة، وقدم من مدينة أورونغيجي اثنان من السارتاأول، من عشيرة قوروومسي Qurumsi ، وكانا أباً وابناً يعرفان باسم يالاواجي Yalawači ، وماسقوت Masqut، وهما أخبرا جنكيز خان حول شرائع وأعراف المدن، وبناء عليه، بعدما تزود

جنكيز خان بما يكفي من معلومات بالنسبة لهذه الأعراف، عين ابنه ماسقوت القوروموسي، وجعله مسؤولاً مع ملوضينا المقيمين المسؤولين عن مدن: بوقار Buqar ، وسيميسقين Semisgen ، وأوروندبجي، وأودان Udan وكيسقار Kisqar ، وأوريانغ Uriyang ، وقوسين Gusen ، وداريل Daril، ومدن أخرى، وهو أعاد معه والده يالاواجي، وعهد إليه بالمسؤولية عن مدينة جنغدو Jungdu، التي كانت مدينة الكيتات.

وبسبب أنه من بين شعب السارتاؤول، كان يالاواجي، وماسقوت، خبيران ماهران بشرائع وأعراف المدن، عينهم جنكيز خان مع ملوضينا المقيمين، وجعلهم مسؤولين عن شعب الكيتات.

وأمضى جنكيز خان سبعة أعوام في بلاد شعب السارتاؤول، وذلك خلال الوقت الذي كان ينتظر فيه قدوم بالا الجلائري، حيث كان بالا قد عبر نهر السين مطارداً السلطان جلال الدين، وملك خان، وقد طاردهما بعيداً حتى بلاد الهندوس، وقد فقد أثر السلطان جلال الدين، وملك خان، ومع ذلك هو التمسهما وبحث عنهما بعيداً حتى وسط بلاد الهندوس، ولكنه لم يجدهما، فعاد، ولدى عودته نهب الناس على حدود الهندوس، واستولى على كثير من الجمال، وعلى كثير من الفحول المخصية، وذكور الماعز.

ثم عاد جنكيز خان إلى الوطن، وعلى طريق العودة هو أمضى الصيف على شاطئ نهر إيرديس Erdis ، وفي خريف سنة الدجاجة (١٢٢٥) ، وهي السنة السابعة الصالحة وبعد عودته استقر في السوره، في الغابة السوداء بجوار التولا Tula.

# الفصل الثاني عشر

## ( التكملة الثانية )

وبعدما أمضى جنكيز خان الشتاء هناك [في الغابة السوداء] قال: "أنا سوف أزحف ضد شعب التانغوت"، فقام بإحصاء قواته من جديد، وفي خريف عام الكلب (١٢٢٦) انطلق زاحفاً ضد شعب التانغوت، وأخذ معه من بين السيدات ييسوي قاتون.

وفي الشتاء، عندما كان جنكيز خان ممتطياً على مهره جوسوتو بورو Josotu Boro ، وهو على الطريق لصيد كثير من الحمر الوحشية في منطقة أربوقا Arbuqa ، ولكنها مرت حمر وحشية على مقربة منه، فجفل جوسوتو بورو، وخاف، فسقط جنكيز خان من على ظهر مهره، ولأن جسده صار يؤلمه كثيراً، هو توقف في جوأورقات Jo'orqat .

وهو أمضى تلك الليلة هناك، وفي الصباح التالي قالت ييسوي القاتون: "أيها الأمراء والقادة تشاوروا مع بعضكم بعضاً حول ما عليكم عمله، لقد أمضى الخان الليل، وجسده حار بالحمى"، وبناء عليه اجتمع الأمراء والقادة، ثم قدم طولون جيربي مقدم القونقاتان Qongqotan النصيحة كما يلي:

"إن شعب التانغوت

هو الذي يمتلك أفراده بلدات مسورة بتراب ناعم مجبول

هو الذي أفراده يعيشون في مخيمات ثابتة،

هم سوف لن يغادروا، حاملين معهم بلداتهم،

المسورة بتراب ناعم مجبول

هم أن يغادروا متنقلين من معسكراتهم الثابتة.

دعونا ننسحب، ثم عندما يرتاح جسد

الخان، سوف ننطلق من جديد"

وعندما تكلم هكذا، وافق جميع الأمراء والقادة على ما قاله، والتمسوا من جنكيز خان الموافقة، ولكن جنكيز خان قال: "سوف يقول شعب التانغوت بأننا استدرنا عائدين لأننا جبناء، وإننا ـ على كل حال ـ إذا ما أرسلنا سفراء إليهم، وانتظرنا هنا في جوأورقت فذلك يتطلبه مرضي، ولسوف ننسحب بعد دراسة جوابهم، فذلك سوف يكون ممتازاً"، وهكذا أرسل هو رسلاً لحمل الرسالة التالية: "أنت في الماضي قلت يا بورقان: نحن سوف نكون جناحك [العربي] الأيمن، ومع أنك قلت ذلك وأخبرتنا به، عندما أنا بعثت إليك طلباً بإرسال عساكر، قائلاً بأني ذاهب في حملة لأن شعب السارتاأول، لم يوافقوا على اقتراحي، أنت يا بورقان لم تحافظ على وعدك، ولم تعطني عساكر، بل خرجت مع كلمات سخرية واستهزاء، وعندما كنت زاحفاً في اتجاه معاكس، قلت في ذلك الوقت بأنني سوف أدعوك فيما بعد لتقديم حساب، ولقد أقلعت ضد شعوب السارتاأول، وبعناية السماء الخالدة، أنا وضعتهم تحت الطاعة كما ينبغي، والآن أنا قدمت لأدعو بورقان لتقديم حساب حول وعوده، وحول ما تفوه به من كلام"

وقال بورقان: "أنا لم أتفوه بكلام سخرية، وبناء عليه قال آساغامبو: أنا الذي تفوه بكلام سخرية، وأما بالنسبة للوقت الحالي، إنكم أيها المغول الذين اعتدتم على القتال قولوا دعونا نتحارب، وبعد ذلك تحولوا نحو الألاساي Alasai ، واقبلوا نحوي، لأنني أنا أمتلك معسكراً في الألاساي:

أنا لدي خيام مصنوعة من قماش صوفي رقيق

وأنا لدي جمال محملة بالبضائع

دعونا نتحارب هناك، وإذا كنتم تحتاجون إلى ذهب، وفضة، وحرير ساتان، وبضائع أخرى، تحولوا نحو إيريقايا Eriqaya ، وإيرجيه Erije'e "

وهكذا بعث هو هذه الرسالة إلى جنكيز خان.

وعندما أوصل كلامه إلى جنكيز خان، كان جسده ما يزال حاراً بسبب الحمى، وقال جنكيز خان : كفى هذا كفاية، فعندما يدع الإنسان نفسه يخاطب هكذا، بمثل هذا التبجح، كيف يمكن للإنسان أن ينسحب؟ دعونا حتى لو كنا سنموت نتحدى تبجحهم"، وقال جنكيز خان: "أيتها السماء الخالدة كوني أنت الحكم، وتحرك وساق باتجاه الأساي.

وقد وصل إلى هناك وتحارب مع آساخمبو، فغلب آساخمبو، وأرغمه على تحصين نفسه فوق الألاساي، وقد أسر آساخمبو، ونهب شعبه.

الذي امتلك خياماً مصنوعة من قماش صوفي رقيق

والذي لديه جمالاً محملة بالبضائع

وتابعوا نهبهم إلى أن نشروهم في الهواء مثل رماد الموقد.

ثم إنه أعطى الأمر التالي: "اقتلوا الشجعان، والمحاربين، وذوي الرجولة، والمظهر النبيل من التانجوت، واتركوا الجنود يأخذون لأنفسهم كثيراً من عامة التانجوت، وذلك بقدر ما يمكنهم أن يضعوا أيديهم عليهم، ويأسروهم".

وأمضى جنكيز خان الصيف على جبل چاسوتو Casuto ، وأرسل عساكر ضد التانجوت:

الذين خيامهم مصنوعة من قماش صوفي رقيق،
والذين يمتلكون جمالاً محملة بالبضائع،

والذين مع آساخامبو أخذوا طريقهم نحو الجبال، وكانوا يقومون بأعمال المقاومة، وهو قد جعل عساكره تتبعهم حسبما كان قد خطط، إلى أن جرى تدميرهم تماماً؛

ثم إنه أظهر الحظوة نحو بواورجو، وموقالي، وأمر بأنه ينبغي أن يأخذا من الغنائم بقدر ما يقرران، وبقدر ما يكون في استطاعتهما أن يحملا.

وعلاوة على ذلك أمر جنكيز خان بمكافأة بواورجو، وموقالي كما يلي: "بما أنني لم أعطيكما حصة من شعب الكيتات، اذهبا أنتما الاثنان، وتقاسما بالتساوي بينكما، ولأنفسكما الجويين Juyin من شعب الكيتات، اذهبا واجعلا أبناءهم الممتازين أتباعاً لكما، وسيكون صقوركم، واجعلا بناتهم الجميلات، واجعلوهن يحملن أطراف أثواب زوجاتكما، والأصدقاء الموثوقين لألتان خان، خان شعب الكيتات هم القراكيتات جويين، وهم الذين دمروا أجداد المغول، والآن أنتما الاثنان: بواورجو، وموقالي صديقاي الموثوقين".

وانتقل جنكيز خان وابتعد عن جبل جاسوتو، ونصب معسكراً عند مدينة أورقاي Uraqai ، وبعد أن أقلع مسافراً من مدينة أورقاي، وعندما كان يقوم بتدمير مدينة دورميغي Dormegli ، وصل بورقان لتقديم الطاعة لجنكيز خان.

وعندئذ قدم بورقان الطاعة شخصياً، جالباً معه هدايا، كان منها في المقام الأول تماثيل ذهبية لبوذا، ثم طسوت ذهبية وفضية، وأوعية، وكان

هناك تسعة من كل نوع، وفتيان وفتيات تسعة من كل نوع، وحيوان مقصبية، وجمال، تسعة من كل نوع، ومن جميع الأنواع من الأشياء الأخرى، كل منها كان مرتباً على شكل تسعات، تبعاً لألوانها وأشكالها، وأبقى جنكيز خان الباب مغلقاً، وجعل بورقان يقدم الطاعة خارج الخيمة

وشعر جنكيز خان في تلك المناسبة باشمئزاز مفاجئ في قلبه، وأصدر جنكيز خان في اليوم الثالث أمراً أعطى فيه إلى إيلوقو بورقان Iluqu Burqan اسم سيدورقو Sidurqa (المستقيم)، وهكذا وراء إيلوقو بورقان سيدورقو، وعند ذلك أمر جنكيز خان بوجوب إعدام إيلوقو، وأن على طولون جيربي اعتقاله، وإعدامه بيديه.

ومن بعد ذلك، عندما أعلم طولون جيربي جنكيز خان بأنه اعتقل إيلوقو وأعدمه، أصدر جنكيز خان الأمر التالي: "عندما أنا اقتربت من شعب التانغوت، من أجل دعوة إيلوقو بورقان لتقديم حساب عن كلامه، وعلى الطريق عندما كنت أصطاد حمراً وحشية في منطقة أربوقا Arbuqa، أصبح جسدي مصاباً بألم، ولقد كان بالحقيقة طولون هو الذي أبدى قلقه حول حياتي، وتفوه بكلام نصيحة وقال: "دعوا جسده يتعافى". ونحن تقدمنا إلى هنا بسبب الكلام المسموم لعدو، ومع قوتنا وقد ازدادت بوساطة السماء الخالدة، التي وضعته بين أيدينا، فكان أن أخذنا انتقامنا، ولسوف يأخذ بنفسه القصر المتحرك الذي جلب من قبل إيلوقو، مع الطسوت والأوعية". وكان هذا ما أمر به.

وبعدما نهب جنكيز خان شعب التانغوت، وجعل إيلوقو بورقان يغير اسمه إلى سيدورقو، وبعدما أعدمه، وبعدما أكمل إبادة شعب التانغوت: أمهات وآباء حتى أولاد أولادهم، بتراً وسحقاً، أصدر الأمر التالي: "في





أثناء تناولي لطعامي عليكم أن تتحدثوا حول قتل وتدمير التانغوت، وأن تقولوا : أبدناهم وسحقناهم، ولا نبق أحداً منهم".

ولأن شعب التانغوت أعطى كلمته، ولكنه لم يحافظ على وعده، نزل جنكيز خان إلى الميدان للمرة الثانية ضدهم، وبعدما أكمل جنكيز خان تدمير شعب التانغوت، رجع أدراجه وفي عام الخنزير (١٢٢٧) صعد إلى السماء، وبعدما صعد إلى السماء، أعطي قسم كبير من شعب التانغوت إلى يسوي قاتون.

وفي عام الفأر (١٢٢٨)، احتشد أمراء الجانب الأيمن [الغرب] وعلى رأسهم جاغاداي، وباتو، وأمراء الجانب الأيسر [الشرق] ، وعلى رأسهم أوتچيگين نويان، ويغو Yegu ، ويسونكي، وأمراء المركز، وعلى رأسهم تولوي والأميرات، وأنسباء الأسرة الإمبراطورية، وقادة عشرات الألوف، وقادة الألوف، احتشدوا جميعاً بكامل القوات في كوديغو أرال Kodeu Aral على شاطئ نهر كيلورين، وبالتماشي مع قرار جنكيز خان، الذي قضى بتعيين أوكتاي ولياً للعهد، جرى وضعه على العرش، وتنصيبه خاناً.

وكان الأخ الأكبر جاغاداي هو الذي نصب أخاه الأصغر أوكتاي خان، كخان، وجرى تسليم الحرس الليلي وحملة جعاب السهام، والثمانية آلاف الذين كانوا يشكلون الحرس النهاري، وكانوا يتولون حماية الحياة الشخصية لأبيه جنكيز خان، والعبيد الشخصيين، والحرس العشرة آلاف الذين كانوا يتولون عن قرب العناية الشخصية بأبيه الخان، كان هؤلاء جميعاً جرى تسليمهم من قبل الأخ الأكبر جاغاداي، ومعه تولوي، إلى أوكتاي خان، وسلما إليه مملكة المركز وفق الطريقة نفسها.

وبعدما أكمل أوكتاي خان عملية إجلاس نفسه على العرش كخان، ونقل الحرس العشرة آلاف الذين كانوا يتولون الخدمة الداخلية، مع مملكة المركز إلى شخصه، عقد قبل كل شيء اجتماعاً تشاورياً مع أخيه الأكبر جاأداي، وبناء عليه أرسل أوقوتور Oqotur ، ومونغيتو Monggetu ، في حملة لتأييد حملة قورجي Qorti الذي كان آخذاً الميدان ضد السلطان قاليباي Qalibai سلطان شعب الباقتات Baqtat ، وهو شعب لم يكن قد جرى التعامل معه من قبل أبيه جنكيز خان .

ومن قبل كان سوبيتاي باأتور يقوم بحملة ضد مدن : ميكيت Meket ، وميتكرمين كيبيي Menkermen Keyibe ومدن أخرى، وعبر المياه الغنية لنهري أديل Adil ، وجاياق Jayaq ، ووصل بعيداً حتى شعوب: قانغلين Qanglin ، وكيبجاأوت Kibča'ut ، وباجيغيت Bajigit ، وأوروسوت Orusut ، وأسوت Asut ، وسيسوت Sesut ، وماجار Majar ، وكيسيمير Kesimir ، وسيرغيسوت Sergesut ، وبوقار Buqar ، وكيريل Keral .

ولأن سوبيتاي باأتور بات في وضع صعب لدى مواجهة هذه الشعوب، بعث أوكتاي خان إليه باتو، وبوري، وغويوك، ومونغكي وعدداً آخر من الأمراء، لتعزيز سوبيتاي، وأصدر أمره بوجوب أن يكون باتو قائداً لجميع هؤلاء الأمراء، الذين ذهبوا في تلك الحملة، وأن يكون غويوك قائداً لجميع العساكر الذين كانوا قادمين من المركز، وعلاوة على ذلك، أمر أنه بالنسبة للذين ذهبوا في الحملة، يتوجب على الأمراء المسؤولين عن الأملاك الخانية، وقادة عشرات الألوف، وقادة الألوف، وقادة المئات، وقادة العشرات، وأية قادة مهما كانوا، أن يرسلوا الأكبر سناً من أبنائهم إلى الميدان، ومثل ذلك أوجب على الأميرات، وأنسباء الأسرة الإمبراطورية، أن يرسلوا الأكبر سناً من أبنائهم إلى الميدان.

وعلاوة على ذلك قال أوكتاي خان: لقد تأصل المبدأ هذا بإرسال الأبناء الأكبر سناً في الحملات من لدن الأخ الأكبر جاأداي، لقد جاء أخي الأكبر جاأداي وقال لي: أنا سوف أرسل بوري الأكبر سناً بين أولادي في الحملة لتعزيز سوبيتاي، وإذا ما ذهب الأولاد الأكبر سناً إلى الميدان، فإن الجيش سوف يكون أكبر من ذي قبل، وإذا كانت القوات التي بعثت أعدادها كبيرة، فإنها سوف تذهب نحو القتال، وهي بادية ظاهرة أنها متفوقة، وجبارة، وشعب العدو خلقنا مؤلف من كثير من الدول، وهي منتشرة حتى نهاية العالم، وهم شعوب قاسية، وهم شعوب، عندما يصبحون غضابى، بالحري يفضلون أن يموتوا بسيوفهم، ولقد أخبرت أنهم يمتلكون سيوفاً حادة، ولقد كان هذا ما قاله عندما تكم، ثم قال أوكتاي خان: " إنه بوساطة هذه الكلمات وبوساطة خبرة وافرة لأخينا الأكبر سناً جاأداي، دعونا نرسل الأبناء الأكبر سناً "، وهو قد نشر هذا الأمر في كل مكان، فبهذه كانت الطريقة التي أرسل بموجبها: باتو، وبوري، وغويوك، ومونكي، والأمراء الآخرين إلى الميدان.

وعلاوة على ذلك بعث أوكتاي الرسالة التالية إلى الأخ الأكبر جاأداي يطلب النصيحة قائلاً: " أنا جلست على العرش الذي سلف صنعه من قبل أبي جنكيز خان، أو لن يقول الناس حولي: بموجب أي أهلية هو جلس عليه؟ إنه إذا كان الأخ الأكبر جاأداي يوافق على ما يلي: بما أن أبانا الخان ترك قضية الألتان خان، خان شعب الكيتات غير منتهية، أنا سوف أتحرك الآن ضد شعب الكيتات "، هكذا أرسل هذه الرسالة، طالباً النصيحة.

وبعث الأخ جاأداي رسالة جوابية، عبر فيها عن موافقته، كانت كما يلي: " ما هي العوائق المتوافرة هناك؟ عين رجلاً يتمتع بالمقدرة مسؤولاً عن المعسكر الأساسي، وانطلق، وأنا سوف أرسل عساكر من هنا ".

وبعدما وضع أوكتاي خان أولداقار قورجي Oldaqar Qorči مسؤولاً عن القصور الكبيرة في عام الأرنب البري (١٢٣١)، أقلع متوجهاً ضد شعب الكيتات، وأرسل أمامه جبه كمقدمة، وهكذا هو سحق شعب الكيتات، وذبحهم إلى أن أصبحوا مثل كومة من جذوع الشجر المهترئة، فهو قد عبر جابجيال، وأمر عساكره بالتقدم، والقتال هناك ضد مدن الكيتات وبلداتهم في كل اتجاه، ثم نصب أوكتاي معسكراً في سيرا ديقتور Sira Deqtur

- وهناك وقع أوكتاي مريضاً، وعندما فقد مقدرته على الكلام، وكان في وضع صعب كثيراً وحالة يائسة، صدر الأمر إلى عدد كبير من الكهنة الشمان والمتنبئين لمعرفة السبب الرباني وراء مرضه، وهم قالوا: "إن سادة وحكام أرض وأنهار الكيتات غاضبون بعنف ضد الخان الآن، لأن شعبهم تعرض للنهب، وبلداتهم ومدنهم قد دمرت"، ولدى قيامهم بالتنبؤ بوساطة فحص أحشاء الضحايا، وقالوا لسادة ولحكام الأرض والأنهار: "سوف نعطي كبديل عن الخان "أناساً، وذهباً وفضة، ومواشي، وأطعمة"، لم يخف المرض، بل ازداد عنفاً أكثر، وعندما قاموا بالمزيد من أعمال التنبؤ بفحص الأحشاء، وقالوا: "هل يمكن لفرد من أسرة الخان أن يخدم كبديل"؟، فتح الخان عينيه وطلب ماء، شرب الماء وسأل: "ما الذي حدث؟".

وعندئذ شرح الكهنة الشامان للخان ورووا له ما يلي: "إن سادة وحكام بلاد وأنهر شعب الكيتات هائجين بعنف ضدك الآن، لأن بلادهم، ومياههم قد دمرت، وشعبهم قد نهب، وعندما قمنا بالتنبؤ بفحص أحشاء الضحايا، وقلنا بأننا سوف نعطي أي شيء كتعويض، ومع تجدد الهياج والغضب، هم ازدادوا حتى غضباً وهياجاً، وعندما قلنا: هل يمكن لشخص من أسرة

الخان، أن يخدم كبديل؟ صعب المرض وخف، والآن أمركم هو الذي سيقرر".

وبعدما أكملوا صنع تقريرهم، قال الخان : "من هو الذي بجانبي من بين الأمراء؟، ولدى سماع الأمير تولوي لهذه الكلمات، وكان واقفاً إلى جانبه قال: "مع أن هناك كان موجوداً إخوة أسن منك موقعك، وإخوة أصغر دونك، أقدم والدنا السعيد جنكيز خان على اختيارك، أيها الأخ الأكبر خاناً، مثلما يقدم الإنسان على اختيار حصان خصي، شاعراً مثلما يفحص الإنسان كبشاً خصياً ليتأكد من أنه سمين، فشخصك هو قدم المرض العظيم، وعليك وضع عبء حكم كثير من الشعوب، وأما بالنسبة لي شخصياً، فأنا كما كنت قد أخبرت من قبله بقوله: كن إلى جانب أخيك الأكبر الخان؛

لتذكره بالذي كان قد نسيه،
ليقظه عندما يذهب إلى نوم عميق،
والآن: إنني إن فقدتك يا أخي الأكبر الخان
من الذي سأذكره إن هو نسي
ومن الذي سوف أوقظه إن ذهب إلى نوم عميق؟
وفي الحقيقة : إن مات أخي الأكبر العاقل،
سوف يترك أعداداً كبيرة جداً من المغول يتامى
وشعب الكيتات
سوف يبتهج بسبب حظه السعيد
أنا سوف آخذ مكان أخي الأكبر الخان
أنا سوف أشق ظهر سمكة السلمون المرقطة

وأنا سوف أقصم ظهر سمك الحفش

فأنا قهرت الذين هم في الأمام

وخرقت الذين هم بعيدين

وجميل بالوجه !

وطويل من حيث القامة

هذا أنا

أيها الشامان ألق ارقاك السحرية، واصنع تعويذاتك".

ولقد كان هذا ما تفوه به، وبعدما فرغ الكهنة الشامان من صنع رقاهم وتعويذاتهم، شرب الأمير تولوي الماء المسحور، ثم إنه جلس قليلاً من الوقت وقال: "أنا أصبحت ثملاً مخموراً، وعندما أستفيق من سكري، دعو الأخ الأكبر الخان يقرر السبيل الأفضل للعناية بأخوته الأصغر [أي أبناء تولوي] الذين باتوا يتامى وهم ما يزالون صغاراً، وبزوجة أخيه الأصغر التي صارت أرملة، إلى أن يصبحوا قادرين على العناية بأنفسهم، ولقد قلت أنا كل ما توجب علي قوله، فلقد صرت ثملاً مخموراً"، وما أن فرغ من قوله هذا حتى انتقل من هذا العالم، وكانت هذه هي الطريقة التي مات فيها

ثم دمر أوكتاي خان الألتان خان، وأعطاه اسم سيوسي Seuse (العبد الصغير)، وقد جرده من ذهبه، وفضته، والأقمشة المطرزة بالذهب والمبطنة بحرير الساتان، ومن ممتلكاته، ومن خيوله المختلفة الألوان، ومن عبيده الشباب، وبعد ما فرغ من تعيين كشافة، وحاميات عسكرية، ومفوضين مقيمين في، نامجنغ Namging ، وفي جنغدو Jungdu ، وفي مدن في كل مكان، عاد إلى الوطن بسلام، ونصب معسكراً في قرا قوريوم Qara Qorum.

وكان جورماقان قورجي Cormaqan Qorči قد أخضع بلاد باقتات Baqtat ، وعندما عرف أوكتاي بأن تلك البلاد سمعتها طيبة ووضعها جيد، وأن الأشياء فيها أيضاً وضعها جيد، أصدر الأمر التالي "سوف يقيم جورماقان قورجي في ذلك المكان بالذات كقائد للحامية العسكرية، وهو سوف يجعل الناس يرسلون في كل عام أقمشة مطرزة بالذهب الأصفر، وبروكار، ودمسق مع خيوط مذهبة، ولآلئ صغيرة وكبيرة، وخيول عربية [يعني عربية] لها رقاب طويلة، وأرجل طويلة أيضاً، وجمال بختية بنية داكنة، وجمال عربية بسنام واحد، وبغال للتحميل، وبغال للركوب، وهو سيرسلهم إلينا".

وتمكن باتو، وبوري، وغويوك، وموميي، وعدد آخر من الأمراء الآخرين الذين ذهبوا في حملة لتعزيز سوبيتاي باتور، من إخضاع شعوب القانقلين Qanglin، والكيبجاأوت، والباجيغيت Bajigit ، وعبروا نهر إيجيل Ejil [إيديل+ أتيل] ونهر جاياق Jayaq ودمروا مدينة ميغيت Meget ، ونبحوا الأوروسوت Orusut ، وذبحوهم إلى أن سحقوهم بالكامل، ونهبوا وأخضعوا شعوب آسوت Asut ، وسيسوت Sesut ، وبولار Bolar ، ومانكيرمان كيوا Mankerman Kiwa ، ومدناً أخرى، وبعدما أقاموا موصيين مقيمين، وحاميات عسكرية، رجعوا إلى الوطن.

وبعث أوكتاي خان ييسودير قورجي Yisuder Qorči في حملة تعزيزاً لجالاييرتاي قورجي Jalayirtai Qorči ، الذي كان من قبل يقود حملة ضد الجورجيت Jürčet ، والسولانغقاس Solangqas ، وأمر بوجوب سكناه هناك كقائد للحامية العسكرية.

ومن حملة القبجاق، ومن خلال الرسل، بعث باتو التقرير التالي إلى أوكتاي خان: لقد تمكنت بوساطة قوة السماء الخالدة، والحظ الجيد لعمي الخان، من تدمير مدينة ميغيت، ونهبت شعب الأوروسوت Orusut، وأخضعت كما ينبغي إحدى عشرة منطقة وشعباً، وعندما رجعنا في موكب نصرنا، قررنا عقد احتفال وصنع وليمة، فنصبنا خيمة كبيرة، وبدأنا الاحتفال، وبما أنني كنت الأكبر سناً تماماً بين الأمراء الذين كانوا حاضرين، كنت أنا أول من شرب قدحاً أو قدحين من خمرة الاحتفال، فغضب بوري، وغويوك مني بسبب ذلك، ورفضا المشاركة وركبا خارجين، وعند ركوبهما وخروجهما قال بوري: بما أن باتو مساوياً لنا، لماذا هو أقدم على الشرب أولاً؟:

النساء العجائز اللاتي لهن لحى مثله،

واللاتي يدعين أنهن مساويات لأحدنا،

على واحدنا أن يركلها بقدمه،

وعلى واحدنا أن يدوس عليها بقدميه".

وحول ذلك قال غويوك: "هؤلاء النساء العجائز مع جعاب أسهم، مثل باتو، دعونا أيضاً نضرب صدورهن بعصاة من خشب يحترق". وقال هارقاسون بن إيلجيجدي Harqasun son Eljigidei: "دعونا نربط ذيولاً خشبية لهن"، وهكذا، إنه في الوقت ذاته تماماً، عندما أرسلنا لنسوق ضد الشعوب المتمردة من مختلف الأجناس، كنا نسأل أنفسنا فيما إذا كنا ناجحين، خاطبنا بوري، وغويوك بهذه الطريقة، وافترقنا ونحن على خلاف، والآن إن أمر عمي الخان سوف يقرر هذه القضية"، فلقد كان هذا ما رفعه بتقريره.

ولدى سماع القان كلام باتو هذا، أصبح غاضباً شديد الغضب، ولم يسمح لغويوك المثول بحضرته، بل قال: "إنه لما لنصيحة من، ملأ هذا المخلوق المنحط فمه بكلام ضد الشخص الذي هو أعلى مرتبة منه ورئيساً له؟ هو بمكانه، وبمفرده هو فقط بيضان مثل بيضة، هو انقلب ضد صدر الشخص الذي هو متفوق عليه، ولذلك:

نحن سوف نضعه في المقدمة

ولسوف نجعله يتسلق أسوار البلدات

التي هي عالية بعلو الجبال

إلى أن تنسحق أظافر أصابعه العشرة

نحن سوف نضعه في جيش الحاميات العسكرية

نحن سوف نجعله يتسلق أسوار البلدات

المصنوعة من الطين القاسي المدكوك

إلى أن تنسحق أظافر أصابعه الخمسة وتزول.

وأنت أيها التعيس، والشرير، والمنحط هارقاسون، تقليداً لمن أنت ملأت فمك بمثل هذا الكلام الذي تهجمت به ضد أسرتنا؟ دعونا نرسل غويوك، وهارقاسون معاً بعيداً، ونحن نستطيع أن نعزل هارقاسون ونقطعه، ولكن آنذاك سوف تقول بأننا لنظهرنا انحيازاً، وأما بالنسبة لبوري، أخبروا باتو أن يرسله إلى الأخ الأكبر سناً جاغاتاي حتى يتخذ قراراً حوله".

ثم قام مونكي (مونككي) من بين الأمراء، وألجيداي Alčidai، وقولنقورتاي Qongqortai وجنقي Jangqi وكافة آخرون من بين القادة، بتقديم كل واحد منهم النصيحة التالية للقان: "هناك قراراً صدر عن والدك

جنكيز خان، حدد بأن قضايا الميدان ينبغي أن يتخذ القرار حولها في الميدان، تماماً مثلما القضايا الداخلية ينبغي اتخاذ القرار حولها في الخيمة، والآن إن الخان غاضب على هؤلاء، إن هذه القضية ميدانية، فهل يمكن للخان أن يتلطف فيرسل عبيده إلى باتو، موكلاً إليه اتخاذ القرار؟، وعلى هذه الصورة هم أثاروا عليه وتمردوا.

ووافق الخان على كلامهم، واستجاب لمطالبهم، وسمح لغيويوك بالمثول في حضرته، وقد أنبه بكلمات التوبيخ التالية: " لقد قيل حولك عندما ذهبت في الحملة، أنك في أثنائها:

لم تترك أردافاً لم تسلخها بالسخام حادة،

لأي رجل له ردفان،

وقد قيل أيضاً حولك بأنك:

سحقت روح

كل إنسان في الجيش،

فهل تتخيل بأن شعب الأوروسوت قد خضع خوفاً من عنفك الشديد ومن غضبك؟، وهل تظن أو تستعيد إنك وحدك الذي أرغمت الأوروسوت على الخضوع، وهل سوف تمضي الآن، وتستمر مع التجبر في قلبك، والتمرد ضد الشخص الذي هو سيداً لعطفك؟، وفي الكلام الذي كان ينطق به أبانا جنكيز خان، أو لم تكن عادته أن يقول:

تجعل حشود الناس وجماهيرهم الإنسان خائفاً،

ويجعل عمق الماء الإنسان يموت؟ "

لقد تظاهرت وادعيت بأنك أنجزت ذلك لوحدك، في حين أنك أرسلت تحت مظلة سوبيتاي، وبوجيك Bujek ، ومع القوة الكاملة للجيش،

حتى تتولى إخضاع الأوروسوت، والكيبجاأوت، وتضعهم تحت الطاعة، وأنت أسرت واحداً أو اثنين من الأوروسوت، والكيبجاأوت، إنما في الوقت الذي لم تحصل فيه على شيء كغنيمة، حتى ولو كان ظلف جدي، جعلت من نفسك بطلاً، فأنت غادرت الوطن مرة واحدة، ومع ذلك ادعيت بأنك أنجزت كل شيء، وقمت تتكلم بمثل هذه اللغة الفاسدة والاستفزازية، ولكن إنه بفضل : مونغي، والجيداي، وقونغقور تاي، وجانغي، مع الآخرين الذين

هم إلى جانبي كرفاق مخلصين

قد ضبطوا مشاعري الثائرة

ولأنني كنت مثل مرغفة واسعة

قاموا بتهدئة مرجل غضبي الفائر

وقلت: صحيح، هذه قضية ميدانية، وهم قالوا: إنها من شؤون بثو، على هذا لندع باتو يقرر ما يريده حول غويوك، وهارقاسون، وقد أرسلهما معاً إليه، وقال: "سوف يقرر الأخ الأكبر جاأداي حول بوري"

وعلاوة على ذلك أمر أوكتاي "بنشر الأمر الحالي الذي أعلن عن تجديد واجبات الحرس – الحرس الليلي، وحملة جعاب السهام، والحرس النهاري – الذين خدموا أبي جنكيز خان، وأنا أمر أنه مهما كانت الصفة التي عملوا بها من قبل، تماشياً مع أمر أبي الخان، هم سوف يعملوا بالصفة نفسها الآن، فحملة جعاب السهام والحرس النهاري، سوف يقومون بتنفيذ واجباتهم النهارية، كل واحد في مركزه، وذلك تماشياً مع الأمر الماضي، ولسوف يبقون هناك طوال ما كان هناك ضوء الشمس، حيث سينسحبون ليحل محلهم الحرس الليلي، وهم على ذلك سوف يمضون الليل في الخارج، فلقد كان هذا ما أمر به.

وهو أمر كما يلي: "في أثناء الليل سوف يمضي الحرس الليلي الليل إلى جانبنا، ولسوف يقف الحرس الليلي عند بابنا، ومن حول قصر الخيام، ولسوف يقوم الحرس الليلي بأعمال الدورية من خلف القصر ومن أمامه، وسيعتقل الحرس الليلي الناس الذين يتحركون حوله في أثناء الليل، بعد غياب الشمس، وسيبقيهم معتقلين طوال الليل، ومن بعد انصراف جمهور الناس وتفرقهم، فباستثناء الذين كانوا من الحرس الليلي، وأمضوا الليل في أداء واجبهم، وسوف يجري صرفهم، سوف يعتقل الحرس الليلي أي واحد يختلط بهم، ويدخل إلى داخل وسطهم، فهؤلاء سوف يحطمون رؤوسهم، ومن ثم يلقون بهم بعيداً، وإذا ما أرسل شخص أثناء الليل حاملاً لرسالة مستعجلة، عليه أن يذكر ذلك إلى الحرس الليلي، وأن يتم إيصال الرسالة لي، وأن يكون ذلك وقفاً مع الحرس الليلي في الخلف [أي الجهة الشمالية] ولسوف يشرف المشرفان قودتوروتاي، ومورالقان مع الآخرين بصحبة الحرس الليلي على جميع حركة الذهاب والإياب في قصر الخيام، وبسبب أن إيلجيجدي — وإن كان شخصاً موثوقاً — قد اعتقل من قبل الحرس الليلي، عندما صدف أنه كان يسير خلفه، إن أفراد الحرس الليلي أيضاً الذين هم مثل الذين اعتقلوا إيلجيجدي لم يخالفوا الأوامر، وهم جديرون بالثقة"، ولقد كان هذا ما أمره به، كما إنه أصدر الأمر التالي: "ينبغي على الإنسان ألا يسأل عن عدد الحرس الليلي، وينبغي على الإنسان ألا يسير في الليل خلف مركز الحرس الليلي، وينبغي على الإنسان عدم السير بين الحرس الليلي، وعلى الحرس الليلي اعتقال الناس الذين سوف يسيرون خلفهم، أو بينهم، وفيما يتعلق بأي شخص سوف يسأل الحرس الليلي عن عددهم، على الحرس الليلي اعتقال الحصان الشخصي لذلك الشخص الذي كان يمتطيه في ذلك اليوم، مع السرج واللجام، ومع الثياب

التي كان مرعياً لها، ولا يجوز لأحد أن يجلس فوق المكان العائد للحرس الليلي، وسيتولى الحرس الليلي العناية بالرايات والطبول، والرماح، والطسوت، والأوعية، التي يجري توزيعها تحتهم وسيشرف الحرس الليلي على الشراب والطعام والعموم غير المنتظمة.

وهو أمر أيضاً: "سوف يتولى الحرس الليلي العناية بعربات خيام القصر، وإذا نحن لم نذهب شخصياً في حملة عسكرية، ينبغي على الحرس الليلي عدم النزول إلى الميدان منفردين من دوننا، وعندما نذهب للصيد بواسطة الصقور، أو الصيد، سوف يبقى نصف الحرس الليلي تماماً عند عربات خيام الصيد، وسيذهب النصف الآخر معنا، وينبغي على مطعمي المعسكر من بين أفراد الحرس الليلي العشي لمناداة، وليصحب القصر، ويتوجب على البوابين من بين أفراد الحرس الليلي الوقوف خلف الباب مباشرة، وسوف يكون قائد الألف كادان Qadaʿan مسؤولاً عن جميع الحرس الليلي".

وعلاوة على ذلك، قال عندما عين قادة مختلف جماعات الحرس الليلي: "سوف يشكل ئالتاي، وبوقيدار Buqaidar جماعة واحدة، وسوف يتشاوران عندما يؤديان بدورهما نفسه في الخدمة، وسيقيمان على جانبي يمين ويسار (الغرب والشرق) القصر، كل واحد منهما في جانب، وسوف يحشدان حرسهما وفقاً لذلك، وسوف يتشاور آميل Amal، وجانتار Cantar أحدهما مع الآخر في تشكيل جماعة واحدة، وعندما يتوليان دورهما في أداء الواجب سوف يقف أحدهما على أحد الجانبين الأيمن والأيسر (الغرب والشرق) من القصر، كل واحد منهما في جانبه، وتبعاً لذلك سوف يحشدان حرسهما، وسوف يتشاور ياباق Yabaq وقوراتدار Quratadar أحدهما مع الآخر، ويشكلان جماعة واحدة وعندما سيتوليان القيام بدورهما في

الخدمة، سوف يتقيان على جانبي اليمين واليسار (الغرب والشرق) من القصر، كل واحد منهما في جانب، وسيحشدان حرسهما تبعاً لذلك، وعلاوة على ذلك، سوف تعسكر جماعة قداان، وبولقادار، وجماعة أمال، وجانتار — هاتين الجماعتين — على الجانب الأيسر (الشرق) من القصر، وسوف يتوليان القيام بدورهما في الخدمة هناك، ولسوف تعسكر جماعة كل من قاداي، وقوري تاجار، وجماعة كل من يالباق، وقارأودار — هاتين الجماعتين — على الجانب الأيمن (الغرب) من القصر، وسوف يتوليان القيام بدورهما في الخدمة هناك".

وقد أمر: "سوف يكون قادان مسؤولاً عن هذه الجماعات الأربع من الحرس الليلي، وعلاوة على ذلك سوف يقف الحرس الليلي حول القصر من بعد شخصي مباشرة، وسوف يتربصون هناك في حراسة الباب، ولسوف يدخل رجلان من الحرس الليلي الى القصر، ويتوليان المسؤولية عن موائد القمز الكبيرة.

وعلاوة على ذلك هو أمر: "إنه بالنسبة لحملة جعاب السهام، ييسون توإي Yisun To'e ، وبوكيدي Bukidei ، وهورقوداق Horqudaq ، ولابالقا Labalqa ، عليهم تشكيل أربع جماعات مستقلة، وأن يحشدوا حملة جعاب للسهام التابعين لهم من الحرس الشخصي، وأن يضموا كل على حدة، إلى أربع جماعات مستقلة من الحرس النهاري من أجل حمل جعاب سهام.

وعلاوة على ذلك عندما عين ضباطاً كباراً (شيوخاً) لجماعات الحرس النهاري من أبناء الذين كانوا من قبل متولين لقيادتهم، هو أمر ألجيداي Alcidai ، وقونغقورتاقاي Qongqortaqai، اللذان كانا من قبل متوليان لهم، أن يقوما بعد التشاور مع بعضهما وبعد حشدهما لجماعة واحدة من الحرس

النهاري، الالتحاق بخدمة الحرس النهاري، ولسوف يقوم تيمودير Temuder، وجيغو Jegu بعد التشاور فيما بينهما، وبعد حشد جماعة واحدة من الحرس النهاري، بالالتحاق بخدمة الحرس النهاري، ولسوف يقوم مانغقوتاي Mangqutai ، الذي كان متولياً لقيادة الاحتياط، بحشد واحدة من مجموعات الحرس النهاري، والالتحاق بخدمة الحرس النهاري".

وعلاوة على ذلك أمر الحال بما يلي: "سوف يكون إليجيديي Eljigidei متولياً لقيادة الحرس وعلى جميع قادة الجماعات العمل وفقاً لأمر إيلجيغيدي".

وعلاوة على ذلك هو أمر: " إذا تقاعس عضو من الحرس عندما يدعى للخدمة، عن القيام بدوره، وفقاً للأوامر المتقدمة، سوف يؤدب بثلاث ضربات بالعصا، وإذا ما تقاعس العضو نفسه للمرة الثانية، عن القيام بأداء دوره في الخدمة، سوف يؤدب بسبع ضربات بالعصا، وإذا تقاعس الرجل نفسه، مرة أخرى، من دون مرض أو سبب آخر، ومن دون مشاورة شيخ الجماعة، وجاء تقاعسه للمرة الثالثة، ولم يقم بأداء دوره في الخدمة، وبذلك كان بعد الخدمة إلى جانبنا صعبة جداً، سوف يجري تأديبه بسبع وثلاثين ضربة عصا، وسيرسل إلى مكان بعيد، حتى لا نعود نراه، زد على هذا، إنه إذا لم يقم الشيوخ بحشد الحرس الذين عليهم الخدمة معهم، حسب الجدول الموضوع، وتقاعسوا عن أداء دورهم بالخدمة، نحن سوف نعاقب شيوخ الجماعات، وعلاوة على ذلك، يتوجب على شيوخ الجماعات إعلان هذا الأمر على الحرس، في الوقت الذي يقومون فيه كل مرة بأداء دورهم الثالث في الخدمة، وفي الوقت الذي ينصرفون ليحل غيرهم محلهم، وعندما يكون الحرس قد سمعوا الأمر، وتقاعسوا عن القيام بدورهم في الخدمة،

سوف نعاقبهم وفقاً للأمر السالف، ولكن إذا كان شيوخ الجماعات لم يعلموا هذا الأمر على الحرس، سوف يكونوا مذنبين، وعرضة للعقوبة، وعلاوة على ذلك لا يجوز لشيوخ الجماعات من دون إذني معاقبة حرسي الذين جرى تجنيدهم حرساً كمساوين لهم، ولا يحق لهم استخدام رتبهم مجرد أساس مسوغ للمعاقبة، وإذا ما خرق أحدهم الشريعة، فترفع إلينا تقارير حول ذلك، والذين هم عرضة للإعدام، من المؤكد سوف يقطعون إرباً، والذين هم عرضة للعقوبة، من المؤكد أننا سوف نؤدبهم، وإذا ما قاموا من دون إخبارنا، هم أنفسهم، بمعاقبة حراسنا، فقط انطلاقاً من رتبهم العالية، فإن الذين سيستخدمون قبضاتهم، سوف يسددون بتوجيه القبضات إليهم، والذين عاقبوا باستخدام العصا، سوف يسددون بضربات من العصا "، ولقد كان هذا ما تكلم به.

وعلاوة على ذلك هو أمر كما يلي: " سوف يكون حرسي أعلى مكانة من قادة الألوف الذين هم في الخارج، وخدم حرسي سوف يكونوا أعلى مقاماً من قادة المئات في الخارج، ومن قادة العشرات، وإذا ما تشاجر قادة الألوف الذين هم من الخارج مع حرسي، نحن سوف نعاقب الذين هم قادة للألوف ".

وعلاوة على ذلك قال أوكتاي خان: "نحن سوف لن نتسبب بالمعاناة للأمة التي أسسها والدنا جنكيز خان مع كثير جداً من الجهود والتعب، ولسوف نجعل الناس يبتهجون، ونحطّهم مستقرين واقفين:

أقدامهم على الأرض

وأيديهم على الأرض

أما وقد جلسنا الآن على العرش الذي أوجد وبات جاهزاً بوساطة أبينا الخان، ولذلك حتى لا يعاني الناس، سوف يعطى إلينا في كل عام من هؤلاء الناس شاة عمرها عامين من كل قطيع، كضريبة من أجل طعامنا، وعليهم أيضاً تقديم شاة واحدة من كل مائة شاة، وأن يعطوها إلى الفقراء والمحتاجين في داخل الوحدة نفسها، وعندما سيجتمع إخوة الخان، والعساكر الكثيرون، والحرس مع بعضهم في الاحتفالات واللقاءات، كيف يمكن فرص تأمين الشراب لهم جميعاً في كل مرة، وتحصيله من الناس؟ ينبغي تجهيز المهاري من مختلف وحدات الآلاف، في مختلف المناطق، وسيكون حلابو المهاري هم الذين يرعوهن ويحلبون بهن، ويتوجب على معلمي المعسكر أن يؤمنوا باستمرار بدائل للمهاري، وسوف يكونوا بدورهم رعاة لقطعان مهاري الحليب، وعندما سيجتمع إخوة الخان مع بعضهم، سوف نعطيهم هدايا وجوائز، ونحن أوصلنا إليهم حرائر ساتان، وسبائك ذهب وفضة، وجعب سهام، وقسي، ودروع، وأسلحة، وبالنسبة للحبوب المجبية من ضرائب الأرض والموجودة في المخازن، سوف نختبر أناساً يتولون حراستهم، ونسمي أمناء لحفظ المخازن، والمسؤولين لحفظ الأشربة من مختلف المناطق، وحفظهم بحرس المخازن، ولسوف نقسم معسكرات الأراضي الرعوية ونحددها، وسوف نعطيهم إلى الناس وإذا ما اخترنا معلمي معسكرات وحدات الألوف للإقامة في المعسكرات، فإن ذلك سوف يكون إجراءاً مواتياً وصحيحاً.

وعلاوة على ذلك، بما أنه لا يوجد شيئاً في منطقة صحراء [غوبي-جول Col] سوى الحيوانات البرية، سوف نجعل جناي Canai، وأورتاي Uiturtai، اللذان صارا معلمي معسكرات، يحفران آباراً في صحراء

غوبي، لتمكين الناس من العيش في هذه المنطقة الوسيعة كثيراً، وعليهما بناء أسوار من اللبن القاسي لحمايتهم من الحيوانات البرية.

وعلاوة على ذلك، عندما يركب الرسل ويسوقون مسرعين، نحن نسمح لهم بالسوق وهم راكبين أحراراً بين الناس، وكنتيجة لذلك نجد أن خطوات هؤلاء الرسل غدت بطيئة، وهم أيضاً يلحقون الضرر بالناس، لذلك نحن سوف نوجد حلاً لهذه القضية يكون مؤبداً تجهيز معلمين لمحطات البريد، وحافظين للخيول من مختلف وحدات الألوف في جميع المناطق، وذلك بإقامة مركز بريد عند كل محطة، وبذلك لن يكون مسموحاً للرسل بالتحرك وهم أحرار بين السكان، ما لم يكن بسبب أعمال اضطرارية، نحن عوضاً عن ذلك جعلناهم يتحركون مسرعين بين محطات البريد، ونحن إذا فعلنا ذلك، من المؤكد أنه سوف يكون إجراء موائماً.

وعندما اقترح جاغاي، وبولقدار ــ اللذان هما على إطلاع جيد ــ هذه الإجراءات علينا، نحن رأينا أنهما بالفعل على صواب، وقلنا: ليقم الأخ الأكبر جاأداي باتخاذ القرار، فإذا كانت هذه الإجراءات التي هي قيد الدراسة موائمة، وهو وافق عليهم، ليصدر القرار عن أخينا الأكبر جاأداي".

وبعدما أرسل أوكتاي خان هذه الرسالة، جاء جواب من الأخ الأكبر جاأداي يقول: "أنا موافق على هذه الإجراءات بالذات، وهي الإجراءات التي سألتني عنها في رسالتك، أنا موافق عليهم جميعاً، وبناء عليه ليتم العمل وفقاً لهم".

وعلاوة على ذلك جاءت رسالة من الأخ الأكبر جاأداي قال فيها: "إنني من ها هنا سوف يكون لدي محطات بريد تربطني بمحطاتك، وأيضاً أنا سوف أرسل من هنا رسلاً إلى باتو، ولسوف يكون لدى باتو محطات بريد مرتبطة بمحطاتي"، كما أنه جاءت رسالة أخرى منه، حيث بعث فيها يقول: "إنه بين جميع الإجراءات التي جرى اقتراحها، بعد الاقتراح المتعلق بتأسيس محطات بريد، هو الأكثر مواءمة".

وبناء عليه قال أوكتاي: "لقد وافق الأخ الأكبر جاأداي، ووافق باتو، والأخوة الآخرون، وأمراء الجناح الأيمن (الغرب)، هم جميعاً، وأوتجيغين توبان، وييغو Yegu ، والأخوة الآخرون، وجميع أمراء الجناح الأيسر (الشرق)، والأميرات وأبناء الأنسباء في المركز، وقادة عشرات الألوف، وقادة الألوف، وقادة المئات، وقادة العشراوات، هم جميعاً مع بعضهم وافقوا، وكانت موافقتهم هي كما يلي:إذا كان الأمر متعلقاً بأطعمة ونفقات الحاكم العالي، يتوجب على كل إقليم أن يقدم في كل عام كبشاً مخصياً عمره عامين من كل قطيع، وهذا لن يشكل عبئاً على الإطلاق، وأن يقدم شاة واحدة، عمرها عام، من بين كل مائة شاة، للفقراء والمحتاجين، سوف يكون جيداً، وإذا ما أقمنا محطات بريد، وزودنا محطات البريد بمعلمين لها، وبحافظين للخيول لرعايتهم وإعدادهم، سوف يكون هنالك سلام لكثير من الناس، وسيكون بالنسبة للرسل مواتماً بشكل خاص في السفر"، وهم وافقوا بالإجماع على هذا.

وبعدما جرى التشاور مع الأخ الأكبر جاأداي، حول ما تعلق بأمر الخان، وبعدما تمت الموافقة على هذا من قبل الأخ الأكبر جاأداي، توجب على جميع الناس من مختلف وحدات الآلاف في المناطق كلها تماشياً مع أمر الخان، أن يقدموا في كل عام كبشاً خصياً واحداً عمره عامين من كل

قطيع من أجل طعام الخان ونفقاته، وشاة واحدة عمرها عام واحد من بين كل مائة شاة من أجل الفقراء والمحتاجين، وفرض عليهم وأوجب تجهيز مهاري، وأيضاً جرى تعيين رعاة قطعان مهاري الحليب، وأوجب عليهم تقديم رعاة قطعان مهاري، كما أوجب عليهم تقديم معلمين لمحطات البريد، وحافظين للخيول، وبعد قياس المسافة بين كل مرحلة وأخرى أقيمت فيها محطات بريد، وجرى تعيين أرلجان Aradan ، وتوقوجار Toquĉar مسؤولين عنهم، وينبغي أن يكون في كل مرحلة بريد عشرين من حافظي خيول البريد، وفي كل مرحلة (أي)، محطات بريد عشرين من حافظي خيول البريد في كل منها.

وأمر الخان: "إنه بالنسبة للخيول المخصصة التي سوف يجري استخدامها كخيول بريد، والأغنام التي سوف تستخدم كمؤن، والمهاري الحليب، والثيران التي تشد إلى العربات، والعربات من بين الكمية المحددة من قبلنا، إنه من الآن فصاعداً:

إذا ما تسبب أي إنسان بنقص حتى قطعة من خيط
هو سوف يكون مذنباً مداناً، وعرضة
للعسه إلى نصفين شروعاً من أعلى رأسه،
وإذا ما تسبب أي واحد بنقص ما يساوي
بمقدار شكل ملعقة من شعاع دولاب
هو سوف يعد مذنباً مداناً، وعرضة
للعسه إلى قسمين شروعاً من أذنه"

وقال الخان أوكتاي: "إنني قد فعلت التالي بعدما جلست على العرش الكبير العائد لأبي:

أنا قمت بحملة ضد شعب الجاقوت Jaqut [شعب شمالي الصين] ودمرته.

وبالنسبة لعملي الثاني، أنا قمت محطات بريد حتى يتمكن رسلنا الخيالة من السوق مسرعين على امتداد الطريق، ومن أجل تلك الغاية أمنت توفير جميع الضروريات لمحطات البريد.

وبالنسبة لعملي الثالث فهو كان أنني تدبرت حفر آبار في الأماكن التي هي من دون ماء، وبذلك أمنت إخراج الماء وجلبه، وعلى هذا زودت الناس بالماء والأعشاب.

وعلاوة على ذلك، كان عملي الرابع هو تأسيس عساكر كشافة، وعساكر حاميات عسكرية، بين سكان المدن في كل مكان، وبذلك تركت الناس يعيشون بسلام، وأمنت لهم الراحة والاستقرار:

وأقدامهم فوق الأرض

وأيديهم فوق الأرض.

ومن بعد أبي الخان أنا بالحقيقة أضفت أربعة أعمال جيدة إلى أعماله.

ولكن بعدما جلست على العرش العظيم لأبي الخان، وتعهدت شخصياً بحمل أعباء شعوبي الكثيرة، أنا أخطأت بجعل نفسي تقهر بوساطة الخمرة، وكانت هذه بالحقيقة أولى أخطائي.

وبالنسبة لخطأي الثاني، فهو كان الإصغاء إلى كلام امرأة من دون مبادئ ومثل، ومن المؤكد أن الاستيلاء على الأملاك العقارية لبنات عمي أوتجيغين تسبب لي بالغلط، ومع أنني كنت الخان، وسيد الأمة، من المؤكد أن مشاركتي بالخطأ، وبأعمال منافية للمثل، هو كان إثم من آثامي.

وكان الإلحاق السري للأذى بدوقلقو Doqolqu غلطة أيضاً اقترفت من قبلي، ولكن لماذا أنا أخطأت؟ لأنه كان إلحاق الأذى سرياً بدوقلقو، الذي ناضل بجدة في خدمة مولاه الشرعي، كان زلة من أبي الخان، وخطأ، فمن الذي سيناضل الآن بجدة كبيرة في خدمتي؟، ولذلك أنا شخصياً اعترفت بخطأ إلحاق الأذى بشكل سري، ومن دون حسن تمييز بشخص التزم بتيقظ بمبدأ الإخلاص في خدمة أبي الخان، وفي خدمة الجميع.

وعلاوة على ذلك، أنا كنت جشعاً، وبقولي لنفسي: ماذا لو أن الحيوانات البرية ولدت وكان قدرها المرسوم من قبل السماء والأرض، بأن تذهب إلى أراضي إخوتي؟ وامتلكت حواجز وأسوار بنيت من التراب المدقوق لمنع الحيوانات من التشرد، وعندما كنت حاجزاً لهم على هذه الصورة، سمعت كلمات رفض جاءت من إخوتي، وكانت هذه أيضاً واحدة من أخطائي.

فبعد أبي الخان، أنا أضفت بالفعل أربعة أعمال جيدة إلى هذه، ومن المؤكد أن أربعة من أعمالي كانت أخطاء"، فهو هكذا تكلم.

لقد اكتملت كتابة هذا الكتاب، في الوقت الذي انعقد فيه الاجتماع الكبير، في عام الفأر، في شهر اليحمور، وكان القصر مقاماً في منطقة دولوآن بولداق التابعة لكودءاي أرال Kode'e Aral على نهر كيلورين Keluren، فيما بين سيلغينجيك Silgincek و.......(1).

---

١ – الاسم الثاني مفقود بسبب خرم بالنص.